

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري

النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري

(/)

جامعة الأزهر الشريف

كلية اللغة العربية بالمنصورة

الدراسات العليا

قسم أصول اللغة

النقد اللغوي

في

تهذيب اللغة للأزهري

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير)

إعداد الباحث

حمدي عبد الفتاح السيد بدران

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة المتفرغ بالكلية وعميدها الأسبق

1420هـ = 1999م

تم تعديل الأخطاء وتصويب الملاحظات

أعضاء اللجنة الموقرة :

الاسم الوظيفة التوقيع

0د/ محمد حسن حسن جبل أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنصورة وعميدها الأسبق (مشرفاً) 0

0د/أبو السعود أحمد الفخراني أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بإيتاي البارود (عضواً) 0

0د/أحمد إبراهيم الجزار أستاذ أصول اللغة المساعد بكلية اللغة العربية بالمنصورة (عضواً) 0

(/)

مع الأزهرى

اختلفت كتب التراجم فى شجرة نسب الإمام الأزهرى، ما بين مطيل ومقصر، ومقدم ومؤخر، وأقتصر هنا على ذكر الاسم الذى ارتضاه العلامة الشيخ عبد السلام هارون فى تقديمه لمعجم تهذيب اللغة - وعاء هذه الدراسة - للإمام أبى منصور الأزهرى، حيث قال : "هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهرى الهروى الشافعى 0 والأزهرى : نسبة إلى جده الأزهرى، والهروى : نسبة إلى هراة () حيث ولد بها ()، وذلك سنة اثنتين وثمانين ومائتين من الهجرة 0

حياته :

أقام الأزهرى صدر حياته فى مدينة هراة، وسمع بها من الحسين بن إدريس (ت301هـ) وطائفة من علمائها، إلى أن سافر قاصداً الحج، وعند عودته من الحج أسر فى فتنة القرامطة (312هـ) وهو فى نحو الثلاثين من عمره، وأقام فى الأسر دهرأ طويلاً، ثم تخلص منه ودخل بغداد وقد استفاد من الألفاظ العربية ما شوقه إلى استيفائها، وحضر مجالس أهل العربية فى بغداد، ويبدو أنه لم يمكث فى بغداد طويلاً، ثم رجع إلى هراة، واشتغل بالفقه على المذهب الشافعى، وأخذ اللغة عن مشايخ هراة، وأقام بها إلى أن حضرته الوفاة سنة ثلاثمائة وسبعين من الهجرة، وقيل سنة ثلاثمائة وإحدى وسبعين () 0

شيوخه :

وقد جمع العلامة الأستاذ عبد السلام هارون شيوخ الأزهرى فى بغداد وهرة، ومنهم ():

1- الحسين بن إدريس بن المبارك (ت301هـ)0

2- أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)0

3- أبو بكر بن السراج (ت312هـ)0

4- أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى (ت317هـ)0

5- إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه (ت323هـ)0

6- أبو بكر بن الأنبارى (ت328هـ)0

7- أبو الفضل محمد بن أبى جعفر المنذرى الهروى (ت329هـ)0

8- أبو محمد المزنى (ت361هـ)0

والحق أن إحصاء شيوخ الأزهرى يحتاج إلى دراسة طويلة مصدرها الأول مقدمة التهذيب ()0

(/)

وللأزهرى قدم راسخة فى علوم الدين واللغة، وكان فقيهاً شافعي المذهب، لكنه غلب عليه الاشتهار باللغة بسبب معجمه الكبير تهذيب اللغة، فقد كان "جامعاً لشتات اللغة، مطلعاً على أسرارها ودقائقها" ()، وكان "إماماً فى اللغة، بصيراً بالفقه، عرافاً بالمذهب [الشافعى]، عالى الإسناد، تخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار للألفاظ الشافعى، متحرياً فى دينه" ()، وهذا يدلنا على مكانة الرجل وفضله، وكيف كان عالماً مدققاً، وفقياً ملتزماً0

مؤلفاته :

ترك الأزهرى كتباً ومؤلفات علمية كثيرة منها ():

1- تهذيب اللغة وهو محل هذه الدراسة0

2- كتاب الأدوات0

3- التقريب فى التفسيرين0

4- تفسير أسماء الله - عز وجل-0

- 5- تفسير إصلاح المنطق لابن السكيت 0
- 6- تفسير السبع الطوال 0
- 7- تفسير شعر أبي تمام 0
- 8- الحيض 0
- 9- تفسير شواهد غريب الحديث لأبي عبيد 0
- 10- الرد على الليث 0
- 11- علل القراءات 0
- 12- كتاب الروح وما ورد فيها من القرآن والسنة 0

(/)

ولا أريد أن أطيل الحديث عن حياة الأزهرى وفضله وغير ذلك من الأمور المتصلة به، فقد تحدثت عن ذلك كتب التراجم بما فيه الكفاية، لكننى أريد أن أقف مع أمر هام كان له كبير الأثر فى حياة الرجل كعالم بارع، ولغوى ناقد، ذلك هو أسره فى فتنه القرامطة سنة (312هـ)، وأترك له الكلام ليحدثنا عن ذلك؛ لننظر كيف أفاد من هذا الأسر إفادة كبيرة وضحت آثارها فى تهذيبه، يقول: "وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عرباً عامتهم من هوازن، واختلط بهم أصرام من تميم وأسد بالهبير، نشأوا فى البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النُّجَع، ويرجعون إلى أعداد المياه، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التى اعتادوها، ولا يكاد يقع فى منطقتهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت فى إسارهم دهرًا طويلًا 0 وكنا نتشتى الدهناء، ونترَّبَع الصَّمَان، ونتقيِّظ السَّتارين 0 واستفدت من مخاطباتهم ومحاوره بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة، ونوادير كثيرة، أوقعت أكثرها فى مواقعها من الكتاب" () 0

وإذا وقفنا مع هذا النص الذى حدثنا فيه الأزهرى عن أسره، نجده يعطينا بعض المقررات الخاصة بالأزهرى، وهى:

- 1- كان لوجود الأزهرى دهرًا طويلًا بين هؤلاء العرب الفصحاء، وتنقله معهم من مكان لآخر، ومعايشته لهم، وسماعه لمخاطباتهم - أكبر الأثر فى تكوُّن الشخصية اللغوية ونضوجها عنده، مما ساعده فى جمع ثروة لغوية هائلة، قوامها السماع والمشاهدة والمشاهدة، وهذه من أهم المميزات التى امتاز بها الأزهرى على أقرانه 0

2- الأسر يجعل الإنسان نكرة حامل الذكر، مما ربّى في داخله حب الظهور والسطوع والتميز وذلك من خلال علمه وأدبه وفقهه، فأراد للتهذيب أن يكون درة فريدة في عقد المعجمات، وشمساً ساطعة في سماء العربية، وذلك بما جمع فيه من معارف في شتى العلوم، ونوادير في اللغة لم يُسبق إليها

(/)

3- الأسر يربى في قلب الإنسان روح التمرد وعدم الإذعان والتسليم، مما جعله يتمرد على مرويات اللغويين، فلا يقبلها إلا بعد وضعها على الميزان، فإن صحت له سماعاً أو رواية عن ثقة قبلها، وإلا ردها. هذه الأمور كانت دعائم ومددراً ورافداً للنقد اللغوي عنده. ولقد كان الأزهرى أميناً في نقله، ينسب الأقوال - في الكثير الغالب - لأصحابها، ويبدو أن أفاد ذلك من رجال الفقه والحديث، وهذا الأسلوب يدل على أمانته العلمية، التي يشدد عليها أساتذتنا وعلماء العربية اليوم.

ولقد كان صاحب شخصية بارزة، فلم يكن ببغاء يردد كلام الآخرين، لكنه كان يحاور ويناقش ويضيف من ثروته اللغوية ومطالعته - الكثير الذي لم يسبق إليه فيما تقدمه من معجمات، يقول الدكتور رشيد العبيدي: "النظرة المتفحصية في هذا المعجم [يعني التهذيب] تطلع الباحث على أصالة مؤلفه، وبروز شخصيته المتمثلة في التنظيم والنقد اللغوي الصحيح" () ويقول: "لم يكن الأزهرى مجرد ناقل لمذاهب اللغويين وأقوالهم، فقد أضاف إلى التهذيب كثيراً من زياداته وتوسعاته 000 وتتسم هذه التعليقات والزيادات بطابع النقد المبني على أسس علمية متقنة رصينة، وموضوعية واضحة، 000 ويبرز فيها - كذلك - جانب العناية بشرح الشواهد وتفسير ما غمض منها، وبيان أوجه الخلاف، وترجيح أو تقوية ما ترجح صحته عنده" () وأهم ما يميز شخصية الأزهرى نظرتة النقدية المنهجية، فلم يكن "يرسل نقده اعتباطاً ولا عبثاً، ولكنه يقويه ويؤكد بالسماع أو الرواية أو النقل أو المشاهدة، وهو يرفض من الليث أحياناً أن يحدث أو يخمن أو يقيس قياسات لا تطرد؛ لأن السماع - عنده - في اللغات أولى به من القول بالحدث والظن وابتداع قياسات لا تستمر ولا تطرد، غير أن الباحث لا يعدم مواقف للأزهرى يقفها إلى جانب الليث، ويأخذ أقواله وتفسيراته، وربما وجه إليه شيئاً من الثناء والنقد" ()، وهذا ما سيتضح من خلال تحليل الأمثلة النقدية

(/)

لكنه كان قاسياً في نقده، عنيفاً في حكمه، خاصة مع الشخصيات التي وقف منها موقف العداء في مقدمته، فقدحهم وخط من شأنهم، فهو "يتناول الشخصيات اللغوية تناوياً عنيفاً قاسياً، لا يتوانى في أن يكيل للمخطئ من هذه الشخصيات من الصفات ما يعبر عن خشونة وفضاظة وغلظ قلب، وهو إذا وقع على الصواب مما قاله اللغوي لم يزد على أن يستحسن صوابه، أو يقره بلا استحسان أو ثناء" (0)

ويبدو أن الحامل على ذلك - كما ذكر الدكتور عبد الله درويش - أنه أراد أن يحط من شأن أصحاب المعجمات الأخرى، ليرغب الناس عنها ويميلهم إلى تهذيبه، مما دفعه إلى أن يعمى عن الصواب أحياناً (0) وهناك بعض الأمور التي تؤخذ على الأزهرى، يقول الدكتور رشيد العبيدي: "من المآخذ التي لا يغتفرها الباحث للأزهرى إطلاقه أحكامه بدافع الحب والكره - في الغالب - لا بدافع الموضوعية وتتبع الصواب وإحقاق الحق، خصوصاً مع الذين صرح بعدائه لهم في المقدمة، كالليث بن المظفر وابن دريد والبشتي وأبي الأزهر وابن قتيبة وقطرب والجاحظ (0) ويظهر تعصب أبي منصور بصورة جلية حين يميز بين أقوال هؤلاء اللغويين وأقوال لغويين آخرين يميل إلى توثيقهم، ولو أدت به أحكامه إلى الانزلاق في مهاوى الغلط والزلل" (0)

وهذا الكلام صحيح إلى درجة كبيرة، لكن ما لا ارتضيه هو قوله: "إطلاقه أحكامه بدافع الحب والكره في الغالب" فهو وإن كان يطلق بعض الأحكام بدافع الحب والكره، لكن هذا كان في بعض المواطن، وليس في الغالب كما يقول، وهذا ما سيتضح - بإذن الله - من خلال دراسة النقد عنده وتحليله (0)

(/)

وقد اتهمه الدكتور أحمد السواحلي تهمة شديدة، كفيلة - إن صدقت - أن تقضى على أى لغوى مهما كانت منزلته ومكانته، وذلك في سياق الحديث عما كان لابن منظور من جهود لغوية، ووقفات نقدية في لسان العرب، فقال بعد أن ذكر أربعة وعشرين استدراكاً لابن منظور على كلام الأزهرى: "لقد بدا الأزهرى - من خلال استدراقات ابن مكرم على سقطات عباراته - لا يحسن توظيف وسائل اللغة، وتغيب عنه بعض أسرارها، فهو يخلد إلى الحقيقة ويعتصم بها حيث يكون المجاز أولى، ولا يلتفت إلى الحقيقة وينأى عنها حيث يجفو لفظ المجاز" (0)

وهو وإن كان على حق في الأمثلة التي ذكرها من استدراقات ابن منظور على سقطات الأزهرى - فإن الأمر لا يصل إلى هذا الحد من القدح في الرجل، وهو نفسه قد مدحه في مؤلف آخر من مؤلفاته بما يتضاد وهذا الحكم، حيث يتحدث عن أهم الظواهر والسمات التي تميز التهذيب من غيره من المعجمات، فيقول

: "بروز شخصية الأزهري واضحة مسيطرة على مادته اللغوية، فلم يصرف همته إلى الجمع حسب، ولكنه تدخل في الروايات والمناقشات، وفحص مادته فحصاً دقيقاً، ورسم منهجاً في إدارة المحاورات والمناظرات اللغوية، وصحح - بذلك - كثيراً من ألفاظ اللغة، ووضع آراء العلماء المتقدمين على محك النقد" ()، ووضح ما بين النصين من تضارب وتضاد في الحكم 0 إلى جانب هذا - فإن الأمثلة التي ذكرها ابن منظور (أربعة وعشرين مثلاً) لوضعفت ما نقصت من شأن الأزهري، وما وصلت به إلى هذه الدرجة من الاتهام، وذلك مقارنة بحجم التهذيب وطول مادته العلمية، فهذه الهفوات ما هي إلا قطرة في فيض ونقطة في بحر خضم 0

(/)

ومهما يكن من شيء - فالأزهري بشر، يسهو ويخطئ، ولا عصمة له، واللغة بحر واسع، وقعرها عميق، لا يستطيع أن يدرك قاعها، ويحيط بجوانبها بشر، إلا من عصم ربي، والحال كما نقل الأزهري عن الإمام الشافعي : "لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثر ألفاظه وما نعلم أحداً يحيط بجميعها غير نبي" ()، وعلى قول الشافعي - رحمه الله - فإن من ادعى أنه أحاط بجميع اللغة فكأنه قد ادعى النبوة 0

مع معجم تهذيب اللغة

معجم تهذيب اللغة للإمام أبي منصور الأزهري من أهم معجمات اللغة، إذ لم يقتصر على اللغة وعلومها فقط، لكنه يعد موسوعة ثقافية في شتى المعارف والعلوم التي كانت على عصر الأزهري، فقد جمع فيه معارفه وثقافته اللغوية والتفسيرية ومعارف عن القراءات والسنة والفقه، وعن النباتات والحيوانات والصحارى وما فيها والبحار والأنهار وما يتصل بالمياه، والسحب والأنواء، إلى غير ذلك من المعارف المبتوثة في ثنايا المعجم 0

ويحدثنا الأزهري عن سبب تسميته له بهذا الاسم فيقول : "وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة)، لأنني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيرها العُثم () عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحصر على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب" () 0 وقد ارتضى الأزهري لنفسه المنهج الذي وضعه الخليل لمعجم العين، فرتب الحروف ترتيباً صوتياً، بدأها

بالأعمق مخرجاً حتى وصل إلى الشفتين، ولم يبدأ بالهمزة وأخرها إلى نهاية الترتيب مع حروف العلة، وأخر الهاء إلى بعد الحاء، وبدأ بالعين كما فعل الخليل، وقام باتباع نفس النظام التقليبي الذي ابتكره الخليل 0

(/)

أما ترتيب الأبواب داخل كل حرف فكان على النحو التالي : أبواب المضاعف - أبواب الثلاثي الصحيح - أبواب الثلاثي المعتل، وذكر معه المهموز - باب الليف - أبواب الرباعي - باب الخماسي 0
أما عن الترتيب الداخلي فقد كان مضطرباً بلا نظام محدد، شأنه في ذلك شأن المعجمات قبله، فلم تكن عنده خطة ملتزمة يسير وفقهاً في تناوله للمادة العلمية داخل الجذر اللغوي 0
والتهذيب يمكن أن يطلق عليه مصطلح (دائرة معارف)، ولا يعرف قدره ومكانته "حق المعرفة إلا من نظر فيه طويلاً، وتتبع منهجه الوثيق في تفسير اللغة، والأمانة الصادقة التي كان يستشعرها [الأزهري] وهو يصنع كتابه" 0()

وحسبنا في ذلك ما قاله ابن منظور حين جعله عمدة أصوله في معجمه لسان العرب : "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي - رحمهما الله - وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات للطريق" 0()
ومن أهم ما يميز تهذيب اللغة - المنهجية العلمية في المعالجة، والدقة اللغوية، وذلك في "استخدام أسلوب الضبط بالحركات أو بالحروف أو بالرسم والصورة أو بالمثل" ()، والمراد من الرسم والصورة أن الأزهري يصور المعنى كأنه قد أمسك بريشة ورسم لنا لوحة فنية يظهر فيها جميع ملامح المعنى، وكذلك نجد أن الأزهري "قد حشاه بما سمعه مشافهة من الأعراب، وعنى برواية اللغة من العلماء الأثبات المتقنين، ونفى ما لم يثبت عنده" 0()

"ومن الظواهر الهامة في الكتاب - أيضاً - عناية المؤلف بالشواهد القرآنية والحديثية عناية كبيرة فاق فيها غيره من اللغويين الذين رأينا آثارهم، والسبب في ذلك قريب واضح، يدل عليه عناية المؤلف نفسه بربط القرآن والدين باللغة، فهذا الارتباط هو الذي ولد عنده هذه العناية الفائقة، وكان يستشهد بالقراءات المختلفة" 0()

(/)

كذلك عنايته واهتمامه بالنوادر، وسبب هذا مخالطته للأعراب ومعايشته لهم أيام أسره، ومن مظاهر هذه العناية أنه أفردا بالحديث والإشارة إليها، كذلك "كثرة ظهور أسماء المؤلفين في النوادر في الكتاب، مثل ابن الأعرابي واللحياني وشمر وأبي زيد وغيرهم" (0)

أما الجديد الذى انفرد به الأزهرى فى معجمه عن سبقه، وتميز به عليهم فكان فى المواد اللغوية؛ "إذ زاد على مادة العين والجمهرة كثيراً من المواد والمعانى، بل الأقوال التى تفسر لفظاً واحداً ذا معانٍ متقاربة وربما واحدة، وصدرت من لغويين مختلفين، وفحص ألفاظه فحصاً شديداً، ونقد ألفاظ سابقيه، فصحح كثيراً من مفردات اللغة" (1)، لكنه لم يأت بجديد فى المنهج، كما سبق الحديث عن ذلك، فلم يبتكر لنفسه منهجاً كما فعل الخليل بن أحمد فى العين وابن دريد فى جمهرة اللغة (0)

وغاية القول فإنه "مهتماً بكن من أمر - يبقى تهذيب اللغة للأزهرى أكثر معجمات القرن الرابع وما سبقه استيعاباً للغة، وقد قدم الأزهرى بكثرة مناقشاته فيه صورة للحركة العلمية والتيارات اللغوية، وما كان عليه النقد اللغوى فى تلك الحقبة" (0)

وهو - كما سبق أن ذكرت - دائرة معارف، وموسوعة لغوية فيه اللغة والقراءات والتفسير والحديث والفقهاء والنبات والصحارى والجبال والحيوان إلى غير ذلك من عناصر الطبيعة العربية والبيئة البدوية والحضارة الإسلامية، وقد صور لنا حياة العربى أصدق تصوير، معتمداً على السماع والمشاهدة والمعينة، والتهذيب يجد فيه الباحثون فى أصول اللغة وفنون العربية، ضالته المنشودة، يعرف كل منهم ما يشاء منه (0)

(/)

وقد كان للتهذيب أثر كبير فى المعجمات بعده، فاخصره ابن عطاء الله السكندرى (ت612هـ)، واستفاد الصاغانى (ت650هـ) معظم مادته العلمية فى العباب منه، وهذب التنوخى الأموى (ت723هـ) وأسماء تهذيب التهذيب (1)، قد سبق ذكر كلام ابن منظور فى التهذيب وفضله بين معجمات العربية، "ولو لم يكن للتهذيب من أثر فى مؤلفات المتأخرين غير كونه أول أصول لسان العرب لابن منظور لكفى؛ ذلك أن تحليل عناصر المادة فى لسان العرب بحث ينتهى إلى أن العمدة فيه نص التهذيب، وهو ما يبين قيمة الكتاب وبرز أهميته وأثره" (0)

لكننا نضيف أيضاً أن تحليل عناصر المادة فى التهذيب بحث ينتهى إلى أن نص معجم العين هو عمدة التهذيب وأساسه، ومع ذلك فإن الأزهرى قد غمط العين وصاحبه حقهما، وقلل من شأنهما (0)

مع النقد اللغوى

لابد من وقفة مع مصطلح "النقد اللغوى" من جانب اللغة ومن جانب الاصطلاح، وبيان الصلة بين المعنيين 0

أما جانب اللغة ففي العين والتهذيب : "النقد : تمييز الدراهم" ()، وفي اللسان "النقد والتَّنْقَاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها 000 ونقدت الدراهم وانتقدتها، إذا أخرجت منها الزيف" () 0

وفي المعجم الوسيط : "النقد : فن تمييز جيد الكلام من رديئه، وصحيحه من فاسده" ()، وهذا ما استقر عليه المعنى الاصطلاحى للنقد 0

أما المراد من النقد اللغوى فهو : تمييز جيد الكلام من رديئه، وصحيحه من فاسده من حيث الوحدات الصوتية والبنية الصرفية والتراكيب النحوية ودلالة الألفاظ واستعمال الجذور وإهمالها 0

والصلة واضحة بين المعنى اللغوى للنقد والمعنى الاصطلاحى فكلاهما تمييز 0

وللنقد اللغوى جذور قديمة تتصل من العصر الجاهلى إلى يوم الناس هذا، وفيما يلي نقف مع بعض الأمثلة النقدية التى تبين أصالة هذا الفن وامتداد جذوره 0

(/)

"لقد عاب العرب على النابغة الذبياني 000 الإقواء 000 أى اختلاف حركة الروى فى القصيدة، ولم يستطع أحد أن يصارح النابغة بهذا العيب، حتى دخل يثرب مرة فأسمعوه غناء قوله ():

أمن آل مِيَّةَ رائِحٍ أو مُغْتَدِي

زعم البوارخ أن رحلتنا غداً عَجَلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوِّدٍ

وبذاك حَدَّثنا الغدافُ الأسودُ

فطن ولم يعد إلى ذلك" () 0

وسمع طرفة بن العبد المُسَيَّب بن عَلس ينشد بيته :

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٍ

فقال طرفة : استنوق الجملى؛ لأن الصيعرية سمة تكون فى عنق الناقة لا فى عنق الجملى ()، وهو - هنا -

يصف الجملى لا الناقة 0

وفى عصر النبوة وصدر الإسلام كانت هناك - أيضاً - بعض المواقف النقدية فى جانب اللغة، منها أن النبى - صلى الله عليه وسلم - سمع رجلاً يلحن بحضرته فقال : "أرشدوا أحاكم فقد ضل" 0 ومنها أن أعرابياً سمع المؤذن يقول : "أشهد أن محمداً رسولَ الله" ففتح اللام من (رسول) وحققها الضم، فقال الأعرابى : ويحك 000 ماذا يفعل؟! ذلك أنه بفتح اللام تكون (رسول) وصفاً لمحمد - صلى الله عليه وسلم - وليست خبراً 0

ومنها أن ابن عباس وابن عمر - رضى الله عنهم - كانا "يضربان أولادهما على اللحن" () 0 والسبب الذى جعل أبا الأسود الدؤلى يقوم بنقط المصحح لنقط الإعراب، وجعل نصر بن عاصم يقوم بنقطه نقط الإعجام - هو تسرب اللحن والخطأ إلى كتاب الله - تعالى - ()، وذلك فى قراءة بعض الأعاجم 0 لكن هذه المواقف النقدية كانت مجرد لمحات يسيرة مرتبطة ببعض المواقف والمناسبات 0

(/)

والبداية الحقيقية للنقد اللغوى كفرع من فروع العلوم اللغوية كانت متأخرة إلى العصر الأموى، الذى نشطت فيه العلوم والمعارف، وكثرت فيه المؤلفات فى شتى العلوم، فقد "بدأ النقد فى مسائل اللغة ومؤلفاتها منذ أُلّف فيها، فوجدنا النقد موجهاً إلى المعاجم اللغوية والقراءات القرآنية واللهجات العربية واستعمالات الأفراد والشعراء والعلماء والكتاب" ()، ونجد أن "كتاب (غريب الحديث) لأبى عبيد من أشهر الكتب 000 ومن أشهر كتب النقد التى اتجهت إلى بعض ما فيه كتاب (إصلاح غلط أبى عبيد فى غريب الحديث) لابن قتيبة" () 0

ومن المعجمات التى نالت قسطاً وفيراً من النقد بشقيه - أعنى بيان جيده وورثته - كتاب العين للخليل بن أحمد الذى نال من الهجوم والدفاع ما لم ينله غيره من المعجمات 0 وقد جمع الدكتور حسين نصار أسماء الكتب التى نقدت العين وهاجمته أو التى دافعت عنه وناصرته () 0 فمن كتب النقد والهجوم :

1- كتاب الرد على الخليل وإصلاح ما فى كتاب العين من الغلط والمحال، لأبى طالب المفضل بن سلمة الكوفى (ت308هـ) 0

2- كتاب الرد على الليث للأزهري 0

3- كتاب استدراك الغلط الواقع فى كتاب العين، لأبى بكر الزبيدى (ت379هـ) 0

4- كتاب غلط العين، للخطيب الإسكافى (ت420هـ) 0

ومن كتب الدفاع والإنصاف :

1- كتاب التوسط لابن دريد (ت321هـ)0

2- كتاب الرد على المفضل في نقضه على الخليل، لإبراهيم بن محمد نبطويه (ت323هـ)0

3- كتاب الرد على المفضل في الرد على الخليل، لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت347هـ)0

4- رسالة الانتصار للخليل فيما رد عليه في العين، لأبي بكر الزبيدي0

وكذلك نجد معجم الصحاح للجوهري، قد علق عليه ابن برى في التبيين والإيضاح عما وقع في الصحاح، المعروف بحواشي ابن برى، وأيضاً انتقده الفيروزابادي في القاموس، وتعقب أحمد فارس الشدياق معجم القاموس في كتابه الجاسوس على القاموس0 وانتصر الزبيدي للفيروزابادي في تاج العروس من جواهر القاموس0

(/)

وقد اهتمت بعض كتب اللغة بالنقد اللغوي ونقد المؤلفات، من ذلك كتاب الخصائص لابن جني، حيث عقد فيه باباً في أغلاط العرب، وباباً في سقطات العلماء، وباباً في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة (0) وألف ابن مكي الصقلي (ت501هـ) كتاباً في إصلاح الأخطاء اللغوية وتصويبها، أسماه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان)0

وعقد الإمام السيوطي (ت911هـ) أبواباً في المزهرة لها صلة وثيقة بالنقد اللغوي، منها : معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت، ومعرفة الفصح ومعرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات، ومعرفة الردىء والمذموم من اللغات0 وذلك في الجزء الأول من المزهرة، وفي الجزء الثاني كان النوع الخمسون في معرفة أغلاط العرب0

ومن كتب النقد اللغوي الحديثة :

تصحيح لسان العرب للعلامة الجليل أحمد تيمور، وتصحيح القاموس المحيط له أيضاً، وتحقيقات وتبويضات في معجم لسان العرب للعلامة الشيخ عبد السلام هارون، وتحقيق نقود الأزهرى لنصوص العين في التهذيب للدكتور نور الشاذلي، والانتصار لابن دريد في مواجهة الأزهرى له أيضاً، والنقد اللغوي بين أبي عبيد وابن قتيبة للدكتور حلمي أبو الحسن0

مقاييس النقد في التهذيب

اتخذ النقد في التهذيب مقاييس ومعايير متعددة، كان الأزهرى يحتكم إليها ليثبت صحة حكمه، ودقة مآذبه إليه 0

وفيما يلي أعرض لبعض هذه المقاييس والمعايير، ذاكراً أمثلة لما من التهذيب وهذا بيانها 0

1- الاحتكام إلى القرآن الكريم :

كان الأزهرى يحتكم في نقده كثيراً إلى القرآن الكريم، وذلك فيما كان له من كتاب الله شاهد، ليثبت بذلك قوة حجته، وصدق مقالته، من ذلك 0

(/)

قوله : "[قال الليث] : وكذلك قالوا أخوان، وهم الإخوة إذا كانوا لأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب 0 قلت : هذا خطأ، الإخوة والإخوان يكونون لأب وإخوة للصفاء، وقال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون : الإخوة في النسب، والإخوان في الصداقة، تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي، فإذا كان أخاه في النسب قالوا : إخواني 0 قال أبو حاتم : وهذا خطأ وتخليط، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء : إخوة وإخوان، قال الله جل وعز : (إنما المؤمنون إخوة) ()، ولم يعن النسب، وقال : (أو بيوت إخوانكم) ()، وهذا في النسب 0 وقال : (فإخوانكم في الدين ومواليكم) ()" 0

فاستدل بالقرآن الكريم على أن الإخوة والإخوان يستعملان في النسب والصداقة جميعاً وقال : "وقال الزجاج : الميِّت أصله الميِّت - بالتشديد - إلا أنه يخفف فيقال : ميِّت وميِّت، والمعنى واحد 0 قال : وقال بعضهم : يقال لما لم يميت ميِّت، والميِّت ما قد مات 0 وهذا خطأ، إنما "ميِّت" يصلح لما قد مات ولما سيموت قال الله - جل وعز - : (إنك ميِّت وإنهم ميِّتون) () () فاستدل بالقرآن الكريم على أن لفظ "ميت" يصلح أن يستعمل لمن قد مات ولمن سيموت 0

وقوله : "الليث : اليم : البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه 000 قلت : اليم : البحر، وهو معروف، وأصله بالسريانية، فعربته العرب، وأصله (يما)، ويقع اسم اليم على ما كان مأوّه ملحاً زعاقاً، وعلى النهر الكبير العذب الماء، وأمرت أم موسى حين ولدته، وخافت عليه فرعون أن تجعله في تابوت ثم تقذفه في اليم، وهو نهر النيل بمصر، ومأوّه عذب، قال الله - تعالى - : (فليلقه اليم بالساحل) ()، فجعل له ساحلاً، وهذا كله دليل على بطلان قول الليث في اليم : إنه البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه" ()، فاستدل بالقرآن الكريم

على أن اليم يكون للبحر المالح والنهر العذب 0

2- الاحتكام إلى السنة المشرفة :

(/)

أيضاً كان الأزهرى يحتكم إلى أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليثبت صحة ما ذهب إليه، من ذلك 0

قوله : "وأما قوله الله - جل وعز - : (أو لمستم النساء) (،) وقرئ (أو لامستم النساء) وروى عن عبد الله بن عمر وابن مسعود أنهما قالوا () : القبله من اللمس وفيها الوضوء 0 وكان ابن عباس يقول : اللمس واللماس والملاسة كناية عن الجماع، ومما يستدل به على صحة قوله : قول العرب فى المرأة تُزَنُّ بالفجور : هى لا ترد يد لامس 0 وجاء رجل إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن امرأتى لا ترد يد لامس، فأمره بتطليقها (،) أراد أنها لا ترد عن نفسها كل من أراد مراودتها عن نفسها 0 عمرو عن أبيه : اللمس : الجماع" () 0

وهنا نرى كيف استدل الأزهرى بالحديث على أن المراد باللمس فى الآية الجماع، وليس مجرد لمس البشرة للبشرة 0

وقوله : "وقال أبو عبيد، وكذلك الحديث فى استهلال الصبى إذا ولد لم يرث ولم يرث حتى يستهل صارخاً) (،) وذلك أنه يستدل على أنه ولد حيا بصوته 0 قلت : والدليل على صحة ما قاله أبو عبيد وحكاه عن أصحابه قول الساجع عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين قضى فى الجنين الذى أسقطته أمه ميتاً - بغرة فقال : أرايت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل مثل دمه يُطَلَّ () 0 فجعله مستهلاً بصياحه عند الولادة" () (،) وقد زجره الرسول صلى الله عليه وسلم ورفض فكره وقوله 0

وقوله : "وفى حديث ابن عباس أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم، ثم ليكفنن من الغافلين) () (،) قال شمر : معنى ودعهم الجمعات : تركهم إياها، من ودعته ودعاً : إذا تركته 0 قال : وزعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر يدع ويذر، واعتمدوا على الترك 0 قال شمر : والنبى - أفصح العرب، وقد رويت عنه هذه الكلمة" () 0

(/)

انظر : كيف استدل شمر - ومعه الأزهرى - بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - على صحة استعمال المصدر من المضارع (يدع)؟

3-التوقف فيما يتصل بالعقيدة :

لا يعتد بالعالم المسلم عالماً - مهما كان تخصصه - إلا إذا كان وقافاً عند كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، ممتلكاً عقيدة راسخة لا تنحرف عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها⁰ وقد كان الأزهرى من العلماء راسخى العقيدة، مما جعله يتوقف في معجزة عند الأمور التي تتصل بالعقيدة، فإن كان الأمر واضحاً أصدر فيه حكمه ورأيه، وإن لم يكن كذلك توقف ولم يصدر فيه حكماً، من ذلك⁰

قوله : "أبو عبيد عن الأحمر : التَّعْتَرُفُ مثل النُّغْرُفِ، وهو الكبر، وأنشد():

فإنك إن عاديتني غضب الحصا عليك وذو الجبورة المتغترُفُ

قال : يعنى الرب - تبارك وتعالى -⁰ قلت : ولا يجوز أن يوصف الله - تعالى - بالتغترف وإن كان معناه

التكبر؛ لأنه - عز وجل - لا يوصف إلا بما وصف به نفسه لفظاً"⁰()

فالأزهرى لم يرتض أن يوصف الله - تعالى - بالتغترف، وإن كان المعنى صحيحاً؛ ذلك ان الله - تعالى - لم يصف نفسه به لفظاً، وعلينا أن نقف عند الأوصاف التي وصف الله بها نفسه، ولا نتجاوزها؛ إذ لو أرادها لذكرها⁰

وقوله : "قال [الليث] : والله هو النَّفَّاح المنعم على عباده⁰ قلت : لم أسمع النفاح في صفات الله - جل

وعز - بصفة لم ينزلها في كتابه، ولم يبينها على لسان نبيه -عليه السلام-"⁰()

فلننظر كيف توقف الأزهرى أمام كلام الليث، ولم يقبله؛ لأنه ذكر الله وصفاً ليس في القرآن الكريم، ولا في سنة النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم-⁰

4-الاحتكام إلى الشعر :

وكذلك كان الأزهرى يحتكم إلى فصيح الشعر وصحيحه؛ ليثبت صحة قوله من ذلك⁰

(/)

قوله : "قال الليث : البتّ : ضرب من الطيالة يسمى الساج، مربع غليظ لونه أخضر، والجميع : البتوت 0
أبو عبيد عن الأصمعي : البت : ثوب من صوف غليظ شبه الطيلسان وجمعه بتوت 0 وفي الحديث :
أدركت الناس وما بالكوفة أحد يلبس طيلسانا إلا شهّر بن حوشب، ما الناس إلا في البتوت 0 قال علي بن
خشرم : وسمعت وكيعاً يقول : لا يكون البت إلا من وبر الإبل 0 وأنشد 0
من كان ذا بتّ فهذا بتّي مُقيظٌ مُصَيّفٌ مُشتّي
وهذا الرجز يدل على أن القول في البت ما قاله الأصمعي" ()، فقد استشهد الزهري بهذا الشعر لصحة
كلام الأصمعي في البت 0
ومن ذلك ما ذكره عن ابن شميل في السرر أنه "داء يأخذ في السرة، يقال : بعير أسر وناقاة سراء بينا
السرر، يأخذهما الداء في سرتهما، فإذا بركت تجافت 0 قلت : هذا وهم، السرر : وجع يأخذ البعير في
كركرته لا في سرتة 0 قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : ناقاة سراء وبعير بين السرر : وهو وجع يأخذ في
الكركرة وأنشدني بعض أهل اللغة 0
إن جنبي عن الفراش لنابي كتجافي الأسرّ فوق الطراب 0

5- الاحتكام إلى السماع من العرب :

وهذا من أكبر الأدلة على صحة اللغة؛ إذا اللغة - كما يقال - بنت السماع، وقد كان الأزهري كثير
الاحتكام إلى السماع، سواء في قبول اللغة أو في ردها من ذلك 0
قوله : "أبو عبيد عن أبي عمرو : المثبر : الموضوع الذي تلد فيه المرأة من الأرض، وكذلك حيث تضع فيه
الناقاة 0 وقال نصير : مثير الناقاة أيضاً : حيث تُعَضَّى وتُنَحَّر 0 قلت : وهذا صحيح، ومن العرب مسموع" 0
قوله : "قال الليث : الجفّل : السفينة، والجفول السفن 0 قلت : لم أسمع الجفل بهذا المعنى لغير الليث،
والجفل : السحاب الذي قد هراق ماءه فخف رواحه" 0

(/)

وقوله : "قال [الليث] : والهجار مخالف للشكال تُشد به يد الفحل إلى إحدى رجليه 000 قلت : وهذا
الذي ذكره الليث في تفسير الهجار مقارب لما حكته عن العرب سماعاً، وهو صحيح، إلا أنه يهجر
بالهجار الفحل وغيره" ()، ففي الأمثلة السابقة نرى الأزهري يحتكم إلى السماع لقبول الكلام أورده 0

6- الاحتكام إلى المشاهدة والمعينة :

إن الاحتكام إلى المشاهدة والمعينة يزيد السماع قوة إلى قوته، "ذلك أن مجرد السماع لشيء لم يره ولم يتحقق من وجوده يكون عرضة للنسيان، كما يحتمل [وإن كان احتمالاً ضعيفاً] أن يكون خطأ، بل ربما ينقله من لا يوثق به فيهمل وإن كان صحيحاً" ()0

وقد كان لأسر الأزهرى فى فتنة القرامطة وقيامه بين الأعراب زماناً طويلاً - أثره فى لغة الأزهرى وتفوقه على أقرانه من اللغويين، وقد بدا هذا واضحاً فى التهذيب، حيث كان يحتكم فى كثير من المواقف لما شاهده وعينه بنفسه فى ديار الأعراب وبواديهم، من ذلك0

قوله : "أبو عبيد عن أبى زيد قال : البوارح السَّمَالُ () فى الصيف خاصة0 قلت : وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد" ()0

وقوله : "قال الليث : الكَشْمَخة : بقلة تكون فى رمال بنى سعد طيبة رَخْصة، قلت : قد أقمت فى رمال بنى سعد دهرًا، فما رأيت بها كشمخة ولا سمعت بها، وأحسبها نبطية، وما أراها عربية" ()0

وقوله : "وقال الليث : لعاب الشمس : السراب 000 قلت : لعاب الشمس : هو الذى يقال له مُخاط الشيطان، وهو السَّهام - بفتح السين - ويقال له : ريق الشمس، وهو شبه الخيط تراه فى الهواء إذا اشتد الحر وركد الهواء0 ومن قال إن لعاب الشمس السراب فقد أبطل، إنما السراب يرى كأنه ماء جار نصف النهار، وإنما يعرف هذه الأشياء من لزم الصحارى والفلوات وسار فى الهواجر فيها" ()، وهو هنا يعنى نفسه أيام الأسر0

7- الاحتكام إلى القياس :

كثيراً ما كان الأزهرى يحتكم إلى القياس ليثبت صحة قوله، أو ليفضل رأياً على رأى، من ذلك0

(/)

قوله : "أبو عبيد عن أبى عمرو : بقر الرجل يبقر بقرًا وبقرًا، وهو أن يحسب فلا يكاد يبصر0 قلت : وقد أنكر أبو الهيثم فيما أخبرنى عنه المنذرى قوله (بقرًا) بسكون القاف0 وقال : القياس بقرًا على فعلاً؛ لأنه لازم غير واقع" ()0

وقوله : "وأخبرنى المنذرى عن المبرد عن الرياشى عن الأصمعى أنه قال فى ليالى الشهر بعد الليالى البيض

: وثلاث دُرَع وكذلك قال أبو عبيد غير أنه قال : القياس : درع جمع درعاء، فقال أبو الهيثم فيما أفادني عنه المنذرى : ثلاث دُرَع، وثلاث ظَلَمَ جمع دُرْعَة وظَلَمَة لا جمع دَرعاء وظلماء 0 قلت : هذا صحيح وهو القياس "0()

وقوله : "وقال الليث : والَطَّلَاع هو الاطلاع نفسه فى قوله حُمَيْد بن ثور() : وكان طِلاعاً من خِصاص وريقةً بأعين أعداء وطِرفاً مُقسِّماً
قلت : قوله : وكان طِلاعاً أى مطالعة، يقال : طالعته مطالعة وطلاعاً، وهو أحسن من أن تجعله اطلاعاً؛ لأنه القياس فى العربية" 0()

8-الحكم بالشبهه :

أحياناً كان الأزهرى لا يصدر حكماً صريحاً، وإنما كان يحكم بالشبهه من ذلك 0
قوله : "قال الله : (وأنتك لاتظماً فيها ولا تضحى) () قال : يؤذيك حر الشمس، وقال الفراء : ولا تضحى : لاتصبيك شمس مؤذية 0 قال : وفى بعض التفسير : ولا تضحى : لا تعرق 0 والأول أشبه بالصواب" 0()
فهو يحكم على القول الأول بأنه أشبه بالصواب من الثانى 0
وقوله : "قال ابن شميل : اللَّخَج : أسوأ الغمَص، تقول : عين لخجة : لزقة بالغمص 0 قلت هذا عندى شبيهه بالتصحييف، والصواب : لخخت عينه - بخاءين - ولجحت - بحاءين - إذا التصقت من الغمص، قال ذلك ابن الأعرابى وغيره" 0() فهو يحكم على اللخج - بالخاء والجيم - بأنها شبيهة بالتصحييف والصواب بحاءين وبخاءين 0

(/)

وقوله : "روى عن عطاء أنه قال فى الوَطواط يصدده المحرم ثلثا درهم 0 قال أبو عبيد عن الأصمعى : الوطواط : الخفاش 0 قال أبو عبيد : يقال إنه الخُطَاف وهذا أشبه القولين عندى بالصواب" 0() فالأزهرى يحكم للقول الثانى بأنه أشبه بالصواب من الأول 0

9-الحكم الظنى أو التخيلى :

قد يُصدر الأزهرى حكماً تخيلياً أو ظنياً دون جزم بالصواب، من ذلك 0
قوله : "قال الليث : يقال : أَرَيْتَ لفلان آزى له أَرِيّاً : إذا أتيته من وجه مأمنه لتختله 0 قلت أنا : أخال

الليث أراد أدبت له - بالدال - إذا ختلته، فصحف" ()0

فالأزهري يخيل له أن الليث صحف الكلمة، وأن الصواب : أدبت بالدال0

وقوله : "وقال أبو عمرو الشيباني : أبرأ، إذا دخل في البراء، وهو أول الشهر، وأبرأ : إذا صادف بريئاً، وهو قصب السكر0 قلت : قوله : أبرأ، إذا صادف بريئاً وهو قص السكر - أحسه غير صحيح0 والذي أعرف أبرئتُ، إذا صادفت بريئاً، وهو سكر الطبرزد" ()، فحكمه - هنا - ظني (أحسبه) وليس قاطعاً بعدم الصحة والذي يعرفه غير ما رواه أبو عمرو0

10- الرد لعدم المعرفة والحفظ :

كثيراً ما يرد الأزهري ألفاظاً أو معاني بعض الألفاظ، وذلك لعدم معرفته بها وحفظه إياها، من ذلك0 قوله : "وقال المؤرج : الرُدْهة : المورد، والرُدْهة : الصخرة في الماء وهي الأتان0 قال : والرُدْهة أيضاً : ماء الثلج0 قال : والرُدْهة : الثوب الخلق المسلسل ()0 ورجل رَدّه : صلب متين لا يُغلب0 قلت : لا أعرف الذي روى للمؤرج هذه الأشياء، وهي منكرة عندي" ()0 فأنكر هذه المعاني الكثيرة، لأنه لا يعرف من الذي رواها عن المؤرج، وإن كان المؤرج ثقة عنده0 وقوله : "قال [الليث] : والغضارة : الطين اللازب، والقطة يقال لها الغضارة0 قلت ولا أعرف الغضارة بمعنى القطة" ()0

(/)

وكذلك قوله : "وقال بعضهم لهذه الآنية التي يقال لها الطَّنْجِير : الهَيْطَل، ولا أحفظه لإمام أعمده" ()0 فهو يرد هذا اللفظ؛ لأنه لا يحفظه لثقة من الأئمة المعتمدين لديه ممن ذكروهم في مقدمة التهذيب0

11- التوقف في الحكم :

من دلائل دقة الأزهري وتحريه للحق والصواب - أنه كان إذا شك في شيء وأشكل عليه أمره، توقف فيه، فلم يصدر فيه حكماً بالصواب فربما يكون خطأ، أو بالخطأ فربما يكون صواباً، بل كان كثيراً ما يوجه أنظار من يأتي بعده إلى ضرورة البحث والتفتيش عن صحة أو خطأ ما توقف فيه من ذلك0 قوله : "قال ابن السكيت فيما قرأت له من ألفاظ إن صح له : وذع الماء يذع، وهمى يهمى : إذا سال0 قال : والواذع : المَعِين0 قال : وكل ماء جرى على صفاة فهو واذع0 قلت : وهذا حرف منكر، وما رأيت

إلا في هذا الكتاب، وينبغي أن يُفتش عنه" (0)

فهو منكر لهذا الحرف؛ إذ لم يجده في غير هذا الكتاب، ثم يوجه أنظارنا إلى أنه يجب أن نفتش عنه لنقف على صحته من خطأه 0

وقوله : "قال ابن المظفر : يقال : هذه جارية مُلَعَّظة : إذا كانت سمينة طويلة قلت : ولم أسمع هذا الحرف مستعملاً في كلام العرب لغيره، وأرجو أن يكون صحيحاً" ()، فهو متوقف في هذا اللفظ، فلم يصدر فيه حكماً قاطعاً، لكنه يرجو أن يكون صحيحاً 0

وكذلك قوله : "قال الليث : نَهَع يَنْهَع نهوعاً : إذا تهوع للقيء، ولم يقلب شيئاً، قلت : هذا حرف مريب ولا أحقه" (0)

فالأزهري مرتاب في هذه الكلمة، ولا يحقها، لكنه توقف فلم يصدر فيها حكماً 0
وسياتي تفصيل القول في هذه الأمثلة النقدية أو بعضها في قضايا البحث المختلفة 0

تعليق :

(/)

أحياناً يقع الأزهري في تناقض واضطراب في حكمه، فينقض آخره أوله من ذلك : قوله : "قال الليث : الدش : اتخاذ الدشيشة، وهي لغة في الجشيشة، وهي حسو يتخذ من بر مرضوض 0 قلت : ليست الدشيشة بلغة 0 ولكنها لكُنة 0 وقد جاءت في حديث مرفوع دل على أنها لغة، حدثنا محمد بن إسحاق السعدي، قال : حدثنا الرمادي عن أبي داود الطيالسي عن هشام عن يحيى بن يعيش بن الوليد بن قيس بن طَخْفَةَ الغفاري، قال : (وكان أبي من أصحاب الصفة، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمر الرجل يأخذ بيد الرجل، والرجل يأخذ بيد الرجلين حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انطلقوا، فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال : يا عائشة، أطعمينا، فجاءت بدشيشة، فأكلنا، ثم جاءت بحَيْسَة مثل القطاة فأكلنا، ثم بَعَسَّ عظيم فشرينا، ثم انطلقا إلى المسجد) قال الأزهري : ودل هذا الحديث أن الدشيشة لغة في الجشيشة" (0)

فهنا تناقض في الحكم من الأزهري، إذ ينكر كونها لغة ذاكراً أنها لكُنة، ثم يأتي بحديث يثبت به أنها لغة، فهل هي لكُنة أو لغة؟! وكذلك قوله : "قال [الليث] : ويقال : إنه لطويل مُمَعَط، كأنه قد مد 0 قلت : المعروف في الطول :

المُغَطِّط - بالغين معجمة - كذلك رواه أبو عبيد عن الأصمعي، ولم أسمع ممعط بهذا المعنى لغير الليث، إلا ما قرأته في كتاب : الاعتقَاب لأبي تراب، قال : سمعت أبا زيد وفلان بن عبد الله التميمي يقولان : رجل ممعط وممعط أى طويل، قلت : ولا أبعد أن يكونا لغتين، كما قالوا : لعنك ولغنك بمعنى لعلك" (0) فبعد أن يحكم بعدم سماعه إلا ما كان في كتاب أبي تراب، يعود ويذكر أنه لا يبعد أن تكونا لغتين، فهل الكلمة بالعين غير صواب أو هي لغة في ممعط بالغين!؟

(/)

وبعد 000 فهذه بعض المقاييس الظاهرة التي أمكنني وضع يدي عليها، واستنباطها كمقاييس للنقد اللغوي في التهذيب، وذلك من خلال معاشتي للأمثلة النقدية الكثيرة في التهذيب، والتي تجاوزت الأربعمئة بعد الألف، أضعها - هنا - لتكون مرآة للقارئ في هذه الدراسة النقدية (0) وهكذا يجد الباحث أن الأزهرى "لم يكن مجرد ناقل، بل هو ناقد لغوي، عليم باللغة، مميز بين جيدها وورديتها، ونقده منبني على أسس علمية صحيحة، يقرأها - هذا اليوم - منهج البحث العلمي الحديث" (0) وهذه كانت وقفات سريعة مع الأزهرى، ومعجم تهذيب اللغة، والنقد اللغوي، ومقاييس النقد في التهذيب (0) وفيما يلي تحقيق وتحليل للنقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهرى، موزعاً على مستويات التحليل اللغوي المختلفة، والله من وراء القصد، وهو المعين عليه، وهو نعم المولى ونعم النصير (0)

(/)

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وأنعم عليه فعلمه البيان، وبلسان العرب أنزل القرآن، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيدنا محمد، أفصح العرب لساناً، وأحسنهم بياناً، وأعذبهم منطقاً، وعلى آله وصحبه الذين حملوا مشعل الإسلام، ولغة القرآن، فنشروا الدين، وعلموا الناس لغته العربية (0)

وبعد 000

فقد كنا - أيام الطلب - إذا سمعنا مقولة لعالم من علمائنا القدامى الأجلاء - رحمهم الله - أصاحت الآذان مُصغية، والقلوب خاشعة، إجلالاً وإكباراً لهؤلاء السادة العلماء، وكان حالنا معهم كأن كلامهم قرآن، ليس لنا أن نردّه أو نتحفظ في قبوله 0

واستمر الحال هكذا إلى أن التحقنا بالدراسات العليا، ووجدنا أستاذنا الدكتور/ محمد حسن جبل - حفظه الله - يغرس في قلوبنا، ويزرع في عقولنا أنه لا أحد فوق النقد غير الأنبياء، وأنه علينا أن نضع كل قول على ميزان النقد اللغوي؛ بشرط أن يتوفر لنا علم وثيق متكامل بالجزئية موضع النقد - يؤهلنا لمناقشتها، فليس كلام القدماء قرآناً، وإنما هم بشر، وكلامهم قابل لمناقشة ذوى الأهلية للمناقشة، مع ضرورة التزام الأدب والإجلال في نقدنا لهؤلاء القدماء الأجلاء 0

وهذا ما ربّى في قلوبنا الجرأة، وفي فكرنا الحركة والحرية والنشاط، مما كان له أكبر الأثر في نماء الشخصية اللغوية القضائية، والملكة النقدية في نفسى 0

(/)

ولما كانت المكتبة العربية خالية - أو تكاد - من الدراسات اللغوية النقدية الحديثة - وذلك مقارنة بدراسات النقد الأدبي - وأرشدنى أحد أساتذتى إلى أن معجم (تهذيب اللغة) للإمام أبى منصور الأزهرى (282 - 370هـ) - رحمه الله - يحمل بين دفتيه كمّاً عظيماً من المواضيع النقدية، على اختلاف مستوياتها وقضاياها، ولبّى ذلك حاجة فى نفسى، وكما يقولون : (صادف قلباً خالياً فتمكن)، نعم تمكن فى نفسى الاتجاه إلى الدراسة اللغوية النقدية، فقررت - مستعيناً بالله - أن أدرس النقد اللغوى فى معجم تهذيب اللغة، وتقدمت بطلب إلى قسم أصول اللغة بكلية العربية بالمنصورة ليكون هذا موضوع دراستى لنيل درجة التخصص (الماجستير) فوافق مجلس القسم على الموضوع، وعنوانه :

(النقد اللغوى فى تهذيب اللغة للأزهرى) 0

وقد اعتمدت فى دراستى هذه على طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهى الطبعة الوحيدة - فيما أعلم حتى الآن - والتي خرجت فى خمسة عشر جزءاً، ثم استدرك الدكتور/ رشيد عبد الرحمن العبيدى سقطة وقع بين الجزأين السابع والثامن، وآخر بين الجزأين الثامن والتاسع، أخرجته الهيئة المصرية العامة للكتاب أيضاً، وتيسيراً فى الدراسة فقد تعاملت معه على أنه الجزء السادس عشر من التهذيب 0

وقد اجتمع على تحقيق هذا السفر النفيس كوكبة من كبار المحققين اللغويين، جزاهم الله عن العربية وأهلها
خير الجزاء⁰

أما عن المنهج الذى اتبعته فى هذه الدراسة فهو المنهج الاستقرائى الإحصائى التحليلى، حيث قمت بقراءة
تهذيب اللغة وتحديد مواضع النقد فيه وإحصائها، ثم تحليل أمثلة من هذه المواضع النقدية تحليلاً لغوياً،
وذلك لبيان وجه الحق فيها ما استطعت لذلك سبيلاً⁰

وقد قمت بتوزيع هذه الأمثلة النقدية على مستويات اللغة المختلفة، ثم دراستها فى مباحثها الخاصة بها
داخل كل مستوى، مراعيًا فى ذلك الأمور التالية :

(/)

1- عدم الإطالة فى الدراسة النظرية لكل قضية، والاكتفاء بتقديم يسير لها، ثم الإحالة إلى بعض الكتب
التي تعرضت لها باستفاضة؛ وذلك حتى لا أطيل البحث بكلام مكرر، قد كفانا السابقون الحاجة إلى
إعادته، وحتى يتسع المجال للدراسة التحليلية التي عليها مَعَوَّل الدراسة⁰

2- التزمت إعادة صياغة المثال النقدى بعبارتى فى كل ما قمت بتحليله؛ حتى يتضح ما قد يكون به من
غموض ولبس⁰

3- هناك بعض المواضع النقدية - مما قمت بتحليله - لم أصل فيها إلى حكم نهائى، فذكرت أقوال
اللغويين فيها دون قطع بحكم، وذلك لأمانة العلم التى علقها الله فى رقابنا، وأرجو أن يقيض الله لها من
يقوم بإنهاء أمرها والحكم فيها⁰

4- أتبع بعض المستويات بمبحث تحت عنوان (متفرقات) جمعت فيه بعض القضايا التابعة لهذا
المستوى، وليس هذا لقلّة أهمية هذه القضايا، ولكن ذلك لقلّة عدد أمثلتها النقدية⁰

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يخرج على النحو التالى :

المقدمة، ثم فصل تمهيدى وقفت فيه مع الأزهرى، ومع معجم تهذيب اللغة، ومع النقد اللغوى، ثم مقاييس
النقد فى التهذيب⁰

وبعد ذلك قسمت البحث إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : الدراسة الصوتية

وتناولت فيها النقد في المباحث التالية :

الهمز والتسهيل - الإبدال اللغوي (واشتمل على : الإبدال بين الصوامت - المعاقبة بين الواو والياء - حركة الكلمة - المخالفة الصوتية) - التصحيف والتحريف - ثم متفرقات صوتية، وفيها التناسق الصوتي، والفلك والإدغام، والتقاء الساكنين، والإمالة 0

الفصل الثاني : الدراسة الصرفية

وتناولت فيها النقد في المباحث التالية :

المصادر - صيغ الأفعال (الثلاثية وغير الثلاثية) - الأصلي والزائد - الأفراد والتنشئة والجمع - التصغير - النسب - التذكير والتأنيث - التخفيف والتثقيل - القلب المكاني - متفرقات صرفية 0

الفصل الثالث : الدراسة النحوية

وقسمتها إلى ثلاثة جوانب :

(/)

النقد في جانب الاسم - النقد في جانب الفعل - النقد في جانب الأدوات 0

الفصل الرابع : دراسة متن اللغة

وذلك من حيث الجذور المستعملة والجذور المهملة، وقد جاءت على النحو التالي :

أولاً : ما أصدر فيه حكماً 0

ثانياً : ما توقف فيه 0

الفصل الخامس : الدراسة الدلالية

وتناولت فيها النقد في المباحث التالية :

طرق بيان المعنى - المشترك اللفظي - التضاد - الترادف - الاشتقاق - تعليل التسمية - العموم

والخصوص - المعرّب - متفرقات دلالية وفيها الإتياع والنحت 0

ثم كانت بعد ذلك نتائج البحث وتوصيات الباحث، وبعدها الفهارس العامة واشتملت على :
الآيات القرآنية - الحديث والأثر - الأمثال - الشعر - الألفاظ المحللة - المصادر والمراجع - ثم
فهرس الموضوعات 0

وبعد :

فهذه الدراسة ما هي إلا لينة في صرح الدراسة اللغوية النقدية، التي أرجو لها أن يتم بناؤها، وأن يتجه
الباحثون والدارسون اللغويون إلى بابها، فهي باب واسع، ونفعها عظيم 0

ولا أدعى الكمال فالكمال لله وحده، ولكنه جهد المُقِلِّ، وعمل أرجو ألا يكون عمل المُخِلِّ، وأدعو الله -
الأعز الأجل - أن يجعل هذه الدراسة في ميزان حسناتي وأن ينفعني بها والدارسين من بعدى 0

فإن يكن التوفيق قد حالني فمن الله وله الحمد، ثم من توجيهات وإرشادات الأستاذ الدكتور/ محمد حسن
جبل، الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، كذلك الأستاذ الدكتور/ فتحى أنور الدابولي، الذي رافقها
مشرفاً من ميلها إلى أن اضطره السفر إلى الاعتذار عنها 0 وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وعذرى بشرى 0

وإنه ليُسعد قلبي، ويُثلج صدرى، أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان، والعرفان بالفضل والأيدى السابغات
- إلى اللجنة الموقرة التي تفضلت بقبول مناقشة دراستي هذه، راجياً الله - سبحانه - أن يجزيها خيراً،
جزاء ما أنفقت من وقت وجهد وتعب في قراءتها ومناقشتها، وأسأله - سبحانه - أن ينفعني بتوجيهاتها
ونصحها وإرشادها 0

(/)

وأخيراً 000 أرجو أن تجد هذه الدراسة عند اللجنة الموقرة صدراً رحباً، يقيم عوجها، ويرأب صدعها، وأن
تكون بداية صرح من الدراسات اللغوية النقدية يكمل عما قريب 0
والله ولي هذا، وهو نعم المولى ونعم النصير

(/)

الفصل الأول

الهمز والتسهيل

أتناول هذه القضية بالبيان والدراسة للوقوف على حقيقتها ومعرفة أصحاب الهمز (النبر) وأصحاب التسهيل من قبائل العرب، وقبل ذلك أسوق هذه الدراسة الصوتية للهمزة من حيث المخرج والصفة، وبيان موقف القدماء والمحدثين من ذلك 0

الهمزة - المخرج والصفة - :

صوت الهمزة العربية من الأصوات التي وقع فيها خلاف كبير بين القدماء والمحدثين، بل بين المحدثين أنفسهم أيضاً، وذلك من حيث المخرج والصفة، خاصة صفتي الجهر والهمس على النحو التالي :

أولاً : المخرج :

يرى الخليل بن أحمد (ت175هـ) أن الهمزة "من أقصى الحلق مهتوتة مضغوبة" () وتابعه في ذلك سيبويه (ت180هـ) والأزهري () ثم يعود الخليل ويرى أنها هوائية فيقول : "والياء والواو والألف والهمزة هوائية من حيز واحد؛ لأنها لا يتعلق بها شيء، فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه" () ومعنى ذكر الهمزة على أنها هوائية أن حروف المد تصير إلى همزة حين تشبع، وذلك لا يأتي اختياراً لكن اضطراراً، يقول سيبويه عن حروف المد : "فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفه ولا لسان ولا حلق كضم غيرها، فيهوى الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة" ()، ويقول ابن جنى : "ومن مضارعة الحرف للحركة أن الأحرف الثلاثة : الألف والياء والواو إذا أشبعن ومطلن أدين إلى حرف آخر غيرهم إلا أنه شبيه بهن وهو الهمزة، ألا تراك إذا مطلت الألف أدتك إلى الهمزة فقلت آء، وكذلك الياء في قولك إىء، وكذلك الواو في قوله أوء" () 0

لكن الرئيس ابن سينا (ت428هـ) يتخذ طريقاً جديدة في وصف الأصوات ومخارجها، تقوم على التشریح، يقول : "أما (الهمزة) فإنها تحدث من حفز قوى من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطهرجالي [الغضروف الهرمي] الحاصر زماناً قليلاً لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً" () 0

(/)

وهذا يتفق إلى حد كبير مع ما يراه المحدثون بتقدمهم العلمى والمعملى إذ يقول الدكتور إبراهيم أنيس :
"أما مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقاً تاماً فلا
يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجارى هو ما نعبر عنه
بالهمزة" (0)

وقد أكد أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل صحة كلام القدماء وعدم اختلافه مع كلام المحدثين فقال :
"أما بالنسبة لقولهم إن الهمزة تخرج من أقصى الحلق فيمكن فهم ذلك فى ضوء قول سيبويه إن الهمزة
صوت الصدر تخرج باجتهاد، وتسميته زمير الجهر صوت الصدر، وقد عرفنا أن الزمير ينشأ عن اهتزاز
الأغشية الصوتية، وهذا يعنى أنه كان يعرف أنها تخرج من موضع زمير الجهر - أى الأغشية الصوتية كما
ثبت للمحدثين - وإن لم يعبر بذلك صراحة لنقص المعلومات عن الحنجرة فى عصره" (0)

ثانياً : الصفة :

وصف سيبويه الهمزة بالشدّة (،)، ويعلق الدكتور كمال بشر على ذلك قائلاً : "أما وصف الهمزة بأنها صوت
شديد فيمكن أن يعد وصفاً صحيحاً ودقيقاً فى احتمال واحد، ذلك إذا أخذنا المصطلح "شديد" على أنه
يعنى ما نعنيه بالمصطلح الحديث "انفجارى"، والحق أن كلام علماء العربية فى هذا الشأن يوحى فى عمومته
بهذا التوافق (0)

أما من حيث الجهر والهمس () فقد وصفها القدماء مجهورة، يقول سيبويه : "فأما المجهورة فالهمزة
والألف والعين 000" (،)، ويقول ابن جنى (ت 392 هـ) : "اعلم أن الهمزة حرف مجهور (0)"
أما المحدثون فقد تفرقت كلمتهم فى هذه الصفة على النحو التالى :

(/)

1- الاتفاق مع القدماء فى الوصف بالجهر، يقول الدكتور جبل : "ولكن الاختلاف فى وصفها بالجهر
والهمس على شقين : بين القدماء والمحدثين فى ذات الصفة جهرًا وهمسًا حيث قال القدماء إنها مجهورة
وقال المحدثون إنها لا يصحبها زمير الجهر، ثم اختلف المحدثون فى التعبير عن ذلك 0 والحق أن زمير

الجهر يظهر في نطق الهمزة شديدة عند انفجار هوائها وإن كان لا يستمر" ()، وقد عدها الدكتور على عبد الواحد وافى ضمن الأصوات المجهورة ()0

2- التضاد مع القدماء : فقد عد فريق آخر من المحدثين الهزة ضمن الأصوات المهموسة، يقول الدكتور رمضان عبد التواب : "صوت الهمزة صوت أصيل في اللغات السامية كلها، وهو صوت حنجري مهموس" ()0

3- الاختلاف مع القدماء والمحدثين : وصف هذا الفريق الهمزة بأنها لا مهموسة ولا مجهورة، يقول الدكتور أنيس : "فالهمزة إذن صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفجار الفجائي الذي ينتج الهمزة" ()0

ويؤكد هذا الكلام الدكتور أحمد مختار عمر قائلاً : "ولاتوجد أعضاء نطق مستعملة في إنتاج هذا الصوت، ولكن الأوتار الصوتية تقوم بدور هذه الأعضاء 000 وحيث إن الأوتار الصوتية نفسها هي المنتجة لهذا الصوت فلا معنى لوصفه بأنه مجهور أو مهموس أو مشوش" ()0

وغاية القول في الهمزة أنها حبسة مزمارية مجهورية شديدة منفتحة مستقلة مصمتة، وهذا ما قرره أستاذنا الدكتور محمد حسن جيل، في كتابه أصوات اللغة العربية0

ومما يؤكد جهر الهمزة أنها إذا سهلت فإنها تسهل إلى أحد حروف العلة وهي مجهورة0
الهمز والتسهيل بين القبائل :

(/)

لما كانت الهمزة صعبة النطق ثقلت على لسان المتلفظ بها، حتى إن الإمام الرضى (ت686هـ) يقول :
"اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجرى مجرى التهؤ ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها" ()، ويورد ابن يعيش (ت643هـ) مضمون هذا الكلام مذياً له بقوله : "فلذلك من الاستثقال ساغ فيه التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس" ()0

لما ثقلت الهمزة هكذا، وكان فيها هذه الصعوبة والمشقة مالت بعض القبائل إلى التخلص منها، وبهذا اختلفت القبائل في تحقيقها أو تسهيلها على النحو التالي :

أولاً : التحقيق :

وهو لغة تميم وقيس - كما نص على ذلك ابن يعيش - وبنى أسد ومن جاورهم من القبائل البدوية (0) ذلك أن الهمزة - بشدتها وغلظها - تتفق مع طبيعتهم البدوية الجافة، ثم هي - فى كلامهم - تقوم بشيء من الضبط الإيقاعى للحد من سرعتهم فى الكلام (0)

ثانياً : التخفيف :

وهو - على اختلاف صورة كما سيتضح بعد - لغة أهل الحجاز وبخاصة مكة والمدينة، "قال أبو زيد : أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة وأهل المدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال : ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا" (0) وذلك أن النطق بالهمزة المسهلة - على اختلاف ألوانه - "لا يحتاج إلى كبير عناء، وكذلك فهو يتناسب مع الطبيعة الحضرية التى تمتاز بالركة والسهولة فى كل شىء، كما أن البيئة الحضرية تقرب فيها المسافات فلا حاجة إلى رفع الصوت وإبرازه" (0)، فمال الحضريون إلى التسهيل الذى يتفق مع طبيعتهم (0)

(/)

"وأما قول عيسى بن عمر (وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا) فربما كان معناه أنهم حين يضطرون إلى التحدث باللغة المشتركة فإنهم يلتزمون سماتها التى منها تحقيق الهمز، أو يكون الاضطرار هنا وقوع الهمزة فى أول الكلام، وهى فى هذه الحالة لا بد من تحقيقها عند جميع العرب" (0)، وأقوى ما اضطروا الحجازيين إلى الهمز نزول القرآن الكريم به، "قال على [ابن أبى طالب] - كرم الله وجهه - : نزل القرآن بلغة قريش وليسوا بأصحاب نبر ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبى - صلى الله عليه وسلم - ما همزنا" (0) من النص السابق يتضح لنا أنه لم يكن هناك مانع من أن ينطق أصحاب التسهيل بالتحقيق، وأيضاً فقد نطق أهل التحقيق بالتسهيل، وذلك أنه "من المعروف لدى المتخصصين فى فهم الظواهر اللهجية المدققين فى أحوال القبائل العربية أن القبيلة العربية قد تخرج عن طبيعتها فى نطقها العام نتيجة لتأثر بعض أفراد القبيلة أو بطونها بغيرها (0) وهنا تأثر بعض تميم بغيرهم ممن يخفون الهمزة فجاء ذلك خارجاً عن عامة القبيلة التى تحقق الهمزة، كما أن بعض أهل الحجاز وقريش الذين عرف عنهم التسهيل يحقق الهمزة" (0)

حالات الهمزة :

يقول ابن منظور : "والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق

تعتل" ()، ومن ذلك يتضح لنا أن العرب اختلفوا فى نطقها على النحو التالى :

- 1- التحقيق : وهو السمة المشتركة بين العرب فى اللغة الأدبية العالية 0
- 2- التليين : وهو الهمزة بين بين، أى نطق الهمزة بحال بين الهمزة وحرف حركتها، فلا هى حققت، ولا هى أبدلت 0
- 3- الإبدال : وهو إبدال الهمزة إلى الواو أو الياء أو الألف 0
- 4- الحذف : وذلك بحذفها كلية، كما حدث فى مضارع الفعل (أرى) تقول : (أرى - يرى - نرى - ترى) 0

(/)

وبعد فإن "لهجاتنا العامية - امتداداً للهجات القديمة - تميل إلى التخلص من الهمزة على لغة أهل الحجاز، فنحن نقول : راس، فاس، بير، ديب، شوم، 000 إلخ" () 0

وقد دار النقد اللغوى حول هذه القضية - الهمز والتسهيل - فى تهذيب اللغة فى مواضع بيانها كما يلى :

- 1- (حلى - حال) :

جاء فى التهذيب (حلا) : "وقال الليث : تقول حَلَّيت السَّويق، ومن العرب من همزه فقال حَلَّأت السويق، وهذا فهم غلط 0 قلت : قال الفراء : توهمت العرب فيه الهمز لما رأوا قولهم : حالته عن الماء أى منعتة مهموزاً" () 0

فهذا الليث ينكر الهمز فى هذا المعنى، ويتابعه الأزهرى مستنداً إلى كلام الفراء، والحق معهم فيما ذهبوا إليه، فهذا ابن فارس (ت395هـ) يقول : "الحاء واللام وما بعدها معتل، ثلاثة أصول : فالأول طيب الشئ فى ميل من النفس إليه، والثانى تحسين الشئ، والثالث - وهو مهموز - تنحية الشئ" () فقد خص المهموز بتنحية الشئ ولم يحد عن هذا فى تفصيل القول على الأصول الثلاثة، ويبين أبو عثمان السرقسطى أن الهمز ليس بأصل فى هذا المعنى : "وقال أبو عثمان : 000 وقال يعقوب : حَلَّأت السويق، وإنما هو من الحلاوة فهموزه، وليس أصله الهمز" ()، وكلام ابن القطاع (ت515هـ) يدل على ذلك :

"ويقولون حَلَّأت السويق وهو من الحلاوة" () فكأنه ينكر الهمز فى هذا المعنى إذ أصله من الحلاوة، حتى إنه جاء به بلفظ "يقولون" 0

ويأتى ابن منظور لينكر الهمز فى غير موضع من اللسان : "ويقال حَلَّأت السويق، قال الفراء همزوا ما ليس بهموز لأنه من الحَلَّواء" ()، ويقول مرة أخرى : "وحلَّى الشئ وحلَّاه كلاهما : جعله ذا حلاوة، همزوه

على غير قياس" ()، ثم ذكر كلام التهذيب السابق 0
وبهذا يتبين صحة ما ذهب إليه صاحب التهذيب من موافقة الليث في إنكار الهمز في "حَلَّيت السوق" 0

2- (اليأفوخ واليافوخ) :

(/)

جاء في التهذيب (أفخ) : "وقال الليث : من همز اليافوخ فهو على تقدير (يفعول)، قال : ورجل مأفوخ -
إذا شخ في يافوخه، قال : ومن لم يهمزه فهو على تقدير (فاعول) من اليفخ 0 والهمز أصوب وأحسن" () 0
وعلى هذا فالكلمة بالهمز من (أفخ)، وبغير الهمز من (يفخ) وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت
الكلمة مستعملة بالهمز وبغيره، ففي الأفعال : "أَفْخَتْهُ أَفْخاً : ضربت يافوخه" () بالتسهيل، وذكره
الرمخشرى (ت 538) بالهمز في (أفخ) () وبالتسهيل في (يفخ) () 0
وفي اللسان (أفخ) : "وفي حديث العقيقة : "ويوضع على يافوخ [بالتسهيل] الصبي" 000 وأفخه يافخه
أفخاً : ضرب يافوخه" () بالهمز، وقال بعد أن ذكر كلام الليث السابق () : "وجمع اليافوخ يآفخ" () ثم
يعود مرة أخرى إلى هذه الكلمة في (يفخ) : "اليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره، وهو مذكور في
الهمزة، قال ابن سيده : لم يشجعنا على وضعه في هذا الباب إلا أنا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدلنا بذلك
على أن ياءه أصل، وقد ذكرناه [أى ابن منظور] نحن في أفخ" () 0
ويتابع الفيروزابادى (ت 817هـ) ابن سيده (ت 458هـ) في أن الياء هي الأصل، حتى إنه اتهم الجوهري
(ت 383هـ) بالوهم لأنه ذكره في المهموز فيقول : "أفخه ضرب يافوخه 000 ج يوافيخ وهذا يدل على أن
أصله يفخ ووهم الجوهري في ذكره هنا" ()، وفي (يفخ) : "يفخه أصاب يافوخه فهو مَيْفُوخ" () 0
مما سبق يتضح أن اليافوخ بالهمز من (أفخ)، وبغير الهمز من (يفخ)، وأنهما أصلان مستعملان، بدليل
الجمع بالهمز - على حسب ما أوردناه عن اللسان - وبغيره، وما ذهب إليه الفيروزابادى من توهيم
الجوهري فيه تجن واتهام هو منه براء، إذ الاستعمال من أقوى الأدلة عند اللغويين، واللفظان مستعملان
همزاً وتسهيلاً 0

3- (الصُّوْرة والصُّوْرة) :

(/)

جاء في التهذيب (ضار) : "أبو عبيد عن الفراء قال : الضُّورة من الرجال : الحقيق الصغير الشأن 0 قلت :
وأقرأنيه الإيادى عن شمر بالراء، وأقرأنيه المنذرى رواية عن أبي الهيثم : الضُّورة : بالزاي مهموزاً، وقال لى :
كذلك ضبطته عنه 0 قلت : وكلاهما صحيح" () 0

فالأزهري يثبت الهمز والتسهيل فى الكلمة، إلا أن المهموز بالزاي لا بالراء، وبالبحث وجدت ما يلى :
يقول ابن فارس : "ورجل ضورة : ذليل" () ، ولم يذكر الكلمة بالهمز والزاي فى مظانها، ويقول ابن منظور
(ت711هـ) : "وقال أبو العباس : التَّضُّورُ : التضعف، من قولهم رجل ضورة وامرأة ضورة، والضورة بالضم
من الرجال : الصغير الحقيق الشأن، وقيل هو الذليل الفقير الذى لا يدافع عن نفسه" () ثم ذكر كلام
التهذيب السابق 0 ويورد هذا الكلام فى (ضاز) : الأزهري فى ترجمة ضوز قال : والضورة [بالزاي
والتسهيل] من الرجال الحقيق الصغير الشأن، قال : وأقرأنى المنذرى عن أبي الهيثم : "الضُّورة بالزاي
مهموزة 000" () 0

لم يذكر الأزهري هذا الكلام فى (ضوز) () ، فإما أن يكون ابن منظور نقل ذلك الكلام من نسخة غير
النسخ التى اعتمدها المحققون، فيها هذه الزيادة، أو أن يكون النص هو نفس النص السابق، والكلمة
(الضورة) - بالتسهيل والزاي - قد تصحفت عليه بطريق ما، وهى فى الأصل بالراء 0
بهذا يتضح لنا أن الكلمة مستعملة فى هذا المعنى بالراء والتسهيل، أما بالزاي والهمز، وبالزاي والتسهيل
فغير مستعملين فى هذا المعنى، وإن كان بين المعنيين صلة، وليسا ببعيدين عن بعضهما، يقال : "ضاز
000 فلاناً حقه : بخسه ونقصه" () ، وضازه كذلك () 0 ويخس الحق ونقصه فيه ذلة ومهانة لصاحبه 0
4- (يُزَوِّانٌ - يُزَوِّينٌ) :

(/)

جاء فى التهذيب (زوا) : "ويروى أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : "إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود
كما بدأ فطوبى للغرباء إذا فسد الزمان 0 والذى نفس أبى القاسم بيده لِيُزَوِّانٌ الإيمان بين هذين المسجدين
كما تأزر الحية فى جحرها" قال شمر : لم أسمع زوات بالهمز، والصواب ليزوين أى ليجمعن وليضمن، من
زويت الشىء إذا جمعته، وكذلك لِيَأْرَزَنَّ أى لينضمن" () 0
وبالرجوع إلى عدد من المعاجم () لم أجد (يزوا) - ولا بقية مشتقات الجذر - مستعملة بمعنى يجمع
ويضم فى مظانها 0

وهذا يؤكد ما ذهب إليه شمر من أن الصواب (ليزوين) الذى يدل على التجمع والانقباض والانضمام كما ذكر ذلك الخليل بن أحمد وابن دريد فى أبواب المعتلات وابن فارس والجوهري وغيرهم (0) وقد أورد ابن الأثير (ت606هـ) رواية الهمز، ذاهباً بها إلى ما ذهب إليه شمر، يقول: "وفى حديث آخر (ليزوان الإيمان بين هذين المسجدين) هكذا روى بالهمز، والصواب ليزوين بالياء أى ليجمعن ويضمن" (0)

5- (أردأ - أزدى) :

جاء فى التهذيب (ردأ) : "أبو عبيد عن الكسائي : أزدت على الخمسين أى زدت عليها، وقال أوس بن حجر :

وَأَسْمَرَ حَطِيًّا كَانَ كُغُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ () قد أزدى ذراعاً على العشر (0)

وقال الليث : لغة للعرب : أردأ على الخمسين إذا زاد، قلت : لم أسمع الهمز فى أردى لغير الليث، وهو غلط منه" (0)

وفى العين : "قد أردأ هذا الأمر على غيره أى زاد، يهمز ويُلين، وأرباً وأرماً مثله" ()، ثم ذكر البيت السابق 0 فهذا الخليل (ت175هـ) يقول : "يهمز ويلين" بتقديم الهمز، وكأنه الأصل فى ذلك 0

(/)

ويقول ابن منظور (ت711هـ) : "وأردأ هذا الأمر على غيره : أربى، يهمز ولا يهمز، وأردأ على الستين : زاد عليها، فهو مهموز عن ابن الأعرابي 000 وقال الليث : لغة العرب : أردأ على الخمسين إذا زاد" () ثم عاد وذكر كلام الليث - هذا - مرة أخرى فى (ردى) (0) وفى القاموس : "وأردأه أعانه، وعلى مائة زاد" (0)

من ذلك يتضح لنا أن (أردأ) - بالهمز - و(أردى) - بالتسهيل - مستعملان بمعنى زاد، وليس الأمر كما ذهب إليه الأزهرى من إنكاره الهمز واتهامه الليث بالغلط فيه 0

6- (دنىء - دنى) :

(/)

جاء في التهذيب (دنا) : "قال ابن السكيت : ويقال : لقد دَنَأْتُ دُنْأً، مهموز، أى سفلت فى فعلك ومجنت، وقال الله جل وعز : (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير)(0) قال الفراء : هو من الدناءة، والعرب تقول : إنه لدنى يُدنى فى الأمور - غير مهموز - يتبع خسيسها وأصاغرها، قال : وكان زهير الفرُقبيّ () يهمز (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير)(0) قال الفراء : ولم نر العرب تهمز أدناً إذا كان من الخسة، وهم فى ذلك يقولون إنه لدانى خبيث فهمزه 000 وقال الزجاج فى معنى قوله : (أتستبدلون الذى هو أدنى) غير مهموز أى أقرب، ومعنى أقرب أقل قيمة، كما يقال : ثوب مقارب، فأما الخسيس فاللغة فيه : دنؤ دناءة وهو دنىء بالهمز وهو أدنى منه 0 قلت [الأزهري] : أهل اللغة لا يهزمون دنو فى باب الخسة وإنما يهمنونه فى باب المجون والخبث 0 قال أبو زيد فى النوادر : رجل دنىء من قوم أدنياء، وقد دنؤ دناءة وهو الخبيث البطن والفرج، ورجل دنىء من قوم أدنياء وقد دنى يدنى ودنو يدنو دنواً، وهو الضعيف الخسيس الذى لا غناء عنده 000 وقال أبو الحسن اللحيانى : رجل دنىء ودانىء هو الخبيث البطن والفرج الماجن من قوم أدنياء مهموز، وقد دنأ دنأ دناءة ودنؤ يدنؤ دناءة 0 قال : ويقال للخسيس إنه لدنى من قوم أدنياء بغير همز 000 قلت : والذى قاله أبو زيد واللحيانى وابن السكيت هو الصحيح، والذى قاله الزجاج غير محفوظ" (0)

فأبو زيد الأنصارى (ت 214هـ) واللحيانى (ت 215هـ) وابن السكيت (ت 244هـ) على أن العرب استعملت دانيء ودنىء - بالهمز - فى معنى المجون وخبث البطن والفرج، واستعملت دنىء - بدون همز - فى معنى الخسة والضعف، ويؤكد ذلك الفراء (ت 207هـ) حيث عقب على همز زهير الفرقيى (أدنى) فى الآية بأن العرب لاتهمز أدنى فى باب الخسة، إنما تهمنزه فى باب الخبث 0

(/)

إلا أن الإمام الزجاج (ت 311هـ) يذهب إلى أن معنى (أدنى) فى الآية : أقرب، بمعنى الأقل قيمة، وأن معنى الخسة يكون بالهمز، وقد وافقه القرطبي (ت 671هـ) فى تفسيره (0) وهنا يقف الأزهري موقف القاضى فينضم إلى أصحاب الرأى الأول حاكماً لهم بالصحة، مبيناً أن كلام الزجاج غير محفوظ عن العرب 0 وبالرجوع إلى ما أثار عن علماء العربية، نجد أن بعضهم فرق بين المهموز والمسهل، فجعل الهمز للخبث والمجون، ووجع الهمز للخسة والضعفة 0 يقول أبو عثمان السرقسطى (ت 403هـ) : "الدنىء مهموز : الفاجر، والمُدنىء غير مهموز : الضعيف الذى

إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً، وهو الخسيس في كل ما أخذ فيه" ()، وهو بذلك موافق لما ذهب إليه الأزهري في التهذيب، وابن منظور في اللسان () حيث ذكر كلام الأزهري السابق 0 ونجد أن كثيراً من العلماء لم يفرق بينهما، يقول الفيومي (ت770هـ) : " (دناً) بالهمز (يدناً) بفتحيتين، و(دنؤ يدنؤ) مثل قرب يقرب دناءة فهو (دنىء) على فعيل كله مهموز، وفي لغة يخفف من غير همز فيقال (دنا يدنو دنأوة) فهو (دنىّ) قال السرقسطى (دنا) إذا لؤم فعله وخبث ومنهم من يفرق بينهما بجعل المهموز للثيم والمخفف للخسيس" () 0 من ذلك يتضح لنا صحة ما قاله الزجاج، ويتأمل كلامه يظهر لنا أن الفرق في التعبير، فالخسيس عنده يعنى به الفاجر 0

7- (وَدَأُ - وَدَى) :

جاء في التهذيب (ودى) : "أبو عبيد عن الأصمعي : وَدَى الفرس وَدِيَا إذا أدلى، قال : وقال الكسائي : وَدَأُ يَدَأُ بوزن ودع يدع إذا أدلى 0 وأخبرني الإيادي عن أبي الهيثم : أنه قال : هذا وهم ليس في وَدَى الفرس إذا أدلى همز" () 0

(/)

فالأزهري يذكر أنه روى الهمز في (وَدَى) الفرس بمعنى أدلى عن الكسائي (ت189هـ) ويعقب على ذلك بكلام الإيادي عن أبي الهيثم أنه وهم الهمز فيه، ويؤيد ذلك أنه لم يرد الهمز في هذا المعنى في عدد من المعجمات، يقول ابن فارس : "الواو والبدال والحرف المعتل : ثلاث كلمات غير منقاسة : الأولى ودى الفرس ليضرب أو يبول، إذ أدلى 000 وإذا همز تغير المعنى وصار إلى باب من الهلاك والضياع" ()، إلا أن السرقسطى يذكر همز (ودأ) بهذا المعنى، يقول : "وودأ الدابة ودأ : مثل ودى : إذا أدلى ليبول" ()، ويقول الفيروزبادي (ت817هـ) : "ودأه كودعه سواه 000 والفرس أدلى" () 0 ولعل هذا مستمد من كلام الكسائي أن (ودأ) الفرس - مهموزة - تكون بمعنى أدلى، سواء ليبول أو ليضرب، والكسائي حجة في اللغة تقبل مروياته 0

الإبدال اللغوي

قبل الحديث عن الإبدال اللغوي، يجدر بنا الوقوف على المعنى اللغوي والإصطلاحى لهذا المصطلح 0
فالإبدال فى اللغة : "جعل شىء مكان شىء آخر" ()، وفى الاصطلاح : جعل حرف بدل آخر، أو حركة
بدل أخرى ()، مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة ()، وحركاتها، مع الاتفاق فى المعنى، مطرداً كان
الإبدال أو غير مطرد 0

وقد انتهت الدراسات اللغوية - قديماً وحديثاً - إلى أنه "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام
بعض" ()، وأن لهذا الإبدال أسباباً ترجع إلى () :

1- اختلاف اللهجات العربية 0

2- التطور الصوتى لبعض الأصوات العربية الناتج عن بعض عيوب النطق واختلاف الزمان والمكان والحياة
الاجتماعية 0

3- المخالفة الصوتية 0

4- المماثلة الصوتية 0

وهذان الأخيران يتم بهما الانسجام الصوتى داخل بنية الكلمة، "فكل لغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً لتكون نظاماً
متجانساً تنسجم فيه كل أجزائها فيما بينها" () 0

5- التصحيف والتحريف، سواء أكان تصحيف الكتابة أم تصحيف السمع 0

(/)

6- صنع الألفاظ واختلاقها، وإن كان بابها ضيقاً، فمن الصعب أن تفوت هذه الألفاظ على علماء اللغة دون
وقفة فاحصة لها 0

7- التقليد والمحاكاة والرغبة فى مجاراة أهل الحضر فى كلامهم، وإن كان هذا الباب ضيقاً أيضاً، إذ كان
من الصعب على البدوى ترك لغته إلى لغة غيره 0

نص كثير من اللغويين على أنه لا بد من وجود علاقة صوتية بين الصوتين المبدلين ()، لكننا نجد - من
خلال الواقع اللغوى - أصواتاً وقع بينها إبدال وليس بينها علاقة صوتية، كما سيتضح من خلال الدراسة
التطبيقية للنقد اللغوى الذى دار حول الإبدال بين الصوامت أو بين الصوائت فى معجم تهذيب اللغة
للأزهري 0

وفى ما يلى بيان الأصوات الصامتة التى وقع بينها إبدال، وقد قمت بمراعاة الترتيب الصوتى فيها تبعاً للمنهج
الذى ارتضاه الأزهري، وهو ترتيبها حسب المخارج، الأقصى ثم الذى يليه ثم الذى يليه، فذكرت أقصى

الحروف مخرجاً وما حدث بينه وبين غيره من الحروف من إبدال، وكلما انتهت من صوت انتقلت إلى الذى يليه فى المخرج، وهكذا حتى نهاية الحروف 0

أولاً : الإبدال بين الصوامت

الهمزة والهاء (مهيمن - مؤيمن) :

جاء فى (همن) : "وأما قوله - جل وعز - : (ومهيماً عليه) () وقوله : (المؤمن المهيمن) () فإن المفسرين قال بعضهم فى قوله : (ومهيماً عليه) معناه : وشاهداً عليه، وقال بعضهم رقيباً عليه، وقال بعضهم : ومؤتماً عليه 0 وقال بعضهم : المهيمن : اسم من أسماء الله فى الكتب القديمة، وقال المبرد : مهيمن معناه مؤيمن، إلا أن الهاء مبدلة من الهمزة، والأصل مؤيماً عليه، كما قالوا : هياك وإياك، وهرفت الماء، وأصله أرق 0 قلت : وهذا على قياس العربية صحيح - إن شاء الله تعالى - مع ما جاء فى التفسير أنه بمعنى الأمين" () 0

(/)

فالمبرد (ت285هـ) يقرر أن الهاء فى (مهيمن) مبدلة من الهمزة، وأن الأصل (مؤيمن)، ويؤكد الأزهرى هذا الكلام، وهو موافق لما جاء فى كثير من كتب اللغة والتفسير، يقول الجوهري (ت383هـ) : "المهيمن : الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف، وأصله أؤمن فهو مؤيمن، بهمزيين، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن، ثم صيرت الأولى هاء كما قالوا : أراق الماء وهراقه" () 0

ويعلل الإمام القرطبي (ت671هـ) لهذا الإبدال بين الهمزة والهاء قائلاً : "وقال الزجاجى والخطابى وغيرهما : أصل مهيمن مؤيمن، فقلب الهمزة هاء لأنها أخف من الهمزة، وقد تبدل فى أرق الماء فيقال (هرقت) لقرب مخرجيهما" () 0

ويأتى ابن برى (ت582هـ) ويعلق على كلام الجوهري السابق فيقول : "وأما ما ذكره فى مهيمن من أن أصله : مؤيمن لينت الهمزة الثانية، وقلب ياء فلا يصح؛ لأنها ساكنة، وإنما تخفيفها أن تقلب ألفاً لا غير، فثبت بهذا أن مهيماً من هيمن فهو مهيمن لا غير" () 0

وليس كون الأصل - هنا - أن تقلب الهمزة الثانية ألفاً - دليلاً على أصالة الجذر (هيمن)، إذ لم ترد له ترجمة فى الكتب التى تعنى بالأفعال، كالأفعال لابن القوطية (ت367هـ) وللسرقسطى (ت400هـ) ولابن

القطاع (ت515هـ)، وأيضاً فجّل المعجمات التي ذكرت هذا اللفظ جعلت الهمزة أصلاً والهاء بدلاً كما مر، لدرجة أن ابن فارس (ت395هـ) يقول: "الهاء والميم والنون ليس بشيء، فأما المهيمن وهو الشاهد فليس من هذا، إنما هو من باب أمن والهاء مبدلة من همزة" (0) هذا ولم يرد البديل بين الهمزة والهاء في هذا اللفظ فقط من مشتقات هذا الجذر، فقد ورد في اشتقاق آخر، وذلك ما "روى عن عمر أنه قال يوماً: إني داع فهيمنوا" ()، إني أدعو فأمنوا، قلب أحد حرفي التشديد في أمنوا ياء فصار أيمنوا، ثم قلب الهمزة هاء، وإحدى الميمين ياء فقال هيمنوا 000" (0)

(/)

وفضلاً عن هذا فإن "مهيمناً" ورد في تفسيرها أقوال كثيرة يمكن بسهولة ردها إلى معنى "الأمن" ()، وبهذا صح ما ذهب إليه الأزهرى من صحة إبدال الهاء من الهمزة في (مهيمن) 0 هذا وقد سبق - في مبحث الهمز والتسهيل - الحديث عن الهمزة وأنها صوت حنجري، انفجاري (شديد) مجهور عند القدماء ومن تبعهم من المحدثين، وليس بالمجهور ولا بالمهموس عند بعض المحدثين، منفتح 0 مستفل، مصمت 0

أما الهاء فصوت حنجري، مهموس، رخو، مهتوت، منفتح مصمت ()، وإن كان بعض المحدثين يرى أنها تكون مجهورة في بعض حالاتها (0) وقد سوغ اتحاد المخرج وقرب الصفات الإبدال بين الهمزة والهاء، حتى "مال الطائيون في بعض الأحيان إلى التخلص من الهمزة بإبدالها هاء" ()، وأمثلة هذا الإبدال كثيرة في كتب اللغة ومعجماتها، وقد عقد ابن السكيت (ت244هـ) باباً للإبدال بين الهمزة والهاء ()، ذكر فيه أمثلة لهذا الإبدال 0

الهاء والحاء (الهُرْدِيّ - الحُرْدِيّ) :

جاء في (هرد) : "قال الليث : الهُرْدِيَّةُ قِصَبَاتٌ تَضُمُّ مَلَوِيَّةَ بَطَاقَاتِ الْكُرْمِ يَرْسَلُ عَلَيْهَا قِضْبَانُ الْكُرْمِ 000 قلت : والذي حفظناه عن أئمتنا في القِصْبِ الحُرْدِيّ بالحاء، ولا يجوز عندهم بالهاء" (0) فالأزهرى يرفض الهاء في الحردى راداً بذلك ما ذكره الليث بن المظفر، ويبدو أن الحق مع الأزهرى في ذلك، فقد ذكر ابن منظور ما يثبت صحة ما ذهب إليه الأزهرى إذ يقول "ابن الأعرابي : يقال لخشب السقف الرافد، ويقال لما يلقي عليها من أطيان القِصْبِ حَرَادِيّ، وغرفة مُحَرَّدَةٌ : فيها حَرَادِيّ القِصْبِ عرضاً 000 والحردى من القِصْبِ، نبطى معرب ولا يقال الهردى" () وإن كان قد ذكرها بنفس المعنى في (هرد)

0(

ويأتى الفيومي (ت770هـ) ليناقد هذا الأمر فيذكر أن الحردى كلمة نبطية ويعقب على ذلك بكلام الليث السابق، ثم يعلق عليه بقوله : "وهذا يقتضى أن تكون الهردية عربية وقد منعها ابن الكسيت وقال لا يقال (هردية)" 0()

(/)

ويقطع الجواليقى (ت540هـ) هذا الخلاف حيث يقول : "الحردى : حردى القصب، الذى تقوله العامة "هردى" نبطى معرب" 0()

فالكلمة ليست عربية الأصل، وإنما هى - بالحاء - معربة، ثم يذكر أنها - بالهاء - من قول العامة ولحنهم، وعليه فما ذهب إليه الأزهرى من رفض الهاء فى الحردية صحيح 0
هذا وقد سبق الحديث عن الهاء، أما الحاء فتخرج من وسط الحلق، وهى صوت احتكاكى (رخو)، مهموس، مستقل منفتح مصمت 0()

وقد سوغ قربهما - مخرجاً وصفة - وقوع الإبدال بينهما، وقد نصت على ذلك كتب اللغة ومعجماتها 0()

الهاء والشين (هؤش - شؤش) :

جاء فى (هاش) : "وقال أبو بكر بن الأنبارى : قول العامة : شؤشت الأمر، صوابه : هؤشت 0 قال : وشؤشت خطأ" 0()

فابن الأنبارى (ت328هـ) يخطئ (شوش الأمر) وجعله من قول العامة والصواب (هوش) 0
ويبدو أن الحق معه فى ذلك، إذ لم يترجم للجذر (شوش) فى كثير من كتب اللغة ()، لكن الجوهرى قال : "التشويش : التخليط 0 وقد تشؤش عليه الأمر" ()، ويعلق الفيروزابادى على ذلك قائلاً : "والتشويش والمُشؤش والتشؤش كلها لحن، ووهم الجوهرى والصواب التهويش والمُهؤش والتهؤش" 0()
وابن منظور يورد كلام التهذيب ذاكراً أنه لا أصل لشؤش فى العربية، وأنه من كلام المولدين وأصله التهويش ()، ويفصل الفيومي القول فى ذلك قائلاً : "شؤشت" عليه الأمر (تشويشاً) خلطته عليه فتشؤش 0 قاله الفارابى وتبعه الجوهرى 0 وقال بعض الحذاق هى كلمة مولدة والفصيح (هؤشت) وقال ابن الأنبارى : قال أئمة اللغة : إنما يقال (هؤشت) وتبعه الأزهرى وغيره" 0()
وعليه فقد صح ما ذهب إليه ابن الأنبارى من تخطئة العام فى إبدالهم الشين من الهاء فى (هوش) 0

هذا من الجانب الدلالي، أما الجانب الصوتي فقد سبق الحديث عن الهاء 0 وأما الشين فهي "مهموسة رخوة مستقلة منفتحة مصمتة متفشية" () تخرج بانطباق وسط اللسان على وسط الحنك الأعلى انطباقاً غير محكم يسمح بمرور الهواء (0)

(/)

ويلاحظ أنه لا فرق بين الصوتين من الناحية الوصفية غير أن الهاء مهتوتة والشين متفشية، لكن المخرجين متباعداً جداً، إذ الهاء حنجرية والشين من وسط اللسان، ولم تذكر الكتب التي تحدثت عن الإبدال بين الحروف - في حد علمي - الإبدال بين هذين الحرفين بل إن البون بينهما شاسع، فالهاء صوت خفي مهتوت ()، والشين صوت متفش منتشر 0

العين والحاء (القَلْعَم - القَلْحَم) :

وجاء في (قلم) : "وقال الليث : القَلْعَم والقَلْحَم : الشيخ المُسِنُّ الهرم 0 والحاء أصواب اللغتين" (0) وقد وردت الكلمتان في معجم العين مع تصويب الحاء على العين ()، ويبدو لي من خلال البحث أن الكلمة بالحاء أكثر وأشهر، ذلك أن بعض المعجمات قد ذكرتها بالحاء ولم تذكر العين فيها (0) وبعضها ذكرها بهما، يقول ابن منظور : "القَلْحَم : المسن الضخم من كل شيء، وقيل : هو من الرجال : الكبير المسن مثل القَلْعَم" ()، ويقول : "القَلْعَم : الشيخ الكبير المسن الهرم، مثل القَلْحَم" () فجعل كلاً منهما مثل الأخرى، ثم يعقب بكلام الأزهري "قال : والحاء أصوب اللغتين" (0) وبهذا يتضح صحة استعمال الكلمة بالعين وبالحاء في معنى الشيخ المسن الهرم، لكنها بالحاء أكثر وأصوب 0

بقي أمر لا بد من التنبيه عليه 0 فقد ذكرت الكلمة - هنا - في التهذيب، وذكرت في العين بتشديد اللام، وسكون العين أو الحاء، وتخفيف الميم 0 أما بقية المعجمات التي ذكرت الكلمة فسكون اللام وفتح العين أو الحاء، وتشديد الميم 0

ومن العجيب أن الأزهري الذي ذكرها هنا بهذا الضبط 0 يعود فيذكرها في موضع آخر بضبط موافق لما في المعجمات الأخرى، يقول : "وقال أبو خيرة : شيخ قَلْحَم وقَلْعَم : مسن" ()!

هذا والعين تخرج من وسط الحلق ()، مجهورة متوسطة [بين الشدة والرخاوة] منفتحة مستقلة مصمتة (0)

(/)

أما الحاء فقد سبق الحديث عنها 0 وقد سوغ قريهما مخرجاً وقوع الإبدال بينهما ()، لدرجة أن هذياناً يقبلون الحاء عينا، وهو ما يسمى بالفحفة () 0

العين والغين (المُعْط - المُمَغْط) :

جاء في (معط) : "قال [الليث] : ويقال : إنه لطويل مُمَّعَط كأنه قد مُدَّ 0 قلت : المعروف في الطول المُمَغِط بالغين معجمة، كذلك رواه أبو عبيد عن الأصمعي، ولم أسمع مُمَّعَط بهذا المعنى لغير الليث إلا ما قرأته في كتاب الاعتقاب لأبي تراب، قال : سمعت أبا زيد وعلان بن عبد الله التميمي يقولان : رجل ممغط وممعط أى طويل 0 قلت : ولا أبعد أن يكونا لغتين، كما قالوا : لَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ بمعنى لعلك" () 0 وهنا نجد اضطراباً من الأزهرى في حكمه على استعمال معط - بالعين المهملة - في معنى الطول من جهتين :

الأولى : عدم معرفة اللفظ في هذا المعنى وأنه لم يسمعه لغير الليث، ثم يستثنى رواية أبي تراب 0

الثانية : أنه عاد وتوقف في حكمه فلا يبعد أن تكونا لغتين 0

وفيما يلي بيان ذلك :

(/)

الجهة الأولى : وهى عدم السماع لغير الليث، وهذا تجن من الأزهرى، إذ قد ورد اللفظ (معط) في معنى المد والطول في كثير من كتب اللغة صراحة أو ضمناً ()، يقول ابن منظور : "معط الشيء يمعه مَعْطاً : مده 000 والمعط بالعين والغين : المد" ثم ذكر كلام التهذيب السابق وبعده : "وذئب أمْعَط : قليل الشعر وهو الذى تساقط عنه شعره، وقيل : هو الطويل على وجه الأرض 000 ومعطنى بحقى : مطنى، والتَّمْعُط في حضر الفرس : أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزيداً، ويحبس رجله حتى لا يجد مزيداً للحاق" ()، ويقول : "ومَعْطُتِ الحبل وغيره إذا مددته، واصله مُنْمَغِط والنون للمطاوعة فقلبت ميماً وأدغمت في الميم، ويقال بالعين المهملة بمعناه" ()، فالذئب الأمعط 0 قيل في معناه الطويل على وجه الأرض، ومَعْطُ الحق مطنه، وفيه مد وإطالة لموعد القضاء، والتَّمْعَط في حضر الفرس فيه إطالة لمقدار خطوه، وأمَّعاط الحبل وأمَّعاطه - بالعين وبالغين - : مده وطوله 0

فهذه استعمالات كثيرة ترجع إلى معنى المد والطول 0 وعليه فقد صح استعمال الليث لكلمة (معط) في

معنى الطول 0 وقد ذكر ذلك السيوطي (ت 911هـ) عند حديثه عن ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه

التصحيف، فقال : "والمعط : المد وبالغين أيضاً" (0)

الجهة الثانية : وهي أن الأزهرى لا يبعد أن يكون (ممعط وممغط) لغتين 0 وفي هذا نظر، إذ كثرة استعمال العين وكثرة الصيغ المشتقة من (معط) في هذا المعنى يبعد أن تكون (ممعط) - بالغين - لغة في (ممغط) - بالغين-، وإنما هما أصلان مستعملان في هذا المعنى 0

هذا وقد سبق الحديث عن العين، أما الغين فهي صوت مجهور رخو مستعل مصمت منفتح () يخرج بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس اللهاة ()، وقد سوغ تجاوزهما مخرجاً واشترآكهما في بعض الصفات - وقوع الإبداع بينهما كثيراً، نص على ذلك كثير من العلماء (0)

العين والقاف (السَّمِيعان - السَّمِيقان) :

(/)

جاء في (سحق) : "قال الليث : 000 والسَّمِيقان والجميع الأسمقة، وهي خشبات يدخلن في الآلة التي ينقل عليها اللبن، والسَّمِيقان في النِّير () عودان قد لوقى بين طرفيهما تحت غَبَّعَب () الثور وأسرا بخيط 0 أبو منصور : وذكر الليث في كتاب العين هاتين الخشبتين أنهما السميعان بالعين وجعلها ها هنا بالقاف، والصواب ما قاله في كتاب العين" (0)

فالأزهرى يذكر أن السميقيين - بالقاف - ليس صواباً في هذا المعنى الذي ذكره الليث، إنما الصواب : السميعان - بالغين-، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت ما يلي :

أولاً : صحة استعمال لفظ (السميقيين) - بالقاف - في هذا المعنى الذي حكم الأزهرى بخطأ الليث فيه، حيث ذكر اللفظ في العين والصحاح والأساس واللسان والقاموس والوسيط (0)

ثانياً : رجعت إلى عدد من المعجمات () فلم أجدها استعملت (السميعين) - بالغين - في هذا المعنى كما قال الأزهرى ناسباً إياه إلى الليث، فضلاً عن أنى لم أجد اللفظ مستعملاً بهذا المعنى في معجم العين عند حديثه عن (س م ع)، فأين يمكن أن يكون قد ذكرها؟! فهل رويت للأزهرى عن الليث؟! وهو لم يذكر في مقدمته إفادته عنه إلا عن طريق معجم العين 0

لكن ابن منظور يقول : "قال الليث : السميعان من أدوات الحراثين عودان طويلان في المقرن الذي يُقرن به الثور أى لحراثة الأرض" ()، ولا يمكن أن يكون ابن منظور سمع هذا الكلام من الليث، ولا أراه روى له

عنه، لكنه كلام التهذيب () بالنص والفص 0
وبهذا يتضح لنا صحة ما قال الليث من كون الكلمة (السميقيين) بالقاف في هذا المعنى، لا ما ذهب إليه
الأزهري من كونها بالعين 0

(/)

هذا وقد سبق بيان مخرج العين وصفاتها، أما صوت القاف فهو من الأصوات التي اختلف فيها القدماء
والمحدثون، وكذلك اختلفت أنواعها، وليس المجال مجال تفصيل في ذلك، والقاف الفصحى "تخرج
بالتقاء أقصى اللسان 000 بأصل الهاء، التقاء محكماً يحبس النفس 000 وهي شديدة مجهورة مستعلية"
(منفتحة مصمته مقلقلة) 0

الحاء والخاء (الحنيج - الخنيج) :

جاء في (حنيج) : "شمر عن الرياشي عن أبي زيد : الحنيج بجر الحاء : القمل 0 قال : وقال الأصمعي :
الخنيج بالخاء والجيم : القمل 0 وقال الرياشي : الصواب عندنا ما قاله الأصمعي" 0
فالأزهري يذكر لنا رواية أبي زيد (ت 214هـ) للحنيج بمعنى القمل، ورواية الخنيج - بالخاء والجيم عن
الأصمعي (ت 216هـ)، وأن الرياشي (ت 257هـ) جعل رواية الأصمعي - بالخاء والجيم - هي الصواب 0
وفي العين : "الخنيج [الخاء قبل الجيم] : الرجل السيئ الخلق" ()، و"الجنخ [الجيم قبل الخاء] :
القملة الضخمة بلغة أهل اليمن" 0 وليس للحنيج ترجمة في العين 0
وهذا يجعل الكلام ذا محورين :

الأول : بين الحنيج والخنيج : فالرجوع إلى معجمات اللغة لم أجد في العين وديوان الأدب والصحاح
والمقاييس ترجمة للحنيج، وقد أوردها ابن دريد بمعنى البخيل () وأورد ابن منظور كلام التهذيب ()، وقال
الفيروزبادي : "الحنيج كزبرج : القمل" () وأظنهما قد استقيها من الأزهري 0
الثاني : بين الخنيج والجنخ، وقد ذكرهما الأزهري - الأولى في (حنيج)، - كما سبق - والثانية في
(جنخ) فقال : "قال [الليث] : والقملة الضخمة : جنخة" ()، وقد ذكر الخليل الكلمة - كما سبق -
بالجيم قبل الخاء فقط في هذا المعنى، ولم يذكر هذا المعنى للكلمة بالخاء قبل الجيم، إنما معناها عنده :
الرجل السيئ الخلق، وأيضاً لم تترجم لها معظم المعجمات () 0

ومن العجب أن يذكر الأزهرى لفظ (الخنبيج) في (حنبيج) ولا يترجم له في موضعه! وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب الأسبق (0)

(/)

وعليه 000 فليست الكلمة (الحنبيج) كما روى عن أبي زيد، ولا (الخنبيج) كما روى عن الأصمعي، إنما هي (الجنبيج) كما جاء في العين، فإما أن تكون الرواية التي ذكرها الأزهرى غير صحيحة، أو تكون الكلمة تصحفت عليه فقدم الخاء على الجيم 0
هذا وقد سبق الحديث عن الحاء منخرجاً وصفة، أما الخاء فصوت مهموس رخو مستعل منفتح مصمت يخرج بارتفاع أقصى اللسان حتى يماس أصل اللهاة ()، "ولتجاوز الخاء والحاء 000 واشترأكما في الهمس والرخاوة وقع الإبدال بينهما ()، وقد ذكر اللغويون أمثلة لهذا الإبدال (0)

الحاء والجيم (حاسر - جاسر) :

جاء في (حسر) : "أبو زيد : فحل حاسر وفادر وجافر إذا ألقح شؤله فعدل عنها وتركها 000 قال الشيخ : روى هذا الحرف : فحل جاسر بالجيم أى فادر وأظنه الصواب" (0) فأبو زيد ذكر الحرف (حاسر) - بالحاء المهملة -، والأزهرى يذكر روايته بالجيم المعجمة (جاسر) ويعقب عليها بأنها الصواب في ظنه، وباستقراء عدد من المعجمات وجدت ما يلي :

أولاً : اتفقت بعض المعجمات على ذكر اللفظ بالحاء وبالجيم بالمعنى نفسه، يقول السرقسطى : "وحسّر 000 الفحل" : ترك الضراب" () ويقول : "وحسّر الفحل أيضاً من الإبل يجسّر جسوراً، وهو فحل جاسر، وذلك إذا عدل عن النوق وترك ضرابها مثل جفّر، وذلك إذا لقت" ()، وكذا ذكر في اللسان والقاموس 0 ثانياً : انفردت بعضها بذكر اللفظ بالحاء المهملة فقط في هذا المعنى، ولم يذكره بالجيم في معنى ترك الضراب (0) وذلك في الأفعال لابن القوطية ولابن القطاع 0

ثالثاً : أهمل ذكر الكلمة بالحاء وبالجيم بهذا المعنى في الصحاح والمقاييس والأساس والمصباح (0) مما سبق لا أستطيع القول بصحة كلام أبي زيد بأن الكلمة (حاسر) - بالحاء - أو صحة رواية الأزهرى أن الكلمة (جاسر) - بالجيم -، لكنه بشيء من التدقيق وإعمال الفكر وصلت إلى صحة كلام أبي زيد في كون الكلمة بالحاء لا بالجيم كما ذهب الأزهرى، وذلك لأسباب :

(/)

الأول : أول من وجدته ذكر الكلمة بالجيم هو الأزهرى، ومن ذكرها غيره قد جاء بعده، فأغلب الظن أنه قد استقها من كلام الأزهرى 0

الثانى : أن المعنى الأصلي للجذرين (جسر) و(حسر) يؤيد ذلك 0

يقول ابن فارس : "الجيم والسين والراء يدل على قوة وجرأة، فالجسرة الناقة القوية 000 والجسرة

الإقدام" () ويقول : "الحاء والسين والراء : أصل واحد وهو من كشف الشيء" () 0

فأصل (جسر) واستعملته تدل على القوة والشجاعة والجرأة ()، وأى جرأة وقوة وشجاعة فى عدول الفحل وتركه الضراب 0

وأصل (حسر) الكشف، وفيه إزالة وإرجاع للشيء عن موضعه، واستعملات الجذر واشتقاقاته تدل على الإعياء والضعف والتعب، يقول ابن منظور : "الحَسْر : كَشَطَك الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ 000 وَالْحَسْرُ وَالْحَسْرُ وَالْحُسُورُ : الإعياء والتعب" () وهذا يؤيد المعنى السابق فى نص التهذيب، ويؤيد كون الكلمة (حاسر) - بالحاء - كما قال أبو زيد 0 فترك الضراب والعدول عنه لا يكون عن قوة وشجاعة، إنما يكون عن إعياء وتعب، حتى لو كان العدول بسبب لَفْح الناقة، فليست عند الفحل فى هذه الحال شجاعة وجرأة تمكنه من الاقتراب منها وضربها 0

الثالث : قرن أبو زيد (حاسر) بلفظين آخرين هما فادر وجافر، ولم يعترض الأزهرى على هذا الإقران، وبالرجوع إلى استعمال اللفظين وجدتهما يتناسبان مع ما سبق تقريره من الإعياء والتعب فى (حسر) 0 يقول ابن منظور : "وَجَفَّرَ الْفَحْلُ يَجْفُرُ بِالضَّمِّ جُفُورًا : انقطع عن الضراب وقل مأؤه، وذلك إذا أكثر الضراب حتى حَسَرَ وانقطع وعدل عنه" () فهو يأتي بكلمة (حسر) فى بيان معنى جفر 0 ويقول : "فَدَّرَ الْفَحْلُ يَفْدِرُ فُدُورًا فهو فادر : فتر وانقطع وجفر عن الضراب وعدل" () 0 وفى بيان معنى اللفظين ما فيه من الإعياء والفتور والتعب 0

مما سبق يتضح صحة ما ذهب إليه أبو زيد من أن الكلمة (حاسر) - بالحاء - وليست بالجيم كما روى الأزهرى 0

(/)

هذا وقد سبق الحديث عن الحاء، أما الجيم فتخرج "من وسط اللسان مع ما يحاذيه من العنك الأعلى" ()، وهى صوت مجهور شديد مستفل منفتح مصمت () مقلقل، على خلاف فى وصف الجيم والصورة

العربية الأولى لهذا الصوت بين القدماء والمحدثين () 0
وواضح ما بين الصوتين من بعد في المخرج والصفة - أعنى الجهر والهمس، والشدة والرخاوة - ومع ذلك
وقع بينهما الإبدال في كلمات كثيرة () 0

الخاء والجيم (الخَرْجَة - الجَرْجَة) :

جاء في (جرج) : "شمر عن الرياشي عن الأصمعي قال : خَرْجَة الطريق بالخاء، وقال أبو زيد : جَرْجَة 0 قال
الرياشي : والصواب عندنا ما قال الأصمعي 0 وروى أبو العباس عن عمرو عن أبيه قال : جَرَج الخاتم في
يُدى إذا قَلِق 0 وجَرَج الرجل إذا مشى في الجرجة وهي المَحَجَّة فوافق أبا زيد 0 قلت : هما لغتان الخرجة
والجرجة في الطريقة" () 0

فالأصمعي ذكر الكلمة (خرجة) - بالخاء في معنى الطريق، وأبو زيد يذكرها جرجة - بالجيم - ويوافق في
ذلك أبو عمرو الشيباني، أما الرياشي الذي روى كلام الأصمعي وأبي زيد فقد صوب (خرجة) - بالخاء -
كما قال الأصمعي 0

وهنا يقف الأزهرى موقف القاضى فيقر الكلمتين خرجة وجرجة في معنى الطريق ذاكراً أنهما لغتان، ويبدو أن
الحق مع الأزهرى لا كما قال الرياشي، فقد ذكرت المعجمات الكلمة بالخاء وبالجيم، يقول ابن فارس :
"الجيم والراء والجيم كلمة واحدة، وهي الجادة، يقال لها جرجة 0 وزعم ناس أن هذا مما صحَّف فيه أبو
عبيد وليس الأمر على ما ذكره، والخرجة صحيحة" () 0 فهو يثبت صحة (جرجة) في معنى الطريق، وينكر
ما زعمه الناس من تصحيف أبي عبيد (ت224هـ) هذا الحرف 0
أما ابن منظور فقد فصل الأمر على ما ذكره الأزهرى، بل زاد ما يؤيد صحة الكلمة بالجيم، وهو الاشتقاق
منها بالمعنى نفسه، يقول : "وجَرَج الرجل إذا مشى في الجرجة وهي المحجة وجادة الطريق 0 قال الأزهرى
: وهما لغتان" () يعني الجرجة والخرجة 0

(/)

وعليه فالجرجة - بالجيم - والخرجة - بالخاء - بمعنى الطريق صحيحتان، وهما لغتان كما ذكر الأزهرى 0
هذا وقد سبق الحديث عن الخاء والجيم من حيث المخرج والصفة، فالخاء من أدنى الحلق، والجيم من
وسط اللسان، والاختلاف بينهما في الصفات كبير، ومع ذلك وقع بينهما الإبدال، وعقد له السيوطى مبحثاً
في المزهر ذكر فيه بعض الكلمات التى وردت بهما جميعاً () 0

الغين والقاف (الغمجار - القمجار) :

جاء في (غمجر) : "وقد الليث : الغمجار : شئ يُصنع على القوس من وَهْي بها، وهو غراء وجلد 0 تقول

: غَمَجِر قوسك، وهي الغمجرة 0 ورواه ثعلب عن ابن الأعرابي : قِمَجار بالقاف 0 هو عندي أصح" () 0

فالليث يروى الكلمة (الغمجار) - بالغين() -، وثلث يرويه عن ابن الأعرابي (القمجار) - بالقاف -

ويختار الأزهري رواية القاف ويجعلها أصح 0

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدتها تباينت في الإفصاح عن اللفظين، فبعضها لم يترجم لهما ()، وبعضها ترجم

لهما بالمعنى نفسه الذي ذكره الأزهري - كما سيتضح بعد -، وبعضها ترجم لأحدهما دون الآخر 0

أماماً ترجم لأحدهما دون الآخر فالعين والأفعال للسرقسطي والقاموس، الثلاثة ترجمت للكلمة بالغين، يقول

السرقسطي : "غَمَجِر قوسه غَمَجِرَة إذا عالجه بالغمجار، وهو غراء وجلد يشدها بهما إذا وَهتَ وَهْيًا" () 0

وقد ترجم الجوهرى للكلمة بالقاف دون الغين، يقول : "المُغَمَجِر : القوَّاس، فارسي معرب، وأنشد أبو

عبدة : مثلُ القِسِيِّ عاجها المُغَمَجِرُ" () 0

فهو يذكر أن الكلمة فارسية، وقد ذهب إلى ذلك الأزهري () وابن منظور ()، وهما ممن ترجم لها بالغين

وبالقاف معاً 0 ويؤيدهما في ذلك الجواليقي (ت540هـ) إذ يقول : "أبو نصر عن الأصمعي : يقال لغلاف

السكين "القمجار" 0 وهو فارسي معرب، ويقال للقواس "القَمَنَجِر والمُغَمَجِر 0 وهو معرب أيضاً 0 وأصله

بالفارسية (كمان كَر) 000 والقَمَجِرَة : إصلاح الشئ() 0

(/)

بهذا لم أقف على من قال بصحة إحدى الكلمتين (الغمجار - القمجار) على الأخرى غير ما ذهب إليه

الأزهري من أن الكلمة بالقاف أصح، لكنه من الصعب قبول هذا الكلام مسلماً به، خاصة أن العرب قد

اشتقوا أفعالاً وكلمات أخرى بالقاف وبالغين بالمعنى نفسه، في حين نجد عدداً من العلماء قد نص على

فارسية الكلمة بالقاف 0

يبدو لي مما سبق أن الكلمة في الأصل (الغمجار) فارسية معربة حسب قواعد العرب في تعريبهم، فلما كثر استعمالها في العربية، وتجاوز مخرج الغين والقاف أبدلت الغين من القاف، فصحت الكلمتان (الغمجار والمقجار) في الاستعمال العربي 0

هذا وقد سبق الحديث عن الغين والقاف مخرجاً وصفةً فهما متجاورتان - أو متحدتان - مخرجاً، متفتتان في أكثر الصفات، مما أمكن من وقوع الإبدال بينهما، لدرجة "أن إخواننا السودانيين ينطقون القاف غيناً أو كالغين" ()0

القاف والكاف (الهَقعة - الهَكعة) :

جاء في (هقع) : "وروى أبو عبيد عن الفراء أنه قال : الهَكعة الناقاة التي استرخت من الصَّبعة، وقد هَكعت هَكعاً 0 وقال أبو عبيدة : هَقعت الناقاة هَقعاً فهي هَقعة، وهي التي إذا أرادت الفحل وقعت من شدة الضبعة 0 قلت : فقد استبان لك أن القاف والكاف لغتان في الهقعة والهكعة 000 وقد تعاقبت القاف والكاف في حروف كثيرة ليس هذا موضع استقصاء لذكرها" ()0

فالأزهري يرى أن الكلمة بالقاف وبالكاف من قبيل اللغات، وأن تعاقب الكاف والقاف كثير، وبالرجوع إلى عدد من كتب اللغة وجدت "هَكعت الناقاة هكعاً : استرخت من فرط الضبعة" () و"هَقعت الناقاة كفرح فهي هقعة وهي التي إذا أرادت الفحل وقعت من شدة الضبعة" ()، وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب السابق مع زيادة تفصيل، مقرأً كلام الأزهري، وأن الهقعة والهكعة لغتان بمعنى واحد ()0

وذكرهما السيوطي فيما ورد بوجهين فقال : "وناقة هكعة وهقعة : إذا اشتد شبقتها وألقت نفسها بين يدي الفحل" ()0

(/)

وعليه 000 فقد صح ما ذهب إليه الأزهري من تعاقب القاف والكاف في الهقعة والهكعة 0 هذا وتشارك الكاف القاف في المخرج "إلا أن القاف أعمق قليلاً" ()، وفي بعض الصفات، فالكاف "صوت شديد مهموس مستفل مصمت منفتح" () وهذا ما أدى إلى كثرة وقوع الإبدال بينهما، وقد ورد أن بعض العرب لا ينطقون القاف خالصة "بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف" ()، وقد ذكرت كتب اللغة أمثلة كثيرة لوقوع الإبدال بينهما ()0

القاف والفاء (حُدَاقَة - حُدَاقَة) :

جاء في (حذف) : "وروى الحراني عن ابن السكيت أنه قال : يقال : ما في رحله حُدَاقَة أى شيء من طعام، وأكل الطعام فما ترك منه حُدَاقَة، واحتمل رحله فما ترك منه حُدَاقَة 0 قلت : وأصحاب أبي عبيد رَووا هذا الحرف في باب النفي حُدَاقَة بالقاف، وأنكره شمر، والصواب ما قاله ابن السكيت، ونحو ذلك قاله اللحياني بالفاء في نوادره، وقال : حُدَاقَة الأديم ما رُمِيَ منه" () 0

فالحُدَاقَة هي البقية القليلة من الشيء - طعاماً كان أو غيره -، هذا عند الحراني عن ابن السكيت، وما ذهب إليه اللحياني 0 ويذكر الأزهري إنكار شمر لما رواه أصحاب أبي عبيد للكلمة (الحُدَاقَة) - بالقاف بدل الفاء -، مؤيداً لإنكار شمر، مصوباً كون الكلمة بالفاء كما قال ابن السكيت 0

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت الكلمة مستعملة بالقاف في أكثر من معجم، يقول ابن منظور : "وما في رحله حُدَاقَة : أى شيء من طعام، وأكل فما ترك منه حُدَاقَة وحُدَاقَة، بالفاء 0 واحتمل رحله فما ترك منه حُدَاقَة" () أما استعمال الكلمة بالفاء فقد ورد بهذا المعنى في كثير من كتب اللغة () 0

(/)

وربما ظن البعض - لقلة المصادر التي ذكرت الكلمة بالقاف - أن القاف فيها غير صحيحة، وأنه لا علاقة بين معنى الكلمة بالفاء ومعناها بالقاف، لكنه بشيء من التدقيق نجد أصل المعنى للكلمة بالقاف موافقاً للمعنى الذي بين أيدينا، إذ تدل الكلمة على إتمام الشيء وإنهائه إنهاءً قاطعاً بحيث لا يبقى فيه شيء، يقول ابن فارس : "الحاء والذال والقاف أصل واحد وهو القطع 000 ومن هذا القياس : الرجل الحاذق في صناعته وهو الماهر، وذلك أنه يحذق الأمر يقطعه لا يدع فيه متعلقاً" () ومنه حذق الصبي القرآن إذا مهر فيه ()، وأحكم حفظه فلم يبق منه شيء إلا حفظه ووعاه 0

مما سبق يتضح لنا صحة ما رواه أصحاب أبي عبيد للحُدَاقَة - بالقاف - في معنى بقية الطعام أو الشيء، وما في رحله حُدَاقَة أى شيء من طعام أو غيره - صحيح لا ريب فيه، ففي التهذيب : "قال الليث : "وحَدَقْتُ الشيء وأنا أحذقه حُدَاقاً : وهو مَدُّك الشيء تقطعه بمنجل ونحوه حتى لا تبقى منه شيئاً" ()، لكن المعنى بالفاء أوضح 0

هذا وقد سبق الحديث عن القاف، أما الفاء فصوت شفوي أسناني - احتكاكي (رخو) - مهموس - مرقق - مستغل منفتح ذلق () 0

رغم هذا البعد بين الصوتين في المخرج والصفة والجرس - نجد كلمات رويت بهما جميعاً، جمعها

الجيم والبدال (الجشيشة - الدشيشة) :

(/)

جاء فى (دش) : "قال الليث : الدشُ : اتخاذ الدشيشة وهى لغة فى الجشيشة، وهى حَسُو يتخذ من بُرّ مرضوض 0 قلت : ليست الدشيشة بلغة، ولكنها لُكْنَة 0 وقد جاءت فى حديث مرفوع دل على أنها لغة، حدثنا محمد بن إسحاق السعدى قال : حدثنا الرمادى عن أبى داود الطيالسى عن هشام عن يحيى بن يعيش بن الوليد بن قيس بن طَخْفَة الغفارى، قال : وكان أبى من أصحاب الصفة، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمر الرجل يأخذ بيد الرجل، والرجل يأخذ بيد الرجلين، حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انطلقوا، فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال : يا عائشة، أطعمينا 0 فجاءت بدشيشة فأكلنا ثم جاءت بَحَيْسَة () مثل القطة فأكلنا، ثم بُعَسَ () عظيم فشربنا، ثم انطلقنا إلى المسجد" قال الأزهرى : ودل هذا الحديث أن الدشيشة لغة فى الجشيشة" (0)

فالأزهرى مضطرب فى حكمه، فهو أولاً يرفض كلام الليث أن الدشيشة لغة فى الجشيشة، ذاكراً أنها لكنة وليست بلغة، ثم يأتى بالحديث فيستدل به على أنها لغة 0 فهل هى لغة أو لكنة وخطأ؟ وما هذا التناقض فى الحكم؟!

(/)

الاشتقاق

الاشتقاق هو : "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى جميعاً" () وهذا التعريف يشمل جميع أقسام الاشتقاق وقد حدّه أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل بحد آخر، يُخرج به مالم يره داخلاً فى دائرة الاشتقاق، من قلب وإبدال ونحت وغير ذلك، وهو : "استحداث كلمة أخذاً من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى يناسب معنى الكلمة المأخوذ منها مع التماثل بين الكلمتين

في الحروف الأصلية وترتيبها" (0)

وقد وردت في التهذيب كلمات دار النقد فيها حول اشتقاقها والأصل المشتق منه وفيما يلي تحليل وبيان لبعض هذه الكلمات 0

1- الحِلْزَة :

جاء في (حلز) : "وقال قطرب : الحلزة ضرب من النبات، قال : وبه سمي الحارث بن حلزة، قلت : وقطرب ليس من الثقات، وله في اشتقاق الأسماء حروف منفردة" () فقطرب (ت 206هـ) يجعل الحارث بن حلزة قد سمي بهذا الاسم لضرب من النبات يسمى الحلزة 0 فهو مشتق منه، ويرد الأزهري بأنه ليس من الثقات وأن له في اشتقاق الأسماء حروفاً تفرد بها 0 وما ذهب إليه الأزهري من نسبته إلى قطرب التفرد باشتقاق بعض الأسماء صحيح إذ لم أفق على موافق له، بل وجدت ما يؤكد صحة كلام الأزهري، يقول الخليل "ورجل حلز أي بخيل" (0) ويقول ابن دريد : "الحارث بن حلزة الشاعر قديم صاحب القصيدة المشهورة بين يدي الملك المنذر بن ماء السماء، وحلزة : اشتقاقه من الضيق، رجل حلز إذا كان بخيلاً" () ونحو ذلك قال الجوهري وابن منظور 0

2-المزادة :

جاء في (زاد) : "قال [الليث] : والمَزَادَة : مَفْعَلَة من الزيادة والجمع المَزَايِد قلت المزادة مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء" (0) فالليث يجعل المزادة مأخوذة من الزيادة () والأزهري يجعلها مأخوذة من الزاد إذ يتزود فيها الماء، وقد ذهب الراغب إلى ما قد يؤيد كلام الأزهري، حيث يقول : "والمزادة : ما يجعل فيه الزاد من الماء" (0)

(/)

وجمع ابن منظور أقوال اللغويين في ذلك فقال : "ابن سيده : والمزادة التي يحمل فيها الماء 000 سميت بذلك لمكان الزيادة 000 قال ابن شميل : السَّطِيحَة جِلْدَان مُقَابِلَان 0 قال : والمزادة تكون من جلدتين ونصف وثلاثة جلود، سميت مزادة لأنها تزيد على السطيحة" ()، ثم ذكر كلام التهذيب السابق (0) فابن شميل جعل المزادة مُسَمَاة بذلك لأجل الزيادة، فهي زائدة على السطيحة إذ السطيحة تكون من جلدتين (0)

والمزادة تكون من جلدین ونصف أو من ثلاثة جلود ()، وابن سیده جعلها مسماة بذلك لأجل الزيادة مطلقاً، وإن كان كلام كل واحدٍ من هؤلاء، يمكن أن يكون صواباً، إذ المعنى يحتمله، لكننى أرجح ما قاله الليث أنها مفعلة من الزيادة، إذ يحمل فيها من الماء قدر كبير فيه زيادة على القدر الطبيعي الذي يحتاجه الإنسان في الأحوال العادية 0

وهناك وجه آخر يُبعد كون المزادة مأخوذة من الزاد، وهو أن الزاد الطعام، والمزادة تكون للماء، فيحتاج - حتى تكون المزادة مأخوذة من الزاد - إلى توسع، وما لا حاجة فيه أولى ما دام غيره وجيهاً 0

3- استلام الحجر :

جاء في (سلم) : "الحرائي عن ابن السكيت : استلأمت الحجر بالهمز، وإنما هو من السلام من الحجارة، وكان الأصل استلمت، وقال غيره استلام الحجر افتعال في التقدير، مأخوذ من السلام وهي الحجارة، واحدها سلمة، تقول : استلمت الحجر : إذا لمست من السلمة، كما تقول : اكتحلت من الكحل 0 قلت : وهذا قول القتيبي، والذي عندي في استلام الحجر أنه افتعال من السلام وهو التحية، واستلامه لمسه باليد تحريماً لقبول السلام منه تبركاً به، وهذا كما يقال : اقتراأت منه السلام، وقد أملى على أعرابي كتاباً إلى بعض أهاليه فقال في آخر : اقتري مني السلام، ومما يدل ذلك على صحة هذا القول أن أهل اليمن يسمون الركن الأسود المحيا معناه : أن الناس يحيونه بالسلام، فافهمه" () 0

(/)

فابن السكيت والقتيبي جعلوا استلام الحجر مشتقاً من السّلام - بكسر السين -، وهي الحجارة والأزهرى يجعله مشتقاً من السلام - بفتح السين - وهو التحية إذ الناس يحيونه، مستدلاً بأن أهل اليمن يسمون الركن الأسود المحيا 0

وإن كان لا مانع من أن يكون استلام الحجر مشتقاً من السلام - بمعنى التحية - كما قال الأزهرى، فإنني لم أجد أى ذكر لهذا إلا ما ذكره ابن منظور حيث نقل نص التهذيب وكلام الصحاح () 0

أما ما ذكره ابن السكيت والقتيبي من أنه مشتق من السلام - بمعنى الحجارة - فقد وافقهما فيه الجوهري وابن سیده والزمخشري والفيومي، يقول الجوهري : واستلم الحجر : لمسه إما بالقبلة أو باليد، ولا يهمز، لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر، كما تقول استنوق الجمال، وبعضهم يهمله () 0 وأيضاً لم يرد استلم بمعنى سلّم مما يؤيد أنه من السلام 0

4- الاسم :

جاء في (سما) : قال أبو إسحاق : ومعنى قولنا : اسم هو مشتق من السمو، وهو الرفعة، والأصل فيه سِمو بالواو، وجمعه أسماء مثل قِنُو وأقناء، وإنما جعل الاسم تنويهاً على الدلالة على المعنى، لأن المعنى تحت الاسم، قال : ومن قال إن اسماً مأخوذ من وسمت فهو غلط، لأنه لو كان اسم من سمته، لكان تصغيره وسيماً مثل تصغير عدة وصلة وما أشبههما" (0)

فأبو اسحاق الزجاج يجعل اشتقاق الاسم من السمو، ويحكم بالغلط على من جعله مشتقاً من الوسم، وما ذكره الزجاج صحيح، نص عليه الخليل وابن فارس والجوهرى والسرقسطى والراغب وغيرهم، يقول الراغب : "والاسم : ما يعرف به ذات الشيء وأصله : سِمو، بدلالة قولهم أسماء وسُمِي، وأصله من السُمو وهو الذى به رفع ذكر المسمى فيعرف به" (0)

(/)

وقد ناقش أبو القاسم الزجاجى (ت340هـ) هذا ذاكراً ما استدل به شيخه الزجاج من الجمع والتصغير، ثم قال : "وقد جمع الجمع فليل : أسماء وأسام، وهذا بيّن واضح وقد حكى أن بعضهم يذهب إلى أن أصله من وسمت كأنه جعل سمة للمسمى، وحسب القائلين بهذا القول ذهبوا إلى ظاهر المعنى، ولم ينعموا النظر فى مقاييس العربية لأنه فى الظاهر لائق به أن يكون الاسم سمة للمسمى يعرف بها لأن أصله السِّمة؛ لأن السمة من وسمت، فاء المفعول منها واو، واسم من السمو، ولام الفعل منه واو، والدليل على ما قلنا أن لو كان من وسمت لكان أصله (وسم) وكان يقال فى تصغيره وَسِيمٌ وأَسِيمٌ فى لغة من يبدل من الواو المضمومة همزة وفى الجمع أوسام، ولم يحك أحد من العلماء عن العرب شيئاً من هذا، فاجتماع الجماعة كلها على سُمِي وفى الجمع على أسماء يدل على بطلان هذا المذهب، والاشتقاق بعد دليل واضح" () ثم نقل عن شيخه أبى إسحاق الزجاج أنه لا توجد فى العربية اسم سقطت فاؤه بالحقوا بدلاً منها همزة وصل نحو صفة وزنة وعدة، إنما يلحقون ألف الوصف فى بعض الأسماء التى سقطت لاماتها نحو ابن، واسم، واست (0)

5- الشيطان :

جاء فى (شطن) : "قال الليث : الشيطان فيعال من شَطَنَ أى بَعُد، قال : ويقال شَيْطَنَ الرجل وتشيطان، إذا صار كالشيطان، وفعل فعله 000 وقال غيره الشيطان فَعَلان من شاط يشيط، إذا هلك واحترق مثل هَيْمان

وَعَيْمَان، من هام و غام 0 قلت : والأول أكبر، والدليل على أنه من شطن قول أمية بن أبي الصلت يذكر سليمان النسي ():

أيما شاطنٍ عصاه عكاه

أراد أيما شيطان" () 0

(/)

فالليث يجعل الشيطان مشتقاً من شطن بمعنى بعد () وغيره يجعله من شاط يشيط إذا هلك واحترق، ويختار الأزهرى كلام الليث مستديلاً بقول أمية بن أبي الصلت وقد ذكر القولين جميعاً ابن دريد وابن فارس والجوهري والراغب والقرطبي وابن منظور والفيومي () دون جزم بالأصل المشتق منه الشيطان، إذ المعنى يحتمل صحة اشتقاقه من (شطن) ومن (شاط) 0

لكنني أرجح ما قاله الليث واختاره الأزهرى من أن الشيطان مشتق من (شطن) أى بعد عن الحق والخير، وذلك لما استشهد به الأزهرى من كلام أمية بن أبي الصلت يصف سيدنا سليمان بن داود - عليهما السلام - إذ يخبر أنه ما من شيطان يعصى أمره إلا شده فى الحديد وقيده بالقيود، فقال : "أيما شاطن" بصيغة اسم الفاعل من [شطن]، ولو كان مشتقاً من [شاط] لقال : أيما شائط، والوزن لن يختل بهذا، ثم إن أقوى دليل على أن الشيطان مشتق من (شطن) استعمال القرآن الكريم، وذلك حيث يقول ربنا - جل ذكره - : "إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً" () ويقول : "ومن يَعِشُ عن ذكر الرحمن نُقِصْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ" () فجاء بكلمة شيطان مصروفة منونة، فدل هذا على أنه من (شطن) والنون أصلية، ولو كان من شاط لكان (شيطان) على وزن فَعْلان، ومنع الصرف لزيادة الألف والنون، وقد رجعت إلى "حجة" ابن خالوية "ونشر" ابن الجزرى، و"إتحاف" الدمياطى وكذلك "محتسب" ابن جنى وهو فى الشواذ، فلم أجد أحداً منع كلمة (شيطان) من الصرف فى هاتين الآيتين مما يدل على إجماع القراء على صرفها إذ الكلمة مشتقة من (شطن) 0

6-قُتَيْبَةُ :

(/)

جاء في (قتب) : "وأما الأقتاب فهي الأمعاء، واحداها قَتَبٌ 000 وقال الأصمعي واحداها قِثبة، وبها سمي الرجل قُتَيْبٌ وهو تصغيرها، وقال الليث : القَتَب، إكاف الجمل()، وقد يؤنث، والتذكير أعم، ولذلك أنثوا التصغير فقالوا قتيبة 0 قلت : ذهب الليث إلى أن قتيبة مأخوذة من القَتَب، وقرأت في فتوح خراسان أن قتيبة بن مسلم لما أوقع بأهل خوارزم وأحاط بهم أتاه رسولهم فسأله عن اسمه فقال قتيبة، فقال لست تفتحها() إنما يفتحها رجل اسمه إكاف، فقال قتيبة فلا يفتحها غيري، واسمى إكاف، وهذا يوافق ما قاله الليث" 0()

فالأصمعي يجعل اسم قتيبة مأخوذاً من القِثبة وهي واحدة الأقتاب أى الأمعاء() والليث يجعله مأخوذاً من القتب، وهو إكاف الجمل() 0

ويختار الأزهرى ما قاله الليث، مستدلاً بقصة قتيبة بن مسلم عند فتحه خوارزم، وأكثر اللغويين على أن قتيبة مأخوذ من القِثبة أو من القَتَب على اختلاف فى المفرد، وهو واحد الأقتاب بمعنى الأمعاء، من هؤلاء ابن دريد وابن فارس والجوهري وابن سيده وابن السكيت والتبريزي والفيومي والفيروزابادي، يقول ابن دريد "وقَتَب البطن مؤنثة، تصغيرها قتيبة، وبها سمي الرجل قتيبة" 0()

ولا مانع من أن يكون قتيبة مأخوذاً من القِثبة أو القتب بمعنى المَعَى كما ذكر الأصمعي ونقله غيره، ومن القَتَب بمعنى الإكاف كما قال الليث واختاره الأزهرى بدليل قصة قتيبة بن مسلم فى فتح خوارزم، يؤيد ذلك قول ابن دريد فى اشتقاقه : "وقتيبة : تصغير قَتَب البطن، والأقتاب الأمعاء، ويمكن أن يكون من القَتَب أيضاً" 0()

فلم يستبعد إمكان اشتقاقه من قَتَب البعير، ويقول ابن فارس : "وأما الأقتاب فهي الأمعاء، واحداها قَتَب، وتصغيرها قتيبة، وذلك على معنى التشبيه بأقتاب الرجال" 0()
فجعل بين المعنيين صلة تشبيه، وقد نقل ابن منظور القولين جميعاً 0()

7- استكان :

(/)

جاء فى (كان) : "وقال أبو سعيد : يقال : أكانه الله يُكِينه إكانة أى أخضعه حتى استكان، وقد أدخل عليه من الذل ما أكانه، وأنشد() :

لعمرك ما تشفى جراحٌ تُكِينُهُ ولكنَّ شفائى أن تَئِيمَ حلائلُهُ

وقال الله - تعالى - : "فما استكانوا لربهم وما يتضرعون" () من هذا أى ما خضعوا لربهم 0 وقال ابن الأبنارى فى قولهم : استكان فلان إذا خضع فيه قولان : أحدهما : أنه من السكينة، وكان فى الأصل استكّن، وهو افتعال من سكن فمدوا استكن لما انفتح الكاف منه بألف، كما يمدون الضمة بالواو، والكسرة بالياء، كقوله فأنظور أى فأنظر، وكقوله : شيمال فى موضع الشمال 0 والقول الثانى : أنه استفعال من كان يكون 0 قلت : والذى قاله أبو سعيد حسن كأن الأصل فيه الكينة، وهى الشدة والمذلة" () 0 فأبو سعيد يجعل استكان مأخوذاً من الكينة بمعنى الخضوع والذلة، وابن الأبنارى يجعله إما أن يكون افتعالاً من سكن، وإما أن يكون استفعالاً من كان 0 ويختار الأزهرى قول أبى سعيد، وقد اختلفت كلمة اللغويين فى بيان الأصل المشتق منه كلمة استكان، فقد ذكر الجوهرى والراغب والزمخشرى والفيروزابادى الكلمة فى الجذر (كون) () دون بيان الأصل المشتق منه، ولكنهم بذكرهم (استكان) فى هذا الجذر، كأنهم قد ارتضوا اشتقاق الكلمة منه، أما ابن منظور والفيومى فقد ذكرا القولين جميعاً دون تفضيل لأحد الأصلين المشتق منه على الآخر ()، وذلك فى اللسان والمصباح 0 وقال القرطبى : "والاستكانة : الذلة والخضوع، وأصلها استكّنوا على افتعلوا فأشبع فتحة الكاف فتولدت منها ألف 0 ومن جعلها من الكون فهى استفعلوا، والأول أشبه بمعنى الآية" () 0

(/)

فجعل استكانوا افتعلوا من السكينة وهو أولى وأشبه بمعنى الآية، وهذا ما أرجحه؛ إذ أصل السكينة هى : "الطمأنينة والوقار والسكون الذى ينزله الله فى قلب عبده عند اضطرابه من شدة الخوف" () وهؤلاء العصاة المعاندون ما استكانوا وما خضعوا لربهم وما ثبتت الطمأنينة والوقار فى قلوبهم، ويؤيد ما رجحته من أن استكانوا مشتق من السكينة ما ذكره الراغب حيث قال : "واستكان فلان : خضع، وكأنه سكن وترك الدعة لضراعه" ()، ثم ذكر الآية، ونحو ذلك قال الفيروزابادى فعند تفسير الاستكانة يقول الراغب وكأنه سكن" فرده إلى السكون 0

8- المَلَّة :

جاء فى (مل) : "قال أبو إسحاق : المَلَّة فى اللغة : سنتهم وطريقتهم، ومن هذا أخذ المَلَّة : أى الموضع الذى يُختبَر فيه لأنه يُؤثَر فى مكانها كما يُؤثَر فى الطريق، قال : وكلام العرب إذا اتفق لفظه فأكثره مشتق بعضه من بعض، قلت : ومما يؤكد قوله قولهم : طريق مُمَلّ، أى مسلك معلوم" () 0 فأبو إسحاق يجعل المَلَّة - بفتح الميم - مأخوذة من المِلَّة - بكسر الميم - بمعنى السنة والطريقة، إذ

المِلَّةُ يؤثر في مكانها كما يؤثر في الطريق، ويستدل الأزهرى لذلك بقولهم طريق مُمَلِّ أى مسلك معلوم⁰ وإن كنت لم أقف على موافق أو معارض لهذا الاشتقاق غير ما نقله ابن منظور حيث نقل نص التهذيب السابق () ويؤيد أبا إسحاق والأزهري فيما ذهبا إليه قولهم : "المِلَّةُ : الرماد الحاد والجمر" () وقيل : "الحفرة التى تحتفر للخبز" () ولاشك أن هذا يؤثر في مكانها فتبقى معلماً واضحاً يدل عليها⁰

لكننا لو سلمنا باشتقاق المِلَّة - بالفتح - من المِلَّة - بالكسر - لكان اشتقاق حسى من معنوى، أما لو جعلناها مأخوذة من قولهم : "طريق مُمَلِّ : سلك حتى صار معلماً" () فإن هاذ يكون أرجح وأولى، ويكون الاشتقاق اشتقاق حسى من حسى⁰

ثبت بمواضع نقد الاشتقاق

المشتق المشتق منه الموضع فى التهذيب

اثبتت

حظت

الحارث بن حلزة

الدريّة

(/)

المزادة

السّاباء

استلام الحجر

الاسم

السور من القرآن

الشیطان

الصلاة

الصّحّ

الضّيّطان والضّيّطان

العُدَّة

قتيبة

درع قَصَاء

المُقْلُولِي

كلا وكلتا

استكان

الأَلْمَعِيّ وَالْيَلْمَعِيّ

المُؤُونَة

المَلَّة

نَشَوْت

الْمَنْدُوحَة

"نُنْسَهَا" أَلَوْت بِمَعْنَى قَصَرْت - أَلَوْت بِمَعْنَى اسْتَطَاعْت

الْحِظَّ

الْحِلْزَة

الدَّرَّ - دُرُورَة

الزِّيَادَة - الزَّاد

سَابِيَاء الْوَلَد - سَبِيّ الْحِيَة

السَّلَام - السَّلَام

السَّمَوِّ - الْوَسْم

سُورَة الْبِنَاء - السُّوْر

شَطْن - شَاط

صَلِيّ وَاصْطَلَى إِذْ لَزِمَ - الصَّلَوَيْنِ

الضَّحَى - الْوَضْح

ضَيَّطَنَ - ضَاط

أَعَدَ - أَعْتَدَ

الْقَتَبَ - الْقَتْبَة

قَضَى - قَضَى

مِقْلَى

كل

سكن - الكينة

اللّمع - اليلّمع

مأن - مان

الملة بمعنى السنة والطريقة

النّثا

انداح واندحي بطنه - أنداح الأرض

النسيان - أنسأ ألي 431-430/15

حظ 425/3

حلز 363-362/4

ذر 405/14

زاد 236/13

سبا 102/13

سلم 451-450/12

سما 117/13

سار 50-49/13

شطن 312/11

صلي 237/12

ضح 398/3

ضطن 491/11

عتد 195-194/2

قتب 65/9

قض 251/8

قلا 297/9

كل 450/9

كان 375-374/10

لمع 424-423/2

مأن 509/15

مل 351/15

نفا 143-142/15

ندح 424/4

نسى 81-79/13

تعلييل التسمية

تعلييل التسمية "أن يكون فى الشىء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبراً عنها، فىكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية" (0) وقد كنا منذ أيام الطلب - فى المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية - إذا سألنا مدرسينا عن معنى اسم أو علة تسميته كانت إجابتهم غالباً [الأسماء لا تعلل] 0

(/)

وفى نفس الوقت كنا نسمع مدرس التربية الدينية وخطيب المسجد يقولان : إن عبد المطلب جد النبى - صلى الله عليه وسلم - لما سئل عن تسمية حفيده محمداً قال : ليحمده أهل الأرض والسماء، كذلك كنا نسمع مدرس مادة الفقه يقول لنا : سميت الصلاة صلاة لأنها صلة بين العبد وربيه، والحج حجاً لأنه قصد للبيت الحرام 000 وغير ذلك 000 فأصبحت فى حيرة من أمرى إلى أن وفقت على قول ابن الأعرابى : "الأسماء كلها لعله خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله 000 فإن قال قائل لأى علة سُمى الرجل رجلاً، والمرأة امرأة، والموصل الموصل، ودعد دعداً؟ قلنا : لعل علمتها العرب، وجهلناهم أو بعضها، فلم تُزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبة الاستخراج علينا" (0)

عند ذلك علمت لأى سبب كان مدرسونا يحيوننا بقولهم : (الأسماء لا تعلل) وهو أن العلة قد خفيت عليهم فأراحوا أنفسهم بإيهامنا أن الأسماء لا تعلل، ولكنهم إذا ما وجدوا علة للاسم ظاهرة ما استطاعوا أن يكتنموا عنا 0

ومن أكثر الأدلة تأكيداً لأن الأسماء معللة، مادار من نقد حول تعلييل التسمية فى تهذيب اللغة، وفيما يلي بيان وتحليل لبعض الأمثلة التى دار حولها النقد 0

1- نجوم الأخذ :

جاء في (أخذ) : "ونجوم الأخذ : هي منازل القمر، سميت نجوم الأخذ لأخذ القمر في منازلها 0 قال أبو عبيد : 000 الأخذ : أن تأخذ كل يوم في نوء، وقال القتيبي : نجوم الأخذ : منازل القمر، سميت نجوم الأخذ لأخذ القمر كل ليلة في منزل منها قال : وقيل : نجوم الأخذ التي يرمى بها مسترق السمع من الشيطان والأول أصح" () 0

فأبو عبيد والقتيبي وغيرهما يجعلون علة تسمية نجوم الأخذ بهذا الاسم أن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها 0

وقال القتيبي قيل : هي التي يرمى بها الشيطان، وكأنها سميت بذلك لأنها تأخذهم، والأول أصح 0

(/)

والراجح عندي أن علة تسمية الأخذ بهذا الاسم هي العلة الأولى، أي أنها سميت كذلك لأن القمر ينزل كل ليلة في منزل منها، فقد ذكر ابن فارس والجهوري هذه العلة فقط، يقول ابن فارس : "فأما نجوم الأخذ فهي منازل القمر 000 لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها" () 0

أما ابن سيده وابن منظور والفيروزابادي فقد ذكروا القولين معاً ()، ومما يؤيد هذه العلة أن العرب كانوا يعرفون هذه النجوم من قبل مجيء الإسلام، أما كونها يرمى بها مسترق السمع من الشيطان، فهذا لم يُعرف إلا بعد مجيء الإسلام، مما يجعل العلة الأولى أسبق في أذهان العرب، وما كان أسبق فهو العلة الصحيحة 0

2- البعل :

جاء في (بعل) : "وقال الليث أيضاً : البعل : الزوج، يقال : بعل يبعل بُعولة فهو باعل، أي مستعلاج، قلت : وهذا من أغاليط الليث أيضاً، وإنما سمي زوج المرأة بعلاً لأنه سيدها ومالكها وليس من باب الاستعلاج في شيء" () 0

فالليث جعل مرد تسمية الزوج بعلاً إلى الاستعلاج، وهو الشدة والغلظ والقوة ويجعل الأزهرى ها من أغاليط الليث؛ إذ سمي الزوج بعلاً لأنه سيد المرأة ومالكها 0 وما ذكره الأزهرى هو الصحيح، يقول ابن دريد : "البعل : الزوج، وبعل الشيء : ربه ومالكه 0 وقال بعض أهل التفسير في قول الله عز وجل : "أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين" () أي رباً، وذكر أبو عبيدة أنه صنم 0 قال ابن عباس رضي الله عنهما () لم أدر ما البعل في القرآن حتى رأيت أعرابياً فقلت لمن هذه الناقة؟ فقال : أنا بعله، أي ربها" ()

ونحو ذلك قال ابن فارس والجوهري والراغب والزمخشري وابن منظور والفيومي، ويذكر الراغب كلاماً طيباً يؤكد معنى السيادة والملك في الزوج حيث يقول: "البعل: هو الذكر من الزوجين 000 ولما تُصَوَّر من الرجل الاستعلاء على المرأة فجعل سائسها، والقائم عليها كما قال تعالى: "الرجال قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ" () سمي باسمه كل مستعلٍ على غيره" () 0

(/)

لكننا إذا ما رجعنا إلى نص العين وجدنا الليث بريئاً مما اتهمه به الأزهرى حيث يقول: "البعل الزوج، يقال بعل يبعل بَعْلًا وبُعُولَةً فهو بعل مستبعل" ()، ولم يذكر الاستعلاج الذى ذكره عنه الأزهرى، إلا أن يكون نص معجم العين المطبوع صحح أو نسخة الأزهرى من العين صُحِّفَتْ 0

3-السُّرِّيَّة :

جاء فى (سر) : "واختلفوا فى السُّرِّيَّة من الإماء، لم سميت سُرِّيَّة؟ فقال بعضهم : نسبت إلى السَّر وهو الجماع، وضمت السين فرقاً بين المَهْيرة وبين الأمة التى تكون للوطء، فيقال للحرّة إذا نكحت سرّاً : سِرِيَّة، وللأمة يتسراها صاحبها سُرِيَّة 0 وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم أنه قال : السَّر السرور، فسميت الجارية سُرِيَّة لأنها موضع سرور الرجل وهذا أحسن القولين" () 0

ففى علة تسمية السرية بهذا الاسم قولان : أحدهما : أنها من السَّر وهو الجماع، والثانى : هو لأبى الهيثم - أنها مأخوذة من السَّر وهو السرور، لأنها موضع سرور الرجل 0 ويختار الأزهرى الثانى فهو أحسن القولين عنده 0

لكن الراجح عندى أن السرية : مأخوذة من السَّر وهو الجماع يقول الخليل : "والسَّر : كناية عند الجماع" () 0

ويقول ابن فارس : "السين والراء يجمع فروعه إخفاء الشيء 000 ومن الباب : السر : وهو النكاح، وسمى بذلك لأنه لا يُعْلَن به" () ولا يخفى أن المقصود بقوله (النكاح) هو الجماع، لاعتقاد الزواج 0

ويقول الجوهري مؤكداً أنها سميت سُرِيَّة نسبة إلى السَّر وهو الجماع : "والسُّرِيَّة : الأمة التى بَوَّأَتْها بيتاً، وهو فُعْلِيَّة منسوبة إلى السَّر وهو الجماع أو الإخفاء، لأن الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويستترها عن حرته وإنما ضمت سينه لأن الأبنية قد تُعَيَّر فى النسبة خاصة، كما قالوا فى النسبة إلى الدَّهر دُهرى، وإلى الأرض

السهلة سُهلَى، والجمع السَّرارى، وكان الأَخفش يقول : إنها مشتقة من السرور لأنه يُسَرّ بها" () ونحو ذلك قال ابن فارس 0

(/)

وأَسأل الأزهري الذي جعل كلام أبي الهيثم أحسن، وكذلك الأَخفش : هل الرجل يُسَرّ بالأمة ولا يُسَرّ بالحرّة حتى تُخَصّ الأمة باسم السرية من السرور دون الحرّة؟! بل الحقيقة - غالباً - عكس ذلك، لأن نكاح الحرّة أسعد للقلب، وأسر للنفس من نكاح الأمة، وإلا ما كان يفتخر بنكاح الحرّة، ويُعَيّر بنكاح الأمة، وهذا من دواعي جعل نكاحها سِرّاً ولذا سميت سُرّيّة 0

4- القافلة :

جاء في (قفل) : "وقال الليث : القُفول : رجوع الجند بعد الغزو وقد قَفَلوا يَقْفُلون قَفْلاً، وهم القَفَل بمنزلة القَعَد، اسم يلزمهم والقَفَل أيضاً : القفول واشتق اسم القافلة من ذلك لأنهم يَقْفُلون 0 قلت : سميت القافلة وإن كانت مبتدئة السفر قافلة تفاعُلاً بقفولها عن سفرها، وطن القتيبي أن عوام الناس يغلطون في تسميتهم المنشئين سفراً قافلة، وقال : لا تسمى قافلة إلا منصرفاً إلى وطنها، وهو عندى غلط، لأن العرب لم تَزَل تسمى المنشئة للسفر قافلة على سبيل التفاضل، وهو سائغ في كلام فصحاءهم إلى اليوم" () 0 فالتقيبي يذكر أن القافلة لا تسمى كذلك إلا عند عودتها إلى وطنها، ويُغلط العامة في إطلاقهم القافلة على المنشئين سفراً، ويحكم الأزهري على القتيبي بالغلط في ذلك؛ إذ علة إطلاق هذا الاسم على القافلة وإن كانت مبتدئة السفر - التفاضل برجعها سالمة 0

(/)

وما ذكره القتيبي هو الأصل في استعمال القافلة، والأزهري لم يعارضه في هذا، يقول الخليل "وجاءهم القفل والقفول يعنى الانصراف، ومنه اشتق اسم القافلة لرجوعهم إلى الوطن" () ونص ابن دريد وابن فارس على ما نص عليه القتيبي 0 يقول ابن فارس : "ولا يقال للذاهبين قافلة حتى يرجعوا" () أما الفيومي فقد كان أكثر تفصيلاً حيث قال : "وتطلق القافلة على الرفقة، واقتصر عليه الفارابي، قال في مجمع البحرين : ومن قال القافلة، الراجعة من السفر فقط فقد غلط، بل يقال للمبتدئة بالسفر أيضاً تفاعُلاً بالرجوع، وقال الأزهري

مثله، قال : والعرب تسمى الناهضين للغزو قافلة تفاوضاً بققولها وهو شائع" () 0
فأصل إطلاق كلمة القافلة إنما هو للراجعين من السفر، ولكنهم توسعوا في دلالة الكلمة فأطلقوها على
المبتدئين في السفر أيضاً، وذلك للتفاوض برجعهم سالمين، وهذا كثير في العربية، من ذلك قولهم للديغ
سليما، وللسقيم صحيحاً تفاوضاً بسلامة الأول وصحة الثاني، وهذا موافق لما قاله الأزهرى وقد نص على أنه
"سائغ في كلام فصحاءهم إلى اليوم" 0

5-الإهلال :

جاء في (هل) : "وقال الليث : المحرم يُهَلّ بالإحرام إذا أوجب الحُرْم على نفسه، تقول : أهل فلان بعمرة
أو بحجة أى أحرم بها، وإنما قيل للإحرام إهلال لأن إحرامهم كان عند إهلال الهلال 0 قلت : هذا غلط،
إنما قيل للإحرام إهلال ()، لرفع المحرم صوته بالتلبية قال أبو عبيد : قال الأصمعي وغيره : الإهلال :
التلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت، وكل شيء رافع صوته فهو مُهَلّ 0 قال أبو عبيد وكذلك قول الله - جل
وعز - في الذبيحة "وما أهَلّ لغير الله به" () هو ما ذبح للآلهة لأن الذابح كان يسميها عند الذبح فذلك هو
الإهلال، وقال النابغة يذكر درة أخرجها غواصها من البحر () :
أو دُرّة صدفةٍ غَوَّاصُهَا بِهِجٌ متى يَرَهَا يُهَلِّ ويسجد
يعنى بإهلاله دفعه صوته بالدعاء والحمد إذا رآها 000" () 0

(/)

فالليث يجعل علة تسميتهم الإحرام إهلالاً أنهم كانوا يحرمون عند إهلال الهلال ()، ويحكم عليه الأزهرى
بالغلط، إذ العلة أنهم يرفعون أصواتهم بالتلبية وهذا ما قاله أبو عبيد والأصمعي 0
وما ذكره الأزهرى هو الصحيح، نص عليه الفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطى والزمنخشري وابن
منظور والفيومي وغيرهم، حتى إن ابن فارس جعل الأصل في استعمال الهاء واللام، رفع الصوت، يقول :
"الهاء واللام أصل صحيح يدل على رفع الصوت، ثم يتوسع فيه فيسمى الشيء الذى يصوت عنده ببعض
ألفاظ الهاء واللام 000 والأصل قولهم : أهل بالحج : رفع صوته بالتلبية" () 0
ويقول القرطبي عند تفسير قول الله تعالى : "وما أهَلّ به لغير الله" () : "ذكر عليه اسم غير الله تعالى 000
والإهلال : رفع الصوت 0 أهل بكذا : أى رفع صوته 000 وجرت عادة العرب بالصياح باسم المقصود
بالذبيحة" () 0

6- اليمين :

جاء في (يمن) : "وقال بعضهم : قيل للحلِف يَمِين، باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أيمنهم إذا حلفوا أو تحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا، ولذلك قال عمر لأبي بكر : ابسط يدك أبايعك، قلت : وهذا صحيح" (٠) فالأزهري يحكم بالصحة على قول من قال : إن اليمن - بمعنى الحلف والقسم - سميت باسم يمين اليد لأن العرب كانوا يبسطون أيمنهم عند الحلف والعقود ونحو ذلك (٠) وهذا هو الصحيح، يقول الجوهرى "واليمين : القسم، والجمع أَيْمُن وأيمان، يقال سمي بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه" (٠) ونحو ذلك قال ابن فارس والراغب والزمخشري وابن منظور والفيومي، فوضع اليد اليمنى فى اليد اليمنى أو عليها عند الحلف هذا هو الغالب، لكنه قد يكون هناك حلف دون وضع اليمين فى اليمين فتوسع فى دلالة اللفظ، وأطلقوا عليه يميناً أيضاً، ملاحظة للحال الغالبة عند القسم (٠)

ثبت بمواضع نقد تعليل التسمية

الاسم الموضع فى التهذيب

نجوم الأخذ

البغل

"قولاً ثقيلاً"

الجادة

داعى اللبن

السبت

(/)

السُّرِّيَّة

أيام التشريق

الشُّفْعَة

صلاة الشاهد

المعجم

العراق
العكرشة
القارية
مقطعة النياط
القافلة
ذات النطاقين
الإهلال
اليمين أخذ 528/7 - 529
بعل 415/2
ثقل 79/9
جد 458/10
دعا 121/3
سبت 387 - 386/12
سر 287/12
شرق 319 - 318/8
شفع 437 - 436/1
شهد 77 - 75/6
عجم 392 - 391/1
عرق 222/1
عكرش 301/3
قرى 279 - 278/9
قطع 193 - 192/1
قفل 161 - 160/9
نطق 278/16
هل 367 - 366/5
يمن 526/15
العموم والخصوص

من الألفاظ ما وضع عاماً وبقي على عمومته، ومنها ما وضع خاصاً وبقي على خصوصه 0 فالعام : "هو ما

وضع عاماً واستعمل عاماً 000 من ذلك كل ما علاك فأظلك فهو سماء" ()، والخاص : "ما وضع خاصاً
لمعنى خاص 000 من ذلك قولهم : مكانك 000 كلمة وضعت للوعيد، وأولى لك تهديد ووعيد" ()
واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات، بل هي كغيرها "كائن حي نام خاضع لناموس الارتقاء" () فهي ظاهرة
اجتماعية تتأثر بالبيئة من حولها ويعتريها من التطور ما يعتري غيرها من اللغات، وأدى هذا إلى تخصيص
بعض الدلالات العامة وتعميم بعض الدلالات الخاصة 0 وقد دار النقد في التهذيب حول عموم دلالة بعض
الألفاظ أو خصوصها، مع العلم بأن بعض هذه الأمثلة يدخل في دائرة المشترك وبعضها يدخل في دائرة
التضاد، وفيما يلي بيان وتحليل لبعض الأمثلة :

1- حَبُّ الحصيد :

جاء في (حصد) : "وقال الزجاج : نُصِبَ قوله : (وحبُّ الحصيد) () أى وأنبئتنا فيها حب الحصيد، فجمع
بذلك جمع ما يقتات من حب الحنطة والشعير وكل ما حُصِد، كأنه قال : وحب البنت الحصيد، وقال
الليث : أراد حب البر المحصود، وقول الزجاج أصح لأنه أعم" ()
فالزجاج يجعل المراد من حب الحصيد جميع ما يقتات من حب الحنطة والشعير وغير ذلك، والليث
يخصه في حب البر المحصود ()

(/)

وقول الزجاج أصح عند الأزهري لأنه أعم، وما ذكره الزجاج وصححه الأزهري هو الصحيح، يقول الجوهري
: "والزرع محصود وحصيد وحصيدة وحصَد بالتحريك" ()، فجعل كل زرع حصيداً، ونحو ذلك قال ابن
دريد والزمخشري، ويقول الراغب : وحب الحصيد : ما يحصد مما منه القوت" ()
وقد ذكر المفسرون في الآية مما يؤيد كلام الزجاج، يقول القرطبي : التقدير : وحب النبت الحصيد وهو كل
ما يحصد 000 وقال الضحاك : حب الحصيد : البر والشعير، وقيل : كل حب يحصد ويدخر ويقتات" ()
0(

ويقول ابن كثير : "هو الزرع الذي يراد لحيه وادخاره" () ونحو ذلك قال السيوطي، وهكذا نرى اتفاق
اللغويين والمفسرين على عموم الدلالة المرادة من قول الله تعالى "وحب الحصيد"، وهذا هو المناسب
لسياق الآيات، حيث يذكر الله تعالى لنا بعض نعمه علينا، فقال : "ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبئتنا به
جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد" () فكل هذه الأشياء خلقها الله رزقاً
للعباد، وليس رزق العباد في حب البر فقط، وإنما رزقهم في كل حب يقتاتونه ويأكلونه 0

2- الحَمّ :

جاء في (حم) : "وقال الليث : الحَمّ : ما اضطهرت إهالته من الألية والشحم والواحدة حَمّة 0 قال أبو عبيد عن الأصمعي : ما أذيب من الألية فهو حَمّ إذا لم يبق فيه وَدَك، واحدته حمة، قال : وما أذيب من الشحم فهو الصُّهارة والجميل 0 قلت والصحيح ما قاله الأصمعي، وسمعت العرب تقول مما أذيب من سنام البعير حَمّ، وكانوا يسمون السنام الشحم" () 0
فالليث يجعل الحم ما أذيب من الألية والشحم () والأصمعي يخصه فيما أذيب من الألية، أما ما أذيب من الشحم فهو الصُّهارة والجميل، والصحيح عند الأزهري ما قاله الأصمعي 0

(/)

لكننا نجد اضطراباً عند الأزهري، فحين يحكم أن الصحيح ما قاله الأصمعي من تخصيص الحَمّ بما أذيب من الألية دون الشحم، نجده يعود فيذكر سماعه من العرب الحم فيما أذيب من سنام البعير، وهم يسمون السنام الشحم 0 فهل الصحيح ما سمعه من العرب أو ما قاله الأصمعي؟!
والراجح لدى أن الحم مخصوص بما أذيب من الألية، يقول الفارابي : "والحم : ما أذيب من الألية" () 0 ونحو ذلك قال ابن فارس والجوهري والزمخشري وغيرهم، ويروي ابن سيده عن أبي عبيد قوله "الصُّهارة : ما أذيب من الشحم 000 الجميل كالصهارة 000 الحم : ما أذيب من الألية فلم يبق فيه ودك" () ويقول الثعالبي (ت 429هـ) : الصهارة : الشحم المذاب وكذلك الجميل" () فخص الصهارة والجميل بالشحم، لكنهم بعد ذلك توسعوا في دلالة الحم فأطلقوه على ما أذيب من الشحم أيضاً تجاوزاً، لذلك نجد ابن دريد يقول : "الحم : الذي يبقى من الشحم المذاب" () ويقول الراغب : "وأحم الشحم : أذابه وصار كالحميم" ()، ونحوه قال الفيروزابادي 0

3- الحَوْص :

جاء في (حاص) : "قال الليث : الحَوْص : ضيق في إحدى العينين دون الأخرى، ورجل أحوص وامرأة حوصاء، قلت الحوص عند جميعهم ضيق في العينين معاً، رجل أحوص إذا كان في عينيه ضيق" () 0
فالليث يجعل الحوص خاصاً بالضيق في إحدى العينين دون الأخرى () 0 والأزهري يعترض عليه إذ الحوص عند الجميع ضيق العينين معاً 0

وقد نص الثعالبي على أن "الحوص ضيق العينين" ()، وقال الجوهري : "والحوص - بالتحريك - : ضيق فى مؤخر () العين، والرجل أحوص، وقد حوص ويقال : بل هو الضيق فى إحدى العينين" () ومثل ذلك ذكر ابن فارس وابن سيده 0

لكن الراجح لدى أن الحوص ضيق فى العين دون تحديد، هل هو فى واحدة أو فى الاثنتين، يقول ابن دريد "والحوص من ضيق العين، حوص، يحوص حوصاً 0 ويقال رجل أحوص، وامرأة حوصاء، من قوم حوص، وهو صغر العين حتى كأنها مخيطة" () 0

(/)

وقد قال مثل ذلك الفارابى والسرقسطى وعيسى الربعى والزمخشري والفيومى وغيرهم، كل هؤلاء نصوا على أن الحوص ضيق العين دون تقييد 0 وأغلب الظن أن من جعله خاصاً بإحدى العينين قد شاهد من اتصف بالحوص فى عين واحدة، ومن جعله فى العينين معاً قد شاهد من اتصف به فى العينين، فكل منهما صحيح بالنسبة لما شاهد ورأى، فاللفظ عام يشمل إحدى العينين أو هما معاً 0

4- الخلف :

جاء فى (خلف) : قال الليث : "والخلف : الآخر من الأطباء" ()، ويقال : الخلف هو الضرع نفسه، قلت الخلف : هو الطئى آخرأ كان أو قادمأ، وجمعه أخلاف، وقال الراجز () :

كأنَّ خِلفيها إذا ما درأ

أراد بخلفيها : طئى ضرعها" () 0

فالليث يجعل الخلف خاصاً بالطئى الأخير () أما الأزهرى فالخلف عنده الطئى سواء أكان قادمأ أم آخرأ، واستدل بالرجز 0

وما ذكره الأزهرى هو الصحيح، يقول ابن دريد : "والخلف : الواحد من أخلاف الناقة، وهو ما قبض عليه الحالب من ضرعها" () ويعلل ابن فارس لتسمية الطئى خلفاً فيقول "الخلف الواحد من أخلاف الضرع، سمى بذلك لأنه يكون خلف ما بعده" () ويقول : "ولكل ناقة أربعة أخلاف 0 واللذان يليان الفخذين هما الآخريين، واللذان يليان السرة القادمان" () 0

فكل واحدٍ من الآخرين والقادمين خلف للآخر، ونحو ذلك قال الجوهري والفيومي وغيرهم، وليس بعيد أن يطلق على القادمين والآخرين من الضرع أخلاف، والواحد منها خلف، إذ يقول أبو زيد واللحياني :
"وكل شيئين اختلفا فهما خلفان" ()، وكل واحد من القادمين والآخرين اختلف مع مقابله فهذا مقدم وهذا مؤخر، مما سوغ إطلاق الخلف على كل واحدٍ منها 0

5- الرُقُود :

جاء في (رقد) : "قال الليث : الرُقود : النوم بالليل، والرُقَاد : النوم 0 قلت : الرقاد والرُقود يكونان بالليل والنهار عند العرب" () 0

(/)

فالليث يجعل الرقاد النوم دون تحديد، ويخص الرقود بالنوم بالليل، ويعترض عليه الأزهرى بأن العرب تستعمل الكلمتين (الرقاد والرُقود) للنوم بالليل والنهار دون تخصيص لأحدهما 0
فجد هنا أن الليث خص الرقود بنوم الليل وجعل الرقاد للنوم دون تحديد، وفي العين نجده جعلهما معاً للنوم بالليل، يقول : "الرقاد والرُقود : النوم بالليل" () وفي اللسان نجد ابن منظور ينقل عن التهذيب نصاً آخر غير هذا فيقول : "وفي التهذيب عن الليث : الرُقود : النوم بالليل والرقاد : النوم بالنهار" () ثم ذكر كلام الأزهرى عليه، وهنا نجده خص الرقاد بنوم النهار والرُقود بنوم الليل 0 فهذه نصوص ثلاثة كل واحد منها فيه مغايرة للآخر 0 وأغلب الظن - عندى - أن هذا من اختلاف نسخ كل معجم من هذه المعجمات وللساخ فيه دخل كبير 0

المهم أن المعجمات الثلاثة قد اتفقت نصوصها على تخصيص الرقود بنوم الليل والمغايرة جاءت في الرقاد 0 ولم أجد من وافق الليث فيما ذهب إليه من تخصيص الرقود بنوم الليل، بل كل النصوص التي وقفت عليها ذكرت الرقود والرقاد معاً دون تخصيص لأى منهما يقول ابن دريد "ورقد الإنسان وغيره يرقد رُقوداً ورقاداً ورُقُوداً" () ونحو ذلك قال ابن فارس والجوهري وابن منظور 0
وزاد الفيومي الأمر بياناً فقال : "رقد رُقُوداً ورقُوداً ورقُاداً، نام ليلاً كان أو نهاراً، وبعضهم يخصه بنوم الليل 0 والأول هو الحق، ويشهد له المطابقة في قوله تعالى () : (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) () فنومهم كان متصلاً ليلاً ونهاراً 0

6-العبدى :

جاء فى (عبد) : "وقال الليث : العبدى : جماعة العبيد الذين ولدوا فى العبودية ابن تَعْبِيدَة، أى فى العبودية إلى آباءه 0 قلت هذا غلط، يقال : هؤلاء عبدى الله أى عباده، وفى الحديث الذى جاء فى الاستسقاء : "وهذه عِبْدَاك بفناء حرمك" () 0

(/)

فالليث يخص كلمة العبدى بجماعة العبيد الذين ولدوا فى العبودية ()، والأزهري يحكم عليه بالغلط ويجعلها عامة فى كل عباد الله 0

وقد نقل ابن فارس كلام العين ()، وذكر الجوهري الكلمة بالمد والقصر جمعاً للعبد الذى هو خلاف الحر () ونص على ذلك أيضاً الراغب حيث يقول : "جمع العبد الذى هو مُسْتَرْقٌّ : عبيد، وقيل : عِبْدًا" () أما ابن دريد فقد ذكر الأمر عاماً دون تخصيص أو تحديد حيث يقول : "والعبدى يمد ويقصر : جمع العبيد" ()، وذكر الفيروزابادى الكلمة بالمد والقصر جمعاً للعبد حراً أو رقيقاً فقال : "العبد : الإنسان حراً كان أو رقيقاً، والمملوك 000 ج عِبْدُون وعبيد 000 وعِبْدَاء وعِبْدَى وعِبْدٌ بضمين" () 0

أما ابن منظور فقد نقل كلام التهذيب وزاد بعده : "العبداء بالمد والقصر جمع العبد 0 وفى حديث عامر بن الطفيل أنه قال للنبي - صلى الله عليه وسلم : ما هذه العبدى حولك يا محمد؟ أراد فقراء أهل الصفة" () 0

وهذا ما ذكره الزبيدي () وقد روى ابن الأثير الحديث فى النهاية () 0

وما دامت الكلمة قد صحت فى حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أفصح العرب فقد صح استعمال العبدى فى معنى عباد الله أجمعين أحراراً أو عبيداً إذ المراد بها فى حديث الاستسقاء عباد الله أجمعون 0

7-اللثى :

جاء فى (لثى) : قال الليث : اللثى : ما سال من الشجر من ساقها خائراً 0 وقال ابن السكيت : اللثى : شىء ينضحه الثمام حلوا، فما سقط منه على الأرض أخذ وجعل فى ثوب وضُب عليه الماء، فإذا سال من الثوب شُرب حلواً وربما أعقد، قلت : اللثى يسيل من الثمام وغيره، وفى جبال هراة شجر يقال له سير وله لثى حلواً يُدأوى به المصدور، وهو جيد للسعال اليابس، وللعُرْفَط لثى حلواً يقال له المَغَافِير" () 0

(/)

فالليث يجعل اللثى ما سال من ساق الشجر دون تخصيص لشجرة بعينها ()، وابن السكيت يخصه فيما ينصحه شجر الثمام خاصة، والأزهرى يجعله ما سال من الثمام وغيره، وما ذكره الليث والأزهرى هو الصحيح، فاللثى ليس خاصاً بشجر مخصوص، وإنما هو عام في الشجر جميعاً، وقد جمع ابن منظور أقوال اللغويين فقال : "اللثى شيء يسقط من السَّمُر، وهو شجر 000 وقيل : اللثى : شيء ينضحه ساق الشجرة أبيض خاثر 0 وقال أبو حنيفة : اللثى مارق من الغلوك حتى يسيل فيجرى ويقطر [ثم ذكر كلام التهذيب وقال بعده] قال أبو عمرو : اللثى : ماء يسيل من الشجر كالصمغ" () ومما يؤكد هذا أيضاً أنهم استخدموا الفعل في هذا المعنى مع الشجر دون تخصيص، يقول ابن دريد : "ولثى الشجر يُلثى لثى إذا خرج منه الصمغ، والصمغ اللثى" () 0

8-الهَجَار :

جاء في (هجر) : "قال [الليث] : والهَجَار مخالف للشَّكَال تُشَدُّ به يد الفحل إلى إحدى رجليه 000 قلت : وهذا الذى ذكره الليث فى تفسير الهجار مقارب لما حكته عن العرب سماعاً وهو صحيح، إلا أنه يُهَجَّر بالهَجَار الفحل وغيره" () 0 فالليث : يجعل الهجار خاصاً بالفحل () 0

(/)

والأزهرى يجعله عاماً للفحل وغيره، وقد نص الراغب على ما يجعل الهجار خاصاً بالفحل معللاً لتسميته بهذا الاسم فقال، "والهجار : حبل يشد به الفحل فيصير سبباً لهجرانه الإبل" () لكن جل اللغويين كابن دريد والجوهري والسرقسطى والزمنخسرى وابن منظور والفيروزابادى قد نصوا على أن الهجار يشد به البعير ()، مع اختلاف فى وصفه دون تخصيص لجمل أو ناقة، والبعير من الإبل كما يقول الجوهري : "بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمل بعير وللناقة بعير" ()، أما الفحل فهو "الذكر من كل حيوان" () فبينهما عموم وخصوص وجهى، وكلام الليث يجعل الهجار خاصاً بالفحل وهو عام فى جميع الذكور من الحيوانات، وكلام اللغويين يجعل الهجار فى البعير ذكره وأنتاه، وكلام الأزهرى يجمع لنا بين كلام الليث وكلام اللغويين، إذ جعل الهجار للفحل وغيره، وقد حكى سماعه ذلك عن العرب، وهو قد عايش الأعراب وسمع منهم، ومن سمع حجة على من لم يسمع 0

9-الهَلْهَل :

جاء في (هل) : "وقال الليث : الهَلْهَل : السم القاتل، قلت : ليس كل سُم يكون قاتلاً يسمى هَلْهَلًا، ولكن الهلhel ضرب من السموم بعينه يقتل من ذاق منه، وإخاله هندياً" ()، فالليث يجعل الهَلْهَل عاماً في كل سم قاتل ()، والأزهري يخصه في نوع معين يقتل من ذاقه، وقد نقل ابن سيده كلام العين ()، ونقل ابن منظور كلام التهذيب ()0

أما الجوهرى والفيروزابادى فقد نصا على الهلhel سم دون تخصيص، يقول الجوهرى : "والهلhel سم، وهو معرب" ()0

ومن مجموع هذه الأقوال يترجح عندى أن الهلhel نوع قاتل من السموم كما قال الأزهري، لكن الليث لما رآه قاتلاً لا محالة قال إنه السم القاتل، فجعل كل سم قاتل هلهلاً، وهذا ما لم يرتضه الأزهري0

10-الهلال :

(/)

جاء في (هل) : وقال الليث : الهلال : الحية الذكر، قلت : الهلال عند العرب : الحية ذكراً كان أو غير ذكر، كذلك قال ابن الأعرابي ()، فالليث يجعل الهلال خاصاً بذكور الحيات ()، والأزهري يجعله عاماً يشمل الذكر من الحيات والأنثى، وقد وافق كلام الزمخشري ما قال الليث حيث يقول : "وكان زمامها هلال : حية ذكره" ()0

أما ابن منظور والفيروزابادى فقد جمعا الأقوال في الهلال، يقول ابن منظور : "والهلال : الحية ما كان،

وقيل هو الذكر من الحيات 000 والهلال الحية إذا سلخت" ()0

وما أرجحه أن الهلال نوع من الحيات ذو صفة خاصة به - ذكر هذا النوع وأنثاه -، يؤيد ذلك ما قاله ابن

دريد حيث يقول في أبواب النوادر في الجمهرة : "والهلال : الحية إذا سلخت فهي هلال" ()0

ويقول ابن فارس : "والهلال أيضاً : ضرب من الحيات" ()، ونحو ذلك قال الجوهرى وابن سيده

والراغب0

وفيما يلي ثبت يضم مواضع النقد التي دارت حول العموم والخصوص في التهذيب0

ثبت بمواضع نقد العموم والخصوص

الكلمات المعنى* الموضوع في التهذيب

الجسد
"حب الحصيد"
الحليّ
الحمّ
الحوص
الحيف
الخلف
الراحلة
الرّذج
الرّقود والرّقاد
سُنّيق
"السائحون"
الشّهوة الخفية
العيدّي
عَطْنٌ وَمَعَطِنٌ
"رب العالمين"
العُمر
العاج
العير
الفعال
الفاكهة
كفح
اللّثى
اللّسع
فثية لُغس
النّكش
الهجار
الهلهل

الهلال الإنس والجن والملائكة - الإنس والجن

حب البر - كل ما يقتات

كل نبت يشبه نبات الزرع - اسم نبت بعينه

ما أذيب من الألية والشحم- ما أذيب من الألية فقط

ضيق إحدى العينين - ضيقهما معاً

من الحاكم - من الحاكم وغيره

الآخر من الأطباء - الطبي

الناقة - الإبل

أول ما يخرج من بطن ذى الحافر وغيره- ذى الحافر فقط

النوم بالليل - النوم عامة

اسم أكمة بعينها - كل أكمة

دائم الصيام - صائمو الفرض

شهوة النساء - المعاصى عامة

العبيد أبناء العبيد - العباد عامة

(/)

كل ميرك للإبل - مباركها على الماء

جميع الخلق - الجن والإنس

النخل السحوق - السحوق وغيره

أنبياء الفيلة - المسك من العاج وغيره

الإبل خاصة - كل ما يمتار عليه من الإبل وغيرها

فى الخير - فى الخير والشر

عد النخل والرمان - جميعها

ضربته بالعصا - بالعصا والسيف

ما سال من الثمام - ما سال منه ومن غيره

للحية والعقرب - للعقرب دون الحية

سواد الشفة خاصة - سواد أى موضع فى الجسم
الفراغ من الشئ - الفراغ من نرح البئر
عقال للفتح - للفتح وغيره
السم القاتل - نوع من السم
الحية الذكر - الحية ذكراً أو غير ذكر جسد 567/10
حصد 228/4
حلا 236/5
حم 17/4
حاص 161/5
جنف 111/11
خلف 797/7
رحل 705/5
ردج 641/10
رقد 29/9
سنق 411/8
ساح 173/5
شهو 355-354/6
عبد 236/2
عطن 176/2
علم 416/2
عمر 385-384/2
عاج 49-48/3
عار 168-167/3
فعل 405-404/2
فكه 26-25/6
كفح 107/4
لثى 132/15
لسع 98/2

لعرس 97/2

نكش 26/10

هجر 45/6

هل 369/5

هل 368/5

المعرب

المعرب "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها" ()، وقضية المعرب من القضايا التي شغلت اللغويين قديماً وحديثاً، وذلك بسبب الاختلاف في وجود بعض الكلمات المعربة في القرآن الكريم، فقام فريق ينفي وجوده في القرآن، وفريق آخر يثبت وجوده، ويبالغ في سرد ألفاظه في اللغة والقرآن، وفريق توسط بينهما وقد جمع اللغويون الدلائل والعلامات التي يعرف بها اللفظ المعرب ويميز بها عن اللفظ العربي الفصح، والطرق التي اتبعها العرب في تعريب الأعجمي () 0 وقد ورد في التهذيب ألفاظ اختلف في عربيتها أو عجمتها، ودار النقد حولها، وفيما يلي تحليل وبيان لبعض هذه الألفاظ :

1- إستبرق :

(/)

جاء في (إستبرق) : "وقال أبو إسحاق في قول الله - جل وعز - : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق)" ()، قال : هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن، قال : وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية استفره، قال : ونقل من العجمية إلى العربية، كما سمي الديباج، وهو منقول من الفارسية، وقال غيره : هذه حروف عربية وقع فيها وفاق بين ألفاظها في العجمية والعربية، وهذا عندي هو الصواب" () 0 فأبو إسحاق يذكر أن كلمة إستبرق فارسية، نقلت إلى العربية، وغيره يجعلها مما فيه وفاق بين العربية والعجمية، وبهذا تكون الكلمة عربية صحيحة، وهذا هو الصواب عند الأزهري 0 وقد اتفق كلام القرطبي مع كلام الأزهري، حيث يقول : "فالإستبرق : الديباج 000 القتيبي فارسي معرب، الجوهرى : وتصغيره : أبيرق، وقيل استفعل من البريق، والصحيح أنه وفاق بين اللغتين، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب" () 0

وقد نص على عربية الكلمة صاحب الإتحاف بقوله : "وعن ابن محيصر (واستبرق) حيث جاء بوصل
الهمزة وفتح القاف بلا تنوين، قال أبو حيان : جعله فعلاً ماضياً على وزن استفعل من البريق 000
والجمهور على قطع الهمزة والتنوين في الكل؛ لأنه اسم جنس فعومل معاملة المتمكن من الأسماء في
الصرف، وهو عربى غليظ الديداج" ()، وهذا ما عليه الأستاذ/ أحمد شاکر أيضاً ()
لكن ما عليه جمهور اللغويين : أن الكلمة معربة عن الفارسية، يقول ابن دريد في باب ما تكملت به العرب
من كلام العجم حتى صار كاللغة : "والإستبرق : استبروه : ثياب حرير صفاق نحو الديداج" () ونحو هذا
قال الجوهري وابن سيده والجواليقي وابن برى والفيومي والفيروزآبادي وآدى شيرفي معجمة : الألفاظ
الفارسية المعربة 0

(/)

وقد ذكر ابن سيده ما يؤيد ذلك حيث يقول : "الإستبرق فارسي معرب؛ لأن هذا البناء ليس من كلامهم،
وليس منقولاً عن الفعل، إذ لو كان ذلك لكانت ألفه موصولة، ولا نعلم أحداً وصلها، فأما قراءة ابن محيصر
: (واستبرق) فإنه على هذا فعل استفعل من برق يبرق" () 0

وقد حدد ابن برى الأصل الفارسي الذي أخذت منه الكلمة فقال : "قال أبو منصور : والإستبرق : غليظ
الديداج، فارسي معرب، وأصله : استبره، قال ابن برى : الفاء في استبره ليست خالصة، وإنما هي بين الفاء
والباء" () 0

فإذا كان هذا الوزن - كما ذكر ابن سيده - غير موجود في العربية، وكان أصله الفارسي ثابتاً صحيحاً
فالكلمة معربة، أما ما ذكره بعض اللغويين من أن هذه الكلمة مما توافقت فيه اللغات - فحاملهم إلى ذلك
إنكارهم وجود المعرب في القرآن الكريم 0

لكنهم نسوا أن العرب عند تعريبهم الألفاظ، ألبسوها الثوب العربي بتغيير وزن أو حرف أو حركة أو نحو
ذلك، وهذا ما حدث في كلمة (إستبرق) - كما مر - ولا يطعن هذا في كون القرآن الكريم عربياً، إذ
الكلمة فارسية باعتبار الأصل، ولكن العرب عربوها، ونقولها إلى لغتهم، فأصبحت عربية استعمالاً، ثم جاء
القرآن - والحال كذلك - فاستعمل الكلمة على أنها عربية لا أنها أعجمية، وهذا ما نص عليه اللمخشري
بقوله : "فإن قلت : كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي؟ قلت : إذا عرب خرج من أن
يكون أعجمياً، لأن معنى التعريب أن يجعل عربياً بالتصرف فيه وتغييره عن مناهجه، وإجرائه على أوجه
الإعراب" () 0

2- الإستاج والإستيج :

جاء في (ستج) : "قال الليث : الإستاج والإستيج : لغتان من كلام أهل العراق، وهو الذى يُلَفُّ عليه الغزل بالأصابع لينسج، تسميه العجم استوجة وأسجوتة، قلت : وهما معربان، والباب مهمل" (0)
فالليث يذكر أن الإستاج والإستيج : لغتان من كلام أهل العراق ()، ويوافقه الأزهرى فى ذلك (0)

(/)

وما ذكره الليث ووافقه فيه الأزهرى - صحيح، وقد نقل هذا الكلام ابن منظور ()، وذكر الفيروزابادى

الكلمتين بنفس المعنى، لكنه لم يشير إلى أمر التعريب (0)

ويقول آدى شير : "الإستاج : الذى يلف عليه الغزل بالأصابع لينسج، تعريب ستاك، ومعناه الغصن" (0)
ومما يؤكد تعريب الكلمتين أمران :

أحدهما : أن أكثر المعجميين لم يترجم للجذر (ستج) منهم ابن دريد وابن فارس والجوهري والزمخشري
وابن برى والفيومى (0)

ثانيهما : ما نقله السيوطى عن الفارابى، حيث يقول : "القاف والجيم لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب، والجيم والتاء فى كلمة من غير حرف ذولقى" () وفى الإستاج والإستيج اجتمعت الجيم والتاء، وليس معهما حرف من حروف الذلاقة (مر بنفل) مما يدل على أنهما معربتان كما قال الليث، ووافقه الأزهرى (0)

3- الأشنّة :

جاء فى (أشن) : "قال الليث : الأشنّة : شىء من العطر أبيض دقيق، كأنه مقشور من عرق، قلت ما أراه عربياً" (0)

فالأزهرى يحكم على الأشنّة عدم عربيتها فى رأيه، وما ذكره الليث ذكره أيضاً الفيروزابادى بزيادة فى الوصف، ولم يشر إلى أمر التعريب حيث يقول : "الأشنّة بالضم : شىء يلتف على شجر البَلُوط والصنَّوْبَر كأنه مقشور من عِرْق، وهو عطر أبيض" (0)

وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب، ونصّه على عدم عربية الكلمة فى رأيه ()، وذكرها آدى شير فى الألفاظ الفارسية المعربة بنفس وصف الفيروزابادى السابق وقال : "فارسيته أشنّه" () وهذا هو الراجح لدى يؤيده عدم ترجمة أكثر المعجميين للجذر (أشن) منهم ابن دريد وابن فارس والجوهري والزمخشري، مما يدل

على عدم أصالة الجذر في العربية، ومن ترجم له كابن منظور والفيروزابادى ذكر هذه الكلمة، وذكر معها الأثنان () وهو فارسى معرب أيضاً 0

4- البرسام :

(/)

جاء فى (برسم) : "ويقال لهذه العلة : البرسام، كأنه معرب، وبر : هو الصدر، وسام : هو من أسماء الموت 0 وقيل : بر معناه : الابن، والأول أصح، لأن العلة إذا كانت فى الرأس فهى السّرّسام، وسر : هو الرأس" () 0

فالأزهري يجعل هذه العلة التى تصيب الصدر وهى البرسام معربة، وأصلها (بر) وهو الصدر و(سام) وهو من أسماء الموت، وقيل إن (بر) معناه الابن، والأول هو الأصح عنده 0

وقد ذكر هذه العلة دون إشارة إلى تعريبها ابن فارس والجوهري والزمخشري والفيروزابادى ()، ونقل ابن منظور كلام التهذيب السابق ()، أما ابن دريد فقد قال : "والبرسام عند العرب يسمى الموم 000 والبرسام فارسى معرب" () ويقول ابن فارس والجوهري : "الموم : البرسام" () فهما واحد عندهم 0 وقد ذكر الجواليقى كلام الأزهري دون نسبتته له أو لغيره مصححاً كونه تعريب (بر) وهو الصدر و(سام) من أسماء الموت () 0

ويقول آدى شير - واصفاً لهذه العلة - : "البرسام : التهاب يعرض للحجاب الذى بين الكبد والقلب، فارسيته برّسام، وهو مركب من بر وهو الصدر ومن سام أى الالتهاب" () وهذا الوصف يؤكد لنا أنه مرض بالصدر وأن (بر) معناه الصدر هنا 0

لكننا نلاحظ أنه فتح الباء من البرسام، والصواب كسرهما، وهذا ما عليه جميع اللغويين الذين ذكرتهم قبل 0

5- البهت :

جاء فى (بهت) : "قال الليث : البهت : حساب من حساب النجوم، وهو مسيرها المستوى فى يوم، وقال الأزهري : ما أراه عربياً، ولا أحفظه لغيره" () 0

فالليث يذكر أن البهت حساب من حساب النجوم، والأزهري لا يراه عربياً، ولا يحفظه لغير الليث 0

(/)

ولعمري لا أدري من أين جاء الأزهري بهذا الكلام، فلم أجد له أصلاً في مظانه في العين()، هذا من جانب، ومن جانب آخر - فكل من وقفت على كلامهم من المعجميين لم يذكر هذا اللفظ بهذا المعنى في مظانه ومنهم ابن دريد وابن فارس والجوهري والزمخشري وابن منظور والفيومي والفيروزابادي()، وكذلك الجواليقي في معربة وآدى شير في الألفاظ الفارسية المعربة⁰

6-البُهار :

جاء في (بهر) : "وروى عن عمرو بن العاص أنه قال : إن ابن الصعبة وهو طلحة بن عبيد الله - ترك مائة بُهار، في كل بُهار ثلاثة قناطير من ذهب وفضة، قال أبو عبيد : بهار أحسبها كلمة غير عربية، وأراها قِبطية، قال : والبُهار في كلامهم ثلاثمائة رطل، قلت وهكذا روى سلمة عن الفراء، قال : البُهار : ثلاثمائة رطل، وكذلك قال ابن الأعرابي قال : والمُجَلَّد : ستمائة رطل، قلت : وهذا يدل على أن البهار عربى، وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام، وقال بُريق الهذلي يصف سحابةً ثقيلًا() :

بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى دُرَاهُ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ البُهارَا

قال القتيبي : كيف يخلف في كل ثلاثمائة رطل ثلاثة قناطير؟! ولكن البهار الحمل، وأنشد البيت للهدلي، قال : وقال الأصمعي في قوله : (يحملن البُهارا) يحملن الأحمال من متاع البيت، وأراد أنه ترك مائة حمل مال، مقدار الحمل منه ثلاثة قناطير، قال : والقنطار : مائة رطل، فكان كل حمل منها ثلاثمائة رطل()⁰ فالبهار عند أبي عبيد ثلاثمائة رطل، وهى كلمة قبطية (مصرية) غير عربية، والكلمة عند الأزهري عربية يراد بها ما يحمل على البعير عند أهل الشام، وهذا موافق لما قاله القتيبي، إذ البهار عنده الحمل⁰ وقد نص على أن الكلمة معربة غير عربية الأصل - الخليل وابن دريد وابن فارس والجوهري والجواليقي، يقول الخليل : "والبهار - قبطية - : ثلاثة مئة رطل"()⁰

(/)

ونقل ابن منظور كلام التهذيب مع زيادة بيان لمعنى الكلمة ومقدارها والاختلاف في عربيتها()⁰ وقد علق ابن برى على نص الجواليقي بأن الكلمة معربة بقوله : "قال ابن جنى : البهار عربى مأخوذ من بهرنى الشىء؛ لأن الحمل الثقيل يبهر حامله"()، ثم ذكر نص الأزهري على عربية الكلمة⁰ ويعلق الأستاذ أحمد شاکر على كلام الجواليقي بقوله : "والذى أراه أن ما رجحه الأزهري أرجح، فإن أصل

المادة (ب هـ ر) عربية، وتقالبيها الستة استعمل منها خمسة ما عدا (ر ب هـ) ثم إن، أقدم تفسير للبهار ما نقلنا عن ابن سعد : (وسمعت أن البهار جلد ثور)، والظاهر أن القائل (سمعت) هو الواقدي راوى الأثر، وسياقه يدل على أن البهار وعاء، وأكثر أوعية العرب من الجلد، ولذلك بين ما فيه بأنه ثلاثة (قناطير ذهب، فلو كان البهار وزناً معروفاً عندهم - عربياً أو معرباً - ما بين مقداره، والوعاء يختلف وزن ما فيه باختلاف نوعه وثقله") (0)

والراجح عندي أن البهار له معنيان، الأول : الحمل أو الوعاء، وهذا عربي صحيح، وهذا المعنى هو الذى بنى عليه ابن جنى وابن برى والأستاذ أحمد شاکر كلامهم (0)

والثانى : شىء يوزن به وزنه ثلاثة قناطير، والقنطار : مائة رطل، وبهذا يكون وزن البهار ثلاثمائة رطل، والكلمة بهذا المعنى قبطية معربة كما قال أكثر اللغويين، ويكاد يؤيد ذلك اختلافهم فى وزن القنطار على أقوال كثيرة ()، لكنه ورد فى المعجم الوسيط : "القنطار : معيار مختلف المقدار عند الناس، وهو بمصر فى زماننا مائة رطل" () وكون وزنه عند المصريين مائة رطل، والبهار ثلاثة قناطير أى ثلاثمائة رطل، هذا يؤيد أن البهار بهذا المعنى قبطى معرب (0)

7- سجّيل :

(/)

جاء فى (سجل) : "وقال أبو إسحاق فى قوله الله : (حجارة من سجّيل) () قال الناس فى سجّيل أقوالاً، وفى التفسير : أنها من جل وطين، وقيل : من جل وحجارة، وقال أهل اللغة : هذا فارسى، والعرب لا تعرف هذا، والذى عندنا - والله أعلم - أنه إذا كان التفسير صحيحاً فهو فارسى أُعرب؛ لأن الله قد ذكر هذه الحجارة فى قصة قوم لوط فقال : (لُنرسلَ عليهم حجارة من طين) ()، فقد بيّن للعرب ما عنى بسجّيل، ومن كلام الفرس مالا يحصى مما قد أعربته العرب، نحو : جاموس وديباج، فلا أنكر أن يكون هذا مما أُعرب، وقال أبو عبيدة : (من سجّيل) تأويله : كثيرة شديدة 000 وقال بعضهم : سجّيل من سجّله أى أرسلته، فكأنها مرسله عليهم 000 وقال أبو إسحاق : قال بعضهم : سجّيل من أسجّلت : إذا أعطيت وجعله من السجل 000 وقيل : (من سجّيل) كقولك : من سجل أى ما كتب لهم، وهذا القول إذا فسر فهو أبينها لأن فى كتاب الله دليلاً عليه، قال الله : (كلا إن كتاب الفجار لفى سجّين وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم) ()، وسجّيل فى معنى سجّين، المعنى أنها حجارة مما كتب الله أن يعذبهم بها، وهذا أحسن ما

مر فيها عندي" (0)

فنحن - هنا - نرى خلافاً حول السجيل، وهل الكلمة عربية أصيلة أو فارسية معربة؟ والأزهرى الذى جمع كثيراً من الأقوال فى تفسير الكلمة يميل إلى أنها معربة، أما أبو إسحاق الزجاج فقد حَسَّن بعض المعانى التى تثبت أصالة الكلمة وعراققتها فى العربية 0

وقد ذهب الخليل والراغب والجواليقى إلى أن الكلمة معربة، يقول الخليل: "السجيل: حجارة كالمَدَر، وهو حجر وطن، ويفسر أنه معرب دخيل" (،)، ويقول الجواليقى: "قال ابن قتيبة: السَّجِيلُ بالفارسية سَنَكٌ وكَلٌّ، أى حجارة وطن" (،)، وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب السابق (0)

أما ابن دريد وابن فارس والجوهري فقد ذكروا معنى الكلمة دون تعرض لأمر التعريب هذا، وكأن فى إغفالهم له إقراراً بعربية الكلمة (0)

(/)

وقد ذكر القرطبي الخلاف فى تفسير الكلمة وعربيتها، وذكر الأقوال التى وردت فى نص التهذيب السابق، ونحواً منه قال ابن كثير (0)

وقد ناقش الأستاذ أحمد شاكر ذلك عند تعليقه على نص الجواليقى السابق، ومما قاله: "والذى أراه أرجح عندي وأصح أنها عربية 000 والراجع [فى معناها] ما قاله أبو عبيدة: أنها بمعنى كثيرة شديدة، لأن أصل السجيل - بفتح السين وكسر الجيم مخففة - معناه الصلب الشديد (،)، والسجيل - بكسر السين وتشديد الجيم - يزيد فى معناه الكثرة؛ لأن صيغة فِعِيل تدل على ذلك، وقد عقد ابن دريد فى الجمهرة باباً لهذا الوزن، أكثره مما تدل فيه الصيغة على الكثرة كقولهم: سكير وشربير 000 وقال فيه: سجيل فِعِيل من السجل، والسجيل: الصلب الشديد (،): وهذا أقوى الأقوال وأجودها عندي" (0)

وقد ناقش الدكتور الموفى البيلى ذلك أيضاً فقال: "الأوجه فى تفسير الآية أن يُفسَّر السجيل بالكثير المتتابع لیتساوق مع معنى مادة (سجل) (،)، ويكون المعنى - والله أعلم - أن هذه الطيور قذفتهم بحجارة كثيرة متلاحقة متتابعة بحيث لم ينج منهم أحد، ويؤكد هذا التتابع هذه الكثرة مجيء اللفظ على صيغة فِعِيل، وهى من صيغ الكثرة 000 وقد أصاب هذا المعنى بعض اللغويين حين فسر السجيل بأنه من أسجلته أى أرسلته، (وفى الإرسال تتابع واتصال) قال: فكأنها عليهم مرسله" (0)

وإذ قد أمكن رد اللفظ إلى معانٍ عربية صحيحة، ذكرها المفسرون فى تفسيرهم للآية، فما الداعى للقول بفارسية أصل الكلمة وتعريبها؟! فهذا ضرب من الشطط والبعد عن الحقيقة والكلمة عربية أصيلة فى

العربية 0

8-القرطيط :

جاء فى (قرط) : "ابن دريد : 000 يقال : ما جاد لنا بقرطيط، أى بشيء يسير، قلت : وليس فى كلام

العرب فَعْلِيل" () 0

فالأزهري هنا - ينفى وجود وزن فَعْلِيل فى كلام العرب، وهو بهذا ينفى عربية كلمة قرطيط الذى ذكرها ابن

دريد 0

(/)

وإن كان ابن دريد قد ذكر هذا الكلام بصيغة (يقال) () فإن اللفظ عربى صحيح، يشهد لذلك أمور : منها :

أن ابن فارس والجوهري وابن منظور والفيروزابادى قد ذكروا الكلمة بهذا المعنى، وفى نص المقاييس

والصاح قرطيطه بزيادة التاء () 0

ومنها : أن اللفظ مستعمل بمعان أخرى، يقول ابن منظور : "والقرطيط : العجب، ابن سيده : القرطان

والقرطاط والقرطاط والقرطيط : الداهية" ()، وذكر الجوهري هذا المعنى الأخير () 0

ومنها : أن الجواليقي وآدى شير لم يذكر الكلمة فى كتابيهما فى مظانهما ()، فهذه أمور مجمعة تثبت

عربية الكلمة 0

أما بالنسبة لما قاله الأزهري من أنه "ليس فى كلام العرب فعليل" فلا أدري كيف يقول هذا الكلام رجل

خبير بالعربية كالأزهري؟! وقد جمع ابن دريد فى الجمهرة عشرات الكلمات التى جاءت على وزن فَعْلِيل

منها عتريف وعتريت وقطمير وصنديد وخنزير وقنديل وعرييد وغيرها كثير () 0 وبهذا يثبت لنا أن اللفظ

(قرطيط) عربى، والوزن فعليل عربى أيضاً 0

9-الهيطل :

جاء فى (هطل) : "وقال بعضهم لهذه الآنية التى يقال لها الطنجير : الهَيْطَل، ولا أحفظه لإمام أعمده،

وأراه معرباً، أصله باتيلة" () 0

فالأزهري يذكر أنه لا يحفظ كلمة الهيطل لإمام يعتمده، ويراها معربة 0

وفى هذا الموضوع عجيبتان :

الأولى : أنى لم أقف على معنى لكلمة الطنجير التى ذكرها الأزهري، بل لم يذكرها هو فى رباعى الجيم،

وليس لها ذكر في العين والصحاح واللسان والمعرب والألغاز الفارسية المعربة - في مظانها - وليس للجذر (طنجر) ترجمة في العين والتهذيب والصحاح واللسان 0
الثانية : خاصة بكلمة (الهيطل) التي يدور الكلام حولها، فلم أجد للكلمة ذكراً بهذا المعنى في مظانها من العين، والجمهرة، والمقاييس، والصحاح والأساس، والمعرب والألغاز الفارسية المعربة ()، فليست الكلمة في كتب العربية هذه ولا كتب التعريب 0

(/)

وما وجدته من ذكر لها فهو في اللسان والقاموس مع زيادة تاء التأنيث في الكلمة، يقول ابن منظور :
"الأزهرى : قال الليث : الهيطة : آنية من صُفْر يطبخ فيها، قال الأزهرى : هو معرب ليس بعربى صحيح، أصله باتيئة" () وهذا النص ليس في أصل التهذيب المطبوع، ولكن ذكره المحقق بقوله : "عبارة (10) :
وقال الليث : الهيطة" وذكر النص السابق ()، واللقطة (الهيطة) بالتاء بهذا المعنى ليست في العين في (هطل) () 0

فلعمري لا أدرى من أين جاء الأزهرى باللفظين (الطنجِير والهيطل) فليسا بعربيين ولا وردا فيما وقفت عليه من كتب التعريب 0

* * *

وفيما يلي ثبت يضم مواضع النقد الذي دار حول قضية التعريب في التهذيب 0

ثبت بمواضع نقد المعرب

الألغاز الموضع في التهذيب الألغاز الموضع في التهذيب

إِسْتَبْرَق

الإِسْتِجَاع والإِسْتِجِج

الْأَشْل

الْأُشْنَة

بَيَان

الْبِرْسَام

الْبَهْت

الْبَهَار

افعل ذاك باري

حِنَّة

الخامة

لا يُرْدِف

سَجَّيلِ إِسْتَبْرَق 422/9

ستج 574-573/10

أشَل 415/11

أشَن 416/11

بب 592/15

برسم 157/13

بهت 241/6

بهر 288/6

أمالا 422/15

أحن 257/5

خام 608-607/7

ردف 97/14

سجل 587-585/10 سَمِعَت أُذُنِي

الشَّلْح والشَّلْحَاء

شَلَطًا السَّكِين

الطَّيْطَوِي

قِرْطِيط

الكَشْمَخَة

كَنْدَدَة البَاذِي

لَقَاة

الماحوز

مُكَّال

الهِئَطَل

يَسْوَى

يَاهِيَا سَمِعَ 123/2

شَلَحَ 183/4

الشَّلَطُ 311/11

الطَايَةِ 54/14

قَرَطَ 223/16

كَمَشَخَ 635/7

كَنَدَدَ 433-432/10

لَقِيَ 299/9

حَازَ 179/5

كَالَ 355/10

هَطَلَ 178/6

سَوَى 126/13

يَاهُ وَيَهِيَاهُ 488/15

متفرقات دلالية

أجمع في هذا المبحث بعض القضايا الدلالية، وليس وضعها تحت عنوان : متفرقات لعدم أو قلة أهميتها، فهي من الأهمية بمكان - ولكن لقلة النماذج النقدية الواردة لها في التهذيب، وفيما يلي بيان لها :
أولاً : الإتياع :
1- أَشَقَّ أَمَقَّ حَبَقَّ :

(/)

جاء في (حبق) : "أبو عبيد عن الأصمعي قال : الحَبِقُّ : الطويل، وروى غيره عنه أنه قال : سمعت عقبة بن روبة يصف فرساً فقال : أشق أمق حبق، قال : وقيل : حَبَقَّ إتياع للأشَقَّ الأَمَقَّ، والقول : أنه يفرد بالنعته للطويل، أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : حَبِيقٌ تصغير حَبَقٍ، وهو الطويل، ورجل حَبِيقٌ : طويل" () 0

فالأصمعي يختار أن كلمة (حَبَق) في قولهم فرس أشق أمق حبق - تتفرد بالنعته الطويل، وليست كما قيل إنها إتباع للأشق الأمق وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب (0) وذكر ابن فارس ما يوافق ما اختاره الأصمعي، حيث نفى كون ذلك من الإتياع، يقول: "وليس بإتباع: رجل أشق أمق حبق، للطويل (0) وهذا هو الراجح عندي، فالألفاظ الثلاثة من قبيل المترادفات وليست من قبيل الإتياع، وكلها تدل على الطول، يقول الجوهري: "وفرس أشق، أى طويل" (0)، ويقول: "فرس أمق: بَيْنَ المَقِّق، أى طويل" (0)، ويقول: "فرس أشق حبق، أى طويل، وربما قيل للفرس السريع حبق" (0)، وقد نص ابن فارس والفيروزابادي على معنى الطول للفظ الحَبَق (0)

2-الرَّيْحُ وَالضَّيْحُ :

جاء في (ضريح): "وقال الليث: يقال: الريح والضريح تقوية للفظ الريح، فإذا أفردته فليس له معنى، قلت: وغير الليث لا يجيز الضريح، وقال أبو عبيد: جاء فلان بالضح والريح، قال: ومعنى الضح: الشمس، أى إنما جاء بمثل الشمس والريح فى الكثرة، قال: والعامّة تقول: جاء بالضح والريح، وليس الضح بشيء" (0) فالليث - هنا - يجعل الضيح تقوية للفظ الريح، فإذا أفرد فلا معنى له (0)، والضيح بهذا إتباع للريح، ويرد الأزهري بأن غير الليث لا يجيز الضيح وقد جعله أبو عبيد من كلام العامة، والصحيح قولهم: الضح والريح، على أن معنى الضح: الشمس (0)

(/)

وقد نفى أبو الطيب اللغوى - نفيًا ضمنيًا - أن يكون الضحى إتباعاً أو توكيداً، حيث يقول: "ولم نجد فى الإتياع ولا فى التوكيد حرفاً أوله ضاد ولا طاء ولا ظاء" (0)، وهو قد رتب كلماته حسب الكلمة الثانية فى الإتياع أو التوكيد (0)

وما ذكره أبو عبيد هو الصحيح الذى عليه ابن دريد والفارابى وابن فارس والجوهري والزمخشري وابن منظور، ففى اللسان: "وجاء فلان بالضح والريح: إذا جاء بالمال الكثير، يعنون إنما جاء بما طلعت عليه الشمس، وجرت عليه الريح، يعنى من الكثرة، ومن قال: الضيح والريح فى هذا المعنى فليس بشيء، وقد أخطأ عند أكثر أهل اللغة لأن أبا زيد قد حكاها، وإنما الضيح عند أهل اللغة لغة فى الضح الذى هو

الضوء" ()، ثم يذكر حديثاً ذكره ابن الأثير وهو قوله : "في حديث كعب : (لو مات يومئذ عن الضَّيْح والريح لورثه الزبير) هكذا جاء في رواية والمشهور : الضح، وهو ضوء الشمس، فإن صحت الرواية فهو مقلوب من ضَحَى الشمس، وهو إشراقها، وقيل : الضيْح قريب من الريح" ()**0**

وقال ابن فارس : "جاء بالضيح والريح، الضيْح : ضوء الشمس والريح معروفة، أى جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح" ()**0**

ومن خلال كلام ابن الأثير نرى أن الرواية المشهورة (الضَّح والريح) وكل ما ذكرتهم قبل يروون الكلمة هكذا، ثم هو يوجه رواية (الضيح) بأنها مقلوب ضحى الشمس، وابن فارس جعلها بمعنى ضوء الشمس، - فالكلمة سواء كانت الضح أو الضيْح - لها معنى مستقل خاص بها وهو ضوء الشمس، وليست تقوية للفظ الريح كما ذكر الليث، ثم إننى لم أجد غيره ذكر الريح أولاً، فكل من ذكرتهم - قبل - ذكر الضح - أو الضيْح - ثم بعده الريح**0**

ثانياً : النحت :

الحمدلة :

جاء فى (هل) : "أخبرنى المنذرى عن أبى العباس أنه قال : الحوقلة والبسملة والسبحلة والهيللة، قال : هذه الأربعة جاءت هكذا، قيل له : فالحمدلة ()، فقال : لا، وأنكره" ()**0**

(/)

فأبو العباس يعجز الحوقلة والبسملة والسبحلة والهيللة - وهى منحوتة من قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله، ويسم الله الرحمن الرحيم، وسبحان الله، ولا إله إلا الله - على الترتيب - وينكر الحمدلة وهى منحوتة من الحمد لله**0**

وهذا النحت صحيح، نص عليه الثعالبي والتبريزى وابن منظور والسيوطى، يقول الثعالبي : "الحمدلة :

حكاية قول : الحمد لله" ()**0**

وقد جعل الدكتور السواحلى - عند تقسيمه للنحت - مثل هذا من النحت الفعلى، حيث يقول "نحت فعلى : ويكون بنحت فعل يدل على مضمون كلمتين أو أكثر **000** ومن النحت الفعلى : (بسم الرجل : قال : بسم الله، وهو من الأفعال المنحوتة، أى المركبة من كلمتين كحمدل وحقول وحسبل، إذا قال : الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبى الله" ()**0**

لكن هناك أمراً لا بد من الإشارة إليه، فأبو العباس ثعلب - هنا - عندما سئل عن الحمدلة قال : (لا وأنكره) وقد نقل ابن منظور النص بلفظ آخر يجعل ثعلباً يعترف بالحمدلة، فنص اللسان : "قيل له : فالحمدلة؟ قال : ولا أنكره" () فهناك تقديم وتأخير في النصين مما يجعله في التهذيب منكرًا، وفي اللسان مثبتًا، والراجح عندي أن الخطأ في النسخة المطبوعة من التهذيب - إن لم يكن في المخطوطة أيضاً - يدل على ذلك قول أبي العباس ثعلب في موضع آخر من التهذيب : "قال أبو العباس : وحمدل حمدلة إذا قال : الحمد لله"000"0()

إحصاء بمواضع النقد في الدراسة الدلالية

المبحث عدد المواضع النقدية

طرق بيان المعنى

المشترك

التضاد

الترادف

الاشتقاق

تعلييل التسمية

العموم والخصوص

المعرب

الإتياع

النحت 504

39

59

43

25

19

29

26

2

1

المجموع 747

بعد الانتهاء من هذه الدراسة النقدية اللغوية في معجم تهذيب اللغة للإمام أبي منصور الأزهري - كان لا بد من نتائج تستفاد وثمار تجتني من وراء هذه الدراسة، ثم توصيات وتوجيهات للباحثين في الدراسات اللغوية ترشد إلى بعض الأشياء التي يجب الاهتمام بها، وفيما يلي بيان هذا 0
أولاً : النتائج :

1- الإمام أبو منصور الأزهري يعد رائد مدرسة النقد اللغوي المعجمي، فقد كان يناقش ويحاور، وينص على أسباب الصحة أو الخطأ، محتجاً لكل ذلك بما صح من كلام العرب، ولم يكن مجرد ذاك للحكم دون بيان لأسبابه 0

2- بلغت الأمثلة النقدية في التهذيب اثنين وأربعمائة وألف مثال (1402)، موزعة على المستويات السابقة، كما سيتضح من الإحصاء التالي :

الأصوات الصرف النحو متن اللغة الدلالة المجموع

1402 747 50 63 216 326

- 3- الاهتمام بالشاهد القرآني والقراءات القرآنية، والحكم عليها قبولاً أو رفضاً 0
4- دخول الشاهد الحديثي في اللغة مبكراً؛ إذ كان الأزهري يكثر من الاحتجاج بالأحاديث النبوية 0
5- تأخر عصر الاحتجاج بالسمع من الأعراب وأهل البادية إلى القرن الرابع الهجري (عصر الأزهري) 0
6- رب ضارة نافعة 000 فقد كان لأسر الأزهري في فتنة القرامطة أكبر الأثر في ثروته اللغوية، وتوجيهه إلى التأليف المعجمي، وبروز الشخصية النقدية عنده 0
7- الاعتماد على مصادر موثوقة ورجال موثوقين، ونسبة كل قول إلى قائله 0
8- احتجاج الأزهري بالرواية الصحيحة، والسمع من الأعراب، ومشاهداته عندهم 0
9- الاهتمام باللهجات العربية ونسبتها لأصحابها، وقد أخذ أكثر اللهجات اليمنية من جمهرة اللغة لابن دريد 0

10- الاهتمام بالشاهد الشعري وصحة روايته والاحتجاج به في نقده 0

11- عناية الأزهري بالحكم والأمثال العربية؛ إذ هي من الموروث الشعبي العربي 0

12- استدرأته الكثيرة على المعجميين، وخاصة في متن اللغة 0

13- الاهتمام بضبط الكلمات ضبطاً دقيقاً، سواء في ذلك الضبط بالشكل أو بالعبارة أو بالوزن أو بالمثال والنظير 0

14- العناية بالثقافات العامة كالحيوان والنبات والصحارى والأمطار وغير ذلك، كما سبق أن ذكرت، فالتهذيب بعد دائرة معارف 0

15- التنبيه على ما وقع في تراث العلماء قبله من تصحيف وتحريف، ثم تصويب ذلك ما استطاع إليه سبيلاً 0

16- كان على النحويين والصرفيين أن يوسعوا حدود قواعدهم لتشمل كل ما صح من كلام العرب، بدلاً من الحكم على ما خالف القاعدة وضح سماعاً بأنه شاذ قياساً فصيح استعمالاً 0

17- وقوف الأزهرى طويلاً مع المعرب والدخيل، وهذا بعض ما أراده من معجمه الذى سماه تهذيب اللغة، قاصداً بذلك نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ 0

18- التحامل - أحياناً - بغير حق على من ينتقدهم أو ينقد كلامهم 0

19- كثرة الأخطاء الموجودة في النسخة المطبوعة من تهذيب اللغة، واليقين - عندى - براءة الأزهرى منها، والمسئولية ملقاة على عاتق القائمين على تحقيق التهذيب وطباعته 0

ثانياً : التوصيات :

1- إعادة طباعة هذا الكنز اللغوى النفيس (تهذيب اللغة) طباعة دقيقة، تنفى عنه ما وقع فيه من تصحيف وتحريف وخطأ بسبب سوء طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهى الطبعة الوحيدة الموجودة للتهذيب - فيما أعلم - حتى الآن 0

2- توجيه أنظار الدارسين والباحثين اللغويين إلى معجم تهذيب اللغة، فهو دائرة معارف مخبوءة، وكنز مدفون 0

3- جذب أنظار الدارسين بشدة إلى دراسة النقد اللغوى، خاصة في معجمات اللغة، وبيان وجه الصواب فيها 0

أن يجعل الباحث من نفسه حكماً عادلاً، هدفه إحقاق الحق دون ميل أو انحياز إلى شخصية الكاتب أو الكتاب الذى جعله محور دراسته، وليس كما يفعل البعض من جعل محور الدراسة - شخصية أو كتاباً - بطلاً مفرداً في دراسته، كأبطال القصص والروايات، كل همه أن يبرزه في أجمل صورة وأبهى حُلَّة 0

وحتى نكون على بينة من الأمر فقد روى الزمخشري الحديث بلفظ (الدشيشة) فى الفائق ()، وبهذا صح الحديث 0

أما من جهة اللغة فقد ذكرت المعجمات (الجشيشة) بهذا المعنى الذى ذكره الأزهرى، يقول ابن منظور :
"والجَشِيش والجشيشة : ما جُشَّ من الحَبِّ 000 قال شمر : الجشيش أن تطحن الحنطة طحناً جليلاً ثم تُنصَب القدر ويلقى عليها لحم أو تمر فيطبخ" ()0

وأما الدشيشة فقد أهملت بعض المعجمات ذكرها، لكننا لا نعدم لها ذكراً، فقد ذكرها ابن منظور عقب كلامه السابق عن الجشيشة فقال : "ويقال لها دشيشة بالدال" () وذكر أيضاً كلام التهذيب السابق ()0 من ذلك يتضح لنا صحة استعمال الدشيشة بمعنى الجشيشة، وأنها لغة فيها، وليست بلكنة، ولا أدل على ذلك من ورودها فى الحديث الشريف 0

هذا وقد سبق الحديث عن الجيم، أما الدال فتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ()، مجهورة شديدة مستقلة مصممة مقلقلة ()0
وواضح ما بين الحرفين من تجاور مخرجى واتحاد فى الصفات، وهذا ما سوغ وقوع الإبدال بينهما - هنا - وإن كنت لم أقف على غير هذا المثال السابق 0

الشين والسين (الجَرش - الجَرَس) :

جاء فى (جرش) : "قال الليث : والجَرش : الأكل 0 قلت : والصواب : الجرس بالسين : الأكل" ()0
فالأزهرى ينسب إلى الليث كون الجرش - بالسين - بمعنى : الأكل - وهو نفس ما ورد فى العين ()، وينكر الأزهرى هذا الكلام مبيناً أن الكلمة (الجرس) بالسين 0
وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها لم أقف على ما يؤيد صحة ما قال الليث إلا ما قاله ابن فارس : "الجيم والراء والسين أصل واحد، وهو جرش الشيء : أن يدق ولا ينعم دقه 000 وذكر الخليل أن الجرش الأكل" ()0

فالجرش يدل على دقّ الشيء وطحنه، يقول الخليل : "الجرش : حكّ شيء خشن بشيء مثله كما تعجّرش الأفعى أثناءها إذا احتكت أطواؤها فتسمع لها صوتاً وجرشاً 0 والملح الجريش فكأنه حكّ بعضه بعضاً حتى تفتت" ()0

أما الجرس - بالسین - فالاستعمال يدل على صحة ما قال الأزهری، يقول الجوهری : "الجرس والجرس : الصوت الخفی 0 ويقال : سمعت جرس الطیر، إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله 0 وفى الحديث : (فيسمعون جرس طير الجنة) قال الأصمعی : كنت فى مجلس شعبة قال : "فيسمعون جرس طير الجنة" بالشین، فقلت : "جرس" فنظر إلى فقال : خذوها عنه، فإنه أعلم بهذا منا" () 0

"وجرست النحلُ جرساً : أكلت ما تعسل منه" ()، "وجرست النحلُ نَوْرَ الشجر : أكلته، ولها عند ذلك جرس [صوت] وهى جوارس" () 0

"والجاروس : الأكل" () فالجرس فى الأصل الصوت الخفى، ولما كان للأكل صوت خافت ملازم له سُمى الأكل باسم ملازمه وهو الجرس 0

مما سبق يبدو أن كلام الأزهری هو الصحيح وأن الكلمة (الجرس) بالسین لا بالشین، ويشهد لذلك ما ورد من رواية الأصمعی السابقة، وتقرير الشعبى للكلمة بالسین أمراً تلاميذه يأخذها دون رواية الشین 0

لكن ابن منظور يورد حديثاً بالشین فى جرس بمعنى أكل، يقول : "وفى حديث أبى هريرة : لو رأيت الوعول تجرش ما بين لابتئها ما هجتها" يعنى : المدينة، الجرش : صوت يحصل من أكل الشيء الخشن 000

وقيل هو بالسین المهملة 000 والجرش : الأكل 0 قال الأزهری : الصواب بالسین () 0

وورود الحديث فى كتب الغريب () بالشین يؤيد كلام ابن منظور، ويشبث صحة استعمال الجرش بمعنى الأكل، كما قال الليث وذكر فى معجم العين، لكن المعنيين مختلفان وصحيحان، فالجرس يكون بنحو اللمس وهو خفى، والجرش أكل الخشن 0

هذا وقد سبق مخرج الشين وصفاتها، أما السین فتخرج "مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا" () مهموسة رخوة مستقلة مصمتة منفتحة صفيرية () 0 ولقربهما مخرجاً واتفقهما صفة وقع الإبدال بينهما كثيراً فى العربية () 0

الضاد والصاد (العَصَلَة والعَصَلَة) :

(/)

جاء فى (عضل) : "أبو عمرو : العَصَلَة : شجرة مثل الدُّفلى ()، تأكله الإبل فتشرب كل يوم عليه الماء 0 قال الأزهری : لا أدرى أهل العَصَلَة أم العَصَلَة، ولم يروها لنا الثقات عن أبى عمرو" () 0

فالأزهرى يتوقف فى حكمه، فلا يدري هل الكلمة بالضاد أو الصاد، وبالرجوع إلى معجمات اللغة، وجدت

أن أكثرها على أن الكلمة : العصلة - بالصاد - شجرة، لكنها اختلفت في وصف هذه الشجرة على النحو التالي : يقول الخليل : "العصلة : شجرة إذا أكل منها البعير سلّحته تسليحاً" () ويقول الفيروزابادي "العصل : 000 شجر الدفلى الواحدة بهاء" () 0
جعله الدفلى نفسه لا كما قال الأزهرى فى رواية أبى عمرو السابقة أنه مثل الدفلى 0 أما ابن منظور فقد جمع بين ما سبق فجعل العصلة شجرة تُسلّح البعير، وجعلها مثل الدفلى يشرب عليها الماء كل يوم 000 يقول : "والعصلة : شجرة تسلح الإبل، إذا أكل البعير منها سلحته، والجمع : العصل 000 وقيل : هو شجر يشبه الدفلى، تأكله الإبل، وتشرب عليه الماء كل يوم، وقيل : هو حَمْض ينبت على المياه" () 0
أما العصلة فلم أقف على كونها بهذا المعنى، إلا ما قاله ابن منظور : "العصلة : شجيرة مثل الدفلى : تأكله الإبل فتشرب عليه كل يوم الماء، قال أبو منصور : أحسبه العصلة بالصاد المهملة فصحف" () 0
وكأن ابن منظور لم يرتض الكلمة بالصاد فعقب عليها بأن الأزهرى يحسبها بالصاد - وهذا موافق لتردد الأزهرى فى النص الأسبق - وأن الكلمة صحفت 0
مما سبق يبدو لى صحة العصلة بالصاد فى معنى الشجرة، سواء أكانت التى تسلح الإبل، أم كانت مثل الدفلى يُشرب عليها الماء كل يوم، ولم يثبت لى صحة ما روى عن أبى عمرو أن الكلمة العصلة بالصاد، خاصة أن الأزهرى ينص على أنها لم ترو له عن الثقات 0

(/)

وصوت الضاد - كما يقول برجشتراسر : "غير موجود - حسبما أعرف - فى لغة من اللغات إلا العربية، ولذلك كانوا يكونون عن العرب بالناطقين بالضاد" ()، وفى هذا الكلام تجوّز، وقد ناقشه أستاذنا الدكتور/ جبل حيث بين أن السبب فى تخصيص العرب بهذا الوصف هو صعوبة أدائه أداءً صحيحاً، مما يتطلب جهداً كبيراً، الأمر الذى نتج عنه تصرف الألسنة فيه على صور مختلفة () 0
والضاد تخرج "من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس" () عند القدماء، ومن بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا عند بعض المحدثين () 0 وهو صوت رخو مجهور مطبق مفخم عند القدماء شديد عند المحدثين () 0
أما صوت الصاد فيخرج من بين طرف اللسان وفويق الثنايا محدثاً صغيراً قوياً، وهو مهموس، رخو، مستعل، مصمت () 0
وقد وردت كلمات كثيرة بالصاد والضاد ذكرها اللغويون ()، وقال ابن جنى معقّباً عليها ذاكراً أنها أصول،

وليست من قبيل البدل : "وليست الصاد أخت الضاد فتبدل منها" (0)

الصاد والسين (القَصْب - القَسْب) :

جاء في (قسب) : "قال الليث : القَسْب : تمر يابس يتفتت في الفم، ومن قاله بالصاد فقد أخطأ" (0) فهو يحكم بالخطأ على كل من قال القَصْب - بالصاد - في معنى التمر اليابس، ولم يعقب الأزهرى على هذا الحكم، وهذا إقرار منه بصحة حكم الليث، وبالبحث في كتب اللغة ومعجماتها، وجدت الحق معهما، فلم أجد أحداً () ذكر - القصب - بالصاد - بمعنى التمر، وقد أجمعت هذه الكتب والمعجمات على صحة القَسْب - بالسين - يقول الجوهري : "والقسب : تمر يابس يتفتت في الفم صلب النواة" ()، ويعقب على ذلك ابن برى (ت 582هـ) قائلاً : "وذكر في فصل (قسب) بيتاً شاهداً على القسب للتمر اليابس وهو :

وَأَسْمَرَ خَطِيَا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ (0)

(/)

قال الشيخ - رحمه الله - البيت يذكر لحاتم طيء، ولم أجده في شعره" ()، وقد ذكر ابن منظور كلام الجوهري، وتعقيب ابن برى عليه، وختم بقوله : "قال الليث : ومن قاله بالصاد فقد أخطأ" (0) وبهذا فقد ثبت من إقرار الأزهرى وابن منظور كلام الليث، وكذلك استعمال كتب اللغة ومعجماتها - أن القسب بمعنى التمر اليابس صحيح، والكلمة بالصاد في هذا المعنى خطأ (0) هذا وقد اتفقت الصاد والسين مخرجاً وصفة، لا يفرق بينهما إلا أن الصاد مستعلية مطبقة، والسين مستقلة منفتحة، وهذا ما أمكن من وقوع الإبدال بينهما في كلمات كثيرة (0) السين والزاي والراء (عَجِيس - عَجِيز - عَجِير) :

جاء في (عجز) : "وقال ابن دريد : فحل عَجِيز وعَجِيس، إذا عجز عن الضراب (0) قلت : وقال أبو عبيد في باب العينين : هو العجيز بالراء، للذي لا يأتي النساء، قلت : وهذا هو الصحيح" (0) فإن دريد ينص على أن الفحل العَجِيز - بالزاي - والعَجِيس - بالسين - هو العاجز عن الضراب ()، والأزهرى ينقل عن أبي عبيد في باب العينين أن الكلمة عَجِير - بالراء - وهو الذي لا يأتي النساء، وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت الكلمات الثلاث (عجيز - عَجِيز - عَجِيس) مستعملات في معنى العجز عن الضراب (0)

يقول الخليل : "العجيز [بالراء] من الخليل كالعينين من الرجال" () ويقول الجوهري : "والعجيز : العينين، بالراء والزاي جميعاً، وهو الذى لا يأتي النساء" ()، ويقول : "العجيز : الذى لا يأتي النساء، بالزاي والراء جميعاً" ()، ويقول : "وفحل عجيس، مثل عجيز، وهو الذى لا يلقح" ()
ويورد ابن منظور كلام التهذيب السابق معقّباً عليه بقول الجوهري : "العجيز [بالزاي] الذى لا يأتي النساء، بالزاي والراء جميعاً" ()

(/)

بهذا يتضح لنا صحة كلام ابن دريد فى العجيز والعجيس، أما العجيز فأصل جذره يدل على الضعف، يقول ابن فارس : "العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء" () وهل للعجز عن إتيان النساء أو غيرهن سبب إلا الضعف - حسيّاً كان أو معنوياً - عن هذا الأمر، فضلاً عن كثرة من ذكر العجيز - بالزاي - فى هذا المعنى من اللغويين ()

وأما العجيس فمن معانى فعله : الحبس، يقول ابن منظور : "وَعَجَسَنِي عن حاجتي عَجَساً : حبسني، وَتَعَجَسْتَنِي أمور : حسنتي 000 وفحل عَجِيس وَعَجِيسَاء وَعَجِيسَاء : عاجز عن الضراب، وهو الذى لا يلقح" () والعاجز عن الضراب، قد حبسه حابس عن ذلك، أيا كان نوع الحابس - فضلاً عن وجود أكثر من صيغة اشتقت من الفعل (عجس) تدل على هذا المعنى كما ذكر ابن منظور فى نصه السابق وهى (عجيس - وعجيساء - وعجاساء) ()

فهل تبقى شبهة بعد ذلك للأزهري يرد بها كلام ابن دريد؟! ()
ويبدو لى من النصوص السابقة وغيرها أن اللغة - وإن لم ينص على ذلك - قد استعملت العجيز والعجيز - بالراء والزاي - فى العينين - من الإنسان والحيوان، أما العجيس - بالسين - فى الحيوان خاصة ()
وقد سبق الحديث عن مخرج وصفة السين، وأما الزاي فتتقارب مع السين مخرجاً وصفة عدا صفة الجهر أو الهمس، فالزاي تخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا مجهورة رخوة مستقلة منفتحة مصمتة صغيرية ()
()، والسين مهموسة، وهذا ما سهل الإبدال بينهما كثيراً ()
وأما الراء فتخرج بارتعاد طرف اللسان حتى يلمس لثة الثنايا العليا مرتين أو أكثر، وهى مجهورة، رخوة - أو متوسطة - مستقلة، منفتحة، ذلقية، مكررة () () وقد وردت كلمات كثيرة بالراء والزاي () ولم أقف على كلمات وردت بالسين والزاي والراء غير (عجيس - عجيز - عجيز) ()

الزاي والراء (الهَمَّاز - الهَمَّار) :

(/)

جاء في (همر) : "قال [الليث] : والهَمَّار : النَمَامُ 0 قلت : الصواب : الهماز بالزاي بمعنى : النَمَام العياب، وأما الهَمَّار والمِهْمَار فهو المِكْتَار الذي يهمر الكلام همراً، أى يصبه صباً" () 0 فالليث ينص على أن الهمار - بالراء - بمعنى النمام، وهو ما ورد في العين يقول : "والهمار : النمام، والمهمار : الذى يهمر عليك الكلام همراً، أى يكثر عليك" () 0 ويرفض الأزهرى هذا الكلام من الليث ذاكراً أن الكلمة التى تدل على النمام هى الهماز - بالزاي - وأنها بالراء فى هذا المعنى خطأ 0

وبالبحث وجدت الحق الأزهرى، فكل كتب اللغة ومعجماتها () نصت على أن الهماز - بالزاي - هو العياب النمام، واستعمال القرآن الكريم يؤيد ذلك بقول الله تعالى : "هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ" ()، ويقول : "ويل لكل همزة لمزة" ()، أما الهمار بالراء وكذلك المهمار والمهمر - فهو الذى يكثر من الكلام ()، دون نص فى ذلك على كون الكلام عيباً ونميمة أو غير ذلك، ولم أجد أحداً ذكر معنى النمام للكلمة بالراء غير ابن منظور حيث ذكر كلام التهذيب السابق ورفض الأزهرى لكلام الليث دون تعقيب عليه ()، فكأنه قد ارتضى كلام الأزهرى 0

من ذلك يتضح صحة ما ذهب إليه الأزهرى، أما كلام الليث فيما أن تكون المهمار - بالراء - فى الأصل همازاً بالزاي، وتطرق التصحيف للكلمة فسقطت نقطة الزاي، ويكون المعنى التبس على الليث، حيث وجد أن المهمار هو المِكْتَار من الكلام، ومن كثر كلامه فأغلب الظن أنه يقع فى الغيبة والنميمة، والخطأ فى حق الناس 0

وقد سبق الحديث عن الزاي والراء مخرجاً وصفة وورود كلمات بهما جميعاً 0

الزاي والذال (ذعق - زعق) :

جاء فى (ذعق) : "وقال ابن دريد : ذعقه وزعقه : إذا صاح به وأفرعه قلت : وهذا من زيادات ابن دريد" ()

0(

(/)

فالزيادة التي ينسبها الأزهرى إلى ابن دريد هي إبدال الذال في (ذعق) من الزاى فى (زعق) بمعنى صاح به وأفرعه" ()، واستعمال اللغة للكلمة بالزاى (زعق) بهذا المعنى - صحيح نصت عليه كتب اللغة ومعجماتها ()، أما استعمال الكلمة بالذال، ففيه تفصيل كما يلى : لم تخل المراجع اللغوية من ذكر كلمة (ذعق) بالذال بهذا المعنى، يقول الفيروزابادى : "ذعقه كمنعه : صاح به وأفرعه" ()، وذكرها ابن منظور معقباً عليها بكلام الأزهرى السابق ()، غير أن ابن فارس بين أن الجذر (ذعق) غير أصيل فى العربية، يقول : "الذال والعين والقاف، ليس أصلاً ولا فيه لغة، 000 وكان ابن دريد يقول : الذعاق كالزعاق، وهو الصياح 0 يقال : ذعق وزعق، إذا صاح، بمعنى" () 0

وكون الجذر ليس أصيلاً لا ينفى صحة الكلمة، فقد أبدلت الذال فى (ذعق) من الزاى فى (زعق) فتولد بهذا الإبدال جذر جديد لم يكن مستعملاً قبل ذلك 0 فضلاً عن أن الإبدال بين الذال والزاى كثير فى العربية ()، وقد سوغ لهذا الإبدال قرب ما بين الصوتين من حيث المخرج والصفة، وقد سبق الحديث عن الزاى، أما الذال فتخرج "مما بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا" ()، العليا مجهورة رخوة، منفتحة، مستفلة، مصممة () 0

وقد أدى التقارب فى مخرجيهما، واتحادهما صفة - عدا الصفير فى الزاى - إلى وقوع الإبدال بينهما فى اللغة () 0

الطاء والتاء (طَيْن - تَيْن) :

جاء فى (تين) : "قال الليث : طبن له بالطاء فى الشر، وتبن له فى الخير، فجعل الطبانة فى الخديعة والاعتيال، والتبانة فى الخير 0 قلت : هما عند الأئمة واحد، والعرب تبدل التاء طاء لقرب مخرجيهما، قالوا : مَطَّ وَمَتَّ : إذا مد، وطَرَّ وَتَرَّ إذا سقط، ومثله كثير فى الكلام" () 0

(/)

فالأزهرى يرفض التفريق بين طَيْنَ وَتَيْنَ، وجعل الأول فى الخديعة والشر، والثانى فى الخير - كما ذهب إليه الليث - وجعلهما واحداً لا فرق بينهما، فهما من قبيل الإبدال بين الحروف، وإبدال التاء طاء كثير عند العرب، سوغ هذا الإبدال قرب مخرجيهما، وأمثلة ذلك كثيرة، قالوا : مط، ومت، وطر وتر 000 الخ 0 وهذا نص من الأزهرى على أن الأصل هنا (تين) والطاء فى (طبن) مبدلة من التاء، وبالبحت ثبت لى صحة

كلام الأزهرى أن الكلمتين (طبن وتبن) واحد لا فرق بينهما، وذلك للأسباب الآتية :

- 1- جميع المصادر التي ذكرت الجذرين (طبن وتبن) ذكرت من معانيهما الفطنة ودقة النظر ()0
 - 2- نص غير واحد من اللغويين على وقوع الإبدال بين التاء والطاء في هاتين الكلمتين، يقول ابن فارس :
"والتَّين : الفطنة وكذلك : التبانة يقال تبن لذلك 0 ومحمّل أن تكون هذه التاء مبدلة من طاء" ()0
 - 3- وجود اضطراب وتضاد في التفريق بين الكلمتين في المصادر نفسها التي فرقت بينهما، ففي العين (تبن) : "ورجل تين : فطن وطين، وقيل : التين : الفطن في الخير، والطين في الشر" ()، وفي (طبن) :
"وقيل الطين في الخير، والتين في الشر" ()، وهذا الاضطراب نفسه وقع في اللسان ()0
 - 4- وقوع الإبدال بين التاء والطاء في غير هاتين الكلمتين، ذكر من ذلك الأزهرى : مط ومم، طر وتر، وذكر غيره : "الأقطار والأقتار : النواحي 000 وما أسطيع، وما أستيع" ()0
- من ذلك يتضح أن الكلمتين (تبن وطبن) معانها واحد، أبدلت الطاء من التاء كما ذكر الأزهرى، وهذا كثير في كلام العرب 0
- فالطاء قد اتفق الأقدمون والمحدثون على السواء في مخرجها فهي من طرف اللسان مع أصول الشايبا العليا ()، ولكن الأقدمين وصفوها بالجهر والمحدثين بالهمس ()، ويبدو أن السبب في هذا الاختلاف راجع إلى التطور الصوتي في نطق هذا الصوت، وهي شديدة، مستعلية، مطبقة، مصممة مقلقلة ()0

(/)

أما التاء فتخرج من نفس مخرج الطاء، وهي مهموسة شديدة مستقلة منفتحة مصممة ()، هذا الاتحاد في المخرج، والقرب في الصفات، سوغا الإبدال بينهما، فقد وقع الإبدال بينهما في اللغة ()، يقول الأزهرى :
"العرب تبدل التاء طاءً لقرب مخرجيهما" ()0

الطاء والظاء (اطروري - اطروري) :

جاء في (اطروري) : "أبو عبيد عن أبي عمرو : إذا انتفخ بطن الرجل قيل : اطروري اطريرا 000 وأخبرني الإباضي عن شمر قال : اطروري بالطاء لا أدري ماهو؟ قال : وهو عندي بالظاء 0 قلت : وقد روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : ظرى بطن الرجل يظرى إذا لم يتمالك لينا 0 قلت : والصواب : اطروري بالظاء كما قال شمر" ()0

فأبو عبيد (ت 224هـ) يروى الكلمة عن أبي عمرو (اطروري) بالطاء، وشمر يذكرها بالظاء (اطروري)، ويؤيد

الأزهري ما قاله شمر **0** واللغويون في أمر هذه الكلمة مختلفون لدرجة أن بعضهم رواها عن أبي عمرو بالطاء، يقول السرقسطي : "قال أبو عمرو : اطروري الرجل اطريراء : انتفخ جوفه من كثرة الأكل" (**0**) والجوهري يروي الكلمة بالضاد، يقول : "واضروري الرجال اضريراء : انتفخ بطنه من الطعام، واتخم" (**0**)، وفي جذر (ضرى) يعلق الفيروزابادي قائلاً : "واطروري بالطاء، وغلط الجوهري" (**0**)، ويعلق الدكتور أحمد عبد الغفور عطار - محقق الصحاح - على ذكر الجوهري لكلمة (اضروري) بالضاد قائلاً : "صوابه : واطروري واطروري، وبالضاد غلط" (**0**)، وفي (طرا) يقول ابن منظور : "واطروري الرجل : اتخم وانتفخ جوفه" (**0**)، ثم يحكى كلام التهذيب السابق **0**

(/)

ويعود ابن منظور ليفصل القول، ويصل إلى حكم نهائى، فيقول : "قال أبو عمرو : ظرى إذا لآن، وظرى إذا كاس، واطروري : كاس، وخذق، وقال ابن الأعرابي : اطروري بالطاء غير المعجمة **0** واطروري الرجل اطريراء : اتخم فانتفخ بطنه، والكلمة واوية وبائية، واطروري بطنه إذا انتفخ، وذكره الجوهري في ضراء، بالضاد، ولم يذكر هذا الفصل **000** وقال الأصمعي : اطروري بطنه بالطاء **0** أبو زيد : اطروري الرجل غلب الدسم على قلبه، فاتفخ جوفه فمات، ورواه الشيباني : اطروري، والشيباني ثقة، وأبو زيد أوثق منه" (**0**) فابن منظور قَبِلَ الكلمتين (اطروري) - بالطاء - و(اطروري) - بالطاء - لرواية الأولى عن الشيباني، والثانية عن أبي زيد، وهما ثقة **0**

وبذلك فقد صحت الكلمة بالطاء والطاء، وليس لإنكار شمر والأزهري وجه، بل العجب في إنكار الأزهري للكلمة هنا بالطاء، وفي موضع آخر من التهذيب يقبلها دون تعليق، يقول : "وقرأت في نوادر العرب : الاطريراء والاطريراء : البطنة، وهو مُطْرُورٍ مُطْرُورٍ، وكذلك المُحْبِنِطَى المحبِنِطَى" (**0**) فما علة الإنكار هناك وعلّة القبول هنا؟! **0**

وقد سبق الحديث عن مخرج الطاء وصفاتها، أما الطاء فتخرج "مما بين طرف اللسان وأطراف الشايبا" (**0**) العليا، مجهورة، رخوة، مستعلية مطبقة مفخمة (**0**)

وقد سوغ وقوع الإبدال بينهما القرب في المخرج وأكثر الصفات، ووردت كلمات بالطاء والطاء جميعاً (**0**)

الذال والذال (ذَيْخٌ - ذَيْخٌ) :

جاء في التهذيب : (داخ) : "وقد ذَيْخْتَه وذَيْخْتَه - بالذال والذال إذا ذلته فهو مديخ ومديخ أى : مذلل **0**

قال ذلك ابن الأعرابي، وحكاها أبو عبيد عن الأحمر - بالذال - ذبيخته فأنكره شمر بالذال، وزعم أنه بالذال، وهو صحيح لاشك فيه بالذال والذال ()0

(/)

وحكى الأزهري هذا الكلام في (ذبيخ) وقال : "هما لغتان" ()، وبالبحث وجدت جل اللغويين ذكروا الكلمة بالذال (ديخ) في هذا المعنى، يقول أبو عثمان السرقسطي : "وداخ في البلاد دوخاً : وطئها، وداخ العدو : أذله، وداخ الرجل : ذل 0 وأنشد أبو عثمان :
حتى يدوخ لنا من كان عادانا ()0

قال أبو عثمان : وقال أبو الصقر : دَوَّخْتَهُ وَدَيَّخْتَهُ تَدْوِيخًا وَتَدْيِيخًا : ذَلَلْتَهُ" () وقد نص ابن فارس على أن التذليل أصل في (دوخ) يقول : "الذال والواو والخاء أصل واحد يدل على التذليل" ()0
أما (ذبيخ) - بالذال - بمعنى التذليل فلم ينص عليها كثير من اللغويين ()، وقد ذكرها ابن فارس بصيغة القلة، يقول : "الذال والياء والخاء كلمة واحدة لا قياس لها 0 قولهم للذكر من الضباع : ذَبِيخٌ والجمع ذبيخه، وربما قالوا : ذبيخت الرجل تذييخاً : إذا أذلته" ()0
وقال السرقسطي : "وذبيخته : ذللته، وقال الشاعر :

وَذِي نَخْوَةٍ قَتَعْتُ شَيْطَانَ رَأْسِهِ فَذَبِيخْتُهُ مِنْ حِينِهِ وَهُوَ ضَاغُنٌ ()0

وهذا البيت الذي استشهد به لم أعثر له على ذكر في كتب اللغة ومعجماتها، ويبدو لي أن الكلمة بالذال، فصحفت، وقد وقع التصحيف بين الدال والذال كثيراً في كتب اللغة ()، وقد أقر ابن منظور إنكار شمر للكلمة بالذال فقال : "وذبيخه تذييخاً : ذلله، حكاها أبو عبيد وحده، والصواب الدال وكان شمر يقول :
ديخته ذللته، بالذال، من داخ يديخ : "إذا ذل" ()0

هذا وقد سبق الحديث عن الدال والذال، وقد ورد الإبدال بينهما في كتب اللغة ()، سوغ ذلك قرب الصوتين مخرجاً وصفة 0

التاء والتاء (الكتأة - الكتأة) :

جاء في (كتأ) : "قال الليث : الكتأة بوزن فَعْلَةٌ مهموز : نبات كالجرجير، يطبخ فيؤكل ()، قلت : هي الكتأة بالتاء منقوطة بثلاث، وتسمى التَهَقُّ 0 قال ذلك أبو مالك وغيره" ()0

وقال الأزهرى فى (كثا) : "وقال أبو مالك : الكثاة بلا همز، وكثاً كثير، وهو الأْبُهْقَان والنَهْقُ، كله واحد" (0)

(/)

فالأزهرى يرد رواية الليث للكلمة (الكثأة) - بالثاء - بهذا المعنى، ويبدو أن الحق قرين الأزهرى هنا، إذ جل من ذكر الكلمة من اللغويين ذكرها بالثاء : "قال أبو عثمان [السرقسطى] : أَكْثَأَتِ الأَرْضُ : أنبتت الكُثَاءة، وهو نبت يدعى الحَنْزَاب" ()، ويقال : هو بذر الجرجير البرى، ويقال أيضاً هو الكراث" ()، ويقول ابن منظور : "الكثاة بلا همز وكثى كثير، وهو الأْبُهْقَان والنهق والجرجير كله بمعنى واحد" (0) يتضح من كثرة ذكر العلماء للكلمة - بالثاء - وذكرها مع مرادفاتها، وذكر معانٍ مختلفة لها - يتضح من ذلك صحة ما ذهب إليه الأزهرى أن الكلمة (الكثأة) بالثاء، وإن كان هذا لا ينفى صحة كونها بالثاء كما قال الليث، إذ "كلام العين هنا يحمل فرقاً بين (الكثأة والكثأة) () فالأولى نبات يشبه الجرجير، وليس هو الجرجير، والثانية هى الجرجير بعينه" ()، وهذا يفهم أيضاً من كلام الفيروزابادى إذ يقول : "الكثأة [بالثاء] : نبات كالجرجير" ()، "والكثأة والكثاة [بالثاء] بلا همز : الجرجير أو بريه" (0) هذا وقد سبق الحديث عن الثاء، وأما الثاء فتخرج "مما بين طرف اللسان وأطراف الشايبا" ()، العليا، مهموسة، رخوة، مستقلة، منفتحة مصمتة (0) وقد سوغ تقارب الحرفين مخرجاً واتحادهما صفة - عدا الشدة والرخاوة - وقوع الإبدال بينهما فى اللغة (0)

الثاء والنون (شْتَر - شَنْر) :

جاء فى (شتر) : "أبو عبيد عن أبى زيد : شْتَرْت به تشْتِيراً، سَمَّعت به تسميماً ونَدَدت به تنديداً، كل هذا إذا أسمعته القبيح وشمته (0) قلت : وهكذا قال ابن الأعرابى وأبو عمرو : شْتَرْت بالثاء، وكان شمر أنكر الثاء وقال : إنما هو شَنْرْت بالنون، وأنشد :

وباتت تُوقَى الزوج وهى حريصةٌ عليه ولكن تَنْقَى أن تُشَنْرَا (0)

قلت : جعله شمر من الشنار، وهو العيب، والثاء عندى صحيح أيضاً" (0)

(/)

فشمير يروى الكلمة (شئر) بالنون وينكرها بالتاء (شتر) ويعقب عليه الأزهرى مبيناً صحة الكلمة بالنون وبالتاء (شئر - شتر)، وقد بان لى من خلال البحث أن الحق مع الأزهرى فى صحة الكلمة (شئر) بالتاء فى هذا المعنى 0 فإذا كان "الشئار : العيب والعار 0 ورجل شيرير شئير إذا كان كثير الشر والعيوب، وشئرت بالرجل تشئيراً : إذا سمعت به وفضحته" () 0

أقول : قد نص كثير من اللغويين على استعمال (شئر) بالتاء - فى معنى العيب والتنقص، يقول الجوهري : "وشئرت بفلان تشئيراً، إذا تنقصته وعبته" ()، ومثله أو قريب منه قال ابن فارس وابن منظور والفيروزابادى 0 أيضاً فقد نصت كتب اللغة ومعجماتها على أن الشئرت : انقلاب أو انشقاق جفن العين سواء أكان الأعلى أم الأسفل، وقيل هو انشقاق الشفة السفلى ()، وأياً كانت حقيقة الشئر، فهو عيب يعاب به صاحبه، وبذلك لم يبعد المعنى الحسى عن المعنوى، وبهذا يتضح صحة كلام الأزهرى، وأن الكلمتين (شئر) - بالتاء - و(شئر) - بالنون - صحيحتان، ولا وجه لإنكار شئر لها بالتاء، وإن كان استعمالها بالنون أقوى وأكثر 0 والعلاقة الصوتية بينهما متقاربة، فقد سبق مخرج وصفة التاء، أما النون فهى صوت أنفى - يخرج من الأنف بامتداد طرف اللسان حتى يستقر أعلى لثة الثنايا العليا، وهو مجهور رخو مستفل منفتح ذلقى ()، ووردت كلمات بالتاء والنون جميعاً () 0

الراء واللام (القرقر - القرقل) :

جاء فى (قرقل) : "أبو عبيد عن الأموى : هو القرقل () باللام لقرقل المرأة 0 قلت : ونساء أهل العراق يقولون : قرقر، وهو خطأ، وكلام العرب القرقل باللام 0 وكذلك قال الفراء والأصمعى" () 0

(/)

فالأزهرى يحكم على نطق نساء أهل العراق للكلمة بالراء (قرقر) - بالخطأ، وأن الصواب الذى عليه كلام العرب هو (القرقل) وهو مُحقق كل الحق فيما ذهب إليه، إذ لم أعثر على ذكر للكلمة بالراء فى معنى الثوب - على الاختلاف فى وصفه - لأحد من اللغويين ()، فى حين وجدت من ذكر الكلمة باللام نص على هذا المعنى فيها ()، وقد ذكر ابن منظور () كلام التهذيب دون تعليق منه أو زيادة، بل إن الجوهري نص على أن (القرقر) من تسمية العامة، قال : "الأموى : القراقل : قُمص النساء، واحدها قرقل، وهو الذى تسميه العامة القرقر" () 0

بهذا يتضح صحة كلام الأزهري، وأن الكلمة بالراء خطأ، ومن قبيل لحن العامة 0
وقد سبق الحديث عن الراء، أما اللام فتخرج باتصال حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بما
يقابل ذلك من الحنك الأعلى مجهورة، متوسطة، مستقلة، منفتحة، ذلقية (0)
ونظراً لتقارب الحرفين مخرجاً وصفة - عدا التكرير في الراء - وقع الإبدال بينهما كثيراً في اللغة (0)

الإبدال بين الراء والنون (تأسر - تأسن) :

جاء في (أسر) : "أبو زيد : تأسر فلان عليّ تأسراً : إذا اعتل وأبطأ 0 قلت هكذا رواه ابن هانئ عنه 0 وأما
أبو عبيد فإنه رواه بالنون : تأسن، وهو عندي وهم، والصواب بالراء" (0)
فالأزهري يرفض (تأسن) - بالنون - في عنى اعتل وأبطأ، ويحكم على ذلك بالوهم، ويؤكد أن الصواب
(تأسر) - بالراء - ولا أدري العلة التي جعلت الأزهري يرفض الكلمة بالنون مع أنها ذكرت عن كثير من
العلماء، وفي معجمات كثيرة، يقول الخليل : "وتأسن عليّ تأسنا، أى : اعتل وأبطأ" ()، وقد ذكر في هامش
القاموس بعد ذكر كلام التهذيب السابق : "وقال الصاغاني : ويحتمل أن تكونا لغتين، والراء أقربهما إلى
الصواب وأعرفهما" () فإن كان قد رجح الراء في الكلمة، فهو لم يرفض النون، بل جعلها لغة 0

(/)

فالصاغاني ينص على أنها لغة، ونص كثير من اللغويين على استخدام الكلمة (تأسن) بالنون في هذا المعنى
فضلاً عن أن الكلمة وردت عن أبي زيد بالحرفين ()، ذكر ذلك الأزهري نفسه في موضع آخر ()، فلماذا
يرفض إحدهما، ويقبل الأخرى هنا؟! 0

مما سبق يتضح صحة الكلمة (تأسن) - بالنون - في معنى : اعتل وأبطأ وتكون بالراء إبدالاً 0
وسبق الحديث عن الراء والنون صفة ومخرجاً وقد أدى تقاربهما مخرجاً، وصفة - عدا التكرار في الراء -
إلى وقوع الإبدال بينهما ()، كما أن النون تدغم في الراء (0)
اللام والنون (الأزعل - الأزعن) :

جاء في (رعل) : "أبو حاتم عن الأصمعي : الأزعل : الأحمق، وأنكر الأزعن" ()، فأبو حاتم يروى عن
الأصمعي إنكار (الأرعن) - بالنون - في معنى الأحمق، وأن الصواب (الأرعل) - باللام -، ولا أدري لم
وقف الأزهري هنا مكتوف الأيدي دون تعليق كعادته؟! وكأنه مسلم بهذا الإنكار من جانب الأصمعي، في
حين نجده في موضع آخر، يثبت هذا المعنى للكلمة بالنون حيث يقول : "قال [الليث] : ورعن الرجل

يرعُن رَعْنًا ورُعُونَةً فهو أرعن : أهوج، والمرأة رعاء" () فهل هو موافق لكلام الأصمعي أو مؤيد لكلام الليث؟!

ودقة البحث العلمي تلزمني التفتيش والتنقيب حتى أصل إلى الحقيقة التي لا مراء فيها، فقد أوقعنا الأزهرى فى تناقض لا بد من بيان وجه الحق فيه 0
والغريب أن كثيراً من اللغويين () لم يذكر (الأرعل) - باللام - بمعنى الأحمق، وإن كان بعضهم () قد ذكرها بهذا المعنى 0

(/)

أما (الأرعن) - بالنون - والتي أنكر الأصمعي معنى الأحمق فيها - فكل اللغويين الذين وقفت على كلامهم قد نص على أنها تستعمل فى هذا المعنى، يقول الجوهري : "والرعونة : الحمق والاسترخاء، ورجل أرعن، وامرأة رعاء، بينا الرعونة والرعن أيضاً" () ولا أدل على ذلك من استعمال القرآن الكريم، قال تعالى : "لا تقولوا راعيناً" () وقال : "وراعيناً لياً بألسنتهم وطعناً فى الدين" () يقول الفيروزابادى : "كان ذلك قولاً يقولونه [يعنى اليهود] للنبي - صلى الله عليه وسلم - تهكماً، يقصدون به رميه بالرعونة، ويوهمون أنهم يقولون : راعيناً أى احفظنا 0 من قولهم : رعُن رعونة : حمق" () 0
فما وجه إنكار الأصمعي؟!، ولو أنه وجه الإنكار لكلمة (أرعل) - باللام - وإن كانت صحيحة - لكان له شىء من العذر؛ لأن استعمالها بهذا المعنى ليس بالكثير 0
مما سبق يتضح بطلان إنكار الأصمعي، وصحة استعمال كلمة (أرعن) - بالنون - بمعنى أحمق 0
وقد سبق الحديث عن اللام والنون مخرجاً وصفة، ونظراً لاتحادهما مخرجاً - تقريباً - وكذلك صفة، وقع الإبدال بينهما كثيراً فى اللغة () 0

النون والميم (القَعْن - القَعَم) :

جاء فى (قعن) : "وقال أبو بكر بن دريد : القَعْن : قَصَرَ فاحش فى الأنف 0 ومنه اسم قُعَيْن 0 قلت :
والذى صح للثقات فى عيوب الأنف : القَعَم بالميم 0 روى أبو العباس عن ابن الأعرابي : القعم : ضِحَم الأرنبة وتنوءها وانخفاض القصبة 0 وقال : القعم أحسن من الخنس والفطس 0 قلت : وقد عاقبت العرب بين الميم والنون فى حروف كثيرة لقرب مخرجيهما، مثل الأيْم والأَيْن، والغَيْم والغَيْن، ولا أبعد أن يكون القعم والقعن منها" () 0

(/)

فابن دريد يرى أن "القَعْن : قَصْر في الأنف فاحش ومنه اشتقاق اسم قعين وهو أبو حى من العرب" () بينما ينكر عليه الأزهرى ذلك محتجاً بأن ما روى عن الثقات في عيوب الأنف إنما هو القعم - بالميم - ويفسر القعم بأنه ضخم الأرنبة ونتوءها وانخفاض القصبة وهو أحسن من الخنس ()، والفتس ()، ثم يعود مرة أخرى فيذكر أنه لا يبعد أن يكون القعم والقعن مما تعاقبت فيه الميم والنون 0

ويشء من النظر والتدقيق نجد العجب في اعتراض الأزهرى على ابن دريد؛ ذلك أن هناك فرقاً بين القعن - بالنون - الذى فسره ابن دريد 0 والقعم - بالميم - الذى فسره الأزهرى - فرقاً في اللفظ وآخر في المعنى، إذ قد نصت كتب اللغة على أن القعم - بالميم - "رِدَّة مِيل في الأنف وطمانينة في وسطه، وقيل هو ضخم والأرنبة ونتوءها وانخفاض القصبة في الوجه" 0

وقيل هو "عَوَج في الأنف" () وقيل : "ارتفاع في أرنبة الأنف" () وقيل هو "رجوع الأرنبة إلى الخلف" 0 () أما القعن - بالنون - فهو "قصر فاحش في الأنف وارتفاع في الأرنبة" () وعليه فلا وجه لاعتراض الأزهرى على ابن دريد إذ كل منهما يتكلم عن عيب قائم بذاته وإن كان الأنف يجمع العيين، فابن دريد يتكلم عن القعن، والأزهرى يتكلم عن القعم 0

وبذلك يتضح أنه لا مجال هنا لتردد الأزهرى حيث لم يستبعد أن يكون القعن والقعم مما تعاقبت فيه الميم والنون، وإن كان التعاقب بين الصوتين واقعاً في اللغة () - فإنه لاحقيقة له هنا 0 هذا وقد سبق الحديث عن النون، وأما الميم فهي "أنفية شفوية تشترك مع النون في صفة الأنفية، تخرج بانطباق الشفتين مع مرور هوائها وزميرها من الأنف، مجهورة رخوة - أو متوسطة - منفتحة، مستفلة، مذلقة" 0 () "وقد عاقبت العرب بين الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما" 0 ()

الفاء والباء (الْقُرْفُف - الْقُرْفُف) :

(/)

جاء في (قرقف) : "وقال غيره [غير الفراء] : الْقُرْفُف : طير صغار كأنها الصعاء () قلت لا أعرفه 0 وهو قُرْفُف بالباء" 0 ()

فالمعروف عند الأزهري هو القُرْبُ - بالباء - بمعنى طير صغار، وليس القُرْفُ - بالفاء - كما قال غيره 0
وبالبحث وجدت كثيراً من المعجمات () قد أهملت ذكر هاتين الكلمتين بهذا المعنى في مظانها، لكني
وجدت الكلمة ذكرت في بعض المعجمات بالفاء، وفي بعضها بالباء، يقول ابن منظور: "والقُرْفُ طير
صغار كأنها الصعاء" ()، ويقول الفيروزابادي: "القُرْبُ 000 كقنفذ طائر صغير" ()
هكذا روت بعض المعجمات الكلمة بالباء وبالفاء، لكن يبدو أن الأكثر فيها هو الباء، فقد ذكرها
الفيروزابادي والزبيدي بالباء والفاء، لكن عند ذكرهما لها بالفاء تردّداً، وقالوا: "أو هو بالباء" يقول الزبيدي
: "القرقف كهدهد: طير صغار كأنها الصعاء 0 أو هو القرب بالباء الموحدة، على ما حققه الأزهري" ()
ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن منظور روى لنا صيغة ثالثة للكلمة، يقول: "والقُرْبُ: الصغار من الطير نحو
من الصعاء" () فذكر الكلمة بالباء في آخرها، لكنها بالفاء في أولها (القرب)، وربما يكون أراد (القرب)
فتحصفت الكلمة بسقوط نقطة من نقطتي القاف الأولى، فصارت (القرب) 0
هذا وقد سبق الحديث عن الفاء مخرجاً وصفة، أما الباء فتخرج من الشفتين مجهورة، شديدة، مفتحة،
ذلقية، مستغلة، مقلقلة ()، وقد حدث "تعاقب بين الباء والفاء، وبينهما علاقة صوتية تبيح ذلك فالباء والفاء
حرفان شفوويان من مخرج واحد، فالتبادل يكثر بينهما" () 0

الفاء والميم (الأقصف - الأقصم):

(/)

جاء في (قصف) "والأقصف: الذي انكسرت ثنيتته من النصف، وثنية قصفاء، قلت: والذي سمعناه
وحفظناه لأهل اللغة: الأقصم بالميم: للذي انكسرت ثنيتته، وأخبرني المنذري عن الحرّاني عن ابن
السكيت عن الفراء قال: قال بعض الأعراب لرجل أقصم الثنية: قد جاء تكم القصماء، ذهب إلى سنّه
فأنثها" () 0

فالأزهري يذكر هنا أن المحفوظ عن أهل اللغة هو الأقصم - بالميم - وليس الأقصف - بالفاء -
وبالبحث وجدت ما يلي:

- صحة الأقصم - بالميم - للذي انكسرت ثنيتته من النصف كما قال الأزهري، واشتهار هذا المعنى
وشيوحه عند اللغويين () 0

- نص كثير من اللغويين على صحة الأقصف - بالفاء - في هذا المعنى ()، وذكر بعضهم أنها لغة في

الأقصم، يقول الجوهري : "الأقصف : لغة فى الأقصم، وهو الذى انكسرت ثنيته من النصف" ()، لكن الأعم والأكثر فى الاستعمال هو الأقصم - بالميم- 0
ومن العجيب أن الأزهرى - الذى ذكر أن المسموع والمحفوظ لأهل اللغة هو الأقصم-، يجيز فى موضع آخر الأقصف أيضاً، لكنها ليست بدرجة الأقصم فى العموم والمعرفة لدى اللغويين، يقول : "والأقصم أعم وأعرف من الأقصف، وهو الذى انقصت ثنيته من النصف" () فذكر الكلام بصيغة التفضيل (أعم وأعرف) التى تفيد الاشتراك فى الحكم مع زيادة المفضل على المفضل عليه!
وبهذا يتضح صحة استعمال الأقصف - بالفاء - بمعنى الأقصم - بالميم - وهو الذى انكسرت ثنيته من النصف 0 والراجع أنه من الإبدال 0
وقد سبق الحديث عن الفاء والميم مخرجاً وصفة، ومع أنه لم تذكر لنا الكتب التى تهتم بالإبدال - أمثلة لوقوع الإبدال بين الفاء والميم، فقد ثبت من المثال السابق وقوع الإبدال بينهما، سوغ ذلك اشتراكهما فى المخرج، وأنهما من حروف الذلاقة، لا يفرق بينهما فى الصفات إلا الجهر والهمس 0
الباء والميم (عَصَب - عَصَم) :

(/)

جاء فى (عصم) : "وفى الحديث أن جبريل - عليه السلام - جاء على فرس أنثى يوم بدر، وقد عصم بشنيته الغبار 0 قال القتيبي : صوابه : عَصَبَ أى ييس الغبار عليها 0 وقال غيره : يقال : عصب الريق بفيه، وعصم، والباء والميم يتعاقبان فى كثير من الحروف" () 0
يذكر الأزهرى الحديث برواية (عصم) مبيناً أن القتيبي علق عليها بأن الصواب (عصب)، ثم يذكر الأزهرى أنه يقال : عصب الريق وعصم بمعنى واحد، وهو يُيس الريق وجفافه ولزوقه بالفهم 0 وهذا يتطلب منا بيان صحة استعمال عصب وعصم فى هذا المعنى أولاً، ثم بيان وجه الصواب فى رواية الحديث ثانياً على النحو التالى :

أولاً : استعمال عصب وعصم بمعنى واحد : أما (عصب) ففى العين : "قال أبو ليلي : عَصَبَت أفواه القوم عُصوباً : إذا لصق على أسنانهم غبار مع الريق وجفت أرياقهم" () ويقول أبو زيد الأنصارى (ت214هـ) : "ويقال : عصب الريق بفيه يعصب : إذا جف عليه وذهب بزاقه 000 قال الراجز () :
يعصب عنه الريقُ أى عَصَبِ عَصَبِ الجُبَابِ بشفاه الوطْبِ ()" 0

وأما (عصم) فأصل معناه يدل على الإمساك ()، ويقول ابن فارس : "العين والصاد والميم أصل واحد يدل على إمساك ومنع وملازمة 000 ومن الباب العصيم، وهو الصداً من الهناء والبول يَبْس على فخذ الناقة" () "وعصم ثنته الغبار : أى لرق به كعصب" () 0
من هذا يتضح صحة استعمال عصب وعصم بمعنى يُبْس الريق وجفافه ولزوقه، وأن الميم عاقبت الباء فى هذا اللفظ بهذا المعنى، أى أن الباء هى الأصل 0

ثانياً : بيان وجه الصواب فى رواية الحديث :

روت بعض المعجمات الحديث برواية (عصم) كما ذكر فى التهذيب، وعلق ابن منظور بقوله : "قال الأزهرى : فإن لم يكن غلطاً من المُحدِّث فهى لغة فى عصب" ()، وذكر ابن الجوزى أيضاً هذا الكلام () 0
أما الزمخشري فقد ذكر الحديث فى الفائق برواية (عصم) ()، ولم يذكره برواية (عصب) دون تعليق منه على ذلك، وكأنه قد ارتضى هذه الرواية 0

(/)

هذا وقد سبق الحديث عن الباء والميم مخرجاً وصفة، وهما "يتعاقبان فى كثير من الحروف" () نظراً لاشتراكهما فى بعض المخرج - حيث تخرج الباء من الشفتين والميم من الشفتين والأنف - وأكثر الصفات، وأمثلة ذلك التعاقب كثيرة فى اللغة () 0

وفيما يلى جدول يوضح مواضع الإبدال بين الصوامت التى جاء فيها نقد لغوى فى التهذيب 0
وقد اتبعت فيه نفس الترتيب الصوتى السابق عند ذكر الحرفين المبدلين، مراعيماً فى ذلك الترتيب الهجائى العادى عند حصر كلمات كل حرفين، موضعاً موضعها فى تهذيب اللغة 0

ثبت بمواضع النقد فى الإبدال بين الصوامت

حروف الإبدال الكلمات الحرف المختار* الموضع فى التهذيب

الهمزة والهاء

الهاء والحاء

الهاء والشين

العين والحاء

العين والغين مؤيمن - مهيمن

الحُرْدِيَّة - الهُرْدِيَّة

الحاذا - الهاذا

شَوْش - هَوْش

القَلْحَم - القَلْعَم

تَعَّار - تغار الهمزة

الحاء

الحاء

الهاء

الحاء

الحرفان همن 332/6، 333

هرد 188/6، 189

هاذ 399/6، 400

هاش 356/6

قلم 297/3

تعر 269/2

تغر 81/8

تَعْتُ - تَعْتُ

السُّرُوع - السُّرُوع

صَبَعُونِي - صَبَعُونِي

ما صدحك - ما صدحك

العَيْبَةُ - العَيْبَةُ

تغسر - تغسر

المَغْلُوث - المَغْلُوث

يتغامس - يتغامس

العَنْج - العَنْج

عَهَيْتَ - غَهَيْتَ

لَعُوسٌ - لَعُوسٌ

مُمَّعِطٌ - مُمَّعِطٌ

نَعَقٌ - نَعَقٌ

الْهَيْمَعُ - الْهَيْمَعُ

الْوُعُوفُ - الْوُعُوفُ الْعَيْنُ

الحرفان

العين

الغين

الحرفان

الغين

الحرفان

العين

الغين

الغين

الحرفان

الغين

الغين

الغين

الحرفان تاع 144/3

سرغ 34/8

صبغ 28/8

صدع 22/8

غبث 93/8

عسر 81/2

علث 328/2

عمس 121/2

عنج 379/1

148/1 عهب

98/2 لعس

193/2 معط

257/1 نعق

149/1 همع

233/3 وعف

العين والقاف

الحاء والخاء السَّمِيعان - السَّمِيقان

جَلْحِظَاء - جَلْحِظَاء

الْحِثْرِمَة - الْحِثْرِمَة

الْحَنْبِج - الْحَنْبِج

حَوْبَة - حَوْبَة

الْحَوْشَبَان - الْحَوْشَبَان العِين

الحاء

الحرفان

الخاء

الحرفان

(/)

426/8 الخاء سَمِق

313/5 جَلْحِظ

689/7 خِثْرَم

351/5 حَنْبِج

603/7 خَاب

464/7 خَاش

حروف الإبدال الكلمات الحرف المختار الموضع فى التهذيب

الحاء والحاء

الحاء والجيم

الحاء والجيم

الغين والقاف

القاف والكاف

القاف والفاء

الجيم والذال

الشين والسين الفحيح - الفخيح

فحل جاسر - حاسر

دبيح - دبيح

الجرجة - الخرجة

الأصلح - الأصلخ

الغفر - القفر

الغمجار - القمجار

القشقة - الكشقة

الهقعة - الهكعة

خذاقة - خذاقة

القرزوم - القرزوم

الجشيشة - الدشيشة

الجرس - الجرش

الدنقة - الدنقة

السبح والمسيح - الشبح والمشيح

العاشم - العسوم

ينس - ينس

الْوُقُوسُ - الوُقُوشُ الحاء

الجيم

الحاء

الحرفان

الحرفان

الغين

القاف

الكاف

الحرفان

الفاء

الحرفان

الحرفان

السين

الشين

السين

السين

الحرفان

الشين فخ 10/7

حسر 289/4

ديح 431/4

جرج 485، 484/10

صلخ 144، 143/7

قفر 121/9

غمجر 226/8

قش 246/8

هقع 126، 125/1

حذف 469/4

قرزم 400، 399/9

دش 268/11، 269

جرش 528/10

دنقس 391/9، 392

شاح 146/5

عشم 448/1

نش 282/11

وقس 227/9

الضاد والصاد

الصاد والسين

السين والزاي والراء

الزاي والذال ضباية - ضباية

العصلة - العصلة

علهضت - علهضت

الصخب - الصخب

الصقل - الصقل

الصلق - الصلق

سنجة - سنجة

القصب - القصب

عجيز - عجيز - عجيس

ذعقه - زعقه الصاد

توقف فيه

الصاد

الصاد

الصاد

السين

السين

السين

الراء

الزاي ضب 478/11

عضل 476/1

علهض 264/3

صخب 152/7

سقل 407/8

صلق 370/8

سنج 591/10

قسب 415/8

عجز 342/1

زعق 214/1

حروف الإبدال الكلمات الحرف المختار الموضع فى التهذيب

الزاي والراء

الطاء والتاء

الطاء والظاء

الذال والذال أَرْعَجْنِي - أَرْعَجْنِي

الرَّمَاعَة - الرَّمَاعَة

مُعُور - مُعُور

الهَمَّار - الهَمَّار

تَبِنَ - طَبِنَ

اطْرُورَى - اظْرُورَى

الْبَلْدَمُ وَالْبَلَنْدَمُ - الْبَلْدَمُ وَالْبَلَنْدَمُ الزَّاي

الراء

الراء

الزاي

الحرفان

الظاء

الذال رجع 364/1

زمع 155/2

عاد 173/3

همر 297/6

تبين 302/14

اطرورى 16/14

بلدم 246، 245/14

جَدَعْتُ - جَدَعْتُ

الدَّرْدَبَةُ - الدَّرْبُ

دَرَع - دَرَع

ذَوَاعِب - ذَوَاعِب

ذَيْخَتُهُ - ذَيْخَتُهُ

سُدُوم - سُدُوم

عَدُوفَةٌ - عَدُوفَةٌ

أَقْدَعْتَهُ - أَقْدَعْتَهُ

قَادِيَةٌ - قَادِيَةٌ

القَشْدَةُ - القَشْدَةُ الحرفان

الذال

الذال

توقف فيه

الحرفان

الذال

الحرفان

الحرفان

الذال

الذال جده 346/1

درب 103/14

درع 202/2، 203

دعب 250/2

داخ 512/7، 513

سدم 374/12

عدف 224/2، 225

قدع 214/1

قدا 244/9

قشد 311/8

التاء والتاء

التاء والنون

الراء واللام

الراء والنون

اللام والنون

النون والميم نَعَّ - نَعَّ

الكَثَاة - الكَثَاة

مِثْنَه - مِثْنَه

شَتَّر - شَتَّر

العَكْر - العَكْر

الْقَرْقَل - الْقَرْقَل

تَأَسَّر - تَأَسَّن

الأرْعَل - الأَرْعَن

اللَّجِيف - النَّجِيف

القَّعْم - القَّعْن الثَّاء

الثَّاء

الثَّاء

الحرفان

الرَّاء

اللام

الرَّاء

اللام

النون

الميم ثع 99/1

كتأ 10 / 333

متن 14 / 306

شتر 11 / 327

عكل 1 / 312

قرقل 9 / 86

أسر 13 / 62

أسن 13 / 85

رعل 2 / 337

لجف 11 / 85

قعن 1 / 258

الفاء والباء

الفاء والميم

الباء والميم العَسْقَبَة - العَسْقَفَة

الْقُرْفُف - الْقُرْفُف

الْأُقْصَم - الْأُقْصَم

العَبْش - العَمَش

عصب - عصم الباء

الباء

الميم

الحرفان

الحرفان عسقب - عسقف 281/3

قرقف 418/9

قصف 375/8

عشب 442/1

عصم 59/2

(/)

ثانياً : المعاقبة بين الواو والياء

قبل الخوض في تفاصيل هذه القضية، جدير بنا أن نعرض لمعناها في اللغة وفي الاصطلاح 0
أما في اللغة : فالمعاقبة تدل على التبادل والتناوب، "يقال : أُعْقِبَ عِرُّ فلان دُلًّا، أى أبدل 000 ويقال :
هما يُعْتَقِبَانِ وَيَتَعَقَّبَانِ : إذا ذهب أحدهما جاء الآخر مكانه" ()، "وعاقب بين الشيتين، إذا جاء بأحدهما
مرة وبالآخر أخرى" () 0

وفي الاصطلاح : "دخول الياء على الواو والواو على الياء من غير علة" () تصريفية، فأما ما كان لعله
فمكانه الدراسة الصرفية في مبحث الإعلال والإبدال 0
وبهذا يتضح لنا أن المعاقبة بين الواو والياء نوع من الإبدال، لكنه لما كثر هذا الإبدال وشاع ولم يُقَيَّد بعلة
تصريفية حُصِّصَ له مبحث خاص به دون غيره من الإبدال 0
وقد ألف ابن جنى كتاباً في التعاقب ذكره في الخصائص ()، لكنه لم يصل إلينا حتى الآن - فيما أعلم -،
كذلك تناول الدكتور أحمد علم الدين الجندى هذه القضية بالتفصيل - في بحث له بمجلة مجمع اللغة

العربية بالقاهرة تحت عنوان "التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي" () 0 بما لا يدع مجالاً لإعادة هذا الكلام هنا 0

وقد وردت أمثلة نقدية للإبدال بين الواو والياء في معجم تهذيب اللغة بيانها كما يلي :

1- الأَحْجِيَّة - الأَحْجُوَّة :

جاء في (حجا) : "والأَحْجِيَّة اسم المحاجة، وفي لغة أْحْجُوَّة، والياء أحسن" () 0 فالأزهري يذكر أن الأَحْجوة - بالواو - لغة في الأَحْجية - بالياء - أى أن الواو عاقبت الياء في هذا الحرف، لكن الياء أحسن، وبالبحث وجدت كلامه موافقاً للصواب، فقد ذكرت بعض المعجمات () الكلمتين بالمعنى نفسه، وبعضها () ذكر الياء فقط، وربما كان ذلك لأن الياء أحسن كما ذكر الأزهري وردد كلامه ابن منظور () 0

2- حَيْثُ - حَوْثُ :

(/)

جاء في (حيث) : "وقال الليث : للعرب في حيث لغتان، واللغة العالية حيث، بالثاء مضمومة، وهو أداة للرفع ترفع الاسم بعده 0 ولغة أخرى حوث رواية عن العرب لبنى تميم يظنون حيث في موضع نصب، يقولون : ألقه حيث لقيته 0 ونحو ذلك كذلك" () 0

فالأزهري يروي لنا لغتين في حيث، الأولى بالياء - وهى العالية - والثانية بالواو (حوث)، وهذا ما ورد في كتب اللغة ومعجماتها، فقد ذكرهما ابن السكيت في (باب ما يقال بالياء والواو) () 0

وقد نسب بعض اللغويين الكلمة بالواو إلى طيء ()، وتردد ابن منظور في نسبتها فقال : "حوث لغة في حيث، إما لغة طيء، وإمالغة تميم" () 0

"ونلاحظ اضطراباً في نسبة اللغة إلى طيء أو تميم، ينبى عن شك، لكن هذا لن يغير من الأمر شيئاً" () بل يؤكد ما نحن بصدد دراسته وهو المعاقبة بين الواو والياء في كلمة (حيث) 0

3- الشُونِيز - الشِينِيز :

جاء في (ساد) : "قال الليث : السُوَيْدَاء : حبة الشونيز 0 قال ابن الأعرابي : الصواب الشينيز، كذلك تقول العرب" () 0

فالأزهري نسب كلمة الشونيز - بالواو - إلى الليث ()، ثم ذكر أن ابن الأعرابي جعل صوابها الشينيز -

بالباء 0

وقد ذكر الفيروزابادى الكلمة بالواو وبالباء، وكأنهما قد تعاقبتا فى هذه اللفظة فقال : "الشينيز والشونيز والشونوز والشهينيز : الحبة السوداء، أو فارسى الأصل" ()، وقد ذكر ابن منظور الكلمة بالباء ثم قال : "وهو فارسى الأصل، قال : والفرس يسمونه الشونيز، بضم الشين" () 0
ويبدو لى من نص ابن منظور أن الكلمة بالواو فارسية، فلما استعملتها العرب أبدلت الواو ياء طلباً للخفة، إذ الباء أخف من الواو 0

4- يَتَعَوَّر - يَتَعَيَّر :

(/)

جاء فى (عار) : "وقال الليث : سُمِّيَتِ العارِية عارِية لأنها عار على من طلبها، قال : والعار : كل شىء تلزم به سُبَّةٌ أو عيب 0 والفعل منه التعيير 0 قال : ومن قال هذا قال : هم يتعيرون من جيرانهم الماعون والأمتعة 0 قلت : وكلام العرب يتعورون بالواو 0 والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول فى الشىء يكون بين اثنين 0 ومنه قول ذى الرمة () :
وسَقَطَ كَعَيْنِ الدِيكِ عاورثُ صاحِبِ أباهَا وهَيَّأنا لموقعها وَكُرا 0
يعنى الزند وما يسقط من نارها" () 0
فالأزهري يرفض كون الكلمة (يتعيرون) - بالياء - فى معنى تبادل الماعون والأمتعة وغيرهما كما قال الليث، ويبين أن كلام العرب (يتعورون) - بالواو : وهذا هو الصواب كما جاء عن كثير من اللغويين ()، لكن هنا أمراً لا بد من بيانه، ذلك أن الليث برىء من هذه التهمة المنسوبة إليه، إذ لم يقل : (يتعيرون) - كما نسب إليه الأزهري - إنما نص العين : "والعارية ما استعرت من شىء، سميت به؛ لأنها عار على من طلبها، يقال : هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة 0 ويقال : العارِية من المعاورة والمناولة، ويتعاورون يأخذون ويعطون" () ثم ذكر بيت ذى الرمة السابق 0 وعليه فنص العين (يتعاورون) وليس (يتعيرون) كما قال الأزهري 0

بعد عرض الأمثلة السابقة للمعاقة بين الواو والياء، يتبادر إلى الذهن بعض الأسئلة، وهى : هل هناك علاقة بين الواو والياء؟ وهل كان الإبدال بينهما معاً أو يبدل أحدهما من الآخر فقط؟ وهل هذه الظاهرة اللغوية خاصة بقبيلة بعينها؟

وللجواب على ذلك :

الياء تخرج بارتفاع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى بحيث لا يحدث الهواء حفيفاً، فإذا ارتفع أكثر من ذلك حدثت الياء الصامتة ()0

أما الواو فتخرج بارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى مع عدم حدوث حفيف للهواء مع استدارة الشفتين، فإذا ارتفع اللسان أكثر من ذلك حدثت الواو الصامتة ()0 والياء "مجهورة رخوة 000 مستفلة 000 منفتحة مصمتة" ()0

(/)

والواو "صوت مجهور رخو مستعل منفتح مصمت" ()0

وقد سهل اشتراكهما في أكثر الصفات - وقوع الإبدال بينهما كثيراً في اللغة 0 هذا وقد نسب بعض اللغويين - قديماً وحديثاً - المعاقبة إلى الحجازيين، لكن ورود الظاهرة في كلام غيرهم يقضى بعدم تخصيصها بأهل الحجاز 0

ثالثاً : النقد اللغوي في حركة الكلمة

1-التعاقب بين الحركات :

لايستطيع أحد أن ينكر دور الحركة في اللغة على اختلاف مستوياتها (صوتية وصرفية ونحوية ودلالية)، والحركات تخرج بأن "يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم 000 دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاماً، أو تضيق مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً" ()، فإذا كان اللسان مستوياً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو الحنك حدثت الفتحة، وإذا صعد مُقَدِّم اللسان نحو وسط الحنك الأعلى نتج صوت الكسرة، وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك نتج صوت الضمة، هذا الارتفاع في وضع اللسان مشروط بعدم حدوث أي نوع من الاحتكاك والحفيف ()0 وقد سوغ تشابه الحركات في المنخرج واتفاقها في بعض الصفات - "فالحركات كلها مجهورة ورخوة" ()- سوغ هذا وقوع الإبدال بينها كثيراً في كلمات اللغة 0

وقد وردت أمثلة نقدية للتعاقب بين الحركات في معجم تهذيب اللغة بيانها كما يلي :

أ-التعاقب بين الفتح والكسر :

معروف لدى اللغويين أن الفتحة أخف الحركات الثلاث، يليها - وإن كانت ثقيلة - الكسرة، وفي المؤخرة تأتي الضمة وهي أثقل الحركات 0 وفيما يلي بعض الأمثلة النقدية التي حدث فيها تعاقب بين الفتح والكسر في التهذيب 0

1- البعير - البعير :

جاء في (بعر) : "الأصمعي : البعير من الإبل بمنزلة الإنسان، يقع على الجمل والناقة إذا أجدعا 000 وبنو تميم يقولون : بعير - بكسر الباء -، وشعير، وسائر العرب يقولون : بعير، وهو أفصح اللغتين" () 0

(/)

فالأزهري هنا يثبت في البعير لغتين : الأولى بفتح الباء وهي الفصحى وعليها جميع العرب إلا تميمًا 0 والثانية بكسر الباء (بعير) لغة بني تميم، وهي لغة صحيحة لكنها ليست كالأولى في الفصاحة، وهذا موافق لما جاء في كتب اللغة () 0

هذا وكسر الباء في (بعير) ليس خاصاً بهذا الحرف، إنما هو قاعدة عامة عند تميم، ذلك أنهم "يكسرون فعلاً في كل شيء كان ثانيه أحد حروف الحلق" ()، وكذلك سفلى مضر، وذكر الزبيدي أيضاً قيساً وربيعاً () 0

2- الديقاج - الديقاج :

جاء في (دبج) : "قال الليث : الديقاج أصوب من الديقاج، وكذلك قال أبو عبيد في الديقاج والديوان" () 0 فالليث يصبو كسر الدال في الديقاج على فتحها ()، وأيده في ذلك الأزهري حيث بين أن هذا كلام أبي عبيد 0 وقد ذكر غير واحد من اللغويين الكلمة بالكسر ولم يذكر الفتح مطلقاً () 0

وقد ذكر ابن منظور أنه "قد تفتح داله" () ثم عقب بكلام الليث السابق 0 ويقطع ابن مكى الصقلي (ت 501هـ) الأمر فيقول : "وبعضهم يقول : ذيباج والصواب : ديباج بكسر الدال" () 0

3- المذهب - المذهب :

جاء في (ذهب) : "قال الأزهري : وأهل بغداد يقولون للموسوس من الناس : به المذهب، وعوامهم يقولون : به المذهب فتح الهاء، والصواب المذهب" () 0

فالأزهري يرفض المذهب - بفتح الهاء - في معنى الموسوس من الناس، ويجعله من قول العامة، والصواب عنده المذهب - بكسر الهاء - 0

وقد ذكر بعض العلماء الكلمة بفتح الهاء، يقول الجوهري : "وقولهم به مذهب [بفتح الهاء وكسرهما] يعنون به الوسوسة في الماء وكثرة استعماله في الوضوء" () ووهم الفيروزابادي الجوهري فيما ذهب إليه من فتح الهاء ()، وعلق شارح القاموس في الهامش بقوله : "قوله : وكسر هائه الصواب 000 يعني أن الصواب فيه هو الكسر لا غير، لكن الذي جزم به القرطبي وجماعة من المحدثين هو الفتح موافقين لضبط الجوهري له بالقلم لا بالعبرة، وحينئذ فلا وهم" () 0

(/)

ويبدو لي أن الحق مع الأزهرى فى كسر هاء المذهب من جانبين :

الأول : جانب المعنى، فالمذهب - بكسر الهاء - اسم شيطان من ولد إبليس - عليه لعنة الله - يبدو للقراء فيفتنهم فى الوضوء أو غيره" () 0 والموسوس شيطان، من ولد إبليس كان أو من ولد آدم - عليه السلام- 0

الثانى : جانب الصيغة الصرفية، فالكلمة بكسر الهاء اسم فاعل، وبفتحها اسم مفعول، ولاشك أن الموسوس اسم فاعل لا اسم مفعول 0 وبهذا صح فى هذا المعنى (المذهب) - بكسر الهاء - لا غير كما ذكر الأزهرى 0

4-الرَّفَاعُ - الرَّفَاعُ :

جاء فى (رفع) : "الحرانى عن ابن السكيت قال : يقال : جاء زمن الرَّفَاع والرَّفَاع إذا رفع الزرع، حكاه عن أبى عمرو 0 قال : وقال الكسائى : لم أسمع الرفاع بالكسر 0 قال : والرَّفَاع : أن يحصد الزرع ويرفع" () 0 فابن السكيت يروى الكلمة (الرفاع) - بالفتح والكسر -، والكسائى يذكر أنه لم يسمعها بالكسر، وهى عنده بالفتح فقط 0

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت الكلمة مقيدة فى كثير منها بفتح الراء وكسرهما، يقول ابن فارس : "يقال هذه أيام الرفاع" () بالفتح والكسر، وهذا يعنى صحة ما قاله ابن السكيت 0

5-الشَّفُّ - الشِّفُّ :

جاء فى (شف) : "الحرانى عن ابن السكيت : 000 الشف : الريح والفضل 000 وقال الليث : يقال للفضل والريح : شَفُّ وشِفُّ 0 قلت : والمعروف فى الفضل الشَّفُّ بالكسر، ولم أسمع الفتح لغير الليث" ()

0(

فالأزهري يذكر عن الليث في معنى الفضل والريح (الشف) بفتح الشين وكسرها، ويعقب على ذلك بأن المعروف والمسموع كسر الشين فقط كما رواه الحراني عن ابن السكيت 0 ويبدو أن الحق مع الأزهري، فجاء الكتب التي ذكرت الكلمة نصت عليها بالكسر فقط ()، ومما تجدر الإشارة إليه أن الأزهري نسب إلى الليث فتح الشين وكسرها في حين أن الذي في العين : "الشَّف : الريح، وهو الزيادة والفضل" () بالكسر فقط 0

6-عَرَضَ - عَرَضَ :

(/)

جاء في (عَرَضَ) : "وقال شمر : يقال : عَرَضَتْ من إبل فلان عارضة، أي مرضت 0 قال : وبعضهم يقول عَرَضَتْ 0 قال شمر : وأجوده عَرَضَتْ 0 وأنشد :
إذا عَرَضَتْ منها كَهَاءَ سَمِينَةٍ فلا تهدي منها واتَّشِقْ وَتَجَبِّبِ () () 0
فشمر يقبل الكلمة (عرض) بفتح الراء وكسرها، لكن الفتح عنده أجود، وهذا ما وجدته من خلال البحث، فقد ذكرت بعض المعجمات الكلمة بالفتح والكسر ()، وبعضها ذكرها بالفتح فقط ()، ولم يذكر الكسر فيها، وكأنها قد ارتضت الفتح دون الكسر 0

7-الفَصُّ - الفِصُّ :

جاء في (فص) : "الحراني عن ابن السكيت في باب ما جاء بالفتح، يقال : فص الخاتم 0 وهو يأتيك بالأمر من فَصَّه : أي مَفْصَلِهِ، يُفْصَلُهُ لك 0 وكل ملتقى عظيم فهو فص 000 والكلام في هؤلاء الأحرف بالفتح 0 قال أبو يوسف : ويقال : فص الخاتم، وهي لغة رديئة" () 0
فهو يذكر أن كسر الفاء في (فص الخاتم) لغة رديئة، والجيد في ذلك فتحها 0
لذلك نجد بعض اللغويين ذكر الكلمة بالفتح فقط دون التعرض للكسر () 0 وقد ذكر ابن منظور كلام ابن السكيت وأتبعه بقوله : "وفص الخاتم وفصه بالفتح والكسر : المركب فيه، والعامية تقول : فص بالكسر ()"، ويقول ابن مكى الصقلي : "فص الخاتم، بكسر الفاء، حكاة أبو زيد لغة فيه، والفتح أعلى وأفصح" () 0
بهذا يثبت أن كسر الفاء في (فص الخاتم) لغة، لكنها رديئة، والأفصح والأعلى فتحها 0

ب-التعاقب بين الفتح والضم :

1- شَلَّ - شُلَّ :

جاء في (شل) : "سمعت أعرابياً يقول : شُل يد فلان بمعنى قطعت **0** ولم أسمع من غيره **0** وقال ثعلب : شَلَّت يده لغة فصيحة، وشَلَّت يده لغة رديئة، قال : ويقال : أُشِلَّت يده **000** قلت : والمعروف في كلامهم، شَلَّت يده تَشَلَّ، بفتح الشين، فهي شلاء" (**0**)

(/)

ويبدو أن الحق مع الأزهرى فيما قال، وأن المعروف الصحيح (شلت يده) - بفتح الشين - إذ اقتضت بعض كتب اللغة () على ذكر الكلمة بفتح الشين فقط، دون التعرض لضمها، وبعضها نص على صحة الفتح وخطأ الضم، يقول ابن مكى الصقلى : "ويقولون : شَلَّت يده **000** والصواب شلت، بفتح الشين" (**0**)

2- الضَعْف - الضُعْفُ :

جاء في (ضعف) : "وقال الليث : يقال ضَعَفَ الرجل يَضْعُفُ ضَعْفًا وَضُعْفًا، وهو خلال القوة، قال : ومنهم من يقول : الضعف فى العقل والرأى، والضعف فى الجسد **0** قلت : هما عند جماعة أهل البصر باللغة لغتان جيدتان مستعملتان فى ضعف البدن وَضَعْفَ الرأى" (**0**)
فالليث يذكر أن هناك من يفرق بين الضعف - بالفتح - والضعف - بالضم - فيجعل الأولى فى العقل والرأى، والثانية فى الجسد **0** ويرد عليه الأزهرى بأن هاتين لغتان جيدتان مستعملتان فى المعنيين جميعاً دون فرق بينهما **0**

وبالبحث وجدت كلام الأزهرى صحيحاً فى عدم التفريق بين الفتح والضم ()، وبهما قرئ قوله تعالى :
"وعلم أن فيكم ضعفاً" () وقوله : "الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة" (**0**)

وإحقاقاً للحق، لا يمكن أن نتهم الليث بالانفراد بالتفريق بين الكلمة بالفتح وبالضم، فقد ذكر غيره هذا التفريق أيضاً (**0**) هذا من جهة **0**

ومن جهة أخرى، فقد بتر الأزهرى نص العين، وهو كما فى العين : "يقال : الضَعْفُ فى العقل والرأى، والضُعْفُ فى الجسد **0** ويقال : هما لغتان جائزتان فى كل وجه ()"، وبذلك يكون قد ذكر قولاً بالتفريق،

وآخر بالجمع بينهما دون تفریق 0

3- الطّلاوة - الطّلاوة :

جاء فى (طلى) : "أبو عبيد عن الأصمعى : الطّلاوة : البهجة والحسن 0 يقال : حديث عليه طّلاوة، وكذلك غيره 0 قلت : وأجاز غيره : طّلاوة، يقال : ما على وجه حلاوة ولا طّلاوة، والضم اللغة العالية" () 0 فأبو عبيد يروى عن الأصمعى الكلمة بضم الطاء، ويزيد الأزهرى فتحها، لكن الضم هو اللغة الجيدة 0

(/)

وبالرجوع إلى مصادر اللغة وجدتهما صحيحتين، بل زاد بعض اللغويين لغة ثالثة وهى كسر الطاء (الطّلاوة) (،) ، وقد نص غير واحد على أن ضم الطاء هو الأجود والأفصح () ، بل ذكر بعضهم الكلمة بالضم فقط (طّلاوة) () ، وهذا يؤيد ما ذهب إليه الأزهرى 0

4- العُمق - العُمق :

جاء فى (عمق) : "وقال ابن السكيت : العُمق : موضع على جادة طريق مكة، بين معدن بنى سُليم وذات عرق 0 والعامّة تقول العُمق، وهو خطأ 0 قاله الفراء" () 0 فابن السكيت يذكر أن الكلمة بضم الميم (عمق) خطأ من قبيل لحن العامّة، والصواب فيها (عمق) - بفتح الميم-، وقد وجدت الحق معه، فقد نص كثير من العلماء على فتح الميم، وخطأ ضمها هنا، يقول ياقوت الحموى : "عُمق بوزن زُفر : علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بنى سُليم وذات عرق، والعامّة تقول : العُمق بضمّتين، وهو خطأ" () 0

5- الفُقَر - الفُقَر :

جاء فى (فقر) : "قال الليث : الفُقَر : الحاجة، وفعله الافتقار، والنعت فقير 0 وقد أفقره الله، والفُقَر : لغة رديئة" () 0 يروى الأزهرى عن الليث أن المستعمل فى معنى الحاجة - الفُقَر بفتح الفاء، وهناك لغة أخرى بضم الفاء، لكنها لغة رديئة، وبالبحث وجدت أن الفقر - بالضم - لغة حقاً فى الفقر - بالفتح - لكن بعض المعجمات نصت على أنها رديئة، وبعضها لم ينص على ذلك () 0

ج-التعاقب بين الكسر والضم :

1-زُرْفِين - زُرْفِين :

جاء فى (زرفن) : "وقال [الليث] : زُرْفِين وَزُرْفِين - لغتان - : حلقة الباب 0 قلت : الصواب زرْفِين بالكسر على بناء فعلين، وليس فى كلامهم فعيل" () 0
فالأزهرى يرد على الليث كون (زرْفِين وزرْفِين) بكسر الزاى وضمها لغتين والصواب الكسر 0
وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت الكلمة وردت بضم الزاى وكسرها ()، ولم أجد أحداً من اللغويين ذكر خطأ الكلمة بالضم إلا من نقل كلام التهذيب السابق () 0

(/)

لكن يبدو لى صحة ما ذهب إليه الأزهرى إذ لم أعثر على كلمة على وزن فُعْلِيل الذى أنكر الأزهرى وجوده فى العربية، وبالرغم من أن الكلمة "فارسية معربة" () - فمعلوم أن العرب فى تعريبهم كانوا يصبغون الكلمة بالصبغة العربية فى أوزانها وأصواتها وحركاتها 0

2-الشَّرَاعِيَّة - الشَّرَاعِيَّة :

جاء فى (شرع) : "وقال ابن شميل : الشَّرَاعِيَّة، الناقة الطويلة العنق، وأنشد :
شَّرَاعِيَّةُ الأَعْنَاقِ تُلقَى قَلوصَهَا قد اسْتَلَّتْ فى مَسْكِ كَوْمَاءِ بَادِنِ () 0
قلت : لا أدرى شَّرَاعِيَّة أو شَّرَاعِيَّة، والكسر عندى أقرب، شُبِّهت أعناقُها بِشِرَاعِ السفينة لطولها، يعنى الإبل" () 0

يذكر ابن شميل الكلمة بضم الشين، ويتردد الأزهرى فيها بين الضم والكسر، لكن الكسر عنده أقرب إلى الصواب، وبالرجوع إلى المصادر اللغوية وجدت بعضها () ذكر الكلمة بالضم والكسر دون بيان لأيهما أصوب 0

لكننى أميل إلى ما ذهب إليه الأزهرى من أن الكسر أقرب إلى الصواب، وذلك أن الناقة الطويلة العنق شُبِّهت بِشِرَاعِ السفينة وامتداده مرتفعاً فى الهواء، وقد نص كثير من اللغويين على هذا الشبه ()، وكما هو معروف - فالنسبة إلى شِرَاع : شراعى بكسر الشين 0

3-النُّصْف - النُّصْف :

جاء في (نصف) : "قال الليث : النصف : أحد جزأى الكمال 0 ونُصْف : لغة رديئة" (0)
فالليث هنا يرى أن ضم النون في النصف لغة لكنها رديئة 0 وقد وجدت اللغتين صحيحتين، ذكرهما كثير
من اللغويين ()، بل زاد بعضهم لغة ثالثة وهي فتح النون (0)
بهذا ثبتت صحة ضم النون في النصف، لكننا لا يمكننا التسليم برداءتها كما ذهب إلى هذا الليث، وذلك
لسببين :

الأول : ضم النون هو القياس؛ لجريانه في بقية الأجزاء، ففي هامش القاموس تعليقاً على قول الفيروزابادى :
"النُّصْف : مثلثة" - : "قال شيخنا : أفصحها الكسر وأقيسها الضم؛ لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالرُّبْع
والخُمس والسُدس، ثم الفتح" (0)

(/)

الثانى : قرأ "على" و"زيد بن ثابت - وهما من كبار الصحابة - "فلها النُّصْف () بضم النون، يقول أبو
حيان (ت754هـ) : "وقرأ السلمى : النصف بضم النون، وهى قراءة على وزيد فى جميع القرآن" (0)

فكيف نحكم عليها بالرداءة وقد قرأ بها اثنان من كبار الصحابة؟! وإن كان هذا لا ينفى أن الكلمة بالكسر
(النصف) أفصح من الضم والفتح 0

ثبت بمواضع النقد فى حركة الكلمة

حركتا التعاقب الكلمات الحركة المختارة* الموضع فى التهذيب

الفتح والكسر الأَنْخ - الإِنْخ

أَلِيَّة - إِيَّة

الأَوَان - الإِوَان

البَعِير - البِعِير

الثَّعْنَع - الثِّعْنَع

المُجَزَّع - المُجَزَّع

الجِلْد - الجِلْد

جَهَّاز - جِهَّاز
الحَجَل - الحِجَل
الحِدَاة - الحِدَاة
المَحَاش - المِحَاش
الدِّيَبَاج - الدِّيَبَاج
دِعَاوَة - دِعَاوَة
المُذْهَب - المُذْهَب
الرَّخْو - الرَّخْو
الرِّفَاع - الرِّفَاع
رَمَد - رَمَد
الرِّزْل - الرِّزْل
السَّرَطْرَاط - السَّرَطْرَاط
شَعَار - شَعَار
الشَّف - الشَّف
شِنَات - شِنَات
شَهِيد - شَهِيد
مَصْحَة - مَصْحَة
الضَّفَّة - الضَّفَّة
أَطْرِيَة - إِطْرِيَة
عَدَّر يَعَدِّر - عَدَّر يَعَدِّر
العَرَبِيسِيْس - العَرَبِيسِيْس الفِتْحَة
الْفِتْحَة
الْفِتْحَة
الْفِتْحَة
الْفِتْحَة
الكُسْرَة
الْفِتْحَة
الْفِتْحَة

الكسرة

الكسرة

الكسرة

الكسرة

الفتحة

الكسرة

الكسرة

الفتحة

الفتحة

فتح الزاين وكسر اللام

الكسرة

الحركتان

الكسرة

الكسرة

الفتحة

الفتحة

الحركتان

الكسرة

الفتحة

الفتحة (أرخ) 543/7-545

ألي) 422/15-433

آن) 546/15

بعر) 377/2

ثع) 34/1-35

جنز) 344/1

جلد) 656/10

جهز) 35/6-36

حجل) 144/4

187/5 (حدأ)
142-141/5(حاش)
675/10 (دبج)
124/3 (دعا)
265/6 (ذهب)
540/7 (رخا)
359/2 (رفع)
120/14 (رمد)
166/13 (زل)
330/12 (سرط)
419/1 (شعر)
286-285/11(شف)
422/11 (شىء)
75/6 (شهد)
404/3 (صح)
470/11 (ضف)
8/14 (طرو)
307/2 (عذر)
339/3 (عريس)

(/)

حركتا التعاقب الكلمات الحركة المختارة الموضع فى التهذيب

الفتح والكسر عَرَض - عَرِض

عَسَى - عَسِى

مُعِمَّ - مُعِم

فَصَّ الخاتم - فِصَّ الخاتم

مُسْتَنْفَاض - مُسْتَفِيض

قَنَا - قِنَا

كَفْتُ - كِفْتُ

اللَّقْوَة - اللِّقْوَة

يَسَار - يِسَار

يِعَاط - يِيعَاط

يَاهِيَا - يَاهِيَا الْفَتْحَة

الْفَتْحَة

الْفَتْحَة

الْفَتْحَة

الْكَسْرَة

الْفَتْحَة

الْحَرْكَتَانِ

الْفَتْحَة

الْفَتْحَة

الْفَتْحَة

الْفَتْحَة (عرض) 467/1

(عسا) 86/3

(عم) 122/1

(فص) 120/12

(فاض) 79/14

(قنا) 313/9

(كفت) 148-147/10

(لقى) 298/9

(يعط) 108-107/3

(يعط) 108-107/3

(ياه) 488/6

الْفَتْح وَالضَّم بُرُقِع - بُرُقِع - بُرُقُوع

جوع بَرَقُوع - بُرْقُوع

الحَلاوى - الخَلاوى

دَعَّ دَعَّ - دُعَّ دُعَّ

رُوع - رُوع

السَّواف - السَّواف

الشَّعب - الشَّعب

شَلَّتْ يده - شَلَّتْ يده

الضَّعْف - الضَّعْف

الطَّلاوة - الطَّلاوة

ظَهَرَ - ظَهَرَ

العُمُق - العُمُق

عُبْرَة - عُبْرَة

الْفُتُوح - الْفُتُوح

الْفُقْر - الْفُقْر

مَكَّتْ - مَكَّتْ

نَقَدَة ونَقَد - نُقَدَة ونُقَد

النُّكَّعة - النُّكَّعة الضمة

الضمة

الضمة

الحركتان

الضمة

الفتحة

الضمة

الفتحة

الحركتان

الضمة

الضمة

الفتحة

الفتحة

الضمة

الفتحة

الضمة

الفتحة

294/3 (برقع) الفتحة

294/3 (برقع)

235/5 (حلا)

143/3 (بدع)

178-177/3 (راع)

92/13 (ساف)

118-117/5 (نيح)

277/11 (شل)

482/1 (ضعف)

20/14 (طلی)

246/6 (ظهر)

291/1 (عمق)

122/8 (غبر)

448/4 (فتح)

113/9 (فقر)

187/10 (مكث)

37/9 (نقد)

320/1 (نكع)

الكسر والضم يَحْلِل - يَحْلُل

زُرْفِين - زُرْفِين

الشُّح - الشُّح

الشُّرَاعِيَّة - الشُّرَاعِيَّة

الفُقَر - الفُقَر

كَبُر - كُبُر

النُصْفِ - النُصْفِ الكسرة

الكسرة

الضمة

الكسرة

الضمة

الكسرة

الكسرة (حل) 437/3

287/13 (زرفن)

397/3 (شح)

428/1 (شرع)

118-117/9 (فقر)

210-209/10 (كبر)

203/12 (نصف)

طول البنية وقصرها

(/)

فيما يلي أعرض لبعض الأمثلة التي حدث فيها طول أو قصر في بنيتها بسبب زيادة صوت أو حذفه، صامتاً كان الصوت أم صائتاً :

1- الحَرْد - الحَرْد :

جاء في (حرد) : "وقال أبو العباس : قال أبو زيد والأصمعي وأبو عبيدة : الذي سُمع من العرب الفصحاء في الغضب : حَرْدَ يَحْرُدُ حَرْدًا بتحريك الراء 0 قال أبو العباس : وسألت ابن الأعرابي عنها فقال : صحيحة، إلا أن المفضل أخبرني أن من العرب من يقول : حَرْدَ حَرْدًا وحَرْدًا والتسكين أكثر، والأخرى فصيحة 0 قال : وقلما يلحن الناس في اللغة" (0)

فابن الأعرابي يحكم على كلمة الحرد - بفتح الراء - في معنى الغضب، بالفصاحة، لكنها بالتسكين أكثر 0 وقد تباينت المصادر اللغوية في ذكر هذا الحرف، فذكره بعضها بالفتح فقط (،)، وبعضها بالسكون فقط،

لدرجة أن ابن دريد يقول : "والحرد 000 بسكون الراء : الغضب، وتحريكها خطأ" ()، في حين جمع بعضها بين اللفظين، يقول الجوهري : "والحرد بالتحريك : الغضب 0 قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي : هو مخفف 0 وأنشد () :

إذا جِيَادُ الخَيْلِ جاءت تَرْدِي

مملوءةً من غَضَبٍ وحرْدٍ

000 وقال ابن السكيت : وقد يُحرَّكُ" () 0

مما سبق يبدو لي صحة ما ذهب إليه ابن الأعرابي من أن الكلمة بفتح الراء وسكونها صحيحة، لكن السكون أكثر استعمالاً من الفتح، وذلك لخفة السكون عن الفتحة 0

2- الفَلَقُ - الفَلَقُ :

جاء في (فلق) : "أبو عبيد عن الأصمعي : الفلوق الشقوق، واحدها فَلَقٌ محرك 0 وقال أبو الهيثم : واحدها فَلَقٌ، وهو أصوب من الفَلَقُ" () 0

يذكر الأصمعي أن كلمة فلوق - بمعنى شقوق - مفردها فلق بفتح اللام، ويذكر أبو الهيثم (ت276هـ) أن الأصوب فلق - بسكون اللام - 0

ويبدو لي أن الحق مع أبي الهيثم، إذ وجدت كثيراً من كتب اللغة قد نصت على الكلمة بالسكون ()، أما بالفتح فلم أقف على من ذكر فيه معنى الشق إلا الأصمعي، وهو حجة ربما يكون قد سمعها 0

3- النُخْبَةُ - النُخْبَةُ :

(/)

جاء في (نخب) : "أبو حاتم عن الأصمعي : يقال : هم نُخْبَةُ القوم بضم النون وفتح الخاء 0 قلت : وغيره يجيز نخبة بإسكان الخاء 0 واللغة الجيدة ما رواه الأصمعي" () 0

فالأصمعي يذكر الكلمة (نخبة) بفتح الخاء، ويجيز غيره إسكانها، ويقبل الأزهري اللغتين، لكنه يجود رواية الأصمعي بالفتح 0

وبالبحث وجدت اللغتين - فتح الخاء وإسكانها - صحيحتين، نصت عليهما بعض المعجمات () 0 وأنا واقف في كون الكلمة بالفتح أجود كما ذهب إلى ذلك الأزهري، فحين أميل معه إلى هذا - خاصة أن

من اللغويين من ذكر الكلمة بالفتح فقط () - أراجع مرة أخرى عن ذلك، إذ كثرة ذكر الكلمة بالسكون، إلى جانب ذكرها به فقط عند بعض اللغويين ()، وعبارة الزمخشري : "هؤلاء نُخبة قومهم : لخيارهم 0 وقيل [بصيغة التقليل] هو بفتح الخاء" () - كل ذلك يجعلني أراجع عن تفضيل النخبة - بفتح الخاء - على النخبة - بسكونها - وهما عندي لغتان صحيحتان بدرجة واحدة في الاستعمال 0

4- الوُسْمَة - الوُسْمَة :

جاء في (وسم) : "قال الليث : الوُسْم والوُسْمَة : شجرة ورقها خضاب 0 قلت : كلام العرب : الوُسْمَة بكسر السين 0 قاله النحويون" () 0 يروى الليث الكلمة بسكون السين ()، والأزهري يذكر أن كلام العرب بكسرها 0 وقد ذكرت الكلمة بالكسر والسكون معاً، يقول الجوهري : "الوسمة بكسر السين : العِظْم يختضب به 0 وتسكينها لغة" () 0 وبهذا يتضح أن الوسمة - بالسكون - لغة في الوسمة - بالكسر - لكنها بالكسر أفصح، يقول الفيومي : "الوسمة بكسر السين في لغة الحجاز وهي أفصح من السكون" () 0 وبعد 000 فليس في تهذيب اللغة أمثلة نقدية للتعاقب بين الكسر والسكون غير هذا الموضوع، كما أنه لا توجد نماذج للتعاقب بين الضم والسكون 0

5- إِيَاب وإِيَاب :

(/)

جاء في (آب) : "وقال الفراء في قول الله - تعالى - : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) ()، قال : هو بتخفيف الياء، والتشديد فيه خطأ 0 وقال الزجاج : قرئ (إِيَابَهُمْ) بالتشديد 0 قال : وهو مصدر أَيْبَ إِيَاباً، على معنى فَيَعَلْ فَيَعَالاً من أَب يُوُوب، والأصل إِيَوَاباً، فأدغمت الياء في الواو، وانقلبت الواو إلى الياء؛ لأنها سبقت بسكون 0 قلت : ولا أدري من قرأ إِيَابَهُمْ بالتشديد، والقراء على إِيَابَهُمْ" () 0 فالفراء يذكر أن التشديد في إِيَابَهُمْ خطأ، ويذكر الزجاج أنه قرئ إِيَابَهُمْ بالتشديد 0 ويرد عليه الأزهري بأنه لا يدرى من قرأ بالتشديد، والقراء على التخفيف 0 يقول ابن منظور : "وفي التنزيل العزيز (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) وإِيَابَهُمْ أى رجوعهم، وهو فَيَعَال من أَيْبَ فَيَعَلْ" () ثم ذكر نص التهذيب، وقال الفيروزابادي : "الإِيَاب ويشدد" () 0

ويؤكد صحة القراءة التي ذكرها الزجاج ما قاله ابن الجزرى : "واختلفوا فى (إياهم) فقرأ أبو جعفر بتشديد
الياء، وقرأ الباقون بتخفيفها" () 0 وبصحة إياهم - بالتشديد - لغة وقراءة لا يكون لحكم الفراء عليها
بالخطأ وجه 0

6-تثيف وثقيف :

جاء فى (ثقف) : "وخل تثيف، وقد تثقف ثقافة، ومنهم من يقول : خل تثيف كما قالوا : خردل حريّف،
وليس بحسن" () 0

هذا كلام الليث الذى ذكر أن تثيفاً ليس بحسن، وخل تثيف هى الأحسن () 0

وقد ذكر هذا الكلام ابن منظور ()، ويذكر الفيروزابادى الكلمتين فيقول : "وخل تثيف كأمر وسكين :
حامض جداً" () 0

ويروى لنا الجوهري كلام "ابن الأعرابي : خل تثيف بالتشديد، أى حامض جداً، مثال قولك : بصل
حريّف" ()، وابن الأعرابي هو من هو فى الفصاحة والثقة، فلا وجه لقول الليث بأن تثيفاً ليس بحسن 0

7- العامّة والعامّة :

(/)

جاء فى (عم) : "وقال الليث : العامّة : عيدان يشد بعضها إلى بعض ويعبر عليها، قلت : خفف ابن
الأعرابي الميم من العامّة بمعنى المعبر، وجعله مثل هامة الرأس وقامة العلق فى حروف مخففة الميم، وهو
الصواب" () 0

فالليث يذكر الكلمة (العامّة) بتشديد الميم فى معنى المعبر، ويذكر الأزهرى أن الصواب ما قاله ابن
الأعرابي، حيث جعل الميم فى العامّة مخففة 0

وقد تردد الفيروزابادى فى بيان الصواب منهما فقال عنها : "عيدان مشدودة تركب فى البحر ويعبر عليها
فى النهر كالعامّة، أو الصواب العامّة مخففة" ()، لكن ابن منظور كان أكثر قطعاً لهذا الأمر فقال : "والعامّة
: عيدان مشدودة تركب فى البحر ويعبر عليها، وخفف ابن الأعرابي الميم من هذا الحرف فقال : عامّة مثل
هامة الرأس وقامة العلق، وهو الصحيح" () 0

8-القربوس والقربوس :

جاء في (قربس) : "وقال الليث : القَرْبُوسُ : حِنُو السَّرْجِ، وجمعه قرابيس 0 قال : وبعض أهل الشام قَرْبُوسٌ مثقل الباء، وهو خطأ، ثم يجمعونه على قرابيس وهو أشد خطأ" (0)
فالليث يذكر الكلمة (قَرْبُوس) بضم الباء مخففة، ثم يجمعها على قرابيس، ويذكر أن بعض أهل الشام يثقل الباء فيقول قَرْبُوس ثم يجمعه نفس الجمع، وهذا خطأ في المفرد ثم في الجمع 0
وهذا الذى ذكره الليث صحيح، قاله كثير من اللغويين ()، لكن بينهم بعض الفروق، فالجمع الذى ذكر الليث خطأه هنا قرابيس جمع قَرْبُوس بتشديد الباء، وفى العين وغيره ذكر أن الجمع الخطأ هو قَرْبَابِيس (0) أيضاً نقل ابن منظور عن الأزهري قوله : "بعض أهل الشام يقول قَرْبُوسٌ مثقل الراء، قال : وهو خطأ" ()، ونص التهذيب قَرْبُوسٌ مثقل الباء لا الراء 0
وأيا كان الاختلاف فلن يغير فى الأمر كثيراً، ذلك أن الصحيح الذى أجمع عليه الجميع قَرْبُوسٌ بالتخفيف والجمع قرابيس 0

9- نَيْفٌ وَنَيْفٌ :

(/)

جاء فى (ناف) : "يقال : هذه مئة ونَيْفٌ، بتشديد الياء، أى زيادة وعوام الناس يخفون ويقولون : ونَيْفٌ، وهو لحن عند الفصحاء" (0)
فالأزهري يجعل نَيْفًا - بسكون الياء - لحنًا من قول العامة، والصواب نَيْفٌ بالتشديد 0 وقد ذكر الكلمة بالتشديد كثير من اللغويين، وفى العين : "النَيْفُ، مثقل : هو الزيادة" ()، لكن بعض اللغويين ذكر الكلمة بالتخفيف، يقول ابن منظور : "وكل ما زاد على العقد فهو نَيْفٌ، بالتشديد، وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثانى 000 قال [الأصمعي] : والنَيْفُ والنَيْفُ كَمَيْتٍ وَمَيْتٍ : الزيادة" (0)
ويمكن التقريب بين من ذكر الكلمة بالثقل فقط مع نص الأزهري على لحن التخفيف فيها من جانب، ومن ذكرها بالثقل والتخفيف من جانب آخر، يمكن ذلك من خلال قول الفيومى : "النَيْفُ : الزيادة، والثقل أفصح 000" ()، فالكلمتان صحيحتان، لكن التشديد أفصح من الإسكان 0

10- سُبُوعٌ وَأَسْبُوعٌ :

جاء فى (سبع) : "ومن العرب من يقول سبع فى الأيام والطواف بلا أَلِفٍ، مأخوذ من عدد السبع، والكلام

الفصيح : الأسوع" () 0

فالأزهرى يذكر أن من العرب من يقول (سوع) بحذف الهمزة، والكلام الفصيح (أسوع) بالهمزة 0
وما ذكره الأزهرى من أن الفصيح أسوع - بالهمزة - صحيح، إذ قد ذكر من وقفت على كلامه من

اللغويين الكلمة بالهمزة () 0

وهذا لا ينفى صحة الكلمة (سوع) بغير همزة، فهي صحيحة، لكنها ليست كأولى في الفصاحة، يقول
الفيومي : "والأسوع من الطواف، 000 والأسوع من الأيام سبعة أيام، وجمعه أساييع، ومن العرب من يقول

فيهما سوع مثال قعود وخروج" () 0

ثبت مواضع نقد طول البنية وقصرها

الكلمات الموضع فى التهذيب

أمه - أمه

حَبْضٌ وَنَبْضٌ - حَبْضٌ وَنَبْضٌ

حَرْدٌ - حَرْدٌ

الْخَيْرَةُ وَالْخَيْرَةُ

سبوع - أسبوع

الضَيْطَانُ - الضَيْطَانُ

الْعَثْرَى وَالْعَثْرَى

الْعَجَارَى وَالْعَجَارَى

الْفَدَّانُ وَالْفَدَّانُ

الْفَرْقُ - الْفَرْقُ

الْقَلْقُ - الْقَلْقُ

قَدِيَّةٌ وَقَدِيَّةٌ

(/)

اللُّقْطَةُ - اللُّقْطَةُ

مُحِقٌّ وَمُحِقٌّ

الْمَقْدَى وَالْمَقْدَى

المَيْت والمَيِّت

النُّخْبَة - النُّخْبَة (أمه) 475-474/6

(حبض) 222/4

(حرد) 413/4

(خار) 546/7

(سبع) 116-115/2

(ضطن) 491/11

(عشر) 325/2

(عجر) 359/1

(فدن) 142-141/14

(فرق) 108-107/9

(فلق) 157/9

(قذي) 265/9

(لقط) 251-249/16

(عمد) 253/2

(مقد) 44-43/9

(مات) 343/14

(نخب) 446/7

الْوَسْمَة - الوَسْمَة

أوقية - وقية (وسم) 114/13

(وقى) 375/9

رابعاً : المخالفة الصوتية

من طرق العرب في تخفيف الألفاظ - المخالفة الصوتية، وهي إبدال أحد المتماثلين حرفاً آخر طلباً للخفة؛ ذلك "أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلي في النطق بهما في كلمة واحدة" () فيبدل أحدهما صوتاً آخر تيسيراً على جهاز النطق وطلباً للخفة0 والغالب في هذا الحرف أن يكون أحد حروف العلة، أو الأصوات المتوسطة أو المائعة، وهي اللام والميم والنون والراء ()0

وقد وردت أمثلة نقدية في التهذيب لهذه الظاهرة بيانها كالتالى :

1-(التزنج - التزنج) :

جاء فى (زنج) : "وقال أبو خيرة : إذا شرب الرجل الماء فى سرعة إساعة فهو التزنج 0 قلت : وسماعى من العرب التزنج 0 يقال : تزنجت الماء تزنجاً إذا شربته مرة بعد أخرى" () 0
فالأزهري يرفض كون التزنج شرب الماء فى سرعة إساعة، محتجاً بأن سماعه عن العرب التزنج - بتشديد النون - بمعنى شرب الماء مرة بعد أخرى 0
وقد أورد ابن منظور كلام الأزهري دون زيادة عليه ()، لكن الفيروزابادى جعل الكلمتين سواء، إذ يقول :
"التزنج : 000 شرب الماء مرة بعد أخرى كالتزنج" () 0
ويبدو لى صحة ما ذهب إليه الأزهري من كون الكلمة (التزنج) بالنون المشددة؛ وذلك أنه سمع ذلك من العرب ومن سمع حجة على من لم يسمع، وبذلك انتفى وجود المخالفة الصوتية بين هاتين الكلمتين 0

2-(تسرر - تسرى) :

(/)

جاء فى (سر) : "وقال الليث : السرية : فعلية من قولك : تسررت قال : ومن قال تسريت فقد غلط 0 قلت : ليس بغلط، ولكنه لما تواترت ثلاث راءات فى تسررت قلبت إحداهن ياء، كما قالوا : قصيت أظفارى، والأصل قصصت" () 0
فالليث يرى أن السرية مأخوذة من تسرر، ومن قال تسرى فقد غلط () 0 ويرد عليه الأزهري بأنه ليس غلطاً، إذ الأصل (تسرر) كما يقول، لكنه لما تواترت ثلاث راءات قلبت إحداهن ياء؛ وذلك مخالفة بين المتماثلات؛ طلباً للخفة على اللسان 0
وكلام الأزهري هنا متفق مع كلام اللغويين، فقد ذهب كثير منهم إلى أن الأصل (تسرر)، قلبت إحدى الرءات ياء فصارت تسرى ()، وبهذا صح ما ذهب إليه الأزهري 0
3-عَرَّ - عرا :

جاء فى (عر) : "وفى حديث أبى بكر أنه أعطى سيفاً مُحَلَّى فنزع عمر الحلية وأتاه بها وقال : "أتيتك بهذا لما يعررك من أمور الناس" قال أبو عبيد : أراه : لما يعررك، أى لما يأتيك، ولو كان من العر لقال لما يعررك 0 قلت عرّه وعراه بمعنى واحد، إذا أتاه 0 وقال ابن أحمر :

تَرْعَى الْقَطَاةُ الْخِمْسَ قَفُورَهَا ثُمَّ تَعَرَّ الْمَاءُ فَيَمَنُ يُعَرِّ (0)

أى تأتي الماء وترده" (0)

فأبو عبيد يرفض أن يكون اللفظ يعررك - براءين -، وإنما هو يعررك - براء وواو-، ولو كانت الكلمة من العرّ لقال : يعررك 0 ويرد عليه الأزهرى مثبتاً أنهما صواب؛ لأن (عر) و(عرا) بمعنى واحد 0

(/)

ويبدو لى صحة ما ذهب إليه الأزهرى إذ يقول 000 الفراء : عررت بك حاجتى أى أنزلتها 000 ()
"وعرّوتك عرواً : نزلت بك، وعراه الأمر : نزل به" ()، فالجذران مستعملان بمعنى واحد يقول ابن مكى الصقلى : "عزوته إذا ألممت به، يقال : عراه يعروه، واعتراه يعتريه، واعتّره يعتّره" ()، وقد ذكر الزمخشري هنا أن "الوجه يعررك ففك الإدغام، ولا يكاد يجئ مثل هذا فى الاتساع، ولكن فى اضطراب الشعر 000 وقال أبو عبيد : أراد لما يعررك، يعنى أنه من تحريف النقلة" ()، فالزمخشري يفسر مقولة أبى عبيد على أن ذلك من تحريف النقلة 0 هذا من جانب اللغة ولا مخالفة فيها، وبابها التحريف 0
أما بالنسبة لرواية الحديث فقد رواه الزمخشري (ت538هـ) فى الفائق () وابن الأثير (ت606هـ) فى النهاية () بلفظ (يعررك) كما ذكر الأزهرى 0

4-المُعَزِّ - المُعْزِي :

جاء فى (غز) : "وقال الليث : أَعَزَّتِ الْبَقْرَةُ فَهِيَ مُعْزٍ، إِذَا عَشَرَ () حملها 0 قلت : الصواب : أَعَزَّتِ فَهِيَ مُعْزٍ من ذوات الأربعة، يقال للناقة إذا تأخر حملها فاستأخر نتاجها : قد أَعَزَّتِ فَهِيَ مُعْزٍ ومنه قول رؤبة () :
والحربُ عسراء اللقاح مُعْزٍ
أراد بطؤ إقلاع الحرب" (0)

فالليث يرى الكلمة هنا (أعزّ) بتضعيف الزاى فهى (مُعْزٍ) بالتشديد أيضاً، وذلك فى معنى عسر الحمل وتأخره، ويرد عليه الأزهرى بأن الصواب (أعزى) - بالزاى المفردة والحرف المعتل يليها - فهى مُعْزٍ والأصل (معزى) أعلنت إعلال قاضٍ 0
ومما تجدر الإشارة إليه أن الليث الذى ذكر الكلمة - هنا - فى المضعف عاد وذكرها فى المعتل، فقال :
"وأَعَزَّتِ الْناقةُ أَى عَسْرَ لِقاحها" (0)

(/)

وإذا دققنا النظر في المعنى المراد وهو عسر الحمل وتأخره - وجدنا الصيغة التي تتفق معه هي صيغة (أغز) من المضعف، إذ في استعمالات الجذر (غزز) ما يدل على العسر والشدة، يقول الصاغاني (ت650هـ) : "وقال شمر : أغزت الشجرة إغزازاً إذا كثر شوكها واشتد 000 وغاززته : بادرتة ونافسته أيضاً 0 وتعاززناه : تنازعناه" ()، ويقول الزبيدي (1205هـ) : "الغرزة : الأكل بالأشداق من غير شهوة نفس كأنه مكره عليه" ()، فهذه الاستعمالات تدل على الشدة التي تتفق مع عسر الحمل وتأخره، مما يدل على صحة قول الليث، وأن الأصل (أغزت) بالتضعيف، والاستعمال الثاني (أغزى) محول عنه، للمخالفة الصوتية 0

5- العُقَّة - العَيْفَة :

جاء في (عاف) : "وروى إسماعيل عن قيس قال : سمعت المغيرة بن شعبة يقول : لا تُحَرِّمِ العَيْفَةَ 0 قلنا : وما العَيْفَةُ؟ فقال : المرأة تلد فيحصر لبنها في ثديها فترضعه جارتها المرة والمرة 0 قال أبو عبيد : لا نعرف العَيْفَةَ في الرضاع، ولكن نراها العفة، وهي بقية اللبن في الضرع بعد ما يمتك أكثر ما فيه" () 0 فالرواية هنا (العَيْفَةُ) وأبو عبيد لا يقبلها ويرى أنها (العُقَّة) إذ أنه لا يعرف العيفة في الرضاع 0 وبشيء من التدقيق نجد أنه لا داعي لهذا الخلاف، فنحن أمام صيغتين قائمتين بذاتهما لفظاً ومعنى، لا يجمع بينهما سوى اتصالهما باللبن، وهذا ظاهر من خلال تفسير المغيرة بن شعبة للعَيْفَةَ وهي انحصار اللبن في ثدى المرأة فترضعه جارتها، وتفسير أبي عبيد للعُقَّة - وكذلك العُقَافَة - "بقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَلَكُ أكثره" () 0

(/)

وقد ذكر ابن منظور تعليق الأزهري - وإن كنت لم أقف عليه في التهذيب - على قول أبي عبيد السابق "قال الأزهري : والذي هو أصح عندي أنه العَيْفَةُ لا العُقَّة ومعناه أن جارتها ترضعها المرة والمرة؛ ليتفتح ما انسد من مخارج اللبن، سمى عيفة لأنها تعافه أي تقدره وتكرهه" () ويزيد الفيروزابادي في الرد على أبي عبيد فيقول 0 "وقول أبي عبيد لا نعرف العيفة ولكن نراها العفة قصور منه" () هذا من جانب اللغة 0 ثم إن المنطق الفقهي يجعلنا نرجح العيفة؛ لأنها بمعناها الذي ذكره المغيرة يمكن أن يعلق بها التحريم من عدمه، وأمر التحريم هذا بيانه في كتب الفقه 0

6- الماسس - الماسى :

جاء في (مس) : "قال [الليث] : والمسمسة : اختلاط الأمر واشتباؤه قال رؤبة () :

إن كنت من أمرك في مَسْمَاسٍ
فاسطُ على أمك سَطَوُ الماسِ

قال : خَفَّفَ سين الماس كما يخففونها في قولهم : مَسْتُ الشيء أى مسسته، قلت : هذا غلط، الماسي هو الذى يدخل يده فى حياء الأثني لاستخراج الجنين إذا نَشِب، يقال : مسيتها أمسيتها مسيا، روى ذلك أبو عبيد عن الأصمعي، وليس المَسَى من المسّ فى شيء" () 0
فالليث يرى كلمة (الماس) فى البيت من المس()، ويُعَلِّطُ الأزهرى هذا الكلام؛ إذ الكلمة عنده من المَسَى، وليس المَسَى من المس 0

فالخلاف هنا هل الكلمة (الماس) من المس أو المسى، والراجع لدى من خلال تحليل بعض كلمات الرجز أنها من المس، يقول ابن منظور : "ويقال مسست الشيء أمسه مساً إذا لمستته بيدك، 000 واستعير للجماع لأنه لمس 000 ومس المرأة وماسها : أتاهها 000 والمسييس : جماع الرجل المرأة 000 والمماسة المباشعة()، فكثير من استعمالات الجذر يدل على معنى الجماع، ويقول : "أبو سعيد : سطا الرجل المرأة وسطاًها : إذا وطئها" () 0

أما المسى فيقول عنه ابن فارس : "أن يدخل الراعى يده فى رحم الناقة يمسط ماء الفحل من رحمها كراهة أن تحمل" () 0

(/)

وإذا تأملنا السياق الذى وردت فيه كلمة (الماس) وجدناه يرجح أنها من (المس)، فمعنى الرجز : إذا كنت من أمرك وحالك فى اختلاط واشتباها، وأردت التأكد من براءة أمك فاخترتها بمحاولة الاعتداء عليها لترى رد فعلها، وكيف يكون حالها 0

(/)

التصحيف والتحريف من أخطر الآفات التي تتلى بها العلوم عامة، وعلوم الدين واللغة خاصة، إذ الإصابة بهما تغير المراد من الكلام، بل ربما تقلبه فيعطى عكس المعنى المراد، وقد تنبه الأزهري - رحمه الله - إلى هذا الخطر، فلم يمر عليه دون التنبيه وبيان وجه الحق فيه، فما حقيقة هذين المصطلحين؟

التصحيف : تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورها على ما هي عليه ()0

والتحريف : تغيير صورة الكلمة عن وجهها وذلك بالتغيير في الحروف أو الزيادة أو النقص، وبهذا يتضح أن التصحيف خاص بالنقط والحركات، والتحريف يشمل كل تغيير في صورة الكلمة، "ويجعل بعضهم التصحيف والتحريف مترادفين، فلا يفرق بينهما، غير أن هذا الاتجاه لا يعول عليه بعد تخصص المصطلحات والعلوم في العصر الحديث" ()0

وللتصحيف والتحريف أسباب أجملها فيما يلي () :

- 1- تشابه رسم الحروف العربية مع إهمال النقط0
- 2- عدم الإلمام بلغات القبائل0
- 3- قرب المسافة بين الحروف أو بعدها في الكلمتين أو الكلمة الواحدة0
- 4- تصحيف السمع0
- 5- خفاء معنى الكلمة عند الناسخ أو القارئ فيعدل بها إلى أخرى واضحة المعنى عنده0
- 6- اختلاف الخط العربي بين مشرقى ومغربى0
- 7- عدم الإحاطة بغريب كلام العرب0
- 8- عدم الإلمام بمصطلحات العلوم0
- 9- عدم الإحاطة بأسماء البلدان والمواضع0

وللتصحيف والتحريف خطر عظيم على العلوم فهما "آفتان ابتلى بهما التراث العربي والمصنفون العرب، وقد كادا يفتلان تاريخ العلماء اغتيالاً 000 كان يكفي أن يتهم أحد العلماء بالتصحيف ليصرف الناس عنه، غير عابئين بما يقوله؛ لأنه - في نظرهم - والجاهل سواء" ()0

"وإذا كان قد قيل : إنه قل من سلم من التصحيف، فإن هذا لا يعنى أنه كان كثيراً وخطيراً، فقد احترز علماء العربية كثيراً في ذلك، وبذلوا جهوداً مضنية في سبيل تجنبه 000 ومن ثم كان ما وقع من التحريف محصوراً محدوداً، أمكن للعلماء جمعه والتنبيه عليه" ()0

ومن هؤلاء العلماء الأزهرى الذى اهتم بالتنبيه على التصحيف على اختلاف أقسامه، فى معجمه تهذيب اللغة، وإليك بيان ذلك 0

أولاً : التصحيف :

1- البَرْخ - البَرْخ :

جاء فى (برخ) : "قال الليث : البَرْخ : الجرف بلغة عَمَان، قلت : هذا تصحيف والصواب : البَرْخ بالراء" 0

فاليث يذكر الكلمة بالزاي (البرخ) فى معنى الجرف بلغة عمان ()، والأزهرى يصحفه ويثبتها بالراء (البرخ) 0

وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب السابق ()، وذكر الفيروزابادى الكلمة بالزاي - كما قال الليث - يقول :

"البرخ : الجرف" 0

أما البرخ - بالراء - فقد ذكرتها معجمات اللغة فى معنى الرخيص ()، ولم أقف على من ذكرها فى معنى الجرف غير الأزهرى 0

ومن العجيب أن الأزهرى الذى حكم بالتصحيف على الليث - هنا -، وأن البرخ - بالراء - الجرف نجده لم يذكر هذا المعنى فى (برخ) بل قال : "قال الليث البرخ - بلغة أهل عمان - "الرخيص" 0 لكننا لو تأملنا الألفاظ بدقة لوجدنا الحال غير ذلك، يقول الصاغانى : "البرخ : الخزف بلغة عمان" ()، ويقول ابن منظور والزبيدى : "عصا بزوخ وعزة بزوخ : كلاهما شديدة" ()، وفى هذين الاستعمالين معنى الشدة والصلابة التى فى البرخ بمعنى الخزف، ويقول ابن دريد: "الخزب : الخزف المعروف فى بعض اللغات" ()، فالبرخ والخزب معناهما الخزف، وكأن البرخ مقلوب الخزب، وإن صح هذا فصواب نص الليث (البرخ : الخزب بلغة عمان) وقع تصحيف فى نقط كلمة الخزب فتحولت إلى الجرف 0 والله أعلم بالصواب 0

2- التَّشْط - النَّشْط :

جاء فى (نشط) : "قال الليث : والتَّشْط : اللسع فى سرعة واختلاس قلت : هذا تصحيف منكسر، وصوابه التَّشْط بالتاء" 0

فاليث يذكر (التَّشْط) فى معنى اللسع فى سرعة واختلاس ()، وقد ذكر ذلك السرقسطى وأورده ابن منظور والفيروزابادى 0

وقد رد الأزهري هذا الكلام وبين أنه تصحيف منكسر، والصواب عنده (التشظ) بالتاء 0 وأرى أن المصحف هو الأزهري لا الليث، وأن المراد عنده (النشط) - بالنون في الأول والطاء في الآخر - لا (التشظ) - بالتاء والطاء - وذلك لسببين :

الأول : أن (ش ت ظ) وجوهها مهملة عند الأزهري، يقول : "ش ت ظ - ش ت ذ - ش ت ث : أهملت من وجوهها" () 0

الثاني : ذكر ابن منظور الكلمة عند حديثه عن (نشظ) بالنون والطاء كما وضحت سابقاً يقول : "قال [الليث] : والنشط : الكسع () في سرعة واختلاس 0 قال أبو منصور : هذا تصحيف وصوابه النشط بالطاء" () ، واستعمال النشط في معنى لدغ الأفعى صحيح () 0

مما سبق يتضح أن استعمال الليث الكلمة (النشط) في معنى اللسع في سرعة واختلاس صحيح، وأن (التشظ) الذي ذكره الأزهري خطأ، والصواب (النشط) بالنون والطاء، أو النشط بالنون والطاء كما قال الليث 0

3- الإحصاف - الإحصاف :

جاء في (خصف) : "وقال الليث : الإحصاف : سرعة العدو، وأخصف يُخصف - إذا أسرع في عدوه 0 قلت : صحف الليث فيما قال - والصواب أحصف - بالحاء - إحصافاً إذا أسرع في عدوه 0 قاله الأصمعي وغيره وقال العجاج () :

ذارٍ إذا لاقى العزازَ أحصفاً 0

فالليث يذكر الكلمة (الإحصاف) - بالحاء - () والأزهري يرى ذلك تصحيفاً والصواب عنده (الإحصاف)

- بالحاء - 0

وبالبحث لم أقف على موافق لليث في ذكر الكلمة بالحاء غير السرقسطي يقول : "وأخصف الماشي وغيره : أسرع" () 0

أما كلمة الإحصاف - بالحاء - فجاء من وقفت على كلامهم من اللغويين ذكرها بالمعنى الذي نص عليه الأزهري، يقول ابن دريد : "أحصف الحمار 000 يُحصف إحصافاً إذا عداً عُدواً شديداً" () ونحو ذلك قال الجوهري وابن فارس وابن منظور 0

4- الخبيت - الخبيت :

جاء في (خبت) : "وقال الليث : الخبيث من الأشياء : الحقير الرديء()، وأنشد() :
ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث

(/)

قلت : أظن الخبيث تصحيفاً؛ لأن الشيء الرديء إنما يقال له : الختيت - بتائين - وهو بمعنى الخسيس
فصحفه وجعله خبيثاً"0()

فالليث يروى كلمة (الخبيث) - بالباء - في معنى الحقير()، والأزهري يصحف ذلك والصواب عنده
الختيت - بتائين -0

وقد ذكرت كثير من المعجمات الكلمة (الختيت) - بتائين - كما قال الأزهري ففي العين "وأخت الله حظّه
بمعنى أخسه"() ويقول ابن منظور : "والختيت الخسيس من كل شيء، والختيت والخسيس واحد"()،
ونحو ذلك قال الجوهري السرقسطي والفيروزابادي، وقد ذكر الفيروزابادي الكلمة بالباء فقال : "والختيت
: الشيء الحقير والخبت"()، وقد سبقه إلى ذلك ابن منظور مع زيادة تفصيل في القول فقال عقب ذكر
البيت السابق : "وسأل الخليل الأصمعي عن الختيت، في هذا البيت فقال له : أراد الخيث وهي لغة
خبير، فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثير، وإنما كان ينبغي لك أن تقول : إنهم يقبلون التاء
تاء في بعض الحروف"0()

والراجح - عندي - أن الصواب الختيت - بتائين -، وإن كان هذا لا يمنع صحة الخبيث - بالباء والتاء -
على أن التاء بدل من التاء، والأصل الخبيث، كما جاء في رواية الأصمعي والخليل، وهذا الإبدال ورد كثيراً
في اللغة، وقد سبق الحديث عنه عند الإبدال بين الصوامت0

5-يُدْبِحُ - يُدْبِحُ :

جاء في (ذبج) : "وقال الليث في كتابه : جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يُدْبِحَ الرجل في
الصلاة كما يذبج الحماز0 قال : وقوله : أن يذبج هو أن يطأ الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض
من ظهره0 قلت : صحف الليث الحرف، والصحيح في الحديث : أن يُدْبِحَ الرجل في الصلاة بالبدال غير
معجمة، كذلك رواه أصحاب أبي عبيد عنه في غريب الحديث، والذال خطأ لاشك فيه"0()
فالليث يروى الحرف (يذبج) بالبدال المعجمة، والأزهري يعد ذلك تصحيفاً في الحديث، والصواب عنده
(يذبج) بالبدال غير معجمة، كما روى ذلك عن أبي عبيد0

(/)

ولجلاء وجه الحق نحتاج لأمرين :

الأول : صحة استعمال (ذَبَح) - بالذال المعجمة - في هذا المعنى الذى ذكره الليث، وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت كثيراً من اللغويين لم يذكر استعمال ذَبَح في هذا المعنى () وإن كان الفيروزابادى قال : "والتبيح : التبديح" ()، أما استعمال (ذَبَح) - بالذال المهملة - في هذا المعنى فقد نص عليه كثير من اللغويين كابن دريد والجهوى وابن فارس وابن منظور والفيومى والفيروزابادى ()⁰ من ذلك يبدو لى أن الصحيح فى هذا الاستعمال (دبَح) - بالذال المهملة - كما قال الأزهرى⁰ الثانى : أما صحة رواية الليث للكلمة بالذال فى الحديث، فلم أعثر له على رواية بالذال المعجمة، وقد رواه أبو عبيد فى غريبه، والزمخشري فى فائقه، وابن الأثير فى نهايته والسيوطى فى تطريفه بالذال المهملة)⁰

بقى الإشارة إلى أن الليث برىء من تهمة التصحيف هذه، ففى العين : "التبديح : تنكيس الرأس فى المشى" ()، وليس فيه استعمال (ذبح) بهذا المعنى فى مظانه ()⁰

6- المَرْنَب - الفِرْنَب :

جاء فى (رنب) : "وقرأت فى كتاب الليث فى هذا الباب : المَرْنَب : خرّذ فى عِظَم اليربوع، قصير الذنب، قلت : هذا خطأ، والصواب الفِرْنَب، بالفاء مكسورة، ومن قال : مَرْنَب، فقد صحف" ()⁰

نحن - هنا - أمام نوعين من التصحيف : أحدهما بالنقط، وذلك بين الميم والفاء، وثانتهما، بإبدال الحركات، فالليث يرى الكلمة (المَرْنَب) بالميم المفتوحة، والأزهري يرى ذلك تصحيفاً والصواب عنده (الفِرْنَب) بالفاء المكسورة⁰

وبالبحث وجدت الليث بريئاً من هذه التهمة، فالكلمتان، المرنب - التى ذكرها الليث - والفرناب - التى ذكرها الأزهرى - مستعملتان فى هذا المعنى، وقد ذكرتا فى العين، ففيه : "الفرناب : الفأرة" ()، "والمرنب : جرد فى عِظَم اليربوع، قصير الذنب" ()⁰

(/)

وأكد ألمح فرقا بين اللفظتين، فالفرنّب مجرد فأرة، أما المرنبه ففأرة لها أوصاف معينة كما ذكرت في النص السابق 0 وأيضاً فكل كلمة من الكلمتين لها حركاتها التي تختلف بها عن الأخرى 0

7-العاسى - العاسى :

جاء في (عسا) : "وقال الليث : شيخ غاسٍ : قد طال عمره 0 قلت : هذا تصحيف، والصواب : شيخ عاسٍ بالعين، يقال : عسا الشيخ يعسو" ()، فالليث يروى الحرف (عاس) بالعين، وهو عند الأزهرى تصحيف والصواب (عاس) بالعين 0

وبالرجوع إلى معجم العين وجدته ذكر الكلمة بالعين وبالعين، فبعد أن تحدث عنها بالعين فقط في (عسو) ()، قال في (عسو) "وشيوخ غاسٍ : طال عمره، وبالعين أيضاً" () وقال ابن منظور : "وشيوخ غاسٍ 0 قد طال عمره، قال ابن سيده : ولم أرها بالعين المعجمة إلا في كتاب العين" () 0 ثم ذكر كلام الأزهرى، وإذا كان ابن منظور نقل هذا عن ابن سيده، فإن ابن فارس يقول : "العين والسين والحرف المعتل حرف واحد يدل على تناه في كبر أو غيره 000 وشيوخ غاسٍ : طال عمره" () 0 أما استعمال (عاس) - بالعين - في هذا المعنى فصحيح ()، مما سبق يتضح لنا صحة ما ذهب إليه الليث من استعمال غاسٍ - بالعين والعين - في هذا المعنى، ولا وجه لإنكار الأزهرى للعين وتصحيفه إياها، فقد تعاقب الحرفان في هذه الكلمة بهذا المعنى، لكنها بالعين أوضح وأيقن 0

8-العيصوم - العيصوم :

جاء في مقدمة التهذيب : "وقال البشتى في باب (العين والضاد) قال : العيصوم : المرأة الكثيرة الأكل 0 قلت : وهذا تصحيف قبيح دالّ على قلة مبالاة المؤلف إذا صحف، والصواب : العيصوم بالصاد 0 كذلك رواه أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي" () 0

(/)

فالأزهرى ينكر على البشتى (أحمد بن محمد المعروف بأبي حامد الخارزنجي (ت 348هـ) استعمال العيصوم - بالضاد - في معنى المرأة الكثيرة الأكل، وبتهمه بالتصحيف، وعدم المبالاة، والصواب عنده العيصوم - بالصاد - كما روى ذلك ثعلب عن ابن الأعرابي 0 ويبدو لى أن الحق مع الأزهرى فيما ذهب إليه من أن الكلمة بالصاد (العيصوم) إذ رويت الكلمة في المعجمات بالصاد () 0

أما العيصوم - بالضاد - فقد ذكرها الفيروزابادي صراحة حيث قال : "والعيصوم : الأكل" () وذكرها غيره على أنها رواية في العيصوم، يقول الجوهري : وأما قول الراجز () :

أُرْجِدُ رَأْسُ شَيْخَةٍ عَيْصُومٍ

فيقال : هي الأكل 0 ومنهم من يرويه بالضاد المعجمة" () وفي اللسان عقب ذلك "والضاد أعلى" () ،
فرواية الضاد محققة، والضاد قليلة مشكوك فيها 0

ويقطع ابن فارس التردد في قبول الكلمة بالضاد فيقول : "العين والضاد والميم قد ذكرت فيه كلمات عن

الخليل وغيره، وأراها غلطاً من الرواة عنه (وذكر منها) 000 والعيصوم قالوا الأكل" () 0

فنص ابن فارس قاطع في أن العيصوم - بالضاد - تصحيف، والصواب بالضاد 0

9- الفَرْهَدُ - القَرْهَدُ :

جاء في (فرهد) : "وقال الليث : القَرْهَدُ : الناعم التار الرخص 0 قلت : صحَّف الليث والصواب : الفرهد
بالفاء والهاء مضمومتين" () 0

فالأزهري ينكر على الليث كلمة (القَرْهَد) بهذا المعنى، وقد ضبطت في التهذيب بفتح القاف والهاء،
ويجعل ذلك تصحيفاً، والصواب عنده الفرهد بالفاء والهاء مضمومتين 0

والليث برىء من تهمة الضبط؛ ذلك أن الكلمة في العين مضبوطة بضم القاف والهاء (القَرْهَد) () 0
أما كون الكلمة بالقاف أو الفاء، فكثير من اللغويين على أنها (الفرهد) - بالفاء - كما قال الأزهري، وقد
وردت في العين بالفاء أيضاً، ففيه : "الفرهد : الحادر الغليظ" () 0

10- اللِّفَاعُ - اللِّقَاعُ :

(/)

جاء في (لقع) : "وقال الليث : اللِّقَاعُ : الكساء الغليظ 0 قلت : هذا تصحيف، والذي أراه اللِّفَاعُ -
بالفاء-، وهو كساء يُتَلَفَعُ به" () 0

فالليث يروى الكلمة بالقاف (اللِّقَاع) والأزهري يرى ذلك تصحيفاً والصواب عنده (اللِّفَاع) بالفاء 0
وما ذهب إليه الأزهري من كون الكلمة (اللِّفَاع) - بالفاء - صحيح ذكره كثير من اللغويين كالجوهري
والسرقسطي وابن منظور والفيروزابادي () 0

لكن هناك ما يفند نقد الأزهري لليث، وهو أن عبارة العين "واللِّقَاعُ : الكساء الغليظ 0 قال بعضهم : هو

اللفاع؛ لأنه يُتَلَفَع به، وهذا أعرف" () فهو قد علل لكلمة اللفاع - بالفاء - ثم بين أنها الأعراف والأشهر 0

ثانياً : التحريف :

أ-التحريف بإبدال الحروف :

1- الجَهْوَرِيّ - الدَّهْوَرِيّ :

جاء في (دهر) : "قال الليث : ورجل دَهْوَرِيّ الصوت، وهو الصُّلْبُ الصوت 0 قلت : وهذا خطأ عندي 0 والصواب رجل جَهْوَرِيّ الصوت بالجيم، أى رفيع الصوت فَخِمُهُ، فَصَحَّفَ وقلبت الجيم دالاً، والله أعلم" ()

فالليث يرى الكلمة (دَهْوَرِيّ) - بالدال - () وينكر الأزهرى عليه ذلك، ويجعل ذلك تصحيفاً، والصواب جَهْوَرِيّ - بالجيم- 0

والراجح عندي أن الحق مع الأزهرى؛ فقد ذكر ابن دريد والجهوى وابن فارس والفيروزابادى الكلمة بالجيم ()، ولم أقف على ذكر للكلمة بالدال غير ما ذكره ابن منظور الذى ردد كلام الأزهرى وإنكاره للدال فى هذا اللفظ ()، وربما ساعد على وقوع التصحيف قرب جرس الدال والجيم 0

2-الاختِزَاك - الاختِزَال :

جاء فى (حزل) : "وقال الليث : الاحتزال هو الاحتزام بالثوب 0 قلت : هذا تصحيف والصواب الاختِزَاك بالكاف 0 هكذا رواه أبو عبيد عن الأصمعى فى باب ضروب اللبس 0 وأصله من الحَزْكَ والحَزْزُ وهو شدة المدّ والشدّ" () 0

ينكر الأزهرى على الليث استعمال كلمة الاحتزال - باللام - فى معنى الاحتزام بالثوب ويجعل ذلك تصحيفاً والصواب عنده الاحتزَاك - بالكاف- 0

(/)

وما ذهب إليه الأزهرى هو الصواب؛ إذ لم أقف على استعمال للكلمة باللام بهذا المعنى إلا ما قاله

الفيروزابادى متردداً : "واحتزل : احتزَم بالثوب، أو الصواب بالكاف" () 0

فهذا التردد من الفيروزابادى، واستعمال كلمة "الصواب" مع الكاف، إلى جانب كثرة من نص على استعمال

الاحتزَاك - بالكاف - فى هذا المعنى من اللغويين () - كل هذا يؤكد ما ذهب إليه الأزهرى من كون

الكاف من الصواب، وأن استعمال الكلمة باللام فى هذا المعنى تصحيف من الليث 0

3- العثيان - العليان :

جاء في (على) : "وقال الليث : العليان : الذُكر من الضَّبَاع قال : ويقال للجمل الضخم عليان 0 قلت هذا تصحيف، إنما يقال لذكر الضباع : عثيان - بالثاء - فصحفه الليث، وجعل بدل الثاء لاماً" () 0 فالليث يذكر استعمال كلمة (العليان) - باللام - في معنى الذكر من الضباع، وهذا عند الأزهري تصحيف، والصواب عنده العثيان - بالثاء - بدل اللام 0

وبالرجوع إلى معجم العين وجدت الكلمتين العثيان ()، والعليان ()، بمعنى الذكر من الضباع، وقد ذكر الفيروزابادي أيضاً العليان بهذا المعنى ()، أما العثيان - بالثاء - فقد استعملها غير واحد من اللغويين في هذا المعنى، يقول ابن منظور : "وقال أبو عبيد : الذكر من الضباع يقال له عثيان، قال ابن سيده : والعثيان : الذكر من الضباع" ()، وقد عقب على استعمال العليان في هذا المعنى بكلام الأزهري السابق، ونصه أن اللام هنا تصحيف () 0

وأنا أميل إلى صحة كلام الأزهري؛ إذ ورد في بعض الكتب ذكر صفة للضباع يمكن أن تكون علة لتسمية الذكر منها بالعثيان، يقول الجوهري : ويقال للضبُع عثواء لكثرة شعرها وللضبُعَان أعشى () 000 والعثيان بالكسر : الضبُعَان" () 0

ب- التحريف بالقطع :

ويعنى به قطع حروف الكلمة عن بعضها حتى تصير الكلمة كلمتين، وقد ورد لذلك في التهذيب مثالان في جانب النقد، بيانهما كما يلي :

(/)

1- جاء في (جدل) : "سلمة عن الفراء في قول الله جل وعز : (قل كلُّ يعمل على شاكلته) ()، فصحّف بعضهم وقال : على حدّ يليه، والشاكلة : الناحية والطريقة والجدلية 0 قال : وسمعت بعض العرب يقول : (وعبد الملك إذ ذاك على جدّيلته، وابن الزبير على جديلته) يريد ناحيته، ويقال : فلان على جديلته وجدلائه كقولك : على ناحيته، وقال شمر : ما رأيت تصحيفاً أشبه بالصواب مما قرأه سليمان بن مالك في التفسير عن مجاهد في قوله جل وعز : (قل كل يعمل على شاكلته) فصحّف وقال : على حدّ يليه، وإنما هو على جديلته أى ناحيته، وهو قريب من بعضه () 0

نحن - هنا - أمام تصحيف بالنقط بين الجيم وتاء التانيث في (جديلته) من جانب والحاء والياء الثانية في (حد يليه) من جانب آخر، وقد سهل هذا التصحيف وقوع تحريف في الكلمة قطع حروفها عن بعضها فصارت الكلمة كلمتين، وقد تنبّه الفراء (ت 207هـ) لهذا التصحيف والتحريف في تفسير الكلمة القرآنية، خاصة أنه شبيه بالصواب 0

وقد نصت المعجمات، وكتب معاني القرآن وتفسيره على أن المراد من الشاكلة، الطريقة والناحية والمذهب والجهة والجديلة، كل هذه الكلمات قريب بعضها من بعض (0)

2- جاء في (دان) : "وقال الليث : الدّين من الأمطار ما تعاهد موضعاً لا يزال يُربّ به ويُصيّبه وأنشد :
مُعهودٌ ودينٌ 0

قلت : هذا خطأ والبيت للطّرمّاح :

عقائلٌ رَملةٌ تازَعنَ منها دُفوفٌ أقاحٍ معهودٍ ودينٍ (0)

أراد دُفوف رمل أو كنب أقاح معهود أي ممطور أصابه عهد من المطر بعد مطر تقدمه 0 وقوله : ودين أي مؤذون مبلول من ودنته أدنه ودناً إذا بللته، والواو فاء الفعل وهي أصلية وليست بواو العطف، ولا يعرف الدين في باب الأمطار، وهذا تصحيف قبيح من الليث أو ممن زاده في كتابه" (0)

(/)

وبالرجوع إلى معجم العين لم أجد لما قاله الأزهرى أثراً في (دين) (،)، وأكتفى هنا بذكر ما ورد في العين في (ودن) : "الودين من الأمطار : ما يتعاهد موضعه لا يزال يُربّ به ويصيّبه، قال الطرمّاح :
دُفوفٌ أقاحٍ معهودٍ ودينٍ

وَوَدَّنتُ فلاناً أي بللته 0 وقول الطرمّاح : "معهود ودين" إنما هو ودين مبلول، الواو من نفس الكلمة" (0) وقد عقب الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي - محققاً العين - بقولهما : "أورد الأزهرى في التهذيب من عجز بيت الطرمّاح "معهود ودين" برفع "دين" وحمله على الخطأ، وأنه جعل المادة "دين" من الأمطار 0 نقول : والحقيقة أن المادة "ودن" كما في الأصول المخطوطة وليس "دين" كما ادعى، وعلى ذلك فلا خطأ في مادة "العين" وقد افتعله الأزهرى في حين أفرد في "التهذيب" "ودن" ولم يشر إلى ما جاء في "العين" منها" (،)، وما في المعجمات الأخرى يؤيد أن الصحيح - هنا - الودين لا الدين (0)

وبهذا تثبت براءة الليث مما نسبته الأزهرى إليه من التصحيف، وربما يخفف من هذا الاتهام قول الأزهرى في نهاية كلامه : "وهذا تصحيف قبيح من الليث أو ممن زاده في كتابه" فربما كان ذلك زيادة في نسخة

الأزهرى من العين: 0

ج- التحريف فى الألفاظ :

يقصد به التحريف بإبدال لفظ مكان آخر، وقد ورد هذا فى مجال النقد اللغوى فى موضع واحد من التهذيب وهو كما يلى : جاء فى (حشا) : "وقال الليث : 000 وتقول حَشَاتُ النار، أى غَشِيَتْهَا 0 قلت : هذا غلط وصوابه حَشَاتُ المرأة إذا غَشِيَتْهَا، وكأنه من تصحيف الوراقين" () 0 فالأزهرى لا يتهم الليث هنا بالتحريف، وإنما يتهم الوراقين بإبدال كلمة النار مكان المرأة فى هذا المعنى 0 وما ذهب إليه الأزهرى صحيح، فقد نص كثير من اللغويين على أن : "حشأت المرأة إذا باضعتها" ()، أما "حشأت النار" فمعناه أوقدتها () 0

* * *

(/)

وبعد هذا التحليل لبعض مواضع التصحيف والتحريف فى مجال النقد اللغوى فى تهذيب اللغة - أقدم جدولاً يضم مواضع التصحيف والتحريف التى تعرض لها الأزهرى بالنقد والبيان، مرتباً لها حسب ترتيب ألف باء 0

ثبت بمواضع النقد فى جانب التصحيف والتحريف

ما ورد فيه التصحيف أو التحريف الكلمة المختارة* الموضوع فى التهذيب

المستأخذ - المستأخذ

أذيت - أزييت

التأريب - التأريث

أرك - لرك

الأرنية - الأرنية

مير - مير

البير - البير

بنات بحر - بنات بحر

أُبَدِّيهِ - أُنَدِّيهِ

الْبُرْخ - الْبُرْخ

الْبُرُوق - الْبُرُوق

الْبَرِيض - الْبَرِيض

يَتَبَضَّع - يَتَبَضَّع

بَضَعَ - نَضَعَ

بُعَاث - بُعَاث

الْبُعُور - الْيُعُور

بَقَطَ - يَقَطُّ

الْبُهْتِرَة - الْبُهْتِرَة

التَّالَان - التَّالَان

التَّشْط - التَّشْط

تَغَرَّت الْقَدْرُ - نَغَرَّت

التُّعْمَة - الرُّفَة

التَّقِيْبَة - التَّقِيْبَة

الْحَبَّاءَة - الْحَبَّاءَة

الْجَادِب - الْجَادِب

الْجَدَّاد - الْحَدَّاد الثَّانِيَة

الأولى

الثانية

الأولى

الثانية

الثانية

الأولى

الثانية

الكلمتان

الأولى

الثانية
الثانية
الثانية
الأولى
الأولى

الأولى
الأولى
الأولى
الثانية
الأولى
الثانية
الأولى
الأولى
الأولى
الثانية

الثانية أخذ 513/7

أزى 282/13

أرب 260/15

لرك 96/10، 97

أرن 229/15، 230

آر 327/15، 328

نبر 214/15

بحر 40/5

ندا 190/14، 191

بنخ 213/7، 214

برزق 401/9

برض 24/12

بصع 53/2

نصع 37/2

بعث 334/2

بعث 94/8

يعر 181/3

يقظ 261، 260/9

بهر 288، 287/6

أتل 322/14

نشظ 331/11

تغر 81/8

رفا 245/15

نقب 200/9

حبا 267/5

جدب 673/10

جد 464/10

ما ورد فيه التصحيف أو التحريف الكلمة المختارة الموضوع في التهذيب

الجَدَر - الحَدَر

الأَجْدَل - الأَحْدَل

جديلته - حدّ يليه

الجُرْسُم - الحُرْسُم

الجَوْرَق - الجَوْرَق

اجْفَاطٌ - احْفَاطٌ

الجَلْبِصَة - الخَلْبِصَة

الجَمَل - الخَمَل

جَهْوَرِيّ - دَهْوَرِيّ

الحَيْبِير - الخَيْبِير

الحُبَيْق - الحُقَيْق
الاحْتِيَاك - الاحْتِيَاك
الحَبْل - الحَبْل
الحُنْد - الحُنْد
حَتَّى - حَتَّى
حَدِثَتِ الشَّاةُ - حَدِثَتِ
الحُدُنَّتَان - الحُدُنَّتَان
الحَرْت - الحَرْت
الاحتزالك - الاحتزالك
حَشَاتُ الْمِرَاة - حَشَاتُ النَّارِ
الإحصاف - الإحصاف
الحِصْب - الحِصْب
الحَوْفَلَة - الحَوْفَلَة
الحَقْلَد - الحَقْلَد
الحَقَّان - الحَقَّان
الحِلْتِيَت - الحِلْتِيَت
الحُنَّة - الحُنَّة
الحَيِّت - الحَيِّت
أَحْصَب - أَحْصَبَ الْأُولَى

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الثانية

الثانية

الأولى

الأولى

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الأولى

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الثانية

الثانية

الثانية

الثانية حدب 430/4

جدل 651/10

جدل 651/10

حرسم 324/5

جرف 42/11

حفظ 460/4

جلبص 240/11، 241

خمل 431/7

194/6 جهر

35/5 حبر

382/3 حق

109/4 حبك

244/5 حال

425/4 حند

39/1 المقدمة

189/5 حداً

325، 324/7 خذن

440، 439/4 حرت

361/4 حزل

138/5 حشا

148/7 خصف

151/7 خصب

49/4 حقل

305، 304/5 حقلد

437، 436/7 خفن

441/4 حلت

448/3 حن

312، 311/7 خبت

151/7 خصب

ما ورد فيه التصحيف أو التحريف الكلمة المختارة الموضوع في التهذيب

يُدَبِّح - يُدَبِّح

دَرَأَت الوَضِين - دَرَأَت

مُدْعَدَع - مُدْعَدَع

ناقة دَفْقَاء - رَفْقَاء

الدِّين - الودين

فرس أذْفَى - أذْفَى

الأذْلَعِيّ - الأذْلَعِيّ

الرَّئِمَة - الرَّئِمَة

الرَّصَع - الرَّصَع

ارتعص - ارتعص

الرُّعَام - الرُّعَام

الرَّمْط - الرَّمْط

المَرْب - المَرْب

رَبِق - رَبِق

الرُّحْرَب - الرُّحْرَب

تَزَلَع - تَزَلَع

زُؤَار - زُؤَار

السُّفْرَع - السُّفْرَع

أشاح - أشاح

الكُدش : السُّوق - السُّوق

الشَّعْبَر - الشَّعْبَر

التشويد - التشويد

الأضياء - الأضياء

صَمَى صَمَام - الضَّمّ والضَّمَام

الضَّيْثم - الضَّيْثم

ضَنَّات المرأة - ضَيَّات

العُجَب - العُجَب

(/)

العَيْبَة - العَيْبَة

العَبَاء - العَبَاء الأُولَى

الأُولَى

الأولى
الأولى
الثانية
الأولى
الأولى
الكلمتان
الثانية
الثانية
الأولى
الثانية
الثانية
الأولى
الثانية
الأولى
الثانية
الثانية
الأولى
الأولى
الأولى
الثانية
الأولى
الأولى
الأولى
الأولى
الثانية

الثانية ذبح 471/4

ذراً 5/15

ذع 97/1
رفق 112/9
دان 185/14
ذقى 261/9
ذلع 320/2
رنم 215/15
رصح 22/2
رعص 22/2
رغم 132/8
رمط 344/13
رنب 212/15
زىق 238/9
زحرب 325/5
زلغ 49، 48/8
زار 242/13
سفرفع 369/13
شاح 147/5
كدش 8/10
شغبر 227/8
شاد 394/11
ضبا 91/12
ضم 481/11
ضثم 8/12
ضياً 97/12
عب 117/1
المقدمة 37/1
عبا 235/3

ما ورد فيه التصحيف أو التحريف الكلمة المختارة الموضوع فى التهذيب

العاتك - العاتك
العُنْجَل - العُنْجَل
العِثيان - العِثيان
المُعْتَدِلَة - المُعْتَدِلَة
العَدَوِيَّة - العَدَوِيَّة
شيخ عاس - غاس
العَيْصُوم - العَيْصُوم
العَطَاغِط - العَطَاغِط
العَطْف - العَطْف
أَعْلَلت الإِبِلَ - أَعْلَلت

العَوْمَج - العَوْمَج
عُمْدان - عُمْدان
عَمَلَج - عَمَلَج
العَيْهَقَة - العَيْهَقَة
ما يُعَوِّر - ما يُعَوِّر
مُعَوِّر - مُعَوِّر
عواه الهوى - غواه
غَضَبَة - غَضَبَة
العَيْنِف - العَيْنِف
الفَحّ - الفَحّ
فاحِد - فاحِد
الفِرْشاح - الفِرْشاح
المُقَرَّض - المُقَرَّض
القَرْهَد - القَرْهَد
أَفْضَأت الرجل - أَفْضَأته
فَطَّ - أَطَّ
الفَعْر - الفَعْر

التفكير - التفكير الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الثانية

الثانية

الأولى

الأولى

الأولى

الأولى

توقف فيهما

الأولى

الثانية

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الثانية

الثانية

الثانية عنك 316/1
هلع 387/5
علي 190/3
عدل 213/2، 214
عدا 115/3
غسا 161/8
المقدمة 38/1
غط 48 /16
غطف 59/8
المقدمة 35/1
غل 94/16، 95
المقدمة 37/1، 38
عمد 256/2
عملج 324/3
عهبق 124/1
عار 173/3
عور 182/3

(/)

غوى 218/8
غضب 17/8
غنف 145/8، 146
قح 383/3، 384
قحد 30/4
فرشح 319/5
قرض 343/8

قرهد 505/6

فضأ 82/12

بظ 366/14

فغر 105/8

فقر 119/9

ما ورد فيه التصحيف أو التحريف الكلمة المختارة الموضوع فى التهذيب

تَقِيَّاتُ المرأة - تَقِيَّاتُ

القَيْبُضَةُ - القَيْبُضَةُ

القُمْرَةُ - القُمْرَةُ

القَنْمَةُ - القَنْمَةُ

الكَرْيِصُ - الكَرْيِصُ

اللِّبَاءُ - اللِّبَاءُ

التَّحَى - التَّحَى

اللَّحْخُ - اللَّحْخُ

اللَّفَاعُ - اللَّفَاعُ

مَمْحُوضٌ - مَمْحُوضٌ

المُسَّنُّ - المُسَّنُّ

المُنْقَرُ - المُنْقَرُ

مَاحٌ - مَاحٌ

النَّجْرُ - النَّجْرُ

نَجَلٌ - نَجَلٌ

النَّخَاقُ - النَّخَاقُ

التُّعْرُ - التُّعْرُ

الهَمْسُ - الهَمْسُ

الْوَيْبَةُ - الوَيْبَةُ

التَّوْرِيسُ - التَّوْرِيسُ

الْوَاقِهُ - الوَاقِهُ

وَإِفْهِ - وَفَاه

الْوَقْفُ - الْوَقْفُ

التوكيب - التوكيت الأولى

الثانية

توقف فيهما

الثانية

الأولى

الثانية

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الثانية

الأولى

الثانية

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الثانية

الأولى

الأولى

الأولى

الأولى

الثانية قاء 373/9

قبض 350/8

قتر 51/9، 52

قنم 66/9
كرض 35/10، 36
قشا 207/9
لخا 579/7
لخج 56/7
لقع 248/1
محض 225/4
مسن 22/13، 23
مقر 149/9، 150
ماخ 610 /7
نجر 40/11
نحل 65/5
قرطم 57/14، 58
نغر 100/8
همش 96/6، 97
وأى 652/15
ورض 61/12
وفه 449/6
وقه 343/6
وقظ 259/9
وكب 401/10
متفرقات صوتية

أتناول في هذا البحث بعض القضايا الصوتية التي وردت لها أمثلة نقدية قليلة العدد في تهذيب اللغة، وأكتفي فيه بالدراسة التحليلية لها، وليس ذلك لقلّة شأنها، ولكن توفيقاً لكثرة التقسيمات، وبيان هذه القضايا كما يلي :

أولاً : التناسق الصوتي :

يعنى به تناسق الأصوات وتآلفها مع بعضها وإمكان اجتماعها في أصل واحد، وقد وردت أمثلة نقدية في

التهذيب تتصل بهذه القضية وهي :

1- الجيم والقاف :

(/)

جاء في (جق) : "قال الليث بن المظفر : قال أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد : 000 والقاف والجيم كيف قلبتا لم يحسن تأليفهما إلا بفصل لازم، وقد جاءت كلمات معربات في العربية ليست منها سائبين ذلك في حده 0 قلت : وقد روى أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال : 000 الحجة : الناقة الهرمة" ()0

فالخليل يذكر أن القاف والجيم لا يأتلفان في العربية إلا بفصل لازم بينهما، سواء تقدمت القاف أم الجيم، وما ورد من كلمات اجتماعاً فيها فهذا دليل على عجمتها، وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء ()0 ويرد الأزهرى بأن أبا العباس ثعلباً روى عن ابن الأعرابي كلمة اجتماع فيها الجيم والقاف وهي الحجة، وهذا يخرم القاعدة التي قعد لها الخليل 0

وقد ثبت صحة ما ذهب إليه الخليل من خلال الواقع اللغوي بناء على إحصائيات معجم الصحاح، إذ لم تتبع القاف الجيم، ولا الجيم القاف ()0

لكن إحصائيات معجم تاج العروس كان لها رأى آخر، وذلك تعليقاً على كلام الجواليقي أن الجيم والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية : "أكدت الإحصائيات صواب ملاحظته فيما يتعلق بالتتابع (ق + ج) فلم يرد هذا التتابع في جذور التاج، وأما العكس (ج + ق) فقد ورد منه جذر واحد هو (جقق)" ()، وهو الجذر الذى ذكره الأزهرى فى نصه السابق، والذى خرق به قاعدة الخليل 0

وقد ورد استعمال هذا الجذر فى اللسان والقاموس والتاج ()، فضلاً عن التهذيب، ولم يذكره الجواليقي فى باب الجيم من معربه 0

2- الحاء والعين :

جاء فى باب العين والحاء : "قال الليث : قال الخليل بن أحمد : العين والحاء لا يأتلفان فى كلمة واحدة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما، إلا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين، مثل حى على فيقال منه حيعل 0 قلت : وهو كما قاله الخليل 0 وقد روى فى باب الخماسى حرفان ذكرتهما فى أول الرباعى من العين، ولا أدى ما صحتهما لأنى لم أحفظهما للثقات" ()0

وقد ذكر ذلك حقاً الخليل في العين ()، وذكره كثير من القدماء والمحدثين ()، وقد ثبت ذلك من خلال الإحصائيات التي تمت باستخدام الحاسب الآلي لجذور معجم الصحاح ()، وكذلك تاج العروس ()، إذ لم تسجل هاتان الإحصائيتان أى اشتراك للحاء مع العين تقديماً وتأخيراً، وبهذا اثبت صحة ما ذهب إليه الخليل ووافقهُ الأزهرى فيه 0

أما الحرفان اللذان ذكرهما الأزهرى في رباعى العين فهما (جَحَلْنَجَعُ وَاتَعَنَّجَحُ) وذكر أن شمر بن حمدويه تبرأ من الكلمة الأولى واستغرب الثانية () 0

3- اللام والشين :

جاء في (علش) : "قال الليث : علش لغة حميرية، ومنه العلوش، وهو الذئب قال : قال الخليل : ليس فى كلام العرب شين بعد لام، ولكن كلها قبل اللام 0 قلت : وقد وجد فى كلامهم الشين بعد اللام، قال ابن الأعرابى وغيره : رجل لشلاش، إذا كان خفيفاً" () 0

فالخليل ينكر وجود الشين بعد اللام فى أصل عربى ()، والمستعمل فى اللغة الشين قبل اللام، وينكر الأزهرى ذلك، إذ وجدت الشين بعد اللام فى كلام العرب 0

ومن العجيب أن الخليل الذى أنكر ذلك يقول فى باب الشين واللام فى الثنائى : "ش ل، ل ش يستعملان 000 واللشلة : كثرة التردد عند الفزع واضطراب الأحشاء فى موضع بعد موضع، يقال : جبان لشلاش" () 0

وإذا كانت إحصائيات جذور معجم الصحاح قد أكدت ما ذكره الخليل، حيث ذكرت الإحصائيات أن الشين لا تلى اللام فى أصل صحيح ()، إذا كان هذا بالنسبة للصحاح فإن إحصائيات التاج أثبتت مجيء الشين بعد اللام () 0

وقد قمت بجمع بعض الجذور المستعملة فى التاج - وإن كان بعضها غير عربى الأصل - وهذا حصر لما أمكننى جمعه منها 0

(ألش - بلش - تلش - زغلش - طلش - علش - علکش - قلش - كلمش - لبش - لشب - لشر - لشش - لشا - لطش - لقش - لكش - لمش - لوش - ملش) 0

استعمل منها فى اللسان استعمالاً عربياً (علش - لشش - لشا - لمش - ملش) ونص ابن منظور على عجمة قلش 0

ثانياً : الفك والإدغام :

(/)

1-عزّزت - عزّت :

جاء في (عز) : "يقال : عزّزت الناقة إذا ضاق إحليلها ولها لبن كثير 0 قلت ك أظهر التضعيف في عزّزت وليس ذلك بقياس" (0) فالأزهري يرى أن القياس هنا أن نقول عزّت بالإدغام، وأن فك الإدغام ليس بقياس في هذا الموضوع، وقد ذكر الكلمة بالفك والإدغام غير واحد من اللغويين ()، ورد ابن منظور كلام الأزهري (0) وطبقاً لقواعد اللغة، فالفعل الماضي المضعف "إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، أو ضمير رفع متصل ساكن - وذلك ألف الاثنين وواو الجماعة - أو اتصلت به تاء التأنيث، وجب فيه الإدغام" (0) وقد ذكر ابن عقيل (ت769هـ) أن مما جاء شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه نحو : "ألل السقاء، إذا تغيرت رائحته، ولححت عينه" ()، وذكر الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد تعليقاً على ذلك عدداً من الأفعال التي سمع فيها الفك والأصل والإدغام، منها عزّزت الناقة إذا ضاق مجرى لبنها (0)

2-يُعَيِّي ويُحَيِّي - يُعَيِّ وَيُحَيِّ :

جاء في (عبي) : "قال [الفراء] : وإذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم كقولك : هو يُعَيِّي ويُحَيِّي 0 قال : ومن العرب من أدغم في مثل هذا 0 قال : وأنشدني بعضهم () :
فكأنها بين النساء سَيْبِكُهُ تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعَيِّ
وقال أبو إسحاق : هذا غير جائز عند حذاق النحويين، وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف 0 قلت : والقياس ما قال أبو إسحاق، وكلام العرب عليه 0 وأجمع القراء على الإظهار في قوله "يُحَيِّي وَيُمَيِّت" () (0)

(/)

فالفراء (ت207هـ) يذكر أنه في حالة اجتماع ياءين في آخر الفعل وسكون ما قبل الياء الأولى يمتنع الإدغام، نحو قولك يُعَيِّ ويُحَيِّ ثم ذكر أن من العرب من يدغم في مثل هذا الموضع وذكر البيت 0 ويرد عليه أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ) بأن هذا الإدغام غير جائز عند حذاق النحويين، وأن البيت الذي رواه غير معروف 0 وهنا نجد الأزهرى موافقاً للزجاج ذاكراً أنه القياس، وأن العرب على ذلك، وكذا أجمع القراء على الإظهار ومنع الإدغام في قوله تعالى : "يحيى ويميت" 0

ويبدو - من كلام الفراء - أن العلة التي منعت الإدغام التقاء الساكنين في غير المواضع التي يجوز فيها هذا الاجتماع - وسيأتي بيانها بعد إن شاء الله - إذ أول المدغمين ساكن وما قبله ساكن 0 وقد ذكر سيبويه ما يؤيد ذلك حيث قال : "وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء، حرف ساكن لم يجوز أن يسكن [يعنى إدغام المثلين] ولكنك إذا شئت أخفيت وكان بزنته متحركاً" 0()

ويبدو لي أن هذا ليس السبب الأساسي في منع الإدغام هنا، إذ لو جاز الإدغام لأمكن تحريك أول الساكنين، وإنما السبب أنه لا بد لإمكان الإدغام في حالة اللفيف المقرون - الذي عينه ولامه ياءان - أن يكون ثاني المثلين متحركاً حركة لازمة، أما إذا كان غير متحرك كما في يحيى ويعي، أو متحركاً حركة إعراب غير لازمة كما في قوله تعالى : "أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى" ()، فلا يجوز الإدغام، يقول الجوهري : "وأحياء الله فحَيَّ وحَيَّ أيضاً، والإدغام أكثر لأن الحركة لازمة، فإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم" ()، وذكر الآية السابقة، وزاد ابن عقيل الأمر وضوحاً حيث يقول : "ما كان المثلان فيه ياءين لازماً تحريكهما، نحو حَيَّ ويعي فيجوز الإدغام، نحو : حَيَّ وعَيَّ، فلو كانت حركة أحد المثلين عارضة بسبب العامل لم يجوز الإدغام اتفاقاً نحو : لن يُحَيِّ" 0()

ثالثاً : التقاء الساكنين :

(/)

من المعلوم أن اللغة العربية لا تجيز البدء بساكن، كذلك لا تجيز التقاء الساكنين في كلمة واحدة أو في كلمتين إلا في حالات معينة حصرها ابن الحاجب عثمان بن عمر (ت646هـ) بقوله : "التقاء الساكنين يغتفر في الوقف مطلقاً، وفي المدغم قبله لين في كلمة 000 وفي نحو ميم وقاف وعين مما بنى لعدم التركيب وقفاً ووصلاً، وفي نحو آلحسن عندك؟" ()، يعني دخول همزة الاستفهام على ما أوله همزة وصل مفتوحة 0

وإذا اجتمع ساكنان في غير المواضع السابقة فلا بد من التخلص من هذا الالتقاء بتحريك أولهما، "والأصل في تحريك الساكن الأول الكسر" ()، ولكن هذا الأصل قد ينحرم إذا حدث لبس أو ثقل كما سيتضح بعد - إن شاء الله - 0

وقد وردت أمثلة نقدية في الالتقاء بين الساكنين في التهذيب بيانها كما يلي :

1- يَخْطَفُ - يَخْطَفُ :

جاء في (خطف) : "قال الله جل وعز : "يكاد البرق يَخْطَفُ أبصارهم" () 000 وروى عن الحسن أنه قرأ "يَخْطَفُ" بكسر الخاء وتشديد الطاء مع الكسر 0 وقال بعضهم : "يَخْطَفُ" بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها 0 فمن قرأ يَخْطَفُ فالأصل يَخْتِطِفُ، فأدغمت التاء في الطاء وألقيت فتحة التاء على الخاء 0 ومن قرأ يَخْطَفُ كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء، وهذا قول البصريين، وقال الفراء : الكسر لالتقاء الساكنين - ههنا - خطأ 0 وإنه يلزم من قال هذا أن يقول في يَعْضُ : يَعْضُ وفي يُمَدُّ : يَمِدُّ وقال الزجاج؛ هذه العلة غير لازمة؛ لأنه لو كسر يَعْضُ ويُمَدُّ لالتبس ما أصله يفعل ويفعل بما أصله يفعل 0 قال : ويختطف ليس أصله غير هذا، ولا يكون مرة على يفتعل ومرة على يفتعل، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملبس" () 0

(/)

فالفراء ينفي كون علة كسر الخاء في قراءة يَخْطَفُ هي التخلص من التقاء الساكنين؛ لأننا لو سلمنا أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر لزمنا أن نكسر العين في يَعْضُ والميم في يُمَدُّ وهذا لم يرد، ومع ذلك فالفراء لم يذكر لنا علة الكسر هنا في رأيه 0 أما الزجاج فكان أكثر دقة حيث جعل التخلص من التقاء الساكنين بالكسر في حالة أمن التباس بعض الأبنية أو الصيغ ببعض 0

ويبدو أن الزجاج مع القائلين بأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر في الغالب الأعم - وسيظهر هذا في الموضع التالي صراحة - فإذا ما أحدث الكسر لبساً انتقلنا إلى حركة أخرى يؤمن معها اللبس، وقد ذهب إلى مثل هذا جماعة من اللغويين ()، وسبق كلام الرضى (ت 686هـ) في ذلك 0

2- عَنْ وَمِنْ :

جاء في (عنى) : "وعن الفراء أنه قال : 000 جاءنا الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فنخفض

النون 0 وتقول : جاءنا من الخبر ما أوجب السكر، ففتتح النون؛ لأن عن كانت في الأصل عني، ومن أصلها مئا، فدلّت الفتحة على سقوط الألف، كما دلت الكسرة في عن على سقوط الياء، وأنشد بعضهم :
مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَغَاثَ شَرِيدَهُمْ مَلَتْهُ الظَّلَامُ () 0
وقال الزجاج : في إعراب من الوقف، إلا أنها فتحت مع الأسماء التي يدخلها الألف واللام لالتقاء الساكنين، كقولك : من الناس، النون من من ساكنة، والنون من الناس ساكنة، وكان الأصل أن يكسر لالتقاء الساكنين، ولكنها فتحت لثقل اجتماع كسرتين، لو كان من الناس لثقل ذلك 0 فأما إعراب عن الناس فلا يجوز فيه إلا الكسر؛ لأن أول عن مفتوح، والقول ما قال الزجاج في الفرق بينهما" () 0
فالفراء يرى السبب في فتح نون (من) وكسر نون (عن) عند دخولهما على ما أوله ساكن - أن (من) أصلها مئا، و(عن) أصلها عني، فلما التقى ساكنان حركت نون كل منهما بما يدل على المحذوف منها 0

(/)

أما الزجاج فيرى أن الأصل في إعرابهما السكون، لكن اختلفت حركتهما عند دخولهما على الأسماء التي أولها (أل)، فتحركت نون عن بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وتحركت نون من بالفتح تخفيفاً على اللسان، إذ لو حركت بالكسر - والميم قبلها مكسورة - لثقل ذلك على اللسان 0
وقد ذهب الكسائي (ت 189هـ) أيضاً إلى ما ذهب إليه الفراء من أن أصل من مئا، يقول الرضى : "قال الكسائي : وإنما فتحوا في نحو من الرجل؛ لأن أصل من مئا، ولم يأت فيه بحجة، وهذا كما قال أصل كم كما" () 0

وذكر ابن جنى كلام الكسائي وعلق البيت بقوله : "قال الكسائي : أراد من وأصلها عندهم مئا، واحتاج إليها فأظهرها على الصحة هنا 0 قال ابن جنى : يحتمل عندي أن تكون مئا فعلاً من مئى يمئى إذا قدر 000 فكأنه تقدير ذلك الوقت وموازنته، أى من أول النهار لا يزيد ولا ينقص" ()، بهذا خرج ابن جنى البيت السابق 0

وقد وافق غير واحد الزجاج فيما ذهب إليه، يقول الرضى : "اعلم أن نون من إذا اتصل به لام التعريف فلاشهر فتحه، وذلك لكثرة مجيء لام التعريف بعد من، فاستثقل توالى الكسرتين مع كثرته 000 وأما إذا ولى نون من ساكن غير لام التعريف فالمشهور كسر النون على الأصل، نحو من ابنك، ولم يبال بالكسرتين لقلة الاستعمال" () 0

أما (عن) فقال عنها : "بكسر نون مع أى ساكن كاف، إذ لا يجتمع معه كسرتان كما فى من" ()0
3-نِعْمًا :

(/)

جاء فى (نعم) : "وقول الله جل وعز : "إن تبدو الصدقات فَنِعْمًا هى" ()، ومثله : "إن الله نِعْمًا يَعْظُمُكم به" ()0
قال أبو عبيد : قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو : فَنِعْمًا بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم، وقرأ حمزة والكسائى : فَنِعْمًا بفتح النون وكسر العين 0 وذكر أبو عبيد حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - حين قال لعمرو بن العاص : "نِعْمًا بالمال الصالح للرجل الصالح" وأنه يختار هذه من أجل هذه الرواية 0 وقال الزجاج : النحويون لا يجيزون مع إدغام الميم تسكين العين ويقولون إن هذه الرواية فى نعماء ليست مضبوطة، وروى عن عاصم أنه قرأ : فَنِعْمًا، بكسر النون والعين 0 وأما أبو عمرو فكان مذهبه فى هذه كسرة خفيفة مختلصة" ()0

وقد ذكر ابن الجزرى (ت 833هـ) هذه القراءات فى نشره ()0 وقد أخبر الزجاج أن النحويين لا يجيزون مع إدغام الميم تسكين العين، لالتقاء الساكنين - العين وأول المدغمين - فى غير المواضع التى أجازوها، والتى سبق ذكرها فى بداية الحديث عن الإدغام 0

فى حين نجد الجوهري أجاز الجمع بين الساكنين هنا، يقول : "وإذا أدخلت على نعم ما قلت (نِعْمًا يعظكم به) تجمع بين الساكنين، وإن شئت حركت العين بالكسر 000" ()0

وقد ذكر القرطبي (ت 671هـ) كلام اللغويين فى إسكان العين وتشديد الميم فقال : "قال النحاس : فأما الذى حكى عن أبى عمرو ونافع [وغيرهما] من إسكان العين فمحال 0 حكى عن محمد بن يزيد أنه قال : أما إسكان العين والميم مشددة فلا يقدر أحد أن ينطق به، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يأبه، وقال أبو على : من قرأ بسكون العين لم يستقم قوله 000 ولعل أبا عمرو أخفى الحركة واختلسها 000 فظن السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك فى السمع وخفائه" ()0

(/)

هذا كلام طيب، لكن القراءة سبعية، ذكرها ابن خالويه وابن الجزرى كما سبق، وقد رد أبو حيان (ت 745هـ) على منكرى هذه القراءة بقوله : "وإنكار هؤلاء فيه نظر؛ لأن أئمة القراءة لم يقرءوا إلا بنقل عن

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم فيما سواه، والذي نختاره ونقله : إن نقل القراءات السبع متواتره لا يمكن وقوع الغلط فيه" (0)

وأنا أميل إلى ما ذهب إليه أبو حيان، إذا القراءة سنة متبعة أخذها الخلف عن السلف عن الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً - عن النبي - صلى الله عليه وسلم- (0)

وقد ذهبت إلى عدد من شيوخ القراءات وهم الشيخ محمد ماضى شيخ مقرأه مسجد سيدى البهى بطنطا والمحاضر بمعهد القراءات وكلية القرآن الكريم وعلومه بطنطا، والشيخ محمود الغباشى، المشرف العام على مقارئ الغربية، والشيخ محمد بدير أحد رجال القراءات - وطلبت منهم النطق بهذه القراءة، فقرءوا بها بسهولة ويسر، وأقرأنيها الشيخ محمد بدير - الذى حفظت القرآن الكريم على يديه - فقرأتها بصعوبة واجهاد، فأيقنت أن الأمر يحتاج إلى رياضة وتعود وممارسة، حتى يسهل الجمع بين الساكنين فى هذه القراءة وأمثالها، وذكرت عند ذلك قول ابن الجزرى عن تجويد القرآن():

وليس بينه وبين تَرْكِهِ إلا رياضةٌ امرئٌ بفكِّهِ

رابعاً : الإمالة :

(إما لا) :

جاء فى (إما لا) : "وقال أبو حاتم : 000 والعامّة تقول أيضاً : أمّا لى فيضمون الألف ويميلون، وهو خطأ أيضاً، والصواب إما لا، غير ممال؛ لأن الأدوات لاتمال" (0)

فأبو حاتم (ت 255هـ) يحكم على إمالة العامّة (إما لا) وضمهم الهمزة بالخطأ، والصواب كسر الهمزة وعدم الإمالة (0)

(/)

وقد أجاز الجوهري الإمالة فقال : "وقولهم إما لى فافعل كذا، بالإمالة، أصله إن لا، وما صلة" ()، لكنه وقف مع ذلك موقفاً وسطاً، فقد نقل عنه ابن منظور أنه قال : "وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء، وهو خطأ" (0)

فالجوهري جعل إمالة "لا" - إمالة خفيفة - صواباً، ورد ذلك عن العرب، أما ما تفعله العامّة من إشباع الإمالة وقلب الألف ياء خالصة فهذا خطأ (0)

وهو بهذا يتفق مع ما ذهب إليه أبو حاتم، أو يكاد (0)

إحصاء بمواضع النقد في الدراسة الصوتية

المبحث عدد المواضع النقدية

الهمز والتسهيل

الإبدال بين الصوامت

المعاقبة بين الواو والياء

حركة الكلمة

المخالفة الصوتية

التصحيف والتحريف

التناسق الصوتي

الفك والإدغام

النقاء الساكنين

الإمالة 7

89

4

73

6

138

3

2

3

1

المجموع 326

(/)

الفصل الثاني

المصادر

الفعل نوعان : ثلاثي وغير ثلاثي، أما غير الثلاثي فأمر مصدره سهل مضبوط، وأوزانه محددة، لاختلاف -

تقريباً - فيها، ومردّها إلى القياس 0

وأما الثلاثي فقد حاول الصرفيون وضع قواعد لمصدره ينقاس عليها، لكن جميع هذه القواعد - تقريباً - لم تسلم من أمثلة خرجت عنها؛ مما اضطرّ الصرفيين إلى الحكم بشذوذها عن القياس، وهذا الحكم فيه تجاوز كبير منهم؛ ذلك أن مصدر الفعل الثلاثي مردّه إلى السماع لا القياس، ولو تركه الصرفيون إلى السماع ما اضطروا إلى الحكم بالشذوذ على كثير جداً من المصادر الصحيحة التي سمعت من العرب الفصحاء 0 وفيما يلي أعرض المصادر التي وجه إليها نقد في التهذيب، حتى ينجلى وجه الحق فيها ويبانها كما يأتي :

1-بِقَرَّ بِقَرًّا وَبَقَّرًا :

جاء في (بقر) : "أبو عبيد عن أبي عمرو : بَقَّرَ الرجل يَبْقَرُ بِقَرًّا وَبَقَّرًا وهو أن يحسر فلا يكاد يبصر، قلت وقد أنكر أبو الهيثم فيما أخبرني عنه المنذرى قوله : "بَقَّرًا بسكون القاف 0 وقال : القياس بَقَرًا على فَعَلًا؛ لأنه لازم غير واقع" () 0

فأبو الهيثم ينكر أن يكون (بَقَرًا) بسكون القاف مصدرًا للفعل (بَقِر) والقياس (بَقَرًا) بفتح القاف؛ لأن فعله على وزن (فَعَلَ) اللازم، وقد ذكر ذلك ابن مالك (ت672هـ) حيث قال :

وَفَعَلَ اللازم بابه فَعَلَ كَفَرِحَ، وكجوى وكشئل

أى يجئ مصدر فَعَلَ على فَعَلَ قياساً" () هذا كلام ابن عقيل (ت769هـ) على بيت ابن مالك 0

وجاء المصدر في المعجمات بفتح القاف، يقول الجوهري : "وبَقِر الرجل بالكسر يبقِر بَقَرًا، أى حَسِر وأَعْيَا" () وبهذا وافق السماع الذى روته المعجمات القياس الذى ذكره الصرفيون 0

2-حَلَى حُلُونًا :

جاء في (حلا) : "وقال الليث : قال بعضهم : حلا فى عيني وهو يحلو حَلُونًا وَحَلَى بصدري وهو يحلى حُلُونًا 0 قلت : حُلُونًا فى مصدر حَلَى بصدري خطأ عندى" () 0

(/)

فالليث يذكر أن مصدر الفعل حَلَى بصدري حُلُونًا، ويرفض الأزهري هذا المصدر ويحكم عليه بالخطأ، والصحيح عنده حَلَاوة، والقياس يقتضى أن يكون المصدر هنا (حَلَى) على وزن (فَعَلَ)؛ لأن فعله على وزن (فَعَلَ) اللازم، الذى سبق الحديث عنه فى الموضوع السابق، وما ذهب إليه الأزهري صحيح، إذ جاء فى

كتب اللغة أن مصدر (حَلَى) حلاوة، يقول ابن السكيت : "ويقال : حلى بعيني وبصدرى، وفي عيني وفي صدرى، وحلا بعيني وفي عيني حلاوةً فيهما جميعاً" ()0

3- حاضت المرأة مَحِيضاً وَمَحَاضاً :

جاء في (حاض) : "وقال الله جل وعز "ويسألونك عن المَحِيضِ قُلْ هو أَدَى" () قال أبو إسحاق : يقال قد حاضت المرأة تحيض حَيْضاً ومحيضاً ومحاضاً0 قال : وعند النحويين أن المصدر في هذا الباب بابه المَفْعَل، والمَفْعَل جيد بالغ" ()0

فأبو إسحاق الزجاج ذكر للفعل حاض ثلاثة مصادر (حيض ومحيض ومحاض)، وبين أن المصدر الميمي - هنا - بابه المَفْعَل (محاض) وأن المفعَل (محيض) جيد0

وكما هو معلوم فالقياس في المصدر الميمي أن "يصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء 000 مالم يكن مثلاً صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع كوعده فإنه يكون على زنة مَفْعَل" ()0

وكان الأصل في حاض أن يأتي على محاض فقط، وهذا هو القياس، يقول الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) : "والمحيض : الحيض 00 على أن المصدر في هذا النحو من الفعل يجيء على مَفْعَل نحو معاش ومعاد" ()0

وقد ذكر غير واحد من اللغويين لهذا الفعل مصدرين فقط هما : حَيْض ومحيض ()، وذكر بعضهم له ثلاثة مصادر كما قال الزجاج (حيض ومحيض ومحاض) ()0

بهذا يتضح لنا أن الفعل (حاض) مصدره المحاض قياساً، والمحيض سماعاً، وهو أكثر وروداً واستعمالاً من القياسى، بدليل استخدام القرآن الكريم له، وهذا ما جعل الزجاج يحكم عليه بأنه جيد0

4- الخِطْبَةُ والخِطْبِيُّ :

(/)

جاء في (خَطَب) : "وقال الليث : الخِطْبِيُّ : اسم امرأة0 وأنشد قول عدى بن زيد ():

لِخِطْبِيِّ النِّى غَدَرْتِ وَخَانَتْ وَهِنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لِحِينَا

قلت : وهذا خطأ محض، وخِطْبِيُّ فى البيت مصدر كالخِطْبَةُ0 هكذا قال أبو عبيد0 والمعنى لخطبة زبَاء،

وهي امرأة كانت ملكة خطبها جَذِيمة الأبرش، فغرّرت به وأجابته، فلما دخل بلادها قتلتها" ()0
فالليث يرى الخِطْبِي اسم امرأة، وينكر عليه الأزهرى ذلك، ويرى الكلمة مصدراً مضافاً إلى محذوف هو
اسم المرأة، والمراد لخطبة زباء0
وقد ذكر كثير من اللغويين خِطْبِي مصدراً للفعل خَطَبَ، يقول ابن منظور: "وخطب المرأة يخطبها خطباً
وخطبة بالكسر 000 وخِطْبِي" ()0
وقد أجاز الليث (خِطْبِي) مصدراً لخطب أيضاً، ففي العين: "وفلان يخطب امرأة ويخطبها خطبةً ولو قيل
خِطْبِي جاز، والخِطْبِي 000 اسم امرأة" ()، ثم ذكر البيت السابق0
من نص العين يتبين لنا أنه أجاز في خطبى المصدرية والاسمية، وكأنه من باب التسمية بالمصدر كما سموا
سَعْدًا وسيادة وفَرَجًا وفَوْزًا من سعد وساد وفرج وفاز، ولو قال: الخِطْبِي اسم للمرأة التي خُطبت مطلقاً
ولم يقيده بامرأة بعينها لكان موافقاً لما ذهب إليه عدد من اللغويين، يقول ابن منظور: وهي خطبة 000
وكذلك خِطْبته و 000 وخِطْبِياه وخِطْبته" ()، بهذا يتضح لنا أن خِطْبِي مصدرٌ للفعل خطب، واسم
للمخطوبة0

5- طِلاع ومُطالعة وإطّلاع :

جاء في (طلع) : "وقال الليث : والَطَّلَاع هو الإطّلاع نفسه في قول حميد بن ثور" () :
وكان طِلاعاً من خِصاصٍ ورِقْبَةٍ بأعينٍ أعداءٍ وطِرفاً مُقسّماً
قلت : قوله : وكان طِلاعاً أى مطالعة، يقال طالعه مطالعة وطِلاعاً، وهو أحسن من أن تجعله إطلاعاً؛ لأنه
القياس في العربية" ()0

(/)

فالليث يجعل الطَّلَاع في البيت اِطّلاعاً ()، ويعترض عليه الأزهرى بأن الأحسن أن نجعله مطالعة لا إطلاعاً؛
لأنه القياس في العربية، إذ مصدر طالع (فاعل) طِلاع ومُطالعة (فِعَال ومُفاعلة)، أما إطلاع فمصدر الفعل
اطلع (افتعل افتعالاً) وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب السابق ()0
لكننا نجد أن وزني فاعل وافتعل قريبان بعضهما من بعض، ويدلان على المشاركة في الفعل، والفعْلان "إذا
اتفقا في المعنى جاز أن يحمل مصدر أحدهما على الآخر 000 قال الله عز وجل : (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) ()
لأن تَبَتَّلْ وتَبَّتْلَ بمعنى واحد0 وقال : (والله أَنْبَتَكُمْ من الأرض نباتاً) () ولو كان على أَنْبَتَكُمْ لكان إنباتاً" ()0
والفعل طالع بمعنى اِطّلع، يقول الجوهري : "وطالعه بكتبه، وطالعت الشيء، أى اطلعت فيه" ()، ويقول

الفيروزابادي : "وطالعه طلاعاً ومطالعة اطع عليه" () وإذا كان الفعلان بمعنى واحد؛ فلا مانع من حمل أحدهما مصدر الآخر 0

6- عُسُوّ وَعَسُوّة وَعَسَاء :

جاء في (عسا) : "أبو عبيد عن الأُموي يقال للشيخ إذا ولي وكبر : عتا يعتو عُتِيًّا، وعسا يعسو مثله 0 قال : وقال الأحمر عست يده تعسو عُسُوًّا إذا غلظت عن العمل 0 وقال الليث : عسا الشيخ يعسو عَسُوّة وَعَسَاء إذا كبر 0 قلت : والصواب في مصدر عسا ما قال الأحمر، ويجوز عُسِيًّا مثل عُتِيًّا" () 0 فالليث يرى أن الفعل عسا مصدره عَسُوّة () وَعَسَاء، والأزهري يرى الصواب عُسُوًّا ويجوز عُسِيًّا، وهذا الذي ذكره الأزهري هو القياس، إذ "يأتي مصدر فعل اللازم على فعول قياساً؛ فتقول : قعد قعوداً، وغدا عُدُوًّا، وبكر بُكُوراً" () 0 لكن الغالب في مصادر الأفعال الثلاثية السماع، وقد سمع للفعل عسا مصادر عديدة روتها معجمات اللغة، يقول ابن منظور : "عسا الشيخ يعسو عَسُوًّا وَعُسُوًّا وَعُسِيًّا مثل عتياً وعساء وَعَسُوّة، وَعَسِي عَسِي، كله : كبر" ()، وبهذا صح ما ذكره الأزهري عن الأحمر والليث جميعاً 0

7- الفُرقة والافتراق :

(/)

جاء في (فرق) : "وقال [الليث] 000 والفُرقة : مصدر الافتراق، قلت : الفرقة : اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الافتراق" () 0 فالليث يرى أن الفُرقة مصدر الفعل افترق كالاقتراق، ويرد عليه الأزهري بأنه ليس مصدرًا، وإنما اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي، أي أنه اسم مصدر 0 واسم المصدر : "ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً - من بعض ما في فعله دون تعويض" () مثل عطاء اسم مصدر للفعل أعطى والمصدر إعطاء، والغسل اسم مصدر للفعل اغتسل والمصدر اغتسال، والوضوء اسم مصدر للفعل توضأ والمصدر توضؤ 0 وقد نص الخليل على أن "هذا ما خالف مصادر افتعل" () وهذا تقرير منه أن الفرقة مصدر للفعل افترق مخالف للقياس، إذ القياس أن يكون افتراقاً 0

وقد ذهب إلى ما ذكر الأزهري غير واحد من اللغويين، يقول الفيومي (ت770هـ) : "وافترق القوم والاسم الفرقة بالضم" ()0

وبهذا يتضح لنا أن الفرقة اسم مصدر للفعل افترق، والمصدر الحقيقي افتراق0

8- كَذَابٌ وَكَذَّابٌ :

جاء في (كذب) : "وقول الله جل وعز" وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا" ()، وقال : "لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذَاباً" ()0 قال الفراء : خففهما على بن أبي طالب جميعاً كِذَاباً، كِذَاباً0 قال : وثقلهما عاصم وأهل المدينة، وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون : كذبت كِذَاباً، وخَرَقَتِ القميصَ خِرَاقاً، وكل (فَعَلت) فمصدر (فِعَال) في لغتهم مشددة" ()0

الأصل في الفعل (فَعَل) مشدد العين أن يكن مصدره (تفعيلاً) ()، والفراء يذكر أن لغة أهل اليمن في مصدره (فِعَال) بكسر الفاء وتشديد العين، وهلى لغة فصيحة، ومنهم من يخفف العين وبهما قرئ "كِذَاباً" ()، وقد نصت كتب الصرف على أنه يجوز في مصدر (فَعَل) - صحيح الام - التفعيل والفعال - بتشديد العين - والفعال - بتخفيفها- ()0

9- الوُدْعُ والتَّرْكُ :

(/)

جاء في (ودع) : "وفي حديث ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "لينتهين أقوام عن ودعهم الجُمُعات أو لِيُخْتَمَنَّ على قلوبهم ثم ليكْتَبَنَّ من الغافلين"0 قال شمر : معنى ودعهم الجمعات : تركهم إياها : من وَدَعْتُهُ وَدَعَاً إذا تركته0 قال : وزعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر يدع ويذر، واعتمدوا على الترك0 قال شمر : والنبي أفصح العرب، وقد رويت عنه هذه الكلمة" ()0

فشمر يرد على النحويين زعمهم أن العرب أماتوا مصدر الفعلين يدع ويذر، وكذلك ماضيهما، وذلك اعتماداً على الترك مصدر الفعل (ترك) واستدل على كلامه0

بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - السابق ()، واستعماله للمصدر (وَدَع)، وهو أفصح العرب جميعاً0 يقول ابن جنى : "فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله0 من ذلك امتناعك من وَذَرَ وَوَدَعَ؛ لأنهم لم يقولوهما" () وحكم

ابن جنى عى ما ورد من هذا بالشذوذ0

ويقول الفيومي : "وَدَعْتَهُ أَدْعُهُ وَدَعَا تَرَكَتَهُ، 000 قال بعض المتقدمين : وزعمت النحاة أن العرب أماتت ماضى يدع ومصدره واسم الفاعل، وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عبلة ويزيد النحوى : (وما وَدَعَكَ ربك) ()، بالتخفيف، وفى الحديث : "لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات" أى عن تركهم، فقد رويت هذه الكلمة عن أفصح العرب ونقلت عن طريق القراء، فكيف يكون إماتة؟! وقد جاء الماضى فى بعض الأشعار، وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال، ولا يجوز القول بالإماتة" ()0

ومما جاء فى الشعر من ذلك :

وكان ما قَدَمُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ نَفْعاً مِنَ الذى وَدَعُوا ()0

وقول أبى الأسود الدؤلى :

ليت شعرى من خليلى ما الذى غَالَهُ فى الحب حتى وَدَعَهُ ()0

وفى اللسان () غير هذا من الشعر0

فهل بعد الاستعمال فى القراءة القرآنية والحديث النبوى والشعر - مدخل لمعارض؟!

10- الوَعْدُ والعِدَّةُ :

(/)

جاء فى (وعد) : "الليث : الوَعْدُ والعِدَّةُ يكونان مصدرًا واسمًا، فأما العِدَّةُ فتجمع عدات، والوعد لا يجمع 000 والمَوَعْدَةُ أيضاً اسم للعدة 000 قلت أنا : الوَعْدُ مصدر حقيقى، والعِدَّةُ اسم يوضع موضع المصدر0 وكذلك الموعدة0 قال الله جل وعز : (إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ) ()" ()0

فالليث يرى الوَعْدُ والعِدَّةُ مصدرين للفعل (وعد) ويكونان اسمين أيضاً، والموعدة اسم للعدة ()، أما الأزهرى فيرى الوعد - وحده - هو المصدر الحقيقى، أما العدة فاسم وليست مصدرًا، وكذلك الموعدة0 وقد سبق بيان أن الأصل فى مصادر الفعل الثلاثى السماع لا القياس، وإذا كان الأمر كذلك فلا مانع أن يستعمل للفعل (وعد) أكثر من مصدر، ويكون مصدرًا حقيقياً، يقول ابن منظور "وَعَدَهُ الأمر وبه عِدَّةٌ وَوَعْدًا وَمَوْعِدًا وَمَوْعِدَةً وَمَوْعِدًا وَمَوْعِدَةً" ()0

11- الوُقُودُ والوُقُودُ :

جاء في (وقد) : "قال الله جل وعز : (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ()، وقال (النارُ ذات الوُقُود) ()، وقرئ الوُقُودُ 0 وقال الزجاج : الوقود الحطب، وكل ما أوقد به فهو وقود 0 والمصدر مضموم ويجوز الفتح - قد رووا : وقَدت النارُ وقوداً مثل قبلت الشيء قَبُولاً، فقد جاء في المصدر فَعُولُ والباب الضم 0 قال الأزهري : وقوله : (النار ذات الوقود) معناه التَّوَقُّدُ فيكون مصدراً أحسن من أن يكون الوقود بمعنى الحطب" () 0 فالزجاج يرى أن الوقود بفتح الواو - هنا - بمعنى الحطب، ويمكن أن يكون مصدراً وبذلك يكون المصدر وقوداً بفتح الواو وضمها، والأصل فيه الضم 0 وقد قرئ بالفتح والضم جميعاً () 0

(/)

والأحسن عند الأزهري أن يكون الوقود - هنا - مصدراً بمعنى التوقد، وليس بمعنى الحطب 0 وقد ذكر ابن جنى المصدر بالفتح والضم تعليقاً على قراءة الضم فقال : "هذا عندنا على حذف المضاف أى : ذو وقودها، أو أصحاب وقودها الناس، وذلك أن الوقود بالضم هو المصدر، والمصدر ليس الناس 0 لكن قد جاء عنهم الوقود بالفتح فى المصدر، لقولهم : وَقَدت النار وقوداً، ومثله : أولعت به ولوعاً، وهو حسن القبول منك" () 0

صيغ الأفعال

أولاً : الثلاثية :

أ- حركة عين الماضى :

أتناول فيه الأفعال التى حركت عين ماضيها بأكثر من حركة، وهى بنفس المعنى، وبالتالى اختلفت حركة عين المضارع تبعاً لاختلاف عين الماضى، وقد جاء فى هذا أمثلة نقدية فى التهذيب منها :

1- حَرَصَ يَحْرِصُ - حَرِصَ يَحْرِصُ :

جاء فى (حرص) : "الليث : حَرَصَ يَحْرِصُ حَرِصاً 000 قلت : اللغة العالية حرص يحرِّص، وأما حرص يحرِّص فلغة رديئة والقراء مجتمعون على : "ولو حرصت بمؤمنين" () () 0

فالأزهري يذكر أن اللغة العالية حرص يحرِّص، بدليل إجماع القراء على فتح العين فى (حرص)، ويبين أن حرص يحرِّص - الذى ذكره الليث - لغة رديئة 0

وقد ذكر غير واحد اللوزنين في الفعل دون نص على أيهما أفصح يقول الفيروزابادي : "الحرص بالكسر الجشع، وقد حرص كضرب وسمع فهو حريص" (0)
وقد نص السرقسطي على أن فتح الماضي أفصح، فقال : "حرص وحرصاً : حرصاً : رغب رغبة مذمومة، والفتح أفصح" ()، وقد ذكر بعض اللغويين الفتح فقط () دون التعرض للكسر، وكأن الفتح أفصح عنده، أو الكسر غير جائز، بل إن ابن مكى الصقلي جعل الكسر خطأ فقال : "ويقولون : وشخصت وحرصت" (0 والصواب : 000 وشخصت وحرصت بالفتح" (0)
2- سَلَجَ وَسَلَجَ يَسْلُجُ :

جاء في (سلاج) : "أبو عبيد عن الأموي قال : إذا أكلت الإبل السُّلَجَ ()، فاستطلقت بطونها قيل : سَلَجَتْ تَسْلُجُ (0 وقال شمر : سَلَجَتْ تَسْلُجُ عندي أجود" (0)

(/)

فشمر يذكر أن سلاج يسْلُجُ أجود عنده من سَلَجَ يسْلُجُ الذي ذكره أبو عبيد عن الأموي، وقد ذكر ابن منظور الفعل بفتح اللام وكسرها، يقول : "وسَلَجَتْ الإبل بالفتح تَسْلُجُ بالضم سلوجاً، وسَلَجَتْ : كلاهما أكلت السُّلَجَ فاستطلقت عنه بطونها" (0 وقال أبو حنيفة : سَلَجَتْ بالكسر لاغير، قال شمر : وهو أجود" ()، لكننا نجد غير واحد من اللغويين ذكر الفعل بالفتح فقط، يقول الجوهري : "وقد سَلَجَتْ الإبل بالفتح تَسْلُجُ بالضم : إذا استطلقت عن أكل السُّلَجَ" ()، وهذا ما يجعلني أميل إلى أن سَلَجَ يسْلُجُ أجود من سلاج يسْلُجُ، وكلاهما صحيح" (0

3- شَجَبَ يَشْجُبُ وَشَجَبَ يَشْجَبُ :

جاء في (شجب) : "قال [أبو عبيد] : وشَجَبَ الرجل يشْجُبُ شُجُوباً إذا عطب وهلك في دين أو دنيا" (0 وفيه لغة : شَجَبَ يشْجَبُ شَجَباً، وهو أجود اللغتين، قاله الكسائي" (0)
فأبو عبيد يروى الفعل شَجَبَ يشْجُبُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع" (0 وفيه لغة أخرى بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، وذكر الكسائي أنهما أجود اللغتين" (0
وقد ذكر ذلك الخليل وابن منظور ()، أما ابن دريد فقد ذكر الفعل بالصورة التي جودها الكسائي فقط، يقول : "ويقال شَجَبَ الرجل يشْجَبُ إذا هلك" ()، وكأنها الصورة الجائزة فقط" (0
وقد ذكر غيرهم الفعل بالصورتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى، يقول الفيروزابادي : "شجب كنصر

وفرِح شُحوباً وشَجباً فهو شاجِب وشَجِب : هلك" (0)
والراجح عندي - من خلال نص الفيروزابادي - أن هذا الفعل يكون لازماً ومتعدياً، واللازم الأجود فيه
شَجِبَ يَشْجِبُ، والمتعدى الأجود فيه شَجَبَ يشْجُبُ، وهذا الأخير هو الذي استعمله ابن السكيت عند
تعدية الفعل فقال : "يقال : ماله شَجَبه الله، أى أهلكه الله" (0)
4-عَدَرَ يَغْدِرُ وَعَدِرَ يَغْدَرُ :

(/)

جاء في (عدر) : "وقال المؤرج : يقال : عَدَرَ الرجل يَغْدِرُ عَدْرًا، إذا شرب من ماء الغدير 0 قلت : القياس
غَدِرَ الرجل يَغْدِرُ عَدْرًا بهذا المعنى لا عَدَرَ، ومثله كَرَعَ إذا شرب الكَرَعَ" (0)
فالأزهري يرى أن القياس في معنى شرب الماء من الغدير عَدِرَ يَغْدِرُ - بكسر العين في الماضي وفتحها في
المضارع - لا عَدِرَ يَغْدِرُ - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع - وقد ذكر ذلك ابن منظور
بنصه (0)

وقد فرق الفيروزابادي بين الصيغتين فقال : "وعَدَرَ كضرب : شرب ماء الغدير، وكفرح : شرب ماء
السماء" (0)

وعلق على ذلك الزبيدي بعد ذكر كلام الأزهري السابق فقال : "وهكذا نقله الصاغاني، ولكنه زاد بعد قوله
: الكَرَعَ : وهو ماء السماء 0 قلت : فقوله : وهو ماء السماء، راجع إلى الكَرَعَ، لا أنه معنى غَدِرَ كفرح 0
وظن المصنف أنه من جملة معاني عَدِرَ، وهو وهم صريح 0 ثم إنه فَرَّقَ بين ماء الغدير وماء السماء، مع أن
الغدير هو مستنقع ماء السماء 000 وهذا غريب مع أن الأزهري أزال الإشكال بقوله : بهذا المعنى 0
فتأمل، ولا تغتر بقول المصنف" (0) بهذا يتضح لنا أن القياس في معنى شَرِبَ ماء الغدير غَدِرَ يَغْدِرُ كما
قال الأزهري 0

5-نَكَلَ يَنْكُلُ وَنَكِلَ يَنْكَلُ :

جاء في (نكل) : "ويقال نكل الرجل عن الأمر يَنْكُلُ نَكُولًا، إذا جبن عنه، ولغة أخرى : نَكِلَ يَنْكَلُ، والأولى
: أجود" (0)

فالأزهري يرى أن نكل يَنْكُلُ - بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع - أجود من اللغة الأخرى وهي
نَكِلَ يَنْكَلُ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع 0

وقد منع الأصمعي اللغة الثانية، يقول ابن السكيت : "وقد نكّلت عنه أنكّل 0 قال الأصمعي : ولا يقال نكّلت" ()0

(/)

وإذا كان الأصمعي قد منع (نكّل) بكسر العين فإننا نجد غيره من اللغويين - إلى جانب الأزهري - أجاز في الفعل فتح العين وكسرهما، وجعلها الفيومي لغة، إذ يقول : "نكّلت عن العدو نكولاً من باب قعد، وهذه لغة الحجاز، ونكل نكلاً من باب تعب لغة" ()، بل زاد الخليل فنسبها إلى تميم، يقول : "ونكّل ينكّل : تميمية، ونكّل حجازية، يقال نكّل الرجل عن صاحبه إذا جبن عنه" ()0 من ذلك يتضح لنا أنه لا وجه لمنع الأصمعي (نكّل) بكسر العين؛ إذا هي لغة تميم، والتميميون هم هم 0

ب- حركة عين المضارع :

الأصل في الأفعال الثلاثية أن تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي يقول ابن جنى : "قد دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع، إذ الغرض من صيغ هذه المثل إنما هو لإفادة الأزمنة، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان، فمن ذلك أن جعلوا يازاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع وخالفوا بين عينيهما" ()0 وقد جاءت أمثلة نقدية في التهذيب تتصل بحركة عين المضارع وذلك على صورتين :

الصورة الأولى : تداخل اللغات :

سبق بيان أن الأصل اختلاف العين في الماضي والمضارع الثلاثيين، فإذا جاءت أفعال اتفقت العين فيهما فقد بين ابن جنى أن هذا من تداخل اللغات، بمعنى أنه "تلاقى أصحاب اللغتين، فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتركب هناك لغة ثالثة" () يستثنى من ذلك ما فتح عين ماضيه ومضارعه، مما كانت عينه أو لامه أحد حروف الحلق، فقد ورد فيه الاتفاق في الماضي والمضارع ()0

وما وُجّه إليه نقد في التهذيب من هذا القبيل بيانه كما يلي :

1- حَسِبَ يحسب ويحسب :

جاء في (حسب) : "وقال الفراء : حسبت الشيء : ظننته أحسبه وأحسبه، والكسر أجود اللغتين" ()0

(/)

فالفراء يرى أنه يجوز في الفعل (حسب) - بكسر العين - فتح العين في المضارع وكسرها، والكسر أجود اللغتين، وذلك في معنى الظن 0

يقول ابن دريد : "حسبت الشيء أحسبه حسباناً من قولهم حسبت كذا في معنى ظننت" () فذكر فتح العين في المضارع فقط، إذ هو الأصل ويقول الجوهري : "وحسبته صالحاً أحسبه بالفتح 000 أى ظننته، ويقال أحسبه بالكسر، وهو شاذ؛ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين، نحو علم يعلم، إلا أربعة أحرف جاءت نواذر" ()، وهذه الأفعال التي ذكرها هي حسب وييس وييس ونعم، حيث يأتي مضارعها بفتح العين وكسرها هذا في السالم الصحيح 0

وإذا كان القياس في مكسور العين في الماضي أن تفتح في المضارع، فمن أين جاء الكسر؟ هذا ما يبينه لنا الفيومي بقوله : "وحسبت زيدا قائماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بنى كنانة فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضاً على غير قياس 000 بمعنى ظنت" () وبهذا يتضح أنه لا مجال لتفضيل الفراء كسر عين المضارع على فتحها، إذ هما لغتان، بل ربما يقلب الأمر عليه، فالفتح لغة جميع العرب إلا كنانة كما قال الفيومي 0

2- قلى يقلى يقلى :

جاء في (قلا) : "قلت وكلام العرب الفصيح : قلاه يقليه قلى ومقلىة، إذا أبغضه، ولغة أخرى ليست بجيدة : قلاه يقلاه وهي قليلة" () 0

فالأزهري يرى المضارع من قلى يأتي على وزن يفعل، وهذا هو الفصيح من كلام العرب، وقد جاء المضارع أيضاً على وزن (يفعل) بفتح العين لكنها لغة قليلة ليست بجيدة 0

وهذه اللغة التي حكم الأزهري بعدم جودتها لغة طيى يقول الجوهري : "تقول : قلاه يقليه قلى وقلاء، ويقلاه لغة طيى 0 وأنشد ثعلب () 0

أيام أم العمر لا نَقْلاها" () 0

وإذا كنا قد ارتضينا طيئا، وقبلنا فصاحتها، فكيف نحكم على لغتها - هنا - بعدم الجودة؟! ففي هذا

الحكم تجن من الأزهري لا يرضاه الواقع اللغوى 0

وقد علل ابن جنى لاتحاد حركة العين فى الماضى والمضارع فى (قلاه يقلاه) بأن ذلك من تداخل اللغات (، أو "أنهم شبهوا الألف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ") (0) وإن كان هذان التعليلان اللذان ذكرهما ابن جنى مقبولين، فإن النفس تميل إلى التعليل الثانى، وهو أن الألف شبهت بالهمزة وهى حرف حلقى، فجاز فتح عين المضارع، كما هو حالها فى الماضى، إلى جانب أنها لغة صحيحة لقوم فصحاء (0)

الصورة الثانية : ما ليس من تداخل اللغات :

ويعنى بها ما جاءت حركة عين ماضيه واحدة، واختلفت فى المضارع وليس من قبيل تداخل اللغات (0) وقد ورد لذلك ثلاثة أمثلة نقدية فى التهذيب وهى كآلاتى :

1- حاك يحيك ويحوك :

جاء فى (حاك) : "وقال الليث : الشاعر يحوك الشعر حَوَّكاً، والحائك يحيك الثوب حَيَّكاً والحياكة حرفته (0) قلت : هذا غلط، الحائك يحوك الثوب، وجميع الحائك حَوَّكَة، وكذلك الشاعر يحوك الكلام حوكاً (0) وأما حاك يحيك فمعناه التبخر (0)

فالليث يجعل حاك يحوك فى الشعر، ويحيك فى خياطة الثوب، ويرى الأزهري هذا غلطاً؛ إذ المضارع عنده يحوك فى الشعر وخياطة الثوب، أما يحيك فمعناه التبخر (0)

ويبدو أن كلام الأزهري صحيح، يقول ابن فارس : "الحاء والواو والكاف ضم الشيء إلى الشيء (0) ومن ذلك حَوَّك الثوب والشعر" (0)

ويقول ابن منظور : "حاك الثوب يحوكه حَوَّكاً وحياكا وحياكة : نسجه (00) والشاعر يحوك الشعر حَوَّكاً : ينسجه ويلثم بين أجزائه (0) قال المبرد : حاك الشعر والثوب يحوكه، كلاهما بالواو" (0)

أما حاك يحيك فقد قال فيها ابن السكيت : "ويقال : قد حاك فى مشيته يحيك حَيَّكاً وحَيَّكاًناً" (0) وقد اختلف فى وصف هذه المشية، لكن المهم أن الفعل بالياء يتعلق بالمشى لا بالثوب أو الشعر (0)

2- طاع يطاع ويطوع :

جاء فى (طاع) : "قلت : ومن العرب من يقول : طاع له يطوع طَوَّعاً فهو طائع بمعنى أطاع أيضاً، وطاع يطاع لغة جيدة" (0)

فالأزهري يذكر أن من العرب من استعمل الفعل الثلاثي طاع بمعنى الرباعي أطاق والمضارع منه يطوع، وفيه لغة جيدة أخرى وهي يطاع⁰

وكثير من اللغويين على أن المضارع من طاع يطوع، يقول الخليل : "طاع يطوع طوعاً فهو طائع" ()⁰ وذكر السرقسطي وابن منظور والفيروزابادي في مضارعه (يطاع) أيضاً كما ذكر الأزهري ()، بل زاد الفيومي لغة ثالثة وهي يطيع، يقول : "وطاعه طوعاً من باب قال، وبعضهم يُعديّه بالحرف فيقول : طاع له، وفي لغة من بابي باع وخاف" () ففي مضارعه ثلاث لغات : يطوع ويطيع ويطاع⁰ وقد سوغ مجيء المضارع من فَعَلَ على يَفْعَل (طاع يطاع) - أن لام الفعل حرف من حروف الحلق وهو (العين)⁰

3- عَتَلَ يَعْتَلُ وَيَعْتَلُ :

جاء في (عتل) : "وقال الله جل وعز : "خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم" ()⁰⁰⁰ قرأ عاصم وحمزة والكسائي : فاعتلوه بكسر التاء، وكذلك قرأ أبو عمرو⁰ وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب : فاعتلوه بضم التاء⁰ قلت : هما لغتان فصيحتان، يقال : عَتَلَهُ يَعْتَلُهُ وَيَعْتَلُهُ" ()⁰ فالأزهري يحكم على (عتل يعتل ويعتل) - بكسر عين المضارع وضمها - بالفصاحة فيهما جميعاً، ويستدل لذلك بقراءة القراء بهما جميعاً، وما ذهب إليه صحيح، فقد قُرئ بفتح التاء وضمها على ما ذكره الأزهري ()، ونص اللغويون على كسر التاء وضمها دون تفريق ()⁰

4- عَطَسَ يَعْطُسُ وَيَعْطُسُ :

جاء في (عطس) : "وأما عطس فيقال : عطس فلان يعطس عَطَساً وَعَطَسَةً، والاسم العُطاس، وقال الليث : يقال يعطس بضم الطاء أيضاً، وهي لغة، ومَعَطَسَ الرجل أنفه؛ لأن العطاس منه يخرج، وهو بكسر الطاء لا غير، وهذا يدل على أن اللغة الجيدة يعطس" ()⁰ فالأزهري يرى اللغة الجيدة في المضارع يعطس - بكسر الطاء - لا يعطس - بضمها-؛ لأن اسم المكان مَعَطَسَ بكسر الطاء، واسم المكان يأتي على مَفْعَلٍ من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع، وهو مع ذلك لم يرفض يعطس بضم الطاء⁰

(/)

وقد نص الفيومي على أن يعطس - بضم الطاء - لغة، يقول : "وعطس عَطَساً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل، والمَعَطَسَ وزان مجلس : الأنف" ()⁰

وإذا صح (يعطس) - بضم الطاء - لغة، فلا مانع من أن يأتي منها اسم المكان على مفعّل فيقال معطس، وقد ذكره الجوهري حيث قال: "والمعطس مثال المجلس: الأنف، وربما جاء بفتح الطاء" (0) لكن كون الفعل بالكسر أصلاً، وبالضم لغة فيه، إلى جانب أن الأكثر في اسم المكان منه - الكسر - يدل ذلك على أن يعطس - بالكسر - أجود كما قال الأزهرى (0)

ثانياً : غير الثلاثية :

هذا بيان ما ورد في التهذيب من أمثلة نقدية تتصل بالأفعال الثلاثة مع غيرها، أو بغير الثلاثية فقط، سأقوم - إن شاء الله - بدراسة أمثلة لها (0)

أ- فَعَلْ وَأَفْعَلْ :

1- حَزَنَ وَأَحْزَنَ :

جاء في (حزن) : "قال [يونس عن أبي عمرو] وفي استعمال الفعل منه لغتان، تقول : حَزَنِي يَحْزُنِي حَزْناً فأنا محزون، ويقولون : أَحْزَنِي فأنا مُحْزَنٌ وهو مُحْزَنٌ 000 وقال غيره : اللغة العالية حَزَنٌ يَحْزُنُ، وأكثر القراء قرءوا "فلا يَحْزُنُكَ قولهم" () وكذلك قوله "قد نعلم إنه لَيَحْزُنُكَ الذى يقولون" () (0) فيونس يروى عن أبي عمرو أن حَزَنَ (فَعَل) وأحزن (أفعل) لغتان بمعنى واحد، وقال غيرهما : الثلاثى (حزن) هو اللغة العالية بدليل أن أكثر القراء قرءوا (يَحْزُنُكَ) و(لَيَحْزُنُكَ) مضارع الثلاثى (حزن) (0) وقد أيدت القراءات القرآنية ذلك، حيث يقول ابن الجزرى : "واختلفوا فى (يَحْزُنُكَ) و(يَحْزَنُهُ) و(يَحْزَنِي) حيث وقع، فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى من كله إلا حرف الأنبياء (لا يَحْزَنُهُمُ الفزع) () فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضم الياء وكسر الزاى، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى فى الجميع 000" () (0) ويقول ابن دريد : "وحزنى هذا الأمر وأحزنى، أجاز ذلك أبو زيد وقال الأصمعى : لا أعرف إلا حزننى" (0)

(/)

وقد نسبت (حزن) لقريش، وأحزن لتميم، يقول الجوهري : "قال اليزيدى : حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم، وقد قرئ بهما" () فإذا كانت اللغتان منسوبيتين إلى اثنتين من أعظم قبائل العرب فصاحة، وأجازهما اللغويون ()، وقرئ بهما؛ فلا ضرر من كلام الأصمعى السابق (0) وربما كان إجماع أكثر القراء على الفعل الثلاثى (حزن) يجعله أعلى من الرباعى (أحزن) (0)

2- سَعَدَ وأَسَعَدَ :

جاء في (سعد) : "وقال سيبويه : كلام العرب على المساعدة والإسعاد، غير أن هذا الحرف جاء مثني على سَعَدَيْكَ، ولأفعل له على سَعَدَ0 قلت : وقد قرئ قول الله جل وعز : "وأما الذين سَعَدُوا" () وهذا لا يكون إلا من سَعَدَهُ اللهُ لا من أسعده، وبه سمى الرجل مسعوداً" ()0

فسيبويه يرى أن العرب استعملت الرباعيين ساعد وأسعد (فَاعَلْ وَأَفْعَلْ) ولم تستعمل الثلاثي (سَعَدَ ويرد عليه الأزهرى بأن الثلاثي (سَعَدَ) مستعمل بدليل قراءة (سَعَدُوا) وتسمية الرجل مسعوداً0

وقد قرئ بهذه القراءة حقاً، يقول الشيخ البناء (ت1117هـ) : "واختلف في (سعدوا) فحفص وحمزة والكسائي وكذا خلف بضم السين بالبناء للمفعول من سَعَدَهُ اللهُ بمعنى أسعده وافقهم الأعمش0 والباقون بفتحها مبنياً للفاعل من اللازم" ()0

وسواء أكان الفعل مبنياً للمعلوم أم للمجهول فهاتان القراءتان تدلان على استعمال الثلاثي (سعد)، وقد أجاز اللغويون استعمال الثلاثي (سعد) كما قال الأزهرى()0

3- قَدَعَ وأَقْدَعَ :

جاء في (قدع) : "يقال أَقْدَعُ فلان لفلان إقداعاً، إذا شتمه شتماً يُستفحش، وهو القَدْعُ0 وقال الليث : قَدَعْتُ الرجل أَقْدَعَهُ قَدْعاً، إذا رميته بالفحش من القول0 قلت : ولم أسمع قدعت بغير ألف لغير الليث" ()0

فالأزهرى يخبر أنه لم يسمع (قدع) الثلاثي لغير الليث، والمسموع (أقدع) الرباعي0

(/)

وقد ذكر الفعلان - الثلاثي والرباعي - في العين جميعاً : "قدعته قدعاً : رميته بالفحش 000 وتقول : أقدع القول إقداعاً أى أساءه" ()، وقد ذكر مثل ذلك ابن دريد والجوهري والسرقسطي وابن منظور()0

بذلك يتضح لنا صحة ما قاله الليث، وأن الفعل (قدع) الثلاثي مستعمل مثل (أقدع) الرباعي، وما ذكره الأزهرى من أنه لم يسمع (قدع) لغير الليث تقصير من الأزهرى، لا يسأل عنه الليث0

ب- فَعَلْ وفَعَّلْ :

جاء في (جدل) : "وقال الليث : الجَدَلُ : الصرع 0 يقال : جَدَلْتَهُ فانجدل صريعاً، وهو مجدول، وأكثر ما يقال : جَدَلْتَهُ تجديلاً 000 قلت : الكلام المعتمد : طعنه فجدله بالتشديد" () 0

فالليث ذكر فيه جدل وجدل () (فعل وفعل)، ويرد الأزهري بأن الكلام المعتمد جدل بتشديد العين 0

وقد ذكر بعض اللغويين الفعل بالتخفيف والتشديد، يقول السرقسطي : "وجدله جدلاً : صرعه والتشديد أعم" () لكن أكثر اللغويين ذكر الفعل بالتشديد فقط" () فإذا ما قرنا هذا بنص السرقسطي السابق بأن التشديد أعم؛ كان لكلام الأزهري وجهته وقبوله 0

ج-فعل وافتعل :

جاء في (فتن) : "وقال ابن شميل يقال : افْتَنَّ الرجل وأفْتِنَ لغتان، وهذا صحيح، وأما فْتَنْتَهُ ففْتَنَ، فهي لغة ضعيفة" () 0

فابن شميل يرى أن افْتَنَّ (معلوم) وأفْتِنَ (مجهول) صحيحان، أما فتن الثلاثي فلغة ضعيفة 0

وقد أجاز السرقسطي (فتن) بمعنى افتنن دون تفضيل أو حكم بضعف، يقول : "ويقال : فتن الرجل بمعنى افتنن" () 0

د-فعل وانفعل :

جاء في (كسف) : "قال [الليث] : وكَسَفَ القمر يكسِفُ كسوفاً، وكذلك الشمس 0 قال : وبعض يقول : انكسف وهو خطأ 0 قلت : وروى يحيى القَطَّان، عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء، عن جابر بن عبد الله : قال : "انكسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث طويل، وكذلك رواه أبو عبيد انكسفت" () 0

(/)

فالليث يرى أن انكسفت الشمس خطأ ()، والصواب كسفت، ويثبت الأزهري صحة (انكسفت) ويستدل بحديث جابر بن عبد الله 0

ويقول الجوهري : "والعامّة تقول : انكسفت الشمس" () فجعله من كلام العامة 0 وقد روى الإمام البخاري (ت256هـ) في باب صلاة كسوف الشمس حديث أبي بكر قال : "كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فانكسفت الشمس، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجزّ رداءه حتى دخل المسجد فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس 0 فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إن الشمس والقمر لا

ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم" () وقد روى البخارى فى أبواب الكسوف أحاديث عدة جاء فيها الفعل على وزن انفعل ماضياً وكذا المضارع منه ()
وأترك الحديث لابن حجر العسقلانى (ت 852هـ) ليتولى الرد على الجوهري ومن ذهب مذهبه فيقول "قوله : (فانكسفت) يقال : كسفت الشمس بفتح الكاف وانكسفت بمعنى () وأنكر القزاز انكسفت، وكذا الجوهري حيث نسبه للعامة والحديث يرد عليه" ()، بهذا يتضح لنا صحة استعمال "انكسفت الشمس" كما قال الأزهري ()

هـ- أَفْعَلٌ وَفَعَّلٌ :

جاء فى (ملح) : "الليث : أَمَلَحْتَ يَافِلَانِ جَاءَ بِمَعْنِيَيْنِ : أَى جِئْتَ بِكَلِمَةِ مَلِيحَةٍ، وَأَكْثَرْتَ مَلْحَ الْقَدْرِ () قلت : واللغة الجيدة مَلَّحْتَ القدر إذا أَكْثَرْتَ مَلْحَهَا بِالتَّشْدِيدِ" ()
فالليث يذكر الفعل (أملح) فى معنى إكثار ملح القدر، ويرى الأزهري أن اللغة الجيدة فى هذا المعنى (ملح) بتشديد العين ()

بالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدتها تباينت فى تحديد معنى أَمَلَحَ وَمَلَّحَ، فبعضها جعلها بمعنى إكثار ملح القدر () وبعضها ذكر أملح فقط بهذا المعنى، حتى إن ابن السكيت يقول : "وقد أملحت القدر إذا أَكْثَرْتَ مَلْحَهَا، وَقَدْ مَلَّحْتُهَا، إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا مَلْحَ بَقْدَرٍ" ()

(/)

وقد نص ابن منظور على أن المستعمل فى معنى إكثار الملح هو مَلَّحَ، يقول : "وقد مَلَّحَ القدر يَمَلِّحُهَا وَيَمَلِّحُهَا مَلَّحاً وَأَمَلَحُهَا : جَعَلَ فِيهَا مَلْحاً بِقَدْرِ () وَمَلَّحُهَا تَمْلِيحاً : أَكْثَرَ مَلْحَهَا فَأَفْسَدَهَا" ()
هذا التباين فى تحديد الكلمة التى تدل على إكثار الملح فى الطعام يجعلنى أميل إلى أن هذا من قبيل اللغات، وفى لغة مَلَّحَ، وفى ثانية أَمَلَحَ، تداخلت اللغتان فتولدت لغة ثالثة استخدمت الكلمتين بمعنى واحد ()

و- فَعَّلٌ وَفَاعِلٌ :

جاء فى (ششقل) : "وأما قول الليث تعبير الدنانير، فإن أبا عبيدة روى عن الكسائي والأصمعي وأبى زيد أنهم قالوا جميعاً : غَايَرَتِ الْمَكَايِيلَ وَعَاوَرَتَهَا، وَلَمْ يَجِيزُوا غَيْرَتَهَا، وَقَالُوا : التَّعْيِيرُ بِهَذَا الْمَعْنَى لِحْنٍ" ()

فأبو عبيد يروى عن هؤلاء الأئمة أن المستعمل فى تحديد وزن المكاييل عاير وعاور على وزن (فاعل) أما
عَيَّرَ وزن (فَعَلَ) - الذى ذكره الليث - فلحن فى هذا المعنى 0
وفى العين : "العيَار : ما عايرت به المكاييل 000 عايرته أى سَوَّيته عليه فهو المعيار والعيَار 0 وعيَّرت
الدنانير تعبيراً إذا أَلقيت ديناراً فتوازن به ديناراً ديناراً" () فاستخدم عاير وعيَّر معاً 0
وقد ذكر كثير من اللغويين ما ذكره الأزهرى فى التهذيب، وجعلوا (عَيَّرَ) فى ذكر العيب والفحش، وعاور
وعاير فى الموازين والمكاييل، يقول الجوهري : "وعايرت المكاييل والموازين عياراً وعاورت بمعنى 0 يقال :
عايروا بين مكاييلكم وموازينكم، وهو فاعلوا من العيار 0 ولا تقل عَيَّرُوا" () ونحو ذلك قال ابن دريد
والفيومى وابن مكى الصقلى 0

ز-فَعَّلَ وافتعل :

جاء فى (خل) : "قال الليث : الاختلال من الخل من عصير العنب والتمر 0 قلت : لم أسمع لغيره أنه يقال
: اختل العصير إذا صار خُلاً، وكلامهم الجيد، خَلَلَ شراب فلان، إذا فسد فصار خلا" () 0

(/)

فالأزهرى يرى الجيد من كلام العرب فى معنى تحول الشراب إلى الخل - أن يقولوا : خَلَلَ الشراب - ولم
يسمع اختل - الذى ذكره الليث - فى هذا المعنى () 0
ويبدو لى أن ما ذكره الأزهرى هو الصواب، إذ جل من ذكر هذا المعنى نص على أن المستعمل فيه (خَلَّلَ)،
وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب السابق، وذكر بعده كلام اللحيانى (ت215هـ) حيث يقول : "يقال
شراب فلان قد خَلَّلَ يُخَلَّلُ تخليلاً 0 قال : وكذلك كل ما حمض من الأشربة يقال له : قد خَلَّلَ" ()، وابن
منظور نقل نص اللحيانى السابق عن التهذيب () 0

ح-تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ :

جاء فى (عهد) : "أبو حاتم عن أبى زيد : تَعَهَّدت ضيعتى وكل شىء، ولا يقال تعاهدت 0 قلت : وقد أجاز
الفراء : تعاهدت، رواه عن ابن السكيت" () 0
فأبو حاتم يرفض فيما يرويه عن أبى زيد تعاهد فى هذا المعنى، والجائز عنده تَعَهَّدَ، ويرد الأزهرى عليهما
بأن الفراء قد أجاز تعاهد، رواية عن ابن السكيت 0

وقد أجاز كثير من اللغويين تعاهد، يقول ابن فارس : "قال الخليل : تَعَهَّد فلان الشيء وتعاهد **0** قال أبو حاتم : تعهدت ضعيتى ولا يقال تعاهدت؛ لأن التعاهد لا يكون إلا من اثنين **0** قلنا : والخليل على كل حال أعرف بكلام العرب **000** على أنه يقال : قد تغافل عن كذا، وتجاوز عن كذا، وليس هذا من اثنين" (**0**)

ط- فَعَلَّلَ وَفَوَّعَلَ :

جاء فى (قزغ) : "وقال ابن السكيت : يقال : قَوَزَع الديك ولا يقال قَنَزَع وقال أبو حاتم عن الأصمعي : تقول العامة إذا اقتتل الديكان فهرب أحدهما : قَنَزَع الديك، وإنما يقال : قَوَزَع الديك إذا غلب، ولا يقال قَنَزَع، قلت : والأصل فيه قَنَزَع، إذا عدا هارياً، وقَوَزَع فوعل منه" (**0**)
فهؤلاء يرفضون قَنَزَع (فعلل) فى معنى هروب الديك من القتال وجعله الأصمعي من كلام العامة، والصحيح قَوَزَع (فوعل) من الفعل قزغ إذا عدا هارياً **0**

(/)

هذا هو الصحيح الذى عليه كثير من اللغويين، يقول الجوهري : "قَوَزَع الديك، إذا غلب فهرب **0** قال يعقوب : ولا تقل قنزغ؛ لأنه ليس بمأخوذ من قنزع الرأس، وإنما هو من قَزَع يَقْرَع، إذا خف فى عدوه هارياً" (**0**)

ى- افتعل وانفعل :

جاء فى (محا) : "قال الليث : **000** وامحى الشيء يَمْحى امّحاء **0** وكذلك امتحى إذا ذهب أثره، والأجود امّحى والأصل فيه انمحي **0** وأما امتحى فلغة رديئة" (**0**)
فالليث يرى أن امحى - وأصلها انمحي، أدغمت النون فى الميم - أجود من امتحى، فى معنى ذهاب الأثر **0**

هذا ما أقر به كثير من اللغويين، يقول ابن منظور : "وامحى الشيء يَمْحى امحاء، انفعل، وكذلك امتحى، والأصل فيه انمحي، وأما امتحى فلغة رديئة **000** قال الجوهري : وامتحى لغة ضعيفة" () وبعض اللغويين ذكر امّحى فقط (**0**)

ك- افتعل واستفعل :

جاء فى (فحل) : "قال الليث : **000** الفَحْلَة : افتحال الإنسان فحلاً لدوابه، وأنشد () :

نَحْنُ افْتَحَلْنَا فَحَلْنَا لَمْ نَأْتَلَهُ

قال : ومن قال استفحلنا فحلاً لدواننا فقد أخطأ 0 وإنما الاستفحال - على ما بلغنى - من غُلُوج أهل كابل
وَجَهَّالُهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا وَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ جَسِيمًا جَمِيلًا خَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ رَجَاءً أَنْ يُولِدَ فِيهِمْ مِثْلَهُ")

0(

فالليث ينكر استعمال استفحل في معنى اتخاذ الفحل للدواب، والصواب عنده افتحل وأقره الأزهري على ذلك، إذ لم يعقب عليه 0 وأيد ذلك ابن منظور والفيروزبادي (0

* * *

وفيما يلي حصر بمواضع النقد في جانب صيغ الأفعال مرتبة على حروف المعجم 0

ثبت بمواضع نقد صيغ الأفعال

الصيغ المعنى الصيغة المختارة* الموضع في التهذيب

أَرَطَتِ الْأَرْضَ آرَطَتْ

أوى - آوى

بَرَقَ - أَبْرَقَ

بَطْنَتْ الْبَعِيرَ - أَبْطَنْتَهُ

أُبْغَضَ - أَبْغَضَ

جَدَّلْتَهُ - جَدَّلْتَهُ

حَبَطَ عَمَلَهُ يَحْبُطُ - حَبَطَ

حَرَصَ يَحْرِصُ - حَرَصَ يَحْرِصُ

حَرَمْتُ الرَّجُلَ - أَحْرَمْتَهُ

حَزَنَ - أَحْزَنَ

حَسِبَ أَحْسِبُ - أَحْسَبُ

حَضَرَتِ الصَّلَاةَ تَحْضُرُ - حَضَرَتْ

(/)

حَضَنَنِي - أَحَضَنَنِي

حَاكَ الثُّوبَ وَالشَّعْرَ يَحْوِكُ - حَاكَ يَحِيكُ

اِخْتَفَى - اسْتَخْفَى

خَلَّلَ الْعَصِيرَ - اِخْتَلَّ

دَسَّيْدَسُو - دَسَّى يُدْسِي

ذَرَّتْ الرِّيحُ التُّرَابَ - أَذْرَتْهُ

ذَوَى يَذْوَى - ذَوَى يَذْوَى

رَجَا يَرْجُو - رَجَى يَرْجَا

رَعَدَ - أَرَعَدَ

رَكَنَ يَرْكُنُ - رَكِنَ يَرْكِنُ

رَمَدَ الْقَوْمَ - أَرَمَدُوا

رَابَنِي - أَرَابَنِي

زَالَ يَزُولُ - يَزِيلُ

سَعَدَ - أَسْعَدَ

سُقِطَ - أُسْقِطَ

سَلَجَتِ الْإِبِلُ تَسْلُجُ - سَلَجَتِ تَسْلُجُ أَخْرَجَتِ الْأَرْضَ طَى

مَعْرُوفٌ

تَهْدَدُ

شَدَّدَتْ بَطَانَهُ

مَعْرُوفٌ

صَرَعْتَهُ

فَسَدَ

مَعْرُوفٌ

مَعْرُوفٌ

مَعْرُوفٌ

ظَنَنْتِ

دَخَلَتْ

حَجَبَنِي

مَعْرُوفٌ

مَعْرُوفٌ

صَارَ خَالًا

نَقَصَ وَصَغُرَ

طَيْرَتَهُ

ذَبَلَ

مَعْرُوفٌ

تَهَدَّدَ

مَالَ

هَلَكُوا

أَوْهَمَنِي الرِّبِيَّةُ

فَرَّقَ

مَعْرُوفٌ

نَدِمَ

أَكَلَتِ السُّلْحُ فَاسْتَطَلَقَتْ بَطُونَهَا آرَطَ

الصَّيْغَتَانِ

تَوَقَّفَ فِيهِمَا

أَبْطَنَ

أُبْغِضَ

جَدَّلْتَهُ

حَبَطَ يَحْبُطُ

حَرَصَ يَحْرِصُ

حَرَمْتُ

حَزَنَ

أَحْسِبُ

حَضَرْتُ تَحْضُرُ

حَصَّنِي

يحولك

استخفي

خلل

دسا يدسو

الصيغتان

ذوى يذوى

رجا يرجو

توقف فيهما

ركنَ يركن

الصيغتان

أرابنى

يزيل

الصيغتان

سقط

سَلِجَتْ أَرط 16/14

أوى 650-649/15

برق 131/9

بطن 376/13

بغض 18/8

جدل 650/10

حبط 395/4

حرص 239/4

حرم 46/5

حزن 364/4

حسب 331/4

حضر 201/4

حُضِنَ 411-410/4

حاك 128/5

خفي 595-594/7

خل 567/6

دسا 41-40/13

ذرا 7-6/15

ذوى 53/15

رجا 183-181/11

برق 131/9

ركن 189/10

رمد 120/14

راب 253-252/15

زول 254-253/13

سعد 70/2

سقط 392/8

سلج 589/10

الصيغ المعنى الصيغة المختار الموضوع فى التهذيب

شَجَب يشَجِب - شَجِب يشُجَب

شَح يشَح - شَح يشُح

شَحَا فاه يشحو ويشحاه-أشحي وشحى

ضَن يَضِن - ضَن يَضِن

طاع يطوع - يطاع

عَتَله يَعتَله - يَعتَله

عَثا يَعتَثو - عَثا يَعتَثى - عَثَى يَعتَثى

يُعرَّب - يُعرَّب

عَطَس يعطس - يعطس

عَقَّب - عاقب - عَقَّب

عَقَّتْ - أَعَقَّتْ

عَنَى يَعْنَى - عَنَى

تَعَاهَدَ - تَعَاهَدَ

عَايَرَ المَكَايِيلَ وَعَاوَرَ - عَايَرَ

غَشَّتْ نَفْسَهُ تَغَشَّى - غَشَّتْ

غَدَرَ يَغْدِرُ - غَدَرَ يَغْدِرُ

فَتَنَ - أَفْتَنَ

فَتَنَ - افْتَنَّ وَافْتَنَّ

افْتَحَلَ فَحَلًا - اسْتَفْحَلَ

(/)

قَدَعَتِ الرَّجُلَ - أَقْدَعْتَهُ

قَدَيْتَ عَيْنَهُ - أَقْدَيْتَهَا

قَوَّزَ الدَّبِيكُ - قَنَزَ

يُقَفِّعُ - يَتَقَفِّعُ

قَالَه يَقْلِيهِ - يَقْلَاهُ

قَنَطَ يَقْنِطُ - قَنَطَ يَقْنِطُ

كَسَفَتِ الشَّمْسُ - انْكَسَفَتْ

لَحَمَتِ القَوْمَ - أَلْحَمْتَهُمْ

لَهَوَّتْ - التَّهَيْتْ

أَمَّحَى - أَمْتَحَى هَلَكَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا

مَعْرُوفٌ

فَتَحَهُ

مَعْرُوفٌ

أطاع

جره بعنف

أشد الفشاد

يبين ويفصح

معروف

غنم فى القتال

معروف

نجح

معروف

وزنها

جاشت للقىء

شرب ماء الغدير

معروف

معروف

اتخذ فحلاً لدوابه

رمىته بالفحش من القول

ألقىت فيها أو أخرجت منها القذى

عدا هاربا

صدر منه صوت

أبغضه

معروف

غابت واختفت

أطعمتهم اللحم

معروف

ذهب أثره شجِب يشجِب

شح يشح

شحاه يشحوه ويشحاه

ضَنَّ يَضَنَّ

الصيغتان

الصيغتان

عَثَى يَعْثَى

الصيغتان

يعطس

عَقَّبَ

أَعَقَّتْ

عَنَى

الصيغتان

عاور وعاير

غَشَّتْ

غَدِرَ يَغْدِرُ

الصيغتان

افستن وافتسن

افتحل

أَقْدَعْتَهُ

أَقْدَيْتُهَا

قَوَّزَعَ

الصيغتان

يَقْلِيهِ

الصيغتان

الصيغتان

لحمت

لهوت

امحى شجب 545/10

396/3 شح

148/5 شحا

396/3 شح

106/3 طاع

270/2 عتل

151-150/3 عتا

362/2 عرب

64/2 عطس

275/1 عقب

61/1 عق

213-212/3 عنى

138/1 عهد

383/9 ششقل

168/3 عار

176/8 غشى

68/8 غدر

298/14 فتن

300/14 فتن

74-73/5 فحل

213/1 قدع

264/9 قذى

185/1 قدع

64/1 قع

295/9 قلا

280-279/16 قنط

75/10 كسف

105/5 لحم

لها 428-427/6

محا 277/5

الصيغ المعنى الصيغة المختار الموضوع فى التهذيب

مصصت أمصص - مصصت أمصص

أملحت القدر - ملحتها

تنتجت الناقة - أنتجت

نثر - أنثر - انتثر - استنثر

نعشه الله - أنعشه

نقمت أنقم - نقمت أنقم

نكل ينكل - نكل ينكل

وَدَدت أودد - وددت

وعدته - أوعدته

وعز - وعز وأوعز

وفيت بالعهد - أوفيت

وقفت الدابة - أوقفت محروف

أكثرت ملحها

ولدت

معروف فى الوضوء

رفعه

أنكرت وعبت

جبن

أحببت

معروف

أشار عليه بفعل شىء

معروف

معروف مصصت أمصص

ملحت

تُتَجَت

نشر-انتشر-استشر

نَعَشَه

نَقَمَت أَنِقِم

نَكَل يَنْكُل

وَدِدَت

الصَيِغَتَانِ

وَعَزَّ وَأَوْعَز

(/)

الصَيِغَتَانِ

وَقَفَت مَص 130/12

مَلَح 102/5

نَتَجَ 6-5/11

نَشَرَ 74 - 73/15

نَعَشَ 435/1

نَقَمَ 202/9

نَكَلَ 246/10

وَدَدَ 235/14

وَعَدَ 135-134/3

وَعَزَّ 99/3

وَفَا 586-585/15

وَقَفَ 333/9

الأَصْلَى وَالزَّائِدَ

أتناول في هذا المبحث ما اختلف في بعض حروفه، هل هي أصلية أو زائدة؟
ومن المعروف في الدراسات الصرفية أن حروف الزيادة مجموعة في قولهم (سألتمونيها)، لكننا نجد - عند اللغويين - حروفاً حكم عليها بالزيادة وليست من حروف الزيادة عند الصرفيين، وليس ذلك غلطاً أو تناقضاً بين اللغويين والصرفيين، فلكل منهما مصطلحاتهما وقوانين علومهما الخاصة بكل فريق، وهذا تحليل لبعض الأمثلة التي دار حولها نقد ونقاش في التهذيب 0

1- الخَيْفان :

جاء في (خفن) : "وقال الليث : الخَيْفان : الجراد أول ما يطير، جرادة خَيْفانة 0 وكذلك الناقة السريعة 0 قلت : جعل خيفاناً "فِيَعَالاً" من الخَفْن، وليس كذلك 0 وإنما الخيفان - من الجراد - : الذي صار فيه خطوط مختلفة، وأصله من "الأخيف" والنون في خيفان نون فعلان والياء أصلية" () 0 فالليث ترجم للجذر (خ ف ن) وذكر فيه أن الخيفان : الجراد أول ما يطير ()، واعترض عليه الأزهرى؛ لأنه جعل الخيفان على وزن فيعال من (خفن) والصحيح عنده أنه على وزن فعلان من (خيف)، والألف والنون زائدتان، والياء أصلية في الكلمة 0 ومما تجدر الإشارة إليه أن الكلمة ذكرت في العين في (خيف) أيضاً، ففيه : "الخَيْفانة : الجرادة قبل أن يستوى جناحها" () 0

وما ذهب إليه الأزهرى هو الصحيح، يؤيد ذلك ما يلي :

1- لم يترجم ابن دريد وابن فارس والجوهري وابن سيده والفيومي للجذر (خفن) () في معجماتهم، وردد ابن منظور كلام التهذيب عند ترجمته لخفن () 0

2- الذين ذكروا الخيفان في معجماتهم - بمعنى الجراد - ترجموا له في الجذر خيف لا خفن () 0

(/)

3- قال ابن سيده (ت 458هـ) ما يؤيد كلام الأزهرى نصاً، وذلك عند حديثه عن الخَيْفان وهو حشيش : "جعله كراع فيعالا، وليس بقوى لكثرة زيادة الألف والنون، ولأنه ليس في الكلام خ ف ن" ()، بهذا ثبت صحة كلام الأزهرى 0

2- المحارة :

جاء في (محر) : "قال الليث : المحارة : دابة في الصدفين 0 قال : ويسمى باطن الأذن محارة 000 قلت

: ذكر الأصمعي وغيره هذا الحرف أعنى المحارة في باب حار يحور، فدل ذلك على أنه مَفْعَلَةٌ، وأن الميم ليست بأصلية، وخالفهم الليث فوضع المحارة في باب محر، ولا يعرف محر في شيء من كلام العرب" ()
0(

يذكر الأزهرى أن المحارة من باب حار يحور، وزنها مَفْعَلَةٌ، الألف أصلية، وهى عين الكلمة، والميم زائدة، وهذا ما ذهب إليه الأصمعي وغيره، وقد خالفهم جميعاً الليث، حيث ذكر الكلمة فى (محر)، الميم أصلية وهى فاء الكلمة، والألف زائدة، ووزنها حينئذ فَعَالَةٌ، ويرد الأزهرى بأن (محر) ليس فى كلام العرب 0 ويبدو لى صحة كلام الأزهرى، وأن المحارة من باب حار يحور، وليست من باب (محر) حيث ذكرها كثير من اللغويين بالمعنى السابق وبغيره من المعانى فى (حور)، منهم الجوهري والراغب وابن منظور والفيومي والفيروزابادى والزبيدى ()، أما (محر) فكل من سبق ذكرهم لم يترجموا له ()، عدا ابن منظور والزبيدى اللذين ردداً كلام التهذيب السابق ()، وذكره الفيروزابادى، لينفى وجوده حيث قال "المحارة فى ح ور" () فردها إلى بابها الصحيح 0

3- مَهْيَع :

جاء فى (هاع) : "وطريق مَهْيَع : مَفْعَلٌ من التَهْيِيع، وهو الانبساط، قال [الليث] : ومن قال مَهْيَع فَعْيَل فقد أخطأ؛ لأنه لا فَعْيَل فى كلامهم بفتح أوله" () 0
فالليث يرى أن مهيعاً من باب هاع، على وزن مَفْعَلٌ، الميم زائدة، وليس على فَعْيَل من باب مهع، ومن قال هذا فقد أخطأ 0

(/)

وهذا الذى ذكره الليث صحيح، إذ أنه لا وجود للجذر (مهع) ()، فإن من ذكره ذكر مضمون النص السابق، يقول ابن دريد : "والمهع زعموا أن منه اشتقاق مَهْيَع وهو الطريق الواسع، وهذا خطأ عند أهل اللغة؛ لأنه ليس فى كلامهم فَعْيَل بفتح الفاء، وكل ما جاء على هذا الوزن فهو بكسر الفاء 000 فلا تلتفت إلى قولهم ضَهَيْد فإنه مصنوع، والوجه عند أهل اللغة أن مهيعاً مفعول من هاع يهيع إذا جرى، أو من الهيعة وهى الصيحة عند الفزع" () 0

ويقول ابن منظور عن ضهيد : "وضَهَيْد : موضع، ليس فى الكلام فَعْيَل غيره، وذكر الخليل أنه مصنوع" ()
0(

4-الكوكب :

جاء في (وكب) : "قال الأصمعي : وذكر الليث الكوكب في باب الرباعي، ذهب إلى أن الواو أصلية، وهو عند حذاق النحويين كوكب من باب وكب، صدر بكاف زائدة" (0) فبالأصمعي يرفض ما جاء عن الليث من ذكر الكوكب في الرباعي وجعله الواو أصلية ()، وعنده وعند حذاق النحويين أنه من باب (وكب) صدر بكاف زائدة ومعلوم أن زيادة الكاف الأولى هنا - إن صحت - زيادة لغوية لا صرفية، حيث إن الكاف ليست من حروف الزيادة التي جمعها الصرفيون في قولهم (سألتمونيها) (0) وبالرجوع إلى معجمات اللغة وجدتها اختلفت في الجذر الذي ذكرت فيه الكلمة، فبعضها ذكرها في (كب) ()، وبعضها ذكرها في (ككب) ()، وذكرها ابن منظور في (كوكب) فجعل الكلمة رباعية وردد كلام التهذيب () (0)

ولم أقف على من ترجم للكلمة في (وكب) كما فعل الأزهرى وذكر كلام الأصمعي (0) وأرجح أن الكوكب (فَوَعَلَ) من (ككب) والواو زائدة، وهذا الوزن كثير مشهور في العربية، ذكر له السيوطي أمثلة كثيرة، منها : نَوَفَلٌ وَجَوْشَنٌ وَخَوْمَلٌ وَخَوْصَلٌ () (0)

وقد وجه النقد حول أصالة الحروف وزيادتها لكلمات أخرى في التهذيب، يجمعها مع ما سبق الجدول التالي :

ثبت بمواضع نقد الأصلى والزائد

الكلمات الجذر* الموضع فى التهذيب

اليأفوخ واليافوخ

أُمَاتٌ وَأُمَّهَاتٌ

المِنَّةُ والتَّمِنَّةُ

الخَيْفَان

عَفَاء
أَفْطَرَ وَأَقْمَطَرَ
اللَّثَاتِ وَاللَّشَاهِ
المَحَارَةِ
المَحَالِ
المَيْدَاءِ
المَنْدُوحَةِ
مَهْبِيعِ
الكَوْكَبِ يَفْخُ - أَفْخُ
أُمّه - أُمم

أَنْق - مَان
خَفِن - خَيْف
عَفَا - عَفُو
قَطْر

لَشَى - لَشَه
مَحَر - حَار
حَيْل - مَحَل
يَدَأ - مَدَى
دَوْح - نَدَح
مَهَع - هَيْع

كَوْكَب - وَكَب أَفْخُ 590/7

أُم 631/15

أُمّه 475/6

أُن 563/15

خَفِن 437/7

عَفَا 225/3

قَطْر 218-217/16

لثه 271/6

محر 60/5

محل 96-95/5

مدى 221-220/14

ندح 424/4

هاع 24/3

وكب 402/10

الإفراد والتثنية والجمع

فى التهذيب كثير من الصور النقدية للاسم من حيث الإفراد والتثنية والجمع، وأحاول فيما يلى إلقاء الضوء على ذلك من خلال تحليل بعض هذه الصور 0

أولاً : الإفراد :

أتناول فيه ما كانت صورة جمعه واحدة أوله أكثر من صورة، واختلف فى صورة مفرده، أو هل له مفرد أو لا؟ وذلك على النحو التالى :

1- المَحْسَن والمَحَاسِن :

جاء فى (حسن) : "وقال الليث : المَحْسَن والجميع المحاسن، يعنى به المواضع الحسنة فى البدن 0 يقال : فلانة كثيرة المحاسن 0 قلت : لا تكاد العرب تُوحِّدُ المحاسن، والقياس مَحْسَن" () 0 فالليث يرى أن المَحْسَن جمعه المحاسن، ويرد عليه الأزهرى بأن هذا هو القياس (مَفْعَل مفاعل)، لكن العرب لا تكاد تستعمل المفرد من المحاسن، فالكلمة جمع لا يوحد 0 وقد تردد الفيروزابادى فى بيان هل المحاسن واحدها محسن أو لا واحد لها؟ حيث قال : "والمحاسن المواضع الحسنة من البدن، الواحد كمقعد، أولاً واحد له" () 0

(/)

أما ابن منظور فكان أكثر حزماً، حيث ذكر من النصوص ما يؤيد عدم استعمال الواحد من المحاسن فقال : "قال الأزهرى : "لا تكاد العرب توحد المحاسن، وقال بعضهم : واحدها محسن 0 قال ابن سيده : وليس

هذا بالقوى، ولا بذلك المعروف، إنما المحاسن عند النحويين وجمهور اللغويين جمع لا واحد له، ولذلك قال سيوييه : إذا نسبت إلى محاسن قلت محاسنى، فلو كان له واحد لرده إليه فى النسب ()، وإنما يقال إن واحده حسن على المسامحة، ومثله المَفَاقِر والمَشَابِه ()، وبهذا يتضح صحة كلام الأزهري أن المحاسن لا واحد لها 0

2- دُرْع وظَلَم :

جاء فى (درع) : "وأخبرنى المنذرى عن المبرد عن الرياشى عن الأصمعى أنه قال فى ليالى الشهر بعد الليالى البيض : ثلاثٌ دُرْع وكذلك قال أبو عبيد، غير أنه قال : القياس دُرْعٌ جمع دُرْعَاءُ 0 فقال أبو الهيثم فيما أفادنى عنه المنذرى، ثلاثٌ دُرْع وثلاثٌ ظَلَم جمع دُرْعَةٌ وظَلَمَةٌ، لا جمع درعاء وظلماء 0 قلت : هذا صحيح وهو القياس" () 0

فالأصمعى يرى أنها دُرْع، وكذلك ظَلَم، وأبو عبيد يرى أنها دُرْع بسكون الراء، والمفرد دُرْعَاء، ويرد عليه أبو الهيثم بأنها دُرْع وظَلَم بفتح الراء واللام - كما قال الأصمعى - والمفرد دُرْعَةٌ وظَلَمَةٌ، لا درعاء وظلماء كما قال أبو عبيد 0 وهذا هو الصحيح والقياس عند الأزهري 0

وقد ذكر الأزهري - فى موضع آخر - عن أبى عبيد أنه قال لهذه الليالى : "ثلاثٌ دُرْعٌ وثلاثٌ ظَلَم" () بفتح الراء واللام 0

وقبل الحديث عن الصحيح وغيره مما سبق أذكر ما قاله الصرفيون قياساً لهذين الجمعين، يقول ابن عقيل : "ومن أمثلة جمع الكثرة : فعل [بضم الفاء وسكون العين] وهو مطرد فى كل وصف يكون المذكور منه على أفعال والمؤنث على فعلاء" () 0

ويقول الأشموني (ت 900هـ) : "من أمثلة جمع الكثرة فَعَل بضم ثم فتح، ويطرد فى نوعين : الأول فعلة بضم الفاء 000" () 0

(/)

إذا كان هذا هو القياس فيما جمع على فَعَل وفَعَّل، فحرى بنا أن نقف على المفرد الصحيح هنا، حيث تباينت أقوال اللغويين فى تحديده، فأقول :

ذهب كثير من اللغويين إلى أن مفرد الثلاث الأول من هذه الليالى - دُرْعَاء وهو وصف لمؤنث، مذكروه أدْرَع، وهذا الوصف فى الأصل للأغنام، يقول الجوهري : "الأدرع من الخيل والشاء : ما اسود رأسه وبيض سائره، والأنثى درعاء" ()، ويقول ابن فارس : "ومنه الليالى الدُرْع [بسكون الراء وفتحها] وهى ثلاث تسود

أوائلها وبييض سائرهما شبهت بالشاة الدرعاء" (0)
أما الدُرْعَةُ فقال عنها ابن منظور : "والاسم من كل ذلك الدُرْعَةُ" (0)
وإذ قد ثبت أن المفرد هو الدرعاء فقياس جمعه دُرْعٌ (فعل) بسكون الراء، وهذا لا ينفي صحة دُرْعٌ بفتح الراء، إذ هو جمع سماعي صحيح ذكره كثير من اللغويين أيضاً (0)
وما قيل في درع يجرى على ظلم، يقول الجوهري : "والظُلْمَةُ : خلاف النور 000 والجمع ظَلَمٌ وظُلُمَاتٌ وظُلُمَاتٌ 000 والظُلْمَاءُ : الظُلْمَةُ، وربما وُصِفَ بها، يقال : ليلة ظلماء 000 ويقال لثلاث من ليالي الشهر اللاتي يلين الدُرْعُ ظَلَمٌ، لإظلامها على غير قياس؛ لأن قياسه ظلم بالتسكين؛ لأن واحدتها ظلماء" ()، فالاسم الظلمة والوصف الظلماء 0

وبهذا يتضح أن المفرد درعاء وظلماء، والجمع دُرْعٌ وظَلَمٌ، بإسكان الراء واللام - وهو القياس - وفتحهما، وهما صفتان، أما الدُرْعَةُ والظُلْمَةُ - هما اسمان - فقياس جمعهما درع وظلم بفتح الراء واللام 0
3- شَابَةٌ - شَوَابٌ :

جاء في (شب) : "ويقال : فعل ذلك في شبيته، وامرأة شَابَةٌ، ونسوة شَوَابٌ 0 وقال أبو زيد : يجوز نسوة شبائب في معنى شواب 0 وأنشد () :

عجائز يطلبن شيئاً ذاهباً

يَخْضِبُنَ بِالْحِجَاءِ شَيْباً شَابِياً

يقلن كنا مرة شبائباً

قلت : شبائب جمع شَبَّةٌ لا جمع شَابَةٌ، مثل ضَرَّةٌ وضرائر، وكَنَّةٌ وكنائن" (0)

(/)

فأبو زيد يجيز في جمع شابة شبائباً مثل شواب، والأزهري يرفض ذلك، إذ الجمع عنده شواب فقط، أما شبائب فجمع شبة 0

وما ذكره الأزهري هو القياس، حيث إن من أوزان جمع الكثرة "فواعل، ويطرده في فاعلة اسماً أو صفة، كخاصية ونواصٍ، وكاذبة وكواذب" ()، وشابة (فاعلة) فقياس جمعها شواب (فواعل) 0
وقد ردد ابن منظور كلام التهذيب ()، وذكر الفيومي شواب فقط جمعاً لشابة، حيث يقول : "والأنثى شابة، مثل دابة ودواب" ()، وهذا يؤيد كلام التهذيب، ومعلوم أن صيغ الجمع القياسية تكون في الكثير الغالب، وليس أمرها لازماً لا ينخرم، فالسماع في الجمع كثير، وإذا علمنا - إلى جانب هذا - أنه يجوز استعمال

شَبَّةٌ مكان شابة، يقول الخليل : " ويجوز استعمال شبة في موضع شابة" ()، أقول : جاز حينئذ أن تجمع اللفظتان على صيغة واحدة، أو يتبادل الجمع بين الصيغتين، خاصة أن من ذكر شبائب جمعاً لشابة هو أبو زيد، وهو من هو ثقة وعِلْمًا، ويقول الفيروزابادي : "ونسوة شبائب وشواب" () دون بيان لمفرد الصيغتين 0 وهذا أساسه أن المعنى بكل من الكلمتين (شبة وشابة) واحد، ومن هنا تساوى جمعاهما، لكن القياس يلتزم أن يرد كل جمع إلى مفرده، فترد شواب إلى شابة، وشبائب إلى شَبَّة، وبذلك أمكن التوفيق بين كلام أبي زيد والأزهري 0

4-الْوَنَاءُ : الوَنْى :

جاء فى (ونى) : "قال ابن الأنبارى : قال أبو العباس : الوَنْى : واحدة وَنِيَّةٌ، وهى اللؤلؤة، قلت : واحدة الوَنْى : وَنَاءٌ، لا وَنِيَّةٌ" () 0 فالأزهري يرى أن مفرد الوَنْى وناة، لا ونية كما ذكر ابن الأنبارى (ت328هـ) عن أبي العباس 0 ويبدو أن الصواب ما ذكره الأزهري، إذ لم أقف على ما يخالفه، بل ذكر ابن منظور والزيدي كلامه دون تعقيب عليه) ، بهذا يتبين لنا أن الونى جمع وناة، لا ونية 0

ثانياً : التشبية :

دار النقد اللغوى فى التهذيب حول المشى فى موضعين، وهذا البيان :

1-الثَنَائِيَان :

(/)

جاء فى (ثنى) : "وقال الليث : عَقَلْتُ البعير بثنائين، يظهر الياء بعد الألف، وهى المدة التى كانت فيها، وإن مد ماداً لكان صواباً، كقولك : كساء وكساوان وكساءان 0 قال : وواحد الثنائين : ثناء، مثل كساء، ممدود 0 قلت : أغفل الليث العلة فى الثنائين وأجاز ما لم يجزه النحويون 0 وقال سيويه : سألت الخليل عن قولهم : عَقَلَهُ بثنائين، لم لم يهمز؟ فقال : تركوا ذلك حين لم يفرّدوا الواحد 0 قلت : وهذا خلاف ما ذكره الليث فى كتابه؛ لأنه أجاز أن يقال لواحد الثنائين : ثناء 0 والخليل يقول : لم يهمزوا ثنائين لأنهم لا يفرّدون الواحد منهما، روى هذا شمر عن سيويه 0 وقال شمر : قال أبو زيد : يقال : عَقَلْتُ البعير بثنائين، إذا عقلت يَدَيْهِ بَطْرَفَى حبل 000 قال شمر : وقال الفراء : لم يهمزوا ثنائين لأن واحده لا يفرّد 0 قلت :

والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهمزة في الثنايين، وعلى ألا يفرد الواحد" (0) فالليث أجاز في الثنايين الهمز، فيقال ثناءان، كما يقال كساء وكساوان وكساءان، والواحد منهما ثناء (0) والأزهري يرفض ثنائين بالهمز، وكذلك يرفض استعمال الواحد منهما، واستدل لذلك بسؤال سيبويه للخليل، وكلام شمر والفراء، وهذا ما اتفق عليه البصريون والكوفيون، وما ذهب إليه الأزهري هو الصحيح، ذكره الجوهري وزاده ابن منظور تفصيلاً ()، والعلة في عدم أفراد الثنايين أنه حبل واحد عُقِلَتْ يدا البعير بَطْرَفَيْهِ ()، فكيف يفرد وهو واحد؟! وإنما التثنية باعتبار طرفيه وما يربط بهما 0

(/)

وقد ذكر الدكتور إبراهيم البسيوني تعليلاً آخر غير الذي ذكره الخليل لعدم همز الثنايين، وذلك من الجانب الصرفي فقال : "لم تقلب الياء همزة في كلمة ثنايين مع أنها واقعة إثر ألف زائدة، والعلامة بعدها للتثنية، والسرفى ذلك أنها فقدت طرفها؛ لأن الياء والنون في هذه الكلمة لازمتان، وإن كانت للتثنية، إذ لم يستعمل لها مفرد، فهي إذن مبنية من أول أمرها على هذه العلامة، ولهذا بقيت الياء فيها دون إبدال" () وهذا راجع إلى ما ذكر في التهذيب 0

2-التوأمان :

جاء في (وأم) : "ابن السكيت : يقال لهما : توأمان، وهذا توأم، وهذه توأمة، والجميع تَوَائِمٌ وتَوَامٌ 000 الليث : التوأم : ولدان معاً، ولا يقال : هما توأمان، ولكن يقال : هذا توأم هذه، وهذه توأمته، فإذا جمعا فهما توأم 0 قلت : أخطأ الليث فيما قال، والقول ما قال ابن السكيت، وهذا قول الفراء والنحويين الذين يوثق بعلمهم، قالوا : يقال للواحد : توأم، وهما توأمان، إذا ولدا في بطن واحد" (0) فالليث يرى أن من ولدا في بطن واحد كل واحد منهما توأم وهما معاً توأم أيضاً، ولا يقال لهما توأمان (0) ويرد عليه الأزهري بأن الصواب ما قاله ابن السكيت، وهو أن كل واحد منهما توأم، وهما معاً توأمان فيثيان، وهذا ما ذكره الفراء ومن يوثق به من النحويين أيضاً 0 ولم أجد أحداً ذكر ما قاله الليث، وجميع من وقفت على أقوالهم ذكروا أن الواحد توأم، وهما توأمان (0) وهذا يثبت صحة ما قاله الأزهري 0

(/)

ثالثاً : الجمع :

لقد دار النقد اللغوي حول الجموع على اختلاف صورها، وذلك على النحو التالي :

أ- جمع التكسير :

"هو الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحده لفظاً أو تقديراً" () وهو نوعان : جمع قلة، وهو من ثلاثة إلى عشرة، ويمكن أن يدل على أكثر من ذلك مجازاً، وجمع الكثرة واختلف في بدايته فقليل هو من الثلاثة كجمع القلة إلى مالا نهاية، وقيل بدايته أحد عشر إلى مالا نهاية ()، والثاني أرجح لأجل المغايرة بينهما، وإذا دل على الثلاثة إلى العشرة فعلى سبيل التجوز، وهذا تحليل لأمثلة نقدية من أمثلة جمع التكسير :

1- البَعْض :

جاء في (بعض) : "وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء، أو شيء من شيء، إلا هشاماً فإنه زعم أن قول لبيد () :

أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

فادعى وأخطأ أن البعض ههنا جمع 0 ولم يكن هذا من علمه، وإنما أراد لبيد ببعض النفوس نفسه" () 0 فتعجب يرد على من زعم أن (بعض) في قول لبيد السابق جمع - بأن هذا خطأ وادعاء، إذ المراد ببعض النفوس نفسه وهي مفرد لا جمع 0

وقد ذهب إلى أن البعض جمع بمعنى كل الشيء ابن دريد، حيث قال : "وقال أبو عبيد : بعض الشيء كله، واحتج بقول لبيد :

تَرَكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

فالموت لا يأخذ البعض ويدع البعض، هذا كلام أبي عبيدة" () 0

والذى عليه أكثر اللغويين أن "بعض كل شيء طائفة منه" () وليس جميعه، وقد رد ابن سيده (ت 458هـ) على من قال بأن البعض الكل، واحتج بقول لبيد - فقال : "وليس هذا عندي على ما ذهب إليه أهل اللغة من أن البعض في معنى الكل 0 هذا نقض ولا دليل في هذا البيت؛ لأنه إنما عنى ببعض النفوس نفسه" () 0

2- مِرَاة - مَرَاءٍ وَمَرَايَا :

جاء في (مرى) : "وجمع المِرَاة : مَرَاءٍ، بوزن مَرَاعٍ، والعوام يقولون في جمع المِرَاة : مَرَايَا وهو خطأ" () 0

(/)

فقد جعل الجمع الصحيح لمرآة مرآئي، أما مرايا فخطأ من قول العامة، وفي هذا الكلام كبير نظر، إذ لم أجد من حكم بخطأ المرايا سوى الأزهرى، وكثير من العلماء أثبت الجمعين معاً، وجعل بعضهم المرايا تخفيفاً للمرآئي، يقول الخليل: "والمرآة التي ينظر فيها، والجميع: المرآئي، ومن لين الهمزة قال: المرآيا" (0)

وفرق بعضهم بين الصيغتين فجعل المرآئي للقليل، والمرايا للكثير، يقول الجوهري: "والمرآة بكسر الميم: التي ينظر فيها، وثلاث مرآءٍ، والكثير مرآيا" (0) وبالرغم من أن المرايا شاذة عند الصرفيين؛ لأن همزة المفرد أصلية غير عارضة، لكنهم لم يحكموا عليها بالخطأ، وقد عدد الدكتور إبراهيم البسيوني الأنواع الشاذة من الجموع التي قلبت فيها الهمزة ياء فذكر منها نوعاً "أعلت فيه الهمزة، وهي غير عارضة مثل المرايا جمع المرآة، وفي هذا المثال عومل الأصلى معاملة الزائد فحكم بشذوذه والقياس المرآئي" ()، والشذوذ عن القياس لا ينافى الصحة في الاستعمال (0) ومن العجيب أن الأزهرى الذي حكم بخطأ المرايا - هنا - قال في موضع آخر: "وجمعها المرآئي، ومن حول الهمزة قال المرآيا" () فأجازها دون تعليق (0)

3- العُود - العَوْدَة والعِيدَة :

جاء في (عاد): "قال شمر: قال محارب: العُود: الجمل المُسِنَّ الذي فيه بقية قوة، والجميع عَوْدَة (0) ويقال في لغة: عِيدَة، وهي قبيحة" (0) فهو يرى جمع العُود - في هذا المعنى - عودة، وهناك لغة أخرى في جمعه هي عيدة، لكنها قبيحة (0) وهذا هو الصحيح، فكثير من اللغويين ذكر عودة فقط في الجمع ()، وقد ذكر الفيروزابادي عيدة أيضاً ()، أما ابن منظور فقد ذكر الجمع بالواو والياء، وقال: "قال الأزهرى: ويقال في لغة عيدة، وهي قبيحة" (0)

4- قفا - أقفاء وأَقْفِيَة :

(/)

جاء في (قفا): "وقال الليث: القفا: مؤخر العنق 000 يقال: ثلاثة أقفاء، ومن قال أَقْفِيَة فإن جماعه القَفِيّ والقَفِيّ 000 وقال أبو حاتم: جمع القفا أقفاء، ومن قال أَقْفِيَة فقد أخطأ" (0) فأبو حاتم يرى جمع القفا أقفاء، ويحكم على أقفية بالخطأ، والقياس أن يكون جمع قفا أقفاء لا أقفية،

يقول ابن جنى : "فإن كان الاسم الثلاثي على غير مثال (فَعَل) كسرتة في القلة على أفعال، وذلك نحو قلم وأقلام وجبل وأجبال"000()، ويقول في أفعلة : "فإن كان الاسم على فَعَال أو فِعَال أو فُعَال أو فَعِيل أو فُعُول كُسِّر في القلة على أَفْعَلَة" ()، والقفا ليس على (فَعَل) حتى يمنع من الجمع على أفعال، وليس على وزن من الأوزان التي تجمع على أفعلة حتى يجمع عليها0

فالقياص يقتضى أن يكون جمع القفا أقفاء، وقد ذهب إلى هذا بعض اللغويين ()، أما السماع فكان له رأى آخر، يقول الجوهري : "ويجمع في القلة على أقفاء مثل رحي وأرحاء0 وقد جاء عنهم أافية وهو على غير قياس؛ لأنه جمع المدود مثل سماء وأسمية" ()، جعله غير قياسى؛ لأن الذى يجمع على أفعلة ما كان ممدوداً، فإذا ما وجدنا ابن جنى يقول : "المد فى القفا لغة، ولهذا جمع على أافية" () ثبت لنا أن أافية صحيح؛ لأنه جمع قفاء، وقفاء لغة فى القفا0

ب- جمع الجمع :

- المَصِير - المَصْران - المَصَارين :

جاء فى (مصر) : "قال [أبو سعيد] : والمصير : المعى، وجمعه مُصْران، كالغدير والغُدْران0 وقال الليث : المصارين خطأ0 قلت : المصارين جمع المُصْران، جمعته العرب كذلك على توهم النون أنها أصلية، وكذلك قالوا قُعود وقُعدان، ثم قعادين جمع الجمع"0()

(/)

فأبو سعيد الضيرب ذكر المصران جمعاً للمصير بمعنى المعى، وحكم الليث على المصارين بالخطأ0 ويرد الأزهري بأن المصارين جمع المصران، وعلى هذا فهى جمع الجمع - وقد جمعت على فعاليل لأنهم توهموا أصالة النون فى المصران، وبهذا عومل الاسم على أنه رباعى مزيد بألف قبل الآخر0 ومن المعلوم أنه إذا كان الرابع الزائد "ألفا أو واواً قلب عند الجمع ياء ثابتة، ويجمع ما هو فيه على فعاليل"0()

والذى ذكره الأزهري من أن المصارين جمع المصران، فهو جمع جمع - صحيح، ذكره اللغويون قبله وبعده0()

ج- جمع المؤنث السالم :

المعروف أن جمع المؤنث السالم هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على صورة مفردته، وهذا تحليل لأمثلته التي دار عليها النقد في التهذيب 0

1-عِرْقَاة وَعِرْقَات :

جاء في (عرق) : "والعرب تقول في الدعاء على الرجل : "استأصل الله عِرْقَاتَه، ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة 0 وقال الليث : العِرْقَاة من الشجر أرومه الأوسط، ومنه تنشعب العروق، وهي على تقدير فِغْلَاة، قلت : ومن كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عِرْقَاة فقد أخطأ" 0()
فالأزهرى يحكم بالخطأ على من كسر التاء في العرقاة على أنها جمع مؤنث لعِرْقَاة منصوب، وهي عنده مفردة مؤنثة 0

وقد روى اللغويون الكلمة بفتح التاء على الأفراد، وبكسرها على الجمع، يقول ابن فارس : "وتقول العرب : استأصل الله عِرْقَاتَهُم، زعموا أن التاء مفتوحة، ثم اختلفوا في معناه، فقال قوم : أرادوا واحدة وأخرجها منخرج سِعْلَاة 0 وقال آخرون : بل هي تاء جماعة المؤنث، لكنهم خففوا بالفتح" 0()

(/)

وقد ذكر ابن منظور الكلمة بالأفراد والجمع، وناقش ذلك باستفاضة ثم قال : "قال ابن جنى : سأل أبو عمرو أبا خيرة عن قولهم : استأصل الله عرقاتهم، فنصب أبو خيرة التاء من عرقاتهم، فقال له أبو عمرو : هيهات أبا خيرة، لان جلدك! وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب بعدما كان سمعها منه بالجر، قال : ثم رواها أبو عمرو فيما بعد بالجر والنصب، فإما أن يكون سمع النصب من غير أبي خيرة ممن ترضى عربيته، وإما أن يكون قوى في نفسه ما سمعه من أبي خيرة بالنصب، ويجوز أيضاً أن يكون أقام الضعف في نفسه فحكى النصب على اعتقاده ضعفه" 0()

مما سبق يتضح لنا صحة الكلمة بفتح التاء على الأفراد، وبكسرها على الجمع 0

2-نِعْمَات - نِعَمَات - نِعَمَات :

جاء في (نعم) : "وقال الزجاج : قرأ بعضهم : (ألم تر أن الفلك تجرى في البحر بِنِعْمَةِ اللَّهِ) ()، وقرئ بنعمات الله بفتح العين وكسرها، ويجوز بنعمات الله بإسكان العين 0 فأما الكسر فعلى من جمع كِسْرَةَ كِسْرَات، ومن أسكن فهو أجود الأوجه على من جمع كِسْرَةَ كِسْرَات، ومن قرأ نِعَمَاتِ اللَّهِ فلأن الفتح أخف الحركات، وهو أخف في الكلام من نِعَمَاتِ اللَّهِ" 0()

فالزجاج يذكر ثلاثة جموع لنعمة، نعمات بكسر العين، ونعمات بفتحها وهو أخف في الكلام لخفة الفتحة عن سائر الحركات، ونعمات بإسكان العين وهو أجود الأوجه، وقد ذكر العلامة البتاء قراءة "(بنعمات الله) بفتح النون والعين" (0)

والصرفيون أجازوا الأوجه الثلاثة في هذا الجمع، يقول ابن مالك (ت 672هـ) : "والمؤنث بهاء أو مجرداً ثلاثياً صحيح العين ساكنة غير مضاعف ولا صفة - تتبع عينه فاءه في الحركة مطلقاً، وتفتح وتسكن بعد الضمة والكسرة" (،) ، ونعمة تتوفر فيها الشروط التي تجيز في جمعها فتح العين وكسرها وإسكانها 0

(/)

وقد أجاز ابن منظور الأوجه الثلاثة (،) ، وذكر الفيروزابادي فتح العين وكسرها فقط (،) ، ولعل الذي جعل الزجاج يحكم على نعمات - بإسكان العين - بأنها أجود الأوجه - أنها على وزن المفرد، إذ المفرد نعمة بسكون العين 0 وأما كسر العين فلا يتبع كسرة النون، وأما فتح العين فللتخفيف ثم أتبع النون للعين ففتحت 0

د-اسم الجمع :

هو مالا واحد له من لفظه (،) ، وذلك نحو قوم ورهط ونفر وإبل وغنم 0 وقد وجه إليه النقد في موضع من التهذيب هو :

الثؤل :

جاء في (ثول) : "أبو عبيد : سمعت الأصمعي يقول : الجماعة من النحل يقال لها الثؤل والدبئر، ولا واحد لشيء من هذا 000 وقال الليث : الثؤل : الذكر من النحل 0 قلت : والصواب في الثؤل ما قال

الأصمعي" (0)

فقد ذكر الليث أن الثؤل هو الذكر من النحل، ويرد عليه الأزهرى بأن الصواب ما قاله الأصمعي، حيث جعله لجماعة النحل، لا واحد له من لفظه فهو اسم جمع 0

والذي ذكره الأصمعي هو ما ذهب إليه اللغويون، يقول ابن دريد : "الثؤل : النحل، لا واحد لها من لفظها" (،) ، وقد علل ابن فارس تسمية جماعة النحل بهذا الاسم، حيث جعل مدار تركيب (ث ول) على

الاضطراب، ثم قال : "الثؤل : الجماعة من النحل من هذا؛ لأنه إذا تجمع اضطرب فتردد بعضه على

بعض (،) ، وهذا الاضطراب لا يكون من النحلة الواحدة، ذكراً كانت أم أنثى، إنما يكون في الجماعة منه 0

ومما يخفف من توجيه الخطأ إلى الليث أن نص العين يقول : "الثول : الذكر من النحل، ويقال : الثول : جماعة النحل لا واحد له" () فجعله اسم جمع أيضاً 0

هـ- اسم الجنس الجمعي :

هو ما يميز بينه وبين واحده بالتاء نحو تمر وتمرة وكلم وكلمة، أو بالياء نحو روم ورومي وزنج وزنجي () 0
فما كان بالتاء أو الياء فهو المفرد، وما كان خالياً منهما فهو الجمع، وقد ورد النقد في التهذيب حول هذا النوع من الجمع، من ذلك :

– القسور والقسورة :

(/)

جاء في (قسر) : "قال [الليث] : والقسور : الرامي والصيد، وأنشد :

وَشَرَشِرٍ وَقَسُورٍ نَضْرِيَّ

قال : الشرشر [بفتح الشين وكسرها] الكلب، والقسور الصياد والجميع قسورة 0 وقال الله : (فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ) ()، هم الرماة 0 قال أبو منصور : أخطأ الليث في تفسير الشرشر والقسور معاً، وأخطأ في القسورة أنه جمع القسور 0 والشرشر والقسور نبتان معروفان، وقد رأيتهما معاً في البادية، وذكرهما الأصمعي وابن الأعرابي وغيرهما، والتضري : الناضر الأخضر 000 قال ابن الأعرابي : وواحدة القسور قسورة" () 0 فالأزهري يحكم بالخطأ على الليث في تفسيره الشرشر بمعنى الكلب، والقسور بمعنى الصياد، وهما عنده نبتان معروفان، ذكرهما الأصمعي وابن الأعرابي، وكذلك الخطأ في جمعه القسور على القسورة، وإنما الصواب عكس ذلك، فالمفرد بالتاء (قسورة)، والجمع بغيرها (قسور) كما قال ابن الأعرابي 0 وما ذهب إليه كل منهما في جانب المعنى بالنسبة للقسور صحيح، فهذه الكلمة من المشترك الذي يدل على معان متعددة، يقول الفيروزابادي : "والقسورة : العزيز، والأسد، كالقصور، 000 ونبات سهلي" () 0 هذا بالنسبة للمعنى اللغوي للكلمة، أما بالنسبة لمعناها في الشعر الذي ذكر الأزهري أن الليث أنشده وهو :

وَشَرَشِرٍ وَقَسُورٍ نَضْرِيَّ 0

فالقصور نبت، وكذلك الشرشر، يقول عنه الجوهري : "والشرشر : نبت يقال له الشرشر بالكسر" () ولم يذكر في العين بأى معنى في موضعه () 0

وأما بالنسبة للجمع فقد ذكر اللغويون أن القسورة بمعنى الأسد أو النبات جمعها قسور، وبهذا يكون اسم

جنس جمعى، فرق بين جمعه ومفرده بالتاء فى المفرد0
وأما القسورة بمعنى الصيادين أو الرماة فقد نقل ابن منظور أنه "خطأ، لا يجمع قسور على قسورة، إنما
القسورة اسم جامع للرماة ولا واحد له من لفظه" () فهو اسم جمع0

(/)

وفىما يلى جدول يضم مواضع النقد اللغوى الذى دار حول الإفراد والتثنية والجمع فى تهذيب اللغة، مرتبة
على حروف المعجم0

ثبت بمواضع نقد الإفراد والتثنية والجمع

الكلمات الموضع فى التهذيب

أب - آباء وأبُون وأبُوَّة

البَعْض

ثَنَاء - ثَنَائِيَان وَثَنَاءَان

الثَّوْل

الجَادَّة - الجَوَاد والجَوَادَّ

جُرْح - جِرَاح وَجِرَاحَة

الحَبِش - والحَبِيش والحَبِشَان

الحَجَر - الحِجَارَة والأحجار

الحَزَن - الحُزْن

المَحْسَن - المَحَاسِن

الخَبِيث - الخُبُث والخَبَائِث

خَذُوَاء - خُذُو وَخَذَى

خَلُو - خِلْوَان - أَخْلَاء

دُرْعَة وَدُرْعَاء - دُرْع وَدُرْع

المرآة - المرآئى والمرآيا

الراهب - الرُّهْبَان والرَّهَابِيَّة

السَّن - الأَسْنَان والسِّنَان والأَسِنَّة أبا 602/15

بعض 490/1

ثنى 135-134/15

ثول 126-125/15

جد 458/10

جرح 141-140/4

حبش 193/4

حجر 131-130/4

حزن 365/4

حسن 314/4

حيث 338-337/7

خذى 523/7

خلا 572/7

دع 202-201/2

ظلم 382/14

مرى 284/15

رهب 291-290/6

سن 303 - 302/12

سورة - سُورَة وَسُور

شَبَّة وشَابَّة - شِبَاب وشَوَاب

صُورَة - صُورَة وَصُور

الطُّر

طواسين وحواميم وذوات طس وذوات حم

ظُلْمَة وظلماء - ظُلْم وظلَم

سار 50-49/13

شب 289/11

صار 229-228/12

طر 294/13

طسن 338/12 - 339

دع 201/2 - 202

ظلم 382/14

الكلمات الموضع فى التهذفب

عِرْقَة وعِرْقَاة - عِرْقَات

العَاس - العَسَس

العَلْنْدَى - العَلَانْد والعَلَادَى والعَلْنْدِيَات

العَوْد - العَوْدَة والعِيْدَة

القريب والأقرب - الأقراب والقُرْبَى والقرائب

القَسْوَرَة - القَسْوَر

القفا - أقفاء وأقفية

القَوَس - القِسَى والقِيَاس

كريم - كَرَم وكِرَام

المَصِير - المَصْرَان والمَصَارِين

نِعْمَة - نعمات [بكسر العين وسكونها وفتحها]

التَّوَام - التَّوَامَان

الونبة والوناة - الوَنَى عرق 227/1

عس 79/1 - 80

علد 218/2

العَلْنْدَى 351/3

عاد 125/3

قرب 124/9 - 125

قسر 398/8

قفا 326/9

قاس 223/9

كرم 235/10 - 236

مصر 184/12

نعم 11/3

وأم 620/15

ونى 555/15

التصغير

يتم تصغير الاسم بضم أوله وفتح ثانية، وزيادة ياء ثالثة ساكنة يطلق عليها ياء التصغير 0 وهو يردّ الأشياء إلى أصولها 0

والأوزان التي يصغّر عليها الاسم ثلاثة : فُعِيل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِل 0 والمواضع التي دار حولها النقد في التهذيب جاءت على فُعِيل وفُعَيْعِل فقط، وهذا بيانها :

أ- فُعِيل :

1- أمّ - أميمة وأميهة :

جاء في (أم) : " قال [الليث] : ويقول بعضهم في تصغير أمّ أميمة 0 والصواب : أميهة، ترد إلى أصل تأسيسها، ومن قال أميمة صغرها على لفظها وهم الذين يقولون أمّات" 0 فالليث يرى الصواب في تصغير أمّ أميهة، وذلك لأن أصل أمّ أمهة، ومن قال تصغيرها أميمة فقد صغرها على لفظها، وهم الذين يجمعون أم على أمات لا أمهات 0

وحتى يمكن الحكم على المُصغّر لا بد من معرفة حقيقية المُكبر، وهل الهاء أصلية أو لا؟ وهذا ما اختلفت فيه كلمة اللغويين، يقول الراغب الأصفهاني : "والأمّ قيل أصله أمّهة لقولهم جمعاً أمهات و[تصغيراً] أميهة 0 وقيل أصله من المضاعف لقولهم أمات وأميمة 0 قال بعضهم : أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها، وأمهات في الإنسان" 0، وما دامت الكلمة وردت بالهاء وبغيرها بدليل قول قُصيّ : "أمّهتى خندفُ والياسُ أباي" 0

وكذلك ورود الجمع بالهاء وغيرها، فلا مانع من أن تصغر أم على أميهة عند من جعل الهاء أصلية، وعلى أميمة عند من لم يجعلها في أصل الكلمة 0

2- برهزة - برهزة وبرهزة :

جاء في (بره) : "قال [الليث] : والبَرْهَرَهة : الجارية البيضاء، قال : وَبَرَّهَهَا : تَرَاتَهَا وَبَصَّاصَتَهَا 0 قال :
وتصغير برهرة بُرَيْهَة، وَمَنْ أَمَّهَا قال : برهرة 0 وأما بُرَيْهَرَهة فقبيحة قلما يتكلم بها" (0)

(/)

فالليث يرى تصغير برهرة بريهة، وهذا تصغير ترخيم ()، ومن صغر تصغيراً عادياً على الإتمام قال : برهرة،
حذف الهاء الأولى ليستقيم تصغيرها على فعيعل 0 وحكم بالقبح على من صغرهما على لفظها فقال بريهرة ()
)، وقد ذكر ذلك ابن منظور ()؛ لأنها بذلك تصبح على وزن ليس من أوزان التصغير الثلاث السابق ذكرها 0
وهذا هو القياس، ويجوز زيادة ياء قبل الآخر عوضاً عن المحذوف فنقول : بريريهة، وهذا إشارة إلى وجود
حذف في الكلمة 0

3-قَدْر - قُدَيْرٌ وَقُدَيْرَةٌ :

جاء في (قدر) : "وقال الليث : القَدْرُ معروفة وهي مؤنثة، وتصغيرها قدير بلا هاء 0 قلت : القدر مؤنثة عند
جميع العرب بلا هاء، وإذا حُقِّرَتْ قيل لها : قُدَيْرَةٌ وَقُدَيْرٌ بالهاء وغير الهاء، لم يختلف النحويين في ذلك" (0)

فالقدر مؤنثة خالية من تاء التأنيث، صغرهما الليث على قدير، ونص على عدم الهاء ()، وذكر الأزهري أن
تصغيرها قديرة وقدير بالهاء وغيرها عند جميع النحويين 0
يقول الجوهري : "والقدر تَوْنَتْ، وتصغيرها قدير بلا هاء، على غير قياس" ()، وذكرها الفيومي بالهاء فقط (0)

والقياس يؤيد تصغيرها بالهاء، يقول ابن جنى : "فإن كان الاسم المحقر ثلاثياً مؤنثاً ألحقت في تحقيره
الهاء، تقول في شمس : شميسة، وفي قدر : قديرة 000" (0) وإذا كان القياس بالهاء والسمع بها وبغيرها
فلا يجوز لنا إنكار قديرة بتاء التأنيث 0

4-يَمِينٌ وَيَمِينَةٌ - وَيَمِينٌ وَيَمِينَةٌ :

(/)

جاء في (يمن) : "وفي حديث عمر حين ذكر ما كان فيه من القسْف والقلة في جاهليته وأنه وأختا له خرجا يريعيان ناضحاً () لهما، وأن أمهما زودتهما يُمَيَّنَتِيهَا من الهبيد () كل يوم 0 قال أبو عبيد : وجه الكلام يُمَيَّنَتِيهَا بالتشديد؛ لأنه تصغير يمين، لكن قال يُمَيَّنَتِيهَا على تصغير الترخيم 000 وقال شمر : قال غير أبي عبيد : إنما هو يمينها 0 قال : وهكذا سمعت من يزيد بن هارون 0 قال شمر : والذي أختاره بعد هذا : يُمَيَّنَتِيهَا؛ لأن اليمنة هي فعل أعطى يمنة ويسرة 000 قلت : والصواب عندي ما رواه أبو عبيد يُمَيَّنَتِيهَا، وهو صحيح كما روى، وهو تصغير يمنتها، أراد أنها أعطت كل واحد منهما يمينها يمنة، فصغر اليمنة يمينه، ثم ثناها فقال : يُمَيَّنَتِيهَا، وهذا أحسن الوجوه مع السماع" () 0

فأبو عبيد يرى أن وجه الكلام أن يقال يُمَيَّنَتِيهَا بالتشديد على أنه تصغير يمين، وقد ذكر شمر أن غير أبي عبيد رواه كذلك، ويرى أبو عبيد أن كلمة يُمَيَّنَتِيهَا تصغير يمين على الترخيم 0

أما شمر فيرى أن يُمَيَّنَتِيهَا تصغير يمنة لا يمين، وهذا ما صححه الأزهرى وذكر أنه المسموع 0

وقد ذكر الجوهري صيغة الثالثة للاسم المكبر وهي يُمَنَى، يقول : "تصغير يمين يُمَيَّن بالتشديد بلا هاء، وأما الذى فى حديث عمر - رضى الله عنه : (زودتنا أمنا يُمَيَّنَتِيهَا من الهبيد) فيقال : إنه أراد يمينتها تصغير يُمَنَى، فأبدل من الياء الأولى تاء إذ كانتا للتأنيث" () وهنا كما يقول الجوهري أبدلت الياء الأولى - التى أصلها الألف فى يمنى - تاء، سوغ ذلك أنهما علامتا تأنيث 0

وقد جمع ابن منظور الأقوال الثلاثة السابقة فى لسانه ()، وأرى أنه لا مانع من أن تكون الكلمة تصغيراً ليمنى كما قال الجوهري مع ما فيها من التكلف، ويمين على أنها تصغير تخيم كما قال أبو عبيد، ويمنة كما قال شمر، وهو أحسن الوجوه كما قال الأزهرى، إذ لا حذف فيه ولا تكلف 0

ب-فُعَيْعِل :

(/)

1-عَشِيَّة - عَشِيَّة وَعُشَيْشِيَّة :

جاء فى (عشا) : "قال [النضر] : ويجوز فى تصغير عشية عُشِيَّة وَعُشَيْشِيَّة 0 قلت : كلام العرب فى تصغير عشية : عشيشية، جاء نادراً على غير قياس 0 ولم أسمع عُشِيَّة فى تصغير عشية، وذلك أن عشية تصغير العَشْوَة، وهى أول ظلمة الليل، فأرادوا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وتصغير العَشْوَة" () 0

فالنضر بن شميل يذكر فى تصغير عشية عشية وعشيشية 0 ويرد عليه الأزهرى بأن كلام العرب على عُشَيْشِيَّة

فقط، جاء نادراً على غير قياس 0 أما عُشِيَّة فتصغير عَشْوَة، وهذا للتفريق بين العُشِيَّة والعشْوَة في التصغير؛ لأنه "إذا ولي ياء التصغير ياءان وجب حذف أولاهما" () فتصغير عشية على عُشِيَّة قياساً، وأما عشوة فتصغيرها عُشِيْوَة، اجتمعت الياء والواو والسابق منهما متأصل في ذاته وسكونه فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت عُشِيَّة، وبهذا اتحدت صورة التصغير في عشية وعشوة 0

ويبدو أن كلام الأزهري هو الصواب، يقول الجوهرى : "وتصغير العَشِيَّ عُشِيَّان على غير قياس مكبره، كأنهم صغروا عُشِيَّانَا، والجمع عُشِيَّانَات، وقيل أيضاً في تصغيره عُشِيَّان والجمع عشيشيات، وتصغير العشية عُشِيَّشِيَّة، والجمع عُشِيَّشِيَّات" ()، فلم يأت تصغير عشية فقط على غير قياس المكبر، وإنما جاء التصغير أيضاً على غير قياس في العشى 0

2- مُعْتَسَل - مُعْيَسِل :

جاء في (عَسَل) : "وقال الليث : المُعْتَسَل : موضع الاغتسال، وتصغيره مُعْيَسِل، والجمع المغاسل 0 قلت : هذا قول النحويين أجمعين" () 0

فالليث يرى أن تصغير مُعْتَسَل مُعْيَسِل، ويؤكد الأزهري ذلك بأنه قول النحويين أجمعين 0 وهذا هو القياس، فما زاد على أربعة أحرف وليس رابعه حرف مد؛ قياس تصغيره على فُعْيَعِل، ويحذف منه ما به يستقيم الوزن 0 يقول ابن منظور : "والمُعْتَسَل : الموضع الذى يغتسل فيه، وتصغيره مُعْيَسِل" () 0

3- اللاتى - اللتيات واللوتيا :

(/)

جاء في (آتى) : "قال [المبرد] : ولو حَقَّرت اللاتى لقلت فى قول سيبويه : اللتيات لتصغير التى، وكان الأخفش يقول وحده : اللوتيا؛ لأنه ليس جمع التى على لفظها، وإنما هو اسم الجمع 0 قال المبرد : وهذا هو القياس" () 0

فسيبويه يرى أن اللاتى تصغر على اللتيات، كتصغير التى؛ لأنها جمع لها 0 "وتصغير التى اللتيا بفتح الأول أوضمه" () 0

ويرى الأخفش أنها تصغر على اللوتيا؛ لأنها اسم جمع، وليست جمع التى على لفظها، ويرى المبرد أن هذا هو القياس 0

وقبل البحث عن أى الصيغتين أصح أو أفضل، أسأل المبرد : أى قياس فى تصغير اللاتى والقياس ألا تصغر أصلاً؟! إنما مرده إلى السماع هنا، إذ يشترك فى الاسم المراد تصغيره أن يكون معرباً، والأسماء الموصولة مبنية⁰

ونلاحظ - هنا - أن المبرد صغر اللاتى على لسان سيبويه ()، لكن سيبويه منع تصغيرها استغناء بتصغير التى ثم جمعها مصغرة، يقول : "واللاتى لاتحقر، استغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه، وهو قولهم : اللَّتِيَّاتِ، فلما استغنوا عنه صار مُسَقَّطاً" ()، فاللتيات جمع اللَّتِيَّاتِ مصغر التى، وليس تصغير اللاتى⁰ وما أرجحه أنه لا مانع من قبول الصيغتين (اللتيات واللوتيا)، إذ أمر الأسماء المبهمة فى التصغير مردود إلى السماع، وما دام قد ورد بهما فلا مانع من قبولهما⁰

النسب

النسب يكون بزيادة ياء مشددة فى آخر الاسم مع كسر ما قبلها، ليصير الاسم بها فرداً من أفراد الخالى منها، وإليك دراسة مواضع النسب التى وقع فيها نقد فى التهذيب⁰

1- بَخِيَّ وَبَخِيَّ :

جاء فى (بخ) : "أبو حاتم عن الأصمعى : درهم بَخِيَّ - الخاء خفيفة - لأنه منسوب إلى (بَخ) وَبَخٌ خفيفة الخاء، يقال : بَخٌ بَخٌ، وَبَخٌ بَخٌ، وهو كقولهم ثوب يَدِيَّ للواسع، ويقال للضيّق، وهو من الأضداد⁰ قال : والعامّة تقول : بَخِيَّ - بتشديد الخاء - وليس بصواب" ()⁰

(/)

فالأصمعى يرى أن الصواب درهم بخى - بالخاء خفيفة - نسبة إلى بَخٌ، وأن بَخِيَّ - بتشديد الخاء - من كلام العامّة، وليس بصواب⁰

ولم أجد من وافقه على ذلك فيما وقفت عليه من كتب اللغة إلا اللسان حيث ذكر فيه ابن منظور كلام التهذيب السابق ()⁰

بل يقول الخليل : "ودرهم بَخِيَّ : كتب عليه بَخٌ" ()، وقال الفيروزابادى : "ودرهم بخى وقد تشدد الخاء : كتب عليه بَخٌ" ()⁰

وإذا كانت الكلمة المنسوبة قد وردت بالتشديد، وأيضاً ورد المنسوب إليه مشدداً، يقول ابن دريد : "بَخٌ كلمة تقال عند الفخر، وقد خفت فألحقت بالرباعى" ()، فما الذى يمنع من صحة النسبة إليها

بالتشديد؟!

2- حَرَمِيّ وَحَرَمِيّ :

جاء في (حرم) : "قال [الليث] : والمنسوب إلى الحرم حَرَمِيّ 0 وأنشد () :
لا تَأْوِينِ لِحَرَمِيّ مررت به يوماً وإن أُلْقِيَ الحَرَمِيّ في النارِ
وقال الليث : إذا نسبوا إلى غير الناس قالوا : ثوب حَرَمِيّ 0 قلت : وهو كما قال الليث" () 0
فالأزهري يوافق الليث في أن النسبة إلى الحرم حَرَمِيّ على غير قياس، والنسبة إليه من غير الناس من الثياب
والأمتعة وغير ذلك حَرَمِيّ على القياس 0
وكانه أراد التفرقة بين غير الناس والناس في النسبة، فخصوا غير الناس بالقياسي، وجعلوا نسبة الناس
وغيرهم - معاً - غير قياسية 0
وما ذكره الليث ووافقه فيه الأزهري صحيح 0
فبالنسبة لكلمة حَرَمِيّ، يقول ابن منظور : "والنسب إلى الحرم حَرَمِيّ، والأنثى حَرَمِيّة، وهو من المعدول
الذي يأتي على غير قياس" () 0
وبالنسبة لكلمة حَرَمِيّ، يقول ابن منظور : "وقالوا في الثوب المنسوب إليه [إلى الحرم] حَرَمِيّ، وذلك
للفرق الذي يحافظون عليه كثيراً ويعتادونه في مثل هذا" () 0

3- مَسْقَوِيّ :

(/)

جاء في (سقي) : "وأخبرني المنذر عن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء : زرع سَقِيّ ونخل سَقِيّ للذي
لا يعيش بالأعداء، إنما يسقى 000 وقال غيره : زرع مَسْقَوِيّ إذا كان يسقى، وَمَظْمِيّ إذا كان عَذِيّاً () 0
قال ذلك أبو عبيد ورواه في الحديث، وأنكر أبو سعيد المسقوي والمظمي وقال : لا يعرف النحويون هذا
في النسب" () 0

فأبو سعيد ينكر المسقوي والمظمي في النسب قاتلاً بأن النحويين لا يعرفون هذا في باب النسب 0
وما ذكره أبو عبيد صحيح ذكره غيره من اللغويين، يقول ابن منظور : "زرع مسقوي إذا كان يسقى، ومظمي
إذا كان عذياً 0 قال ذلك أبو عبيد، وأنكره أبو سعيد 0 الجوهري : المسقوي من الزرع ما يسقى بالسَّيْح،

والمظمئى ما تسقيه السماء 000 وهما فى الأصل مصدرأ أسقى وأظماً، أو سَقَى وظمئى منسوبأ إليهما" ()
فجعلهما منسوبين إلى إسقاء وإظماء أو سَقَى وظمأ على غير قياس 0
4-عَبَاقِرِيّ :

جاء فى (عبرى) : "قال الله - جل وعز - : (رَفْرَفِ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيّ حِسَانٍ) () قلت : قرأ بعضهم : (عباقرى حسان) ()، أراد بعباقرى جمع عبرى، وهذا خطأ؛ لأن المنسوب لا يجمع على نسبه، ولا سيما الرباعى لا يجمع الخنعمى بالخناعمى، ولا المهلبي بالمهلبي، ولا يجوز ذلك إلا أن يكون نسب إلى اسم على بناء الجماعة بعد تمام الاسم نحو شىء تنسبه إلى خضاجر () فتقول : حضاجر، فتنسب كذلك إلى عباقر فتقول : عباقرى والسراويلي ونحو ذلك، قلت : وهذا كله قول حذاق النحويين الخليل وسيبويه والكسائى" ()

فالأزهرى يحكم بالخطأ على جعل (عباقرى) فى القراءة جمع عبرى؛ لأن المنسوب لا يجمع على نسبه، إلا إذا كان النسب إلى اسم مفرد جاء على صيغة الجمع مثل حضاجر، ينسب إليه فيقال حضاجر، وتقول عباقر والنسبة عباقرى، وذكر أن هذا قول حذاق النحويين 0

(/)

وقد ذكر ذلك غير واحد من المعجميين ()، وقد نص الصرفيون على أن الاسم المختوم بياء النسب وكان النسب مقصوداً لا يجمع جمع تكسير، فإذا كانت الباء ليست ياء النسب كياء كرسى، أو كانت ياء النسب ولكنه أهمل ونسى حتى تحوّل من النسب إلى الوصفية كُبحْتى - جمل خراسانى منسوب إلى بُحْت ثم صار يوصف به كل جمع قوى - جمع على كراسى وبُحْتى () 0
وقد ذكر القرطبي ما يمكن حمل القراءة عليه فقال : "وقرأ بعضهم (عباقرى) وهو خطأ؛ لأن المنسوب لا يجمع على نسبه، وقال قطرب : ليس بمنسوب وهو مثل كرسى وكراسى وبُحْتى وبُحْتى" () 0

5-العَدُولِيّ :

جاء فى (عدل) : "أبو عبيد عن الأصمعى : العَدُولِيّ من السفن منسوب إلى قرية بالبحرين يقال لها عَدُولِيّ 000 وقال شمر : قال ابن الأعرابى : قول طرفة :
عَدُولِيَّةٌ أو من سَفِينِ ابْنِ نَبْتَلِ
قال : نسبها إلى ضَحَمٍ وقَدَمٍ، يقول : هى قديمة أو ضخمة 0 وقال الليث : العَدُولِيَّة : نسبت إلى موضع

كان يسمى عَدْوَلَاة، وهو بوزن فَعْوَلَاة 000 قلت : والقول في العَدْوَلَى ما قاله الأصمعي " () 0
فالأصمعي يرى أن العَدْوَلَى من السفن منسوب إلى قرية عَدْوَلَى من قرى البحرين، ويروى شمر عن ابن
الأعرابي أن العَدْوَلِيَّة في بيت طرفة بن العبد ليست منسوبة إلى القرية، وإنما أراد قدمها، إذ "العَدْوَلَى :
التقديم من كل شيء" () 0 والأزهري يختار ما ذهب إليه الأصمعي 0
وهذا هو الصحيح، حيث يقول الجوهري : "والعدولية في شعر طرفة : سفينة منسوبة إلى قرية بالبحرين يقال
لها عَدْوَلَى" () 0
ويقول الزوزني في شرحه لبيت طرفة وهو :
عَدْوَلِيَّةٌ أو من سَفِينِ ابن يامنٍ يجور بها الملاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي () 0
- يقول : "عَدْوَلَى : قبيلة من أهل البحرين، وابن يامن : رجل من أهلها، وروى أبو عبيدة : ابن نَبْتَل، وهو
رجل آخر منها" () 0

(/)

هذا ولم يعد كلام ابن الأعرابي عن هذا كثيراً، ويمكن التوفيق بينه وبين كلام الأصمعي بما قال الزوزني :
"خص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها" () 0

التذكير والتأنيث

الأصل في الألفاظ والصيغ أن يكون بينها اختلاف في اللفظ حتى يوجد في المعنى، ولما كان حكم الله في
الحياة أن جعل من كل شيء زوجين - إذ المذكر والمؤنث كالوجهين لعملة واحدة - كان لابد من وجود
فارق لفظي بينهما يترتب عليه الفارق المعنوي بين المذكر والمؤنث، فجعل العرب لكل واحد منهما علامة
تميزه من الآخر، ولما كان المذكر هو الأكثر والأصل جعلوا علامته خلوه من العلامة، وألحقوا بالمؤنث
علامة تميزه، كالتاء في فاطمة، والألف المقصورة في سلوى، والممدودة في نجلاء 0
ولم يمنع هذا التمييز بين المذكر والمؤنث من وجود تداخل بينهما، فجاء من المذكر ما اتصلت به تاء
التأنيث كطلحة وحمزة فلقب بالمؤنث اللفظي؛ لأنه في الحقيقة مذكراً، وجاء من المؤنث ما خلا من علامة
التأنيث كهند وزينب وسعاد فلقب بالمؤنث المعنوي 0
وجاءت صفات اشترك فيها المذكر والمؤنث كصبور وجريح ومسكين 000 الخ 0

والتذكير والتأنيث من القضايا التي دار حولها النقد في التهذيب في مواضع عديدة منها :

1- جارية بالغ وبالغة :

جاء في (بلغ) : "وقال الشافعي في كتاب النكاح : جارية بالغ بغير هاء، هكذا رواه لنا عبد الملك عن الربيع عنه 0 قلت : والشافعي فصيح، وقوله حجة في اللغة، وقد سمعت غير واحد من فصحاء الأعراب يقول : جارية بالغ، وهو كقولهم : امرأة عاشق ولحبة ناصل 0 وإن قال قائل : جارية بالغة لم يكن خطأ؛ لأنه الأصل" () 0

فالشافعي (ت 204هـ) يذكر في صفة الأنثى بالغا بغير هاء، ويصوبه الأزهرى، إذ الشافعي حجة في اللغة، وهذا لا ينافي أن يقال بالغة بالهاء؛ لأنه الأصل 0

(/)

وقد فصل الفيومي القول في ذلك فقال : "وقال ابن القطاع : بلغ بلاغاً فهو بالغ والجرارية بالغ أيضاً بغير هاء، قال ابن الأنباري : قالوا جارية بالغ فاستغنوا بذكر الموصوف وتأنيثه عن تأنيث صفة كما يقال : امرأة حائض 0 قال الأزهرى : وكان الشافعي يقول : جارية بالغ، وسمعت العرب تقوله، وقالوا امرأة عاشق، وهذا التعليل والتمثيل يفهم أنه لم يذكر الموصوف وجوب التأنيث دفعاً للبس، نحو مررت بالغة، وربما أُنث مع ذُكر الموصوف؛ لأنه الأصل" () 0

وهذا توجيه طيب من الفيومي، لكن تشبيهه الاستغناء بذكر الموصوف وتأنيثه عن تأنيث صفة بقولهم امرأة حائض فيه نظر، إذ "كل اسم لازم للمؤنث فهو مؤنث وإن لم يكن فيه هاء نحو 000 الحيض والطمث والطلاق والرضاعة" () فحائض وصف لازم للمؤنث، وهذا علة مجيئه بغير الهاء، لا أنه استغنى عنها بذكر الموصوف وتأنيثه 0

2- السَّوَاك :

جاء في (سواك) : "قال [الليث] : والسَّوَاك تَوْنُثُهُ الْعَرَبُ، وَفِي الْحَدِيثِ : (السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَهْمِ) ()، أَيْ يَطْهَرُ الْفَهْمُ 0 قلت : ما علمت أحداً من اللغويين جعل السواك مؤنثاً، وهو مذكر عندي، وقوله مطهرة كقولهم الولد مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ، وقولهم () :

وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ" () 0

فأليث يذكر أن السواك مؤنثة عند العرب، ويستدل بالحديث السابق()، ويرد عليه الأزهرى بأنه ما علم أحداً من اللغويين أنه، وهو عنده مذكر 0
وقد ذكر الفيروزابادى تذكير السواك فقال : "والعود مسواك وسواك بكسرهما، ويذكر" ()، وذكر فيه ابن دريد وابن منظور التذكير والتأنيث، ووجه ابن دريد الحديد السابق فقال : "وفى الحديث (السواك مطهرة للفهم) ويمكن أن تكون هذه الهاء للمبالغة" ()، وعليه فالسواك مذكر 0

(/)

وأرجح أن السواك مذكر لا مؤنث؛ لأننا إذا ما تصفحنا كتب الفقه الإسلامى عند حديثها عن السواك لوجدناها تستخدمه مذكراً، حيث استحَب بعضهم أن يقال عند السواك : "اللهم بيِّضْ به أسناني، وشُدْ به لثاتي، وثبَّتْ به لهاتي، وباركْ لي فيه يا أرحم الراحمين 0 قال النووى : وهذا لا بأس به" ()، ونحن نرى عود الضمير مذكراً فى (به وفيه)، وغير ذلك كثير 0
3-العصا والعصاة :

جاء فى (عصا) : "ويقال للعصا : عصاة بالهاء 0 يقال : أخذت عصاته، ومنهم من كره هذه اللغة" () 0
فإذا كان الأزهرى ذكر أن من اللغويين من كره إلحاق الهاء بالعصا، فإن بعضهم حكم عليها باللحن، يقول ابن منظور بعد أن ذكر نص التهذيب السابق : "روى الأصمعى عن بعض البصريين قال : 000 ولا يجوز مد العصا ولا إدخال التاء معها، وقال الفراء : أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي بالتاء" () 0
فكفى بإلحاق الهاء بالعصا شناعة أنها أول لحن سمع بالعراق، فهو يحمل من إثم كل لحن بعده نصيباً 0

4-قريب :

جاء فى (قرب) : "وقال الله جل وعز : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ()، وقال الزجاج : إنما قيل قريب لأن الرحمة والعفو والغفران فى معنى واحد، وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقى، قال : وقال الأخفش : جائز أن تكون الرحمة ههنا بمعنى المطر 0 قال : وقال بعضهم () : هذا ذُكِّرَ لِيُفصَلَ بين القريب من القرب، والقريب من القرابة، وهذا غلط، كل ما قرب فى مكان أو نسب فهو جار على ما يصيبه من التذكير والتأنيث" () 0

فالزجاج يعلل لتذكير قريب مع أن الرحمة مؤنث بأن الرحمة والعفو والغفران بمعنى واحد، فالتذكير راجع إلى

المعنى، وكذلك كل مؤنث غير حقيقي، ويحكم بالخطأ على الفراء الذى علل للتذكير بأنه للفصل بين القرب فى المكان والقراية فى النسب؛ لأنه لا فرق بينهما فى التذكير والتأنيث 0

(/)

وقد اختلفت آراء اللغويين فى بيان علة تذكير قريب هنا، جمع هذه الآراء الإمام القرطبي بقوله : "فيه سبعة أوجه : أولها الرحمة والرحم والرحم واحد، وهى بمعنى العفو والغفران، قاله الزجاج واختاره النحاس 0 وقال النضر بن شميل : الرحمة مصدر، وحق المصدر التذكير 00 وهذا قريب من قول الزجاج 000 وقيل : أراد بالرحمة الإحسان، ولأن مالا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره، ذكره الجوهري 0 وقيل : أراد بالرحمة هنا المطر قاله الأخفش 0 قال : يجوز أن يُدْكَر كما يُدْكَر بعض المؤنث 000 وقال أبو عبيدة : ذكّر (قريب) على تذكير المكان، أى مكاناً قريباً 0 قال على بن سليمان : وهذا خطأ، ولو كان كما قال لكان (قريب) منصوباً فى القرآن، كما تقول : إن زيداً قريباً منك 000 وقال : إذا كان القريب فى معنى المسافة يذكر ويؤنث، وإن كان فى معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم 000 ذكره الجوهري 0 وذكر غيره عن الفراء : يقال فى النسب قريبة فلان، وفى غير النسب يجوز التذكر والتأنيث، يقال : دارك منا قريب، وفلانة منا قريب، قال الله تعالى : (وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) ()، وقال : من احتج له : كذا كلام العرب، كما قال امرؤ القيس () :

له الويل إن أمسى ولا أم هاشمٍ قريب ولا البسباسة ابنة يشكراً

قال الزجاج : هذا خطأ؛ لأن سبيل المذكر والمؤنث أن يجريا على أفعالهما" () 0

وما أميل إليه هو ما ذكره الخليل حيث يقول : "والقريب نقيض البعيد، يكون تحويلاً يستوى فيه الذكر والأنثى والفرد والجمع، هو قريب وهى قريب وهم قريب وهن قريب" ()، وأيضاً المؤنث هنا مجازى ليس حقيقياً، يجوز معه التذكير والتأنيث كما هو الحال فى الفعل 0

5- كَسَلَى وكَسَلَانَةٌ :

جاء فى (كسل) : "قال الليث : الكسل : التثاقل عما لا ينبغى أن يُتثاقَل عنه، والفعل : كَسَلَّ يكسَل كَسَلًا، ورجلا كَسَلان، وامرأة كَسَلَى، وكَسَلَانَةٌ لغة رديئة" () 0

(/)

فاليث يحكم بالرداءة على كسلانة، والجيد عنده في مؤنث كسلان : كسلى()0
بل زاد ابن مكى الصقلى على الحكم بالرداءة فقال : "ويقولون : امرأة سكرانة، وكسلانة وغضبانة وشبعانة
وريانة"0 والصواب سكرى وكسلى وغضبى وشعبى ورِيًّا" ()، فجعل الصواب ما كان على فعلى0 وربما يؤيد
ذلك أن بعض اللغويين ذكر في مؤنث كسلان كسلى ولم يذكر كسلانة()0
لكننا نجد ابن منظور ذكر كسلانة فقال : "والأنثى كَسَلَة وكَسَلَى وكسلانة وكَسُول ومكسأل" ()، وينص
الزبيدي على أن كسلانة لغة أسدية فيقول : "وكسلانة لغة أسدية وهى قليلة" ()، ويقول ابن يعيش : "روى
عن بعض بنى أسد غضبانة وعطشانة فألحق النون تاء بالتأنيث وفرق بين المذكر والمؤنث بالعلامة لا
بالصيغة" ()0 فكيف نحكم على كسلانة بالرداءة وهى لغة قوم فصحاء0

* * *

وفيما يلي جدول بمواضع التذكير والتأنيث التى دار حولها النقد فى التهذيب0

ثبت بمواضع نقد التذكير والتأنيث

الكلمات الموضع فى التهذيب

جارية بالغ وبالغة

تيك المرأة وذيك المرأة

الناقة تعدو الجَمْزَى

الذهب

اثنتى عشرة أسباطاً

السواك

شُعْبَتان وشُعْبان

عصا وعصاة

امرأة علانة

مَعُون ومَعُونَة

الْفَعْفَعَة والْفَعْفَعَة

قريب

قَعُود وقَعُودَة

كسلى وكسلانة
نَعَارَة وَنَعْرَى بلغ 140/8
ذا 33/15
جمز 630-629/10
ذهب 263 - 262/6
سبط 242-241/12
سوك 316 /10
شعب 444/1
عصا 79/3
عل 107/1
عان 202/3
فع 116/1
بعد 245/2
قرب 125/9
المقدمة 39/1
قعد 204/1
كسل 60/10
نعر 343/2

(/)

القلب المكاني

القلب المكاني هو : "تصيير حرف مكان آخر في الكلمة بالتقديم والتأخير" () ويشترط لذلك بقاء المعنى ثابتاً دون تغيير 0
وقد اختلفت كلمة اللغويين في هذه القضية بين مثبت ومنكر، وفي سببه عند المبتين ()، وما أميل إليه أن

مردده إلى اختلاف اللغات، ثم حدث تداخل بينها فاستعمل أصحاب هذه اللغة لغة غيرهم حتى شاع الاستعمالان في اللغة الواحدة 0

وقد دار النقد اللغوي حول القلب المكاني في التهذيب في مواضع، منها :

1-الشَعَجُ والعَنْجُ :

جاء في (عنج) : "قال ابن المظفر : العَنْجُ والشَعَجُ لغتان، وأصوبهما العنج، وهم جماعة من الناس في السفر قال الراجز () :

لَاهُمْ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَنَا

يَبْرُكُ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَنَا

مَا زَالَ مِنَّا عَنْجٌ يَأْتُونَنَا

ذكر هذه الأرجوزة محمد بن إسحاق في كتاب المبعث، وأن بعض العرب في الجاهلية ارتجزها" () 0
فالبث يذكر أن العنج والنعج لغتان، وأصوبهما العنج، وواضح ما بين العين والهاء فيهما من تقديم وتأخير 0
ويبدو من ذلك أن فيهما قلباً مكانياً، والأصل منهما (العنج) والمقلوب (الشعج)؛ لأن الأولى - كما قال
الليث - أصوبهما، وهذا هو الصحيح، فقد ذكرت الكلمتان في هذا المعنى في اللسان والقاموس ()، ونص
ابن منظور على أن العنج أصوب من الشعج ()، وذكر ابن دريد العنج فقط () 0

2-العسبورة والعسورة :

جاء في (عسبر) : "وقال الليث : العسبورة والعُسْبُورَةُ : الناقة السريعة من النجائب 0 وأنشد () :

لَقَدْ أَرَانِي وَالْأَيَّامُ تُعْجِبُنِي وَالْمُقْفِرَاتُ بِهَا الْخُورُ الْعَسَابِيرُ

قلت : والصحيح العُسْبُورَةُ، الباء قبل السين في نعت الناقة، كذلك رواه أبو عبيد عن أصحابه" () 0
فالليث يروي كلمة العسورة - السين قبل الباء - في معنى الناقة السريعة، والأزهري لا يرى ذلك صحيحاً،
إنما الصحيح العسورة - الباء قبل السين - فبين الروائين قلب مكاني بتقديم الباء أو السين على
الأخرى 0

(/)

وقد ذكر كثير من اللغويين الكلمة بالباء قبل السين (العسورة) كما قال الأزهري، مع اختلاف في الروايات
بين إثبات الهاء في آخرها وحذفها ()، ويشهد لكلام الأزهري رواية ابن فارس للبيت بلفظ (العباسير) -

الباء قبل السين - بدل العسابير () 0

لكن هذا لا ينفى صحة استعمال العسبورة - السين قبل الباء - كما قال الليث، فقد ذكرها ابن منظور نقلاً عن ابن سيده وغيره، وكذلك ذكرها الفيروزآبادي () 0 مما يجعلني أرجح صحة استعمال الكلمتين العسبورة والعسورة، على القلب أو على أنهما لغتان مستقلتان 0

3-العَقْفَاءُ وَالْقَفْعَاءُ :

جاء في (عقف) : "قال [الليث] : والعَقْفَاءُ : ضرب من البقول معروف، قلت : الذي أعرفه في بقول البادية القفعاء، ولا أعرف العقفاء" () 0 فالأزهري يرفض (العقفاء) الذي ذكره الليث؛ لأنه لا يعرفه في بقول البادية، والمعروف عنده القفعاء، القاف والفاء قبل العين 0 وكلام الأزهري هو الصحيح، فلم أقف على من ذكر العقفاء - العين قبل القاف - بهذا المعنى الذي رواه الأزهري عن الليث 0 أما القفعاء - العين بعد القاف والفاء - فقد ذكره كثير من اللغويين ()، ونقل ابن منظور قول الأزهري : "القفعاء من أحرار البقول، رأيتها في البادية، ولها نَوْرٌ أحمر، وذكرها زهير في شعره ()، يريد قوله () : جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسْمِ مَرْتَعُهَا بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفْعَاءَ وَالْحَسَكُ

4-الْعَيْهَرَةُ - هَيْعَرُ :

جاء في (هعر) : "قال الليث : يقال هيعرت المرأة وَتَهَيَّعَرَتْ، إذا كانت لا تستقر في مكان 0 قلت : كأنه عند الليث مقلوب من العيهره؛ لأنه جعل معناهما واحداً" () 0 يرى الأزهري أن الليث جعل هيعر مقلوباً من العيهره، وهي كما "قال الليث : العيهره من النساء : التي لا تستقر نَزَقاً في مكان في غير عفة" () 0

(/)

وهذا الذي ذكره الليث والأزهري صحيح، نص ابن منظور على ما يؤكد بقوله : "الهيهره من النساء التي لا تستقر من غير عفة، كالعيره والفعل كالفعل" ()، ثم ذكر كلام التهذيب السابق 0 وهذا يدل على القلب فيهما، والأصل العيهره، والمقلوب الهيهره 0

5-فُقَاعِيّ وَفُقَاعِيّ :

جاء في (قفع) : "قال الليث : يقال : أحمر قفاعي، وهو الأحمر الذى يتقشر أنفه من شدة حمرة، قلت : لم أسمع لغير الليث أحمر قفاعي، القاف قبل الفاء، والمعروف فى باب الألوان أصفر فاقع وبقاعى، الفاء قبل القاف، وهو الصحيح" (0)

فالأزهري يرفض استعمال كلمة قفاعي فى باب الألوان؛ لأنه لم يسمعه لغير الليث، والمعروف فى ذلك فاقع وبقاعى - الفاء قبل القاف - وهو الصحيح عنده - وقد ردد ابن منظور كلام الأزهري السابق (0) ولم أجد من وافق الليث فيما ذهب إليه غير الفيروزبادي، وقد عقب عليه بقوله : "وأحمر قفاعي لُغِيَّةٌ فى فقاعى مقدّمة الفاء" () فجعل الكلمة بتقديم القاف لُغِيَّةً - على التحقير - فى فقاعى (0) وجميع من وقفت على كلامهم ذكر فقاعياً - بتقديم الفاء - فى باب الألوان، يقول ابن منظور : "الفقع : شدة البياض، وأبيض فقاعى : خالص منه (0) والفاقع : الخالص الصفرة الناصعها (0) وقد فقع يفقع فقوعاً إذا خلصت صفرتة، وفى التنزيل : (صفراء فاقع لونها) () وأصفر فاقع وبقاعى : شديد الصفرة، عن اللحياني (0) وأحمر فاقع وبقاعى : يخلط حمرة بياض (0) وقيل : هو الخالص الحمرة (000)" ()، وقال القرطبي فى تفسير فاقع فى الآية : "يريد خالصاً لونها لألوان فيها سوى لون جلدها" (0) ولم يذكر الدكتور عبد الحميد إبراهيم فى قاموسه (قفع) ضمن الألوان (0)

(/)

ومما تجدر الإشارة إليه أن نص العين فى النسخة المطبوعة : "والفقاعى [الفاء قبل القاف] : الرجل الأحمر الذى يتقشر أنفه من شدة حمرة" ()، فإن صح النص هكذا فلا أثر لنقد الأزهري هنا، اللهم إلا أن يكون فى أصل المخطوطة القفاعي - القاف قبل الفاء - وتم تصويبها هكذا على يد المحققين، وهذا ما أميل إليه، ويؤيده مجئ النص السابق فى (قفع) لا (ققع) (0)

وقد دار النقد اللغوى فى التهذيب حول القلب المكانى فى كلمات أخرى هى : أحمر باتّ وتابّ ()، بهّش وتَهَبَّش ()، دَهْش وشُدِه ()، المُرْزِمّ والمُرْزِمّ ()، أشياء ()، انْعَقَر وانْقَعَر ()، الهَيْشِلَة والهَشِيلَة ()، الهَمِيع والهَمِيع (0)

متفرقات صرفية

أتناول في هذا البحث القضايا التي وردت لها أمثلة نقدية قليلة في التهذيب، وسأقوم - بإذن الله تعالى - بتحليل مثال أو أكثر لكل قضية منها، ثم أقوم بعد ذلك بإعداد جدول يشمل المواضع المتفرقة جميعها، وهذا بيانها 0

أولاً : الإعلال والإبدال :

1- معايش :

جاء في (عاش) : "وقول الله جل وعز : (وجعلنا لكم فيها معايش) () فيحتمل أن يكون ما يعيشون به، ويمكن أن يكون الوصلة إلى ما يعيشون به، قال ذلك أبو إسحاق، قال وأكثر القراء على ترك الهمز في معايش، إلا ما روى عن نافع أنه همزها، والنحويون على أن همزها خطأ، وذكروا أن الهمزة إنما تكون في هذه الياء إذا كانت زائدة، نحو صحيفة وصحائف، فأما معايش فمن العيش، الياء أصلية" () 0 فالزجاج يذكر أن أكثر القراء على ترك الهمز في معايش، لكن نافعاً قرأ (معائش) بالهمز، وهو خطأ عند النحويين؛ لأن ياء معايش أصلية لا زائدة 0 وهذا هو القياس الذي ذكره الصرفيون حين أوجبوا لقلب حروف العلة همزة في مثل هذه الحالة أن تكون مدة زائدة، فإن كانت أصلية أو غير مدة منع قلبها همزة ()، وياء معايش أصلية، إذ مفردتها معيشة وهي من العيش، فلا يجوز قلبها همزة 0

(/)

وقد حاول الفيومي أن يجد توجيهاً لهمز معائش فقال : "المعيشة : مكسب الإنسان الذي يعيش به، والجمع المعايش، هذا على قول الجمهور إنه من عاش، فالميم زائدة، ووزن معايش مفاعل فلا يهمز، وبه قرأ السبعة - وقيل هو من معش فالميم أصلية، ووزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة، ووزن معائش فعائل فتهمز، وبه قرأ أبو جعفر المدني والأعرج" () 0 وفي كلام الفيومي نظر، حيث جعل الهمز في معائش زائدة، واشتقاق الكلمة من معش، وأسأله، أى علاقة بين العيش والمعش؟! فالأولى تدل على الحياة، والمعش كما قال ابن الأعرابي "بالشين المعجمة : الدلك الرفيق" () ثم إن الفيومي نفسه لم يترجم للجذر (معش) في المصباح، فلا وجه لما قال 0 وقد فصل ابن منظور القول في جمع معيشة فقال : "جمع المعيشة معايش على القياس، ومعائش على غير قياس، وقد قرئ بهما قوله تعالى : (وجعلنا لكم فيها معايش) ()، وأكثر القراء على ترك الهمز في معايش،

إلا ما روى عن نافع فإنه همزها، وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ 000 قال الجوهري :
جمع المعيشة معايش بلا همز إذا جمعتها على الأصل، وأصلها معيشة وتقديرها مفعلة، والياء أصلها متحركة
فلا تنقلب في الجمع همزة 000 وإن جمعتها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعيلة كما همزت
المصائب؛ لأن الياء ساكنة" ()0
وهذا توجيه طيب من الجوهري، لكن الأكثر وجاهة منه ما قاله القرطبي، حيث ذكر أن مثل هذا "لغة
شاذة" ()، وهذا الحكم بالشذوذ يعني به الشذوذ على قياس الصرفيين، ولا يعني خطأه في اللغة 0
وما دام الهمز في معائش قد روى عن نافع قراءة ()، وصح لغة، فلا وجه لحكم النحويين عليه بالخطأ
واللحن، إذ كان الواجب عليهم أن يوسعوا حدود قاعدتهم لتشمل جميع ما ورد عن العرب، وما ورد في
القراءات القرآنية الصحيحة، لا أن يحكموا على ما خالف قاعدتهم باللحن والخطأ 0

2- وَجَعٌ يُوجَعُ وَيَجَعُ :

(/)

جاء في (وجع) : "قال الليث : 000 وقد وَجَع فلان رأسه أو بطنه، وفلان يُوجَع رأسه، وفيه لغات، يقال :
يُوجَع وَيَجَع وَيَجَعُ، ومنهم من يكسر الياء فيقول : ييجع، 000 قال : ولغة قبيحة : منهم من يقول وَجَع
يَجَع" ()0

فالليث يذكر في مضارع الفعل وجع لغات كثيرة كلها بإثبات الواو أو قلبها ألفاً أو ياء، ثم يذكر لغة ينص
على قبحها وهي يَجَع بحذف الواو وكسر الجيم ()0
ويبدو لي أن هذا هو الصحيح، إذ لم يذكر أكثر اللغويين (يجع) مضارعاً للفعل (وجع) ()، فإما أن يكون
ذلك لعدم صحته عندهم، أو لقبحه، فتركوا ذكره، ومن ذكره ردد كلام التهذيب ()، عدا الفيروزابادي الذي
قال : "وجع كسمع ووعد لُغِيَّة يوجع 000 ويجع" ()، فكأنه جعل يجع مضارعاً للماضي وجع كوعد الذي
نص على أنه لغية بالتحقير، وكأنه يُلمح إلى قبح يَجَع 0

ثانياً : المقصود والمدود :

1- الجفا والجفاء :

جاء في (جفا) : "وقال الليث : الجفاء يقصر ويمد : نقيض الصلة 0 قلت : الجفاء ممدود عند النحويين،

وما علمت أحداً أجاز فيه القصر" ()0

فالليث يذكر جواز القصر والمد في الجفاء ()، والأزهري يرد عليه بأنه ممدود عند النحويين جميعاً، ولم يقصره أحد0

ولم أقف على من ذكر القصر في هذه الكلمة غير الفيروزابادي الذي قال : "الجفاء : نقيض الصلة، ويقصر" ()، وقد ردد ابن منظور كلام التهذيب السابق ()، وذكر الجوهري وابن فارس الكلمة بالمد فقط ()، وكان القصر غير جائز عندهما0

ومما يؤكد صحة ما قاله الأزهري أن أبا الطيب الوشاء (ت 325هـ) قد ذكر الكلمة في كتاب الممدود والمقصود بالمد فقط ()0

2- الحيا والحياء :

جاء في (حى) : "وحياء الشاة والناقة والمرأة ممدود ولا يجوز قصره إلا لشاعر يُضطرُّ في شعره إلى قصره، وما جاء عن العرب إلا ممدوداً 000 وقد قال الليث : يجوز قصر الحياء ومدّه، وهو غلط، لا يجوز قصره لغير الشاعر؛ لأن أصله الحياء من الاستحياء" ()0

(/)

فالأزهري يذكر أن الحياء في هذا المعنى ممدود لا يجوز قصره لغير الشاعر ضرورة، وحكم على ما قاله الليث من أنه يجوز قصره ومدّه مطلقاً - بالغلط؛ لأن الحياء أصله من الاستحياء0

وما قاله الأزهري هو الصحيح الذي عليه اللغويون، يقول الفيومي : "حياء الشاة : ممدود، قال أبو زيد : الحياء : اسم للدبر من كل أنثى من الظلف والخف وغير ذلك، وقال الفارابي في باب فعال : الحياء : فرج الجارية والناقة، والحيا مقصور : الغيث" () فالمقصود يستعمل في المطر والغيث، والممدود - وهو ما يدور عليه الحديث هنا - يستعمل في معنى الفرج، وما يمت إلى الاستحياء بصلة0

وقد أكد ذلك أبو الطيب الوشاء بقوله : "الحياء من الاستحياء، ممدود، وحياء الناقة وهو الرحم، ممدود أيضاً، والحيا من المطر، مقصور" ()0

3- اللّحا واللّحاء :

جاء في (لحى) : "قال [الليث] : واللّحا مقصور واللّحاء ممدود : ما على العصا من قشرها0 قلت :

المعروف فيه المد" () 0

فأليث يذكر الكلمة بالقصر والمد في معنى قشر العصا، ويرد عليه الأزهرى بأن المعروف اللحاء بالمد فقط 0

ولم أقف على من ذكر الكلمة بالقصر سوى الفيومي الذي قال : "اللحاء بالكسر والمد، والقصر لغة : ما على العود من قشره" ()، وقد ذكره غيره بالمد فقط () 0
ويقول أبو الطيب الوشاء : "اللحاء : قشر العود، ممدود" ()، وهذا يرجح كلام الأزهرى 0

ثالثاً : اسم الفاعل :

اللاحمة والمتلاحمة :

جاء في (لحم) : "أبو عبيد الأصمعي : المتلاحمة : الضيقة الملاقي، وهي مآزم الفرج، وقال أبو سعيد : إنما يقال لها لاحمة، كأن هناك لحماً يمنع من الجماع، قال : ولا يصح متلاحمة" () 0
فأبو سعيد ينكر أن يقال للمرأة الضيقة الملاقي متلاحمة - اسم فاعل من تلاحم - إنما الصواب عنده لاحمة - اسم فاعل من لحم - كأن الفرج قد سُدَّ بلحم 0

(/)

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدتها استعملت متلاحمة في هذا المعنى الذي ذكره الأصمعي، يقول

الفيرزوابادي : "امرأة متلاحمة : ضيقة ملاحم الفرج، أو رتقاء" () 0

ويقول ابن منظور : "وامرأة متلاحمة : ضيقة ملاقي لحم الفرج، وهي مآزم الفرج، والمتلاحمة من النساء :

الرتقاء، قال أبو سعيد : إنما يقال لها لاحمة كأن هناك لحماً يمنع من الجماع، قال : ولا يصح متلاحمة 0

وفي حديث عمر : قال لرجل : لم طلقت امرأتك؟ قال : إنها كانت متلاحمة، قال : إن ذلك منهن

لُستراد () 0 قيل : هي الضيقة الملاقي، وقيل : هي التي بها رتق" () 0 بهذا يثبت صحة استعمال متلاحمة

- الذي أنكره أبو سعيد - في أوصاف النساء 0

رابعاً : اسم المفعول :

مَفْرُوح :

جاء في (فرح) : "وقال الليث : 000 ويقال : ما يسرنى به مفروح ومُفْرِح، فالمفروح : الشيء الذي أنا

أفرح به، والمُفْرِحُ : الشيء الذى يفرحنى، أبو حاتم عن الأصمعى : يقال : ما يسرنى به مفرح، ولا يجوز مفروح، وهذا عنده مما يلحن فيه العامة" (0)
فالليث يرى مُفْرِحاً ومفروحاً مستعملين فى هذا المعنى، ويروى أبو حاتم عن الأصمعى أن المستعمل مُفْرِح - اسم فاعل - ولا يجوز مفروح - اسم مفعول - وهذا مما تلحن فيه العامة" (0
وما وجدت أحداً أيد الأصمعى فى إنكاره مفروحاً، بل يقول الجوهري : "يقال : ما يسرنى بهذا الأمر مفرح ومفروح به، ولا تقل مفروح" ()، فكأن النهى منصب على حذف المتعدى به وهو الجار والمجرور (به)، فإذا قلت : (مفروح به) فصحيح، وإذا حذف المتعدى به لم يجز (0

خامساً : أفعال التفضيل :

أدى وأدى :

(/)

جاء فى (أدى) : "قال [الليث] : وتقول : فلان أدى للأمانة من فلان، والعامة قد لهجوا بالخطأ فقالوا : فلان أدى للأمانة، وهو لحن غير جائز (0 قلت أنا : وما علمت أحداً من النحويين أجازوا أدى؛ لأن أفعال فى باب التعجب ()، لا يكون إلا فى الثلاثى، ولا يقال : أدى بالتخفيف بمعنى أدى بالتشديد، ووجه الكلام أن يقال : فلان أحسن أداء" (0)
فالليث يذكر أن التفضيل فى قولهم : فلان أدى للأمانة - خطأ من قبيل لحن العامة، والصواب أدى للأمانة بالمد والتخفيف (0 ويعقب الأزهرى بأن هذين غير جائزين عند أحد من النحويين؛ لأن أفعال فى التفضيل لا يكون إلا من الثلاثى، وما كان غير ثلاثى يتوصل إلى التفضيل منه بفعل مساعد ثلاثى مستوف للشروط ()، ووجه الكلام هنا أن يقال : فلان أحسن أداء للأمانة من فلان (0
وهذا الذى ذكره الأزهرى هو القياس الذى عليه الصرفيون ()، لكن السماع له رأى آخر فى ذلك، فما ذكر الليث أنه الصحيح روته المعجمات اللغوية، يقول الجوهري : "هو أدى للأمانة منك، بمد الألف" ()، وبهذا يثبت أن (أدى) أفعال تفضيل من الفعل أدى الرباعى، وقد جاء سماعياً على غير قياس (0 وله نظائر منها ما أتقاه وما أعطاه للدراهم وما أملاً القربة وما أخصره (0

سادساً : الصحيح والمعتل :

أ-المضعف والمعتل :

أَضْبَيْتُ :

جاء في (ضب) : "أبو عبيد عن الكسائي : أضيبت على الشيء : أشرفت عليه أن أظفر به 0 قلت : وهذا من أضيبي يُضْبِي، وليس من باب المضاعف، وقد جاء به الليث في باب المضاعف، والصواب ما روينا عن الكسائي" () 0

فالأزهري ينكر على الليث إتيانه بهذا الفعل في باب المضعف (ضب) ()، والصواب عنده أنه من أضيبي - رباعياً معتلاً - كما رواه الكسائي 0

(/)

وقبل الخوض في صحة كلام الأزهري أو الليث لابد من كلمة، وهي أنه لكي يستقيم نقد الأزهري فلا بد أن يكون الفعل الذي عنه الحديث (أضيبت) بالياء قبل التاء، لا أضيبت بياءين، بدليل أن الأزهري يقول : هذا من أضيبي يضيبي 0 وأغلب الظن عندي أن هذا التصحيف جاء نتيجة خطأ مطبعي، فات المحققين تصويبه، كما هو الحال في كثير من المواضع، والتي سأتكلم عنها - إن شاء الله - في حينها 0 ومما يؤكد أن المراد (أضيبت) ما ذكره الجوهري حيث قال : "الكسائي : أضيبت على الشيء : أشرفت عليه أن أظفر به" () 0

وهذا يؤكد أيضاً ما ذكره الأزهري من أن الفعل من أضيبي يضيبي، لكنه لا ينفي صحة كونه من المضعف أيضاً (أضيب) كما ذكره الليث، يقول أبو عثمان السرقسطي : "أضيبت على الشيء : أشرفت عليه أن أظفر به" () فجاء به في (ضب) مضعفاً كما ذكره الليث 0 وبهذا صحح استعمال الفعل في هذا المعنى 0

ب- السالم والمعتل :

رجل ناهيك من رجل :

جاء في (نهك) : "وقال الليث : يقال : مررت برجل ناهيك من رجل وناهاك من رجل 0 قلت : ليس هذا الحرف من باب نهك، وإنما هو من معتل الهاء من نهى يَنْهَى، ومعنى ناهيك من رجل أى كافيك، وهو غير مشكل" () 0

فالأزهري يذكر أن الليث ذكر هذه الكلمة في باب نهك - صحيحاً - وليس عنده كذلك، إنما هو من باب نهى معتلاً 0

وما ذكره الأزهرى هو الصحيح، إذ لم أقف على من ذكر الكلمة فى (نهك)، ومن ترجم لها جاءت ترجمته فى (نهى)، يقول الجوهرى : "ويقال : هذا رجل ناهيك من رجل، ونهْيِك من رجل، ونهاك من رجل، وتأويله أنه بجده وغنائه ينهاك عن تطلب غيره" ()0

وإذا كان الأمر قد اشتبه على الليث فى (ناهيك) فترجم لها فى (نهك) فالأمر جلى لا اشتباه فيه فى قولهم : "وهذه امرأة ناهيْتُك من امرأة، تُذكر وتؤنث وتثنى وتجمع؛ لأنه اسم فاعل" ()، وكون الكلمة اسم فاعل

دليل على أنها من (نهى) لا من (نهك)0

سابعاً : ألف الوصل :

ابنة وإبنة :

(/)

جاء فى (بنى) : "وقال أبو العباس ثعلب : العرب تقول : هذه بنت فلان، وهذه ابنة فلان لغتان، وهما لغتان جيدتان0 ومن قال : إبنة فلان فهو خطأ ولحن" ()0

فتعلب يذكر أن بنت وابنة - بألف الوصل - لغتان جيدتان، أما من قال : إبنة - بهمزة القطع وكسر الباء - فهو خطأ ولحن0

وهذا ما ذهب إليه اللغويون، يقول الجوهرى : "وتقول : هذه ابنة فلان، وبنت فلان بناء ثابتة فى الوقف

والوصل0 ولا تقل إبنة؛ لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء، فإذا حركتها سقطت" ()0

فهمزة الوصل - كما هو معروف - "جىء بها توصلاً إلى النطق بالساكن لما لم يمكن الابتداء به" ()، وابن

وابنة من الأسماء التى جاءت فيها همزة الوصل سماعاً، ولم أقف على من قال بقطع هذه الهمزة0

فإذا ما تحركت الباء فى (ابنة) قلنا فيها : بنت، بحذف همزة الوصل، إذ لم نعد بحاجة إليها، فمهمتها

التوصل إلى النطق بالأول الساكن، وهنا لم يعد الأول ساكناً فوجب حذفها، يقول ابن جنى : "ومتى

استغنيت عن همزة الوصل بغيرها حذفها" ()، وهنا تحركت الباء فسقطت الألف؛ إذ لا حاجة إليها، إلا أن

يقال فيها ما قيل فى (اسل) - الأمر من (سأل) - حيث حركت السين ثم جىء "بألف الوصل؛ لأن هذه

السين - وإن كانت متحركة - هى فى نية السكون وهذا كقول بعض العرب الاحمر" ()0

وفيما يلى ثبت يضم مواضع النقد اللغوى التى جمعناها تحت عنوان متفرقات صرفية مبيناً فيه المبحث

الخاص بكل موضع ومكانه فى التهذيب، مرتباً على حرف المعجم0

ثبت بمواضع نقد المتفرقات الصرفية

الكلمات مبحثها الموضوع في التهذيب

أدى وآدى

أومَّ وأيمَّ

الأمه والآم

بنت وابنة وإبنة

الجفا والجفاء

الحكأة والحكى والحكاءة

الحكيم

الحيا والحياء أفعال التفضيل

الإعلال والإبدال

الإعلال والإبدال

همزة الوصل وهمزة القطع

القصر والمد

القصر والمد

اسم المفعول

القصر والمد أدى 230/14

أم 638/15-639

أما 643/15

بني 491/15

جفا 206/11

حكأ 130/5

حكم 112/4

حي 291/5-292

دافق

مُرْبِعٌ وَمُرْبَعٌ

سَرَرٌ وَسِرَارٌ

سُوْطَرٌ وَسُوْطِرٌ

صَبُوٌّ وَصَبِيٌّ

أَضْبِيتُ وَأَضْبِيتُ

الطَّرِبِيُّ وَالطَّرِبَاءُ

أَعْمَى

مَعَايشٌ وَمَعَائِشٌ

مُفْرِحٌ وَمُفْرُوحٌ

كُؤُنُونَةٌ وَكَيْنُونَةٌ

لَاحِمَةٌ وَمَتَلَاحِمَةٌ

اللَّحَاءُ وَاللَّحَاءُ

تَلُّوْا وَتَلُّوْا

مَالِحٌ وَمَلِحٌ

نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ

وَجِعَ يَوْجَعُ وَيَجِعُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ

اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ

صِيغُ الْأَسْمَاءِ

الْإِعْلَالُ وَالْإِبْدَالُ

الْإِعْلَالُ وَالْإِبْدَالُ

الْمُضْعَفُ وَالْمَعْتَلُ

الْقَصْرُ وَالْمَدُّ

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ

الْإِعْلَالُ وَالْإِبْدَالُ

اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ

الإعلال والإبدال

اسم الفاعل

القصر والمد

الإعلال والإبدال

اسم الفاعل

السالم والمعتل

الإعلال والإبدال وفق 39/9-40

ربيع 370/2

سر 285/12

سطر 329-328/12

صبا 256/12

ضب 478/11

ظرب 377/14

عمى 245-244/3

عاش 60/3

فرح 21/5

كان 377-376/10

لحم 106/5

لحي 238/5

تلو 462/15

ملح 99/5

نهك 23/6

وجع 51/3

إحصاء بمواضع النقد في الدراسة الصرفية

المبحث عدد المواضع النقدية

المصادر

صيغ الأفعال	
الأصلي والزائد	
الإفراد والتثنية والجمع	
التصغير	
النسب	
التذكير والتأنيث	
التخفيف والتثقل	
القلب المكاني	
متفرقات صرفية 11	
	70
	14
	39
	7
	5
	17
	13
	13
	27
المجموع 216	

(/)

الفصل الثالث

لقد وجدت النماذج النقدية في الجانب النحوي في التهذيب - مقارنة بغيرها - قليلة العدد، لكنها كثيرة من حيث القضايا التي تشتملها، فحاولت توزيع هذه القضايا على مباحث رئيسة حتى تسهل دراستها وتقل تفرعاتها فجاءت على النحو التالي :

النقد في جانب الاسم، وتحتة قضايا فرعية 0

النقد في جانب الفعل، وتحتة قضايا فرعية 0

النقد في جانب الأدوات، وتحتة قضايا فرعية 0

وسأقوم - بإذن الله تعالى - بتناول هذه المباحث، محللاً لبعض نماذجها النقدية على اختلاف قضاياها وتنوعها، ثم أقوم بإعداد ثبت لكل جانب من الجوانب السابقة، يضم جميع أمثله، محدداً القضية الخاصة بكل مثال 0

النقد في جانب الاسم

أولاً : الممنوع من الصرف :

الأصل في الأسماء المَعْرِية التنوين، إذ هو علامة من علامات اسمية الكلمة، لكننا نجد أسماء معربة منعت منه، وذلك لعلك منعتها إياه، وقد جاءت أسماء اختلف في صرفها أو منعها الصرف في التهذيب، ووجه إليها نقد، فما وجه الصواب فيها؟ هذا ما سيتضح من خلال التحليل الآتي إن شاء الله :

1-أذرعَات :

جاء في (ذرع) : "قال [الليث] : وأذرعَات : بلد تنسب إليه الخمر 0 وأنشد () :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَبْثِرُ أَذْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ

قال : وهذا أكثر الرواية، وقد أنشد بالكسر بغير تنوين (من أذرعَات)، فأما الفتح فخطأ؛ لأن نصب تاء الجميع وفتحها وخفضها كسر ()، قال : والذي أجاز الكسر بلا صرف فلأنه اسمٌ لفظه لفظ جماعة لواحد، والقول الجيد عند جميع النحويين الصرف، وهو مثل عرفَات، والقراء كلهم في قوله : (من عرفَات) () على الكسر والتنوين، وهو اسم لمكان واحد، ولفظه لفظ جمع" () 0

فالليث يرى أن (أذرعَات) في البيت مصروفة، وأن البيت قد أنشد أيضاً بالكسر بغير تنوين، وقد فتح التاء بعضهم على المنع من الصرف؛ لأنها علم على مؤنث، وهو خطأ، والجيد عنده كسر التاء مع التنوين، ولم أجد هذا الكلام في العين في (ذرع) () 0

(/)

وقد ذكر النحويون أنه إذا سمي المفرد بلفظ جمع المؤنث وما ألحق به فإنه ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية، ولا يمنع ن الصرف، وأن هذا هو المذهب الصحيح () 0 وهناك رأيان آخران () : أحدهما : حذف التنوين مع الرفع بالضممة والنصب بالکسرة، ولعل هذا الوجه يجمع بين إعراب جمع المؤنث والممنوع من الصرف فأخذ من الأول النصب بالكسرة، ومن الثاني حذف

التنوين 0 ثانيهما : إعرابه إعراب الممنوع من الصرف، فينصب ويجر بالفتحة، ويحذف التنوين 0 وقد رويت (أذرعَات) في البيت على الأوجه الثلاثة السابقة وإن كان البصريون قد منعوا الوجه الأخير وهو إعرابها إعراب ما لا ينصرف، وقد أجازَه الكوفيون (0) وما أميل إليه هو الرأى الأول الذى يقتضى إعراب أذرعَات إعراب جمع المؤنث السالم، ويؤيده إجماع القراء على التنوين والجر بالكسرة فى قوله تعالى : (من عرفَاتِ) (،) ، ونص القرطبى على أن هذا هو الأحسن (0)

2- سحر :

جاء فى (سحر) : "سلمة عن الفراء فى قول الله عز وجل : (نجيناهم بسحرٍ) (،) ، أجرى سحراً ها هنا لأنها نكرة، كقولك نجيناهم بليلى 0 قال : فإذا أَلقت العرب منه الباء لم يُجرَّوه فقالوا فعلت هذا سحرَ يافتى، وكأنهم فى تركهم إجراءه أن كلامهم فيه بالألف واللام فجرى على ذلك، فلما حذفت منه الألف واللام وفيه نيتهما لم يصرف، كلام العرب أن يقولوا : ما زال عندنا منذ السحرِ، لا يكادون يقولون غيره 0 وقال الزجاج وهو قول سيويه : سحر إذا كان نكرة يراد به سحر من الأسحار انصرف، تقول : أتيت زيدا سحراً من الأسحار، فإذا أردت سحر يومك قلت : أتيت سحرَ يا هذا، وأتيت بسحرِيا هذا 0 قلت : والقياس ما قال سيويه" (0)

(/)

فالفراء يذكر أن كلمة (سحر) صرفت فى الآية لأنها نكرة، فإذا أَلقيت الباء منها منعت الصرف؛ لأنها صارت معرفة، إذ الأصل فيها أن تكون بالألف واللام فحذفتا لفظاً وبقيتانبة وتقديراً، وكان السبب فى المنع من الصرف العلمية والعدل عن (السحر)، والباء هى الفارقة بين النكرة والمعرفة فى هذه الكلمة، فما كان بالباء (بسحر) فهو سحر من الأسحار غير محدد، وما كان خالياً منها فهو علم على سحر يومك الذى أنت فيه 0

ويذكر الزجاج أن كلام سيويه فى هذا أنه إذا كانت الكلمة نكرة صرفت، وإذا كانت معرفة محددة يراد بها سحر يومك منعت من الصرف، وقد ذكر الأزهرى أن القياس ما قاله سيويه 0 وما ذكره الفراء وسيويه قريب بعضه من بعض، ذلك أن المعتبر عندهما فى الصرف ومنعه كون الكلمة نكرة أو معرفة، لكن الفراء جعل الفارق بين النكرة والمعرفة - هنا - أن تكون الكلمة بالباء أو خالية منها، أما

سيويوه، فقد جعل الفارق مقصد المتكلم، سواء أكانت بالباء أم لا 0
وقد أطل النحويون واللغويون في علة منع (بسحر) من الصرف ()، وغاية المقال في هذا أن العرب قد
استعملوا هذه الكلمة على حالين، فإما أن تكون معرفة معينة يراد بها سحر يوم بعينه، وهذه تمنع من
الصرف، وإما أن تكون نكرة مبهمة يراد بها أي سحر من الأسحار، وهذه تصرف ولا تمنع 0

3-أشياء :

(/)

جاء في (شياء) : "قال الله - تبارك وتعالى - : (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) () قلت : لم
يختلف النحويون في أن أشياء جمع شياء، وأنها غير مُجرأة، واختلفوا في العلة فكرهت أن أحكى مقالة كل
واحد منهم، واقتصرت على ما ذكره أبو إسحاق الزجاج في كتابه؛ لأنه جمع أقاويلهم على اختلافها، واحتج
لأصوبها عنده، وعزاه إلى الخليل بن أحمد فقال في قوله : (لا تسألوا عن أشياء) : أشياء في موضع خفض
إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف، قال : وقال الكسائي : أشبه آخرها آخر حمراء وكثر استعمالهم لها فلم
تصرف 0 قال الزجاج : وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ، وألزموه ألا يصرف
أبناء وأسماء" () 0

فالأزهري يذكر أن النحويين لم يختلفوا في أن (أشياء) ممنوعة من الصرف، لكنهم اختلفوا في علة المنع،
واكتفى بذكر كلام الزجاج الذي ذكر إجماع البصريين وأكثر الكوفيين على خطأ الكسائي في علة منعها من
الصرف، حيث جعل السبب شبه آخرها لآخر حمراء 0

ومن العجيب أن الزجاج لم يذكر - هنا - علة لهذا المنع، وهذه الكلمة من الكلمات المشككة في اللغة،
وذلك في بابي القلب المكاني والممنوع من الصرف، وكثر كلام اللغويين والنحويين حولها، وقد جمع
الجوهري آرائهم ونقلها عنه الفيروزبادي، ومجمل أقوالهم أنها كانت في الأصل على وزن أفعلاء كما قال
الأخفش والفراء، أو على وزن أفعال كما قال الكسائي، وقد زدّ هذان الوزنان 0 أو فعلاء (شياء) ثم لفعاء
(أشياء) على القلب المكاني، وهذا ما ارتضاه كثير من اللغويين منهم الخليل وسيويوه والقرطبي وغيرهم () 0
وبذلك يكون سبب منعها ألف التانيث الممدودة، أو شبهها بحمراء 0

ومهما كان وزنها فلن يغير في الأمر كثيراً، ذلك أن الكلمة وردت عن العرب واستخدامها القرآن الكريم -
كما سبق في الآية - ممنوعة من الصرف، وكذلك استخدمت في فصيح كلام العرب 0

/)

جاء في (عدر) : "قال الليث : 000 ولا تقول العرب : هذا رجل عُذْرُ()؛ لأن العُدْر في حد المعرفة عندهم 0 وقال أبو العباس المبرد : فُعل إذا كان نعتاً نحو سَكَع وكُتِع وحُطِم فإن ينصرف، قال الله تعالى : (أهلكت مالاً لبداً) ()، قال : فأما ما كان منه لم يقع إلا معرفة نحو عُمَر وفُتِم ولُكِع، فإنه غير منصرف في المعرفة؛ لأنه معدول في المعرفة عن عامر وقائم في حال التسمية، فلذلك لم ينصرف 0 قال أبو منصور : فأما عُدر فإنه مثل حُطِم وهو ينصرف وأخبرني الإيادي عن شمر : رجل غدر : أى غادر، ورجل نُصِرَ : ناصر، ورجل لُكِعَ أى لئيم، نونها كلها خلاف ما قال الليث، وهو الصواب، إنما يترك صرف باب فُعل إذا كان اسماً معرفة، مثل عمر وزفر؛ لأن فيها العلتين الصرف () والمعرفة" 0()

فالأزهري ينقل عن الليث منعه صرف عُدر؛ ذلك أنها في حد المعرفة، وقد ذكر الليث أنها إن كانت نكرة صرفت () 0 وذكر المبرد أن ما كان على وزن فُعل يمنع من الصرف إذا كان اسماً (علمياً)، فأما ما كان نعتاً فلا يمنع الصرف ()، وعقب الأزهري بأن كلمة غدر نعت ولذلك صرفت، وذكر أن شمرأ قد نونها 0

وتحدث الجوهري عن غدر فقال : "أكثر ما يستعمل 000 في النداء بالشتيم" () وربما هذا ما جعل الليث يذكر أنها في حد المعرفة عند العرب، فكأن اللفظ قد اكتسب العلمية بالغلبة، ولكن هذا لا ينفي ما ذكره شمر والأزهري من أن كلمة (عدر) نعت منصرف وليس كما قال الليث 0

ثانياً : النكرة والمعرفة :

أ-المحلى بالألف واللام :

/)

جاء في (بعض) : "وقال أبو حاتم : قلت للأصمعي : رأيت في كتاب ابن المقفع : (العلم كثير، ولكن أخذ البعض خير من ترك الكل) فأنكره أشد الإنكار، وقال : الألف واللام لا تدخلان في بعض وكل؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام، وفي القرآن : (وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ) () 0 قال أبو حاتم : ولا تقول العرب الكل ولا

البعض 0 وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما، لقلة علمهما بهذا النحو، فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب" () 0

فالأصمعي ينكر اتصال الألف واللام بكلمتي (كل وبعض)؛ لأنهما معرفتان بغيرهما، ويستدل لذلك باستعمال القرآن الكريم، ويضيف أبو حاتم أن العرب لم تقل الكل ولا البعض 0 وقد اختلفت كلمة اللغويين في دخول الألف واللام على (بعض وكل) فحين نجد من قال : "لم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء الكل بالألف واللام" ()، ومن ذكر أنه "مضاف أبداً إلى ما بعده، وقولهم الكل وقام الكل فخطأ، والعرب لا تعرفه" () 0

نجد أيضاً من أجاز دخولهما عليهما، فقد ذكر الزبيدي أن الزجاجي (ت 339هـ) وابن درستويه (ت 347هـ) قد أجازا ذلك، فيقول عند حديثه عن بعض : "ولا تدخله اللام، أي لام التعريف؛ لأنها في الأصل مضافة، فهي معرفة بالإضافة لفظاً أو تقديراً فلا تقبل تعريفاً آخر، خلافاً لابن درستويه والزجاجي فإنهما قالاً : البعض والكل 0 قال ابن سيده : وفيه مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز، يعنى أن هذا الاسم لا ينفصل عن الإضافة 000 [ثم ذكر نص التهذيب السابق ثم قال : قلت : وقال الأزهرى : النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي" () 0

ومقولة الأزهرى الأخيرة هذه ليست في مظانها من التهذيب ()، وإن كانت قد ذكرها أو مضمونها ابن منظور والفيومي والزبيدي () 0

(/)

بعد هذا العرض لقول اللغويين في دخول الألف واللام على بعض وكل – أميل إلى ما ذكره ابن سيده (ت 458هـ) وهو أن الأصل فيهما عدم دخولهما عليهما؛ إذ هما معرفتان لا تنفكان عن الإضافة لفظاً أو تقديراً ()، وما ورد من ذلك فهو على سبيل المسامحة؛ لكثرة استعمال الكلمتين وشيوعهما على الألسنة 0 أما ما ذكره أبو حاتم – تعليلاً لاستعمال سيبويه والأخفش لهما بالألف واللام – أن ذلك لقلة علمهما فهذا أمر لا يحتاج لإنفاق الوقت في الرد عليه؛ إذ يعرف قدر الرجلين ومكانتهما عند العلماء كل من له صلة بالعربية وعلومها ولو من بعيد 0

ب- الاسم الموصول :

جاء في (ثم) : "وأما (ثم) بفتح الشاء، فإنه إشارة إلى المكان، قال تعالى : (وإذا رأيت ثمَّ رأيت نعيماً) () 0 قال الزجاج : ثمَّ عنى به الجنة 0 والعامل في ثمَّ معنى رأيت، المعنى : وإذا رميت ببصرك ثم 0 وقال الفراء :

المعنى : إذا رأيت ما ثم رأيت نعيماً⁰ قال الزجاج : وهذا غلط؛ لأن (ما) موصولة بقوله (ثم) على هذا التقدير، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة، ولكن رأيت متعد في المعنى إلى ثم" ()⁰ معلوم أنه لا يجوز حذف الموصول وبقاء صلته، والفراء - هنا - يرى أن الفعل (رأى) متعد إلى اسم موصول محذوف، وثمّ صلته، ويرد عليه الزجاج بأن هذا غلط؛ إذ لا يجوز حذف الموصول وترك صلته، إنما (رأى) متعد في المعنى إلى ثم، ومعناه رميت ببصرك هناك، أى فى الجنة⁰ وقد ذكر هذا الكلام أو قريباً منه القرطبي وابن منظور ()، ووافق الراغب الزجاج فى أن ثم فى موضع المفعول ()، ورفض ابن هشام (ت 761هـ) ذلك، حيث يقول : "ثمّ - بالفتح - اسم يشار به إلى المكان البعيد⁰⁰⁰ وهو ظرف لا يتصرف، فلذلك غلّط من أعربه مفعولاً لرأيت" () فى الآية السابقة⁰ ونجد العجب فى كلام الفيروزابادى، حيث كرر كلام الراغب - تقريباً - فى البصائر فجعل ثم فى موضع المفعول لرأيت ()، وفى القاموس وهّم من أعربها مفعولاً ()⁰

(/)

وما أميل إليه هو رأى الزجاج؛ حيث جعل العامل فى ثم معنى رأى، وليس رأى نفسها، ويكون المعنى : وإذا رميت ببصرك هناك أى فى الجنة رأيت نعيماً وملكاً كبيراً، ولأنه لا يجوز - كما قال الزجاج - حذف الموصول وبقاء صلته، وذلك عند تقدير (ما)⁰ والله أعلم⁰

ج-الضمير :

جاء فى (شاع) : "وأما قول الله - جل وعز - : (وإن من شيعته لإبراهيم) () فإن ابن الأعرابي قال : الهاء لمحمد - صلى الله عليه وسلم - أى إبراهيم خُبر بخبره فاتبعه ودعا له، وكذلك قال الفراء، يقول : هو على منهاجه ودينه وإن كان إبراهيم سابقاً له⁰ وقال أبو الهيثم فى قوله : (وإن من شيعته لإبراهيم) إن من شيعته نوح ومن أهل ملته، قلت : وهذا القول أقرب؛ لأنه معطوف على قصة نوح، وهو قول الزجاج" ()⁰ من المعلوم أنه لابد للضمير من مرجع يعود إليه، وقد حدث اختلاف فى مرجع الهاء فى قوله -تعالى- (شيعته)، فذهب ابن الأعرابي والفراء إلى أنها لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، وذهب أبو الهيثم (ت 276هـ) والزجاج إلى أنها لسيدنا نوح - عليه السلام -، وقد وافقهما الأزهري؛ لأنه معطوف على قصة نوح - عليه السلام -⁰ وقد ذكر هذا الكلام القرطبي وأبو حيان (ت 754هـ) ورجحا أن الأعراف والأظهر عود الهاء على نوح -

عليه السلام- (0)

وهذا ما أرجحه؛ ذلك أن أهل التفسير على أن الضمير هنا لنوح - عليه السلام-، يقول النسفي : "أى من شيعة نوح، أى ممن شايعه على أصول الدين، أو شايعه على التصلب فى دين الله ومصابرة المكذبين، وكان بين نوح وإبراهيم ألفان وستمائة وأربعون سنة، وما كان بينهما إلا نبیان هود وصالح" () وإلى هذا ذهب ابن كثير والسيوطى والجمل وأبو السعود والبيضاوى والشهاب فى حاشيته (0) كذلك لا يوجد ذكر لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فى هذا الموضوع، فكيف يعود الضمير إلى غير مذكور فى الكلام قبل؟ واللفظ والسياق يقتضيان أن تكون الهاء لسيدنا نوح - عليه السلام - (0)

(/)

وإن كان هذا لا ينفى أن يكون سيدنا إبراهيم - عليه السلام - من شيعة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وأتباعه، فسيدنا محمد إمام الأنبياء وسيد المرسلين - عليهم السلام - أجمعين، والمأمومون تبع لإمامهم وعلى منهاجه (0)

ثالثاً : المبتدأ والخبر :

جاء فى (برى) : "قال [الزجاج] : وقول الله - تعالى - : (براءة من الله ورسوله) ()، فى رفع (براءة) قولان : أحدهما على خبر الابتداء، المعنى : هذه الآيات براءة من الله ورسوله، والثانى : براءة ابتداء، والخبر (إلى الذين عاهدتهم)، وكلا القولين حسن" (0)

فالزجاج يذكر قولين فى رفع براءة، أحدهما أنها خبر لمبتدأ محذوف، والثانى أنها مبتدأ خبره (إلى الذين عاهدتم)، ويعقب الأزهرى بأن كلا القولين حسن (0)

وما ذكره الأزهرى نقله ابن منظور فى اللسان ()، وكون براءة خبراً لمبتدأ محذوف لا يحتاج إلى كلام (0) وكونها مبتدأ وهى نكرة يحتاج لمسوغ لذلك؛ حيث إنه لا يبتدأ بنكرة، وقد ذكر لنا القرطبى المسوغ لهذا فقال : "ويصح أن ترفع بالابتداء، والخبر فى قوله (إلى الذين) (0) وجاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة فتعرفت تعريفاً ما، وجاز الإخبار عنها" ()، والوصف هنا قوله : "من الله" (0) وقد ذكر اللغويون الوصف كمسوغ للابتداء بالنكرة، يقول ابن هشام : "ولا يبتدأ بنكرة إلا إن حصلت به فائدة، كأن يخبر عنها بمختص مقدم ظرف أو مجرور 000 أو تكون موصوفة 000" ()، وبهذا صح قول الأزهرى : "وكلا القولين حسن" (0)

رابعاً : المفعول معه :

(/)

جاء في (جمع) : "قال الله - عز وجل - : (فَأَجْمِعُوا أَمْكُمْ وشركاءكم) () قال الفراء : الإجماع : الإعداد والعزيمة على الأمر 0 قال : ونصب شركاءكم بفعل مضمر، كأنك قلت : فأجمعوا أَمْكُمْ وادعوا شركاءكم 0 قال : وكذلك هي في قراءة عبد الله 000 وقال الزجاج : الذي قاله الفراء غلط في إضماره وادعوا شركاءكم؛ لأن الكلام لا فائدة فيه؛ لأنهم كان يدعون شركاءكم لأن يجمعوا أمرهم 0 قال : والمعنى فأجمعوا أَمْكُمْ مع شركاءكم، وإذا كان الدعاء لغير شيء فلا فائدة فيه، قال : والواو بمعنى مع، كقولك : لو تُرُكت الناقة وفصلها لرضعها () 0 المعنى : لو تُرُكت مع فصلها" () 0

الفراء يذكر أن شركاء نصبت بفعل مضمر تقديره ادعوا، ويغلطه الزجاج، ذاكراً أن الواو للمعية، وشركاء مفعول معه، والمعنى فأجمعوا أَمْكُمْ مع شركاءكم 0

ويذكر القرطبي بجانب الرأيين السابقين رأياً ثالثاً للمبرد، حيث قال : "هو معطوف على المعنى" () 0 وإذا كان المعنى يحتمل الأوجه الإعرابية الثلاثة، فإنني أرجح إعراب الزجاج أنه مفعول معه؛ حيث إنه لا يحتاج إلى تقدير فعل، ولا حمل على المعنى، وقد نص عليه سيبويه صراحة، يقول الدكتور الدرويش : "وشركاءكم : الواو للمعية، وشركاءكم مفعول معه، نص على ذلك سيبويه" ()، ومثل ذلك قال الفخر الرازي والبيضاوي () 0

خامساً : الإضافة :

جاء في (قام) : "وقال الله - جل وعز - : (وذلك دينُ القِيَمَةِ) ()، قال أبو العباس المبرد () : ههنا مضمر، أراد ذلك دين الملة القيمة، فهو نعتٌ مضمرٌ محذوفٌ 0 وقال الفراء : هذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظيه، قلت : والقول ما قاله" () 0

فالمبرد يرى أن هنا منعتاً محذوفاً أقيم نعته مقامه، والفراء يرى أن هذا مما أضيف إلى نفسه، وقد ارتضى الأزهري القولين جميعاً 0

وقد ذكر الإعرابين أيضاً ابن خالويه (ت 370هـ) والقرطبي () 0

وبذلك نكون بين أمرين :

(/)

أحدهما : حذف المنعوت وإقامة النعت مكانه، والتقدير هنا : ذلك دين الملة القيمة، وهذا الأمر جائز عند النحويين إذا كان النعت صالحاً لمباشرة العامل، بأن يحل محل منعوته فيعرب إعرابه من رفع أو نصب أو جر، وذلك نحو قوله تعالى : (أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ) () والتقدير : دروعاً سابغات، فحذف المنعوت وأقيم النعت مقامه وأخذ إعرابه ()

ثانيهما : إضافة الشيء إلى نفسه أو مرادفه أو نعته، وقد اختلفت كلمة النحويين في ذلك، فأجازها الفراء - كما سبق - وكذلك ابن خالويه ()، ويستدل من أجاز ذلك بما ورد من مثل صلاة الأولى، ومسجد الجامع، وغير ذلك () وقد أول الرافضون هذه الأمثلة بأنها من باب حذف المنعوت وإقامة النعت مكانه، والتقدير عندهم : صلاة الساعة الأولى، ومسجد المكان الجامع، ودين الملة القيمة ()

وما أرجحه هو ما ذكره المبرد، حيث لا خلاف فيه بين النحاة، ثم إن المعنى يؤيده، يقول ابن كثير : "ذلك دين القيمة، أى الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة" () فجعل القيمة نعتاً لحذف منعوته، وتقديره الملة أو الأمة ()

سادساً : التوابع :

أ- التوكيد :

جاء في مقدمة التهذيب : "وقال [البشتى] فى باب العين والضاد مع الباء : يقال : مررت بالقوم أجمعين أبضعين بالضاد () وهذا تصحيف فاضح يدل على أن قائله غير مميز ولا حافظ كما زعم () أخبرنى أبو الفضل المنذرى عن أبى الهيثم الرازى أنه قال : العرب تؤكد الكلمة بأربع توكيدات، فنقول : مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبضعين أبتعين () هكذا رواه أبو العباس عن ابن الأعرابى، قال : وهو مأخوذ من البصع وهو الجمع () وقرأته فى غير كتاب من كُتِبَ حذاق النحويين هكذا بالصاد" ()

فالأزهري يحكم على البشتى بالتصحيف وعدم التمييز والحفظ؛ حيث ذكر أبضع - بالضاد المعجمة - فى باب التوكيد، والصواب الذى عليه النحويون أبضع - بالصاد المهملة -

(/)

ويقول ابن منظور : "وأبضع : كلمة يؤكد بها، وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة وليس بالعالى" () فذكر أن الكلمة بالضاد ليست بعالية، لكن النحويين ذكروها بالصاد فقط، ولم أقف على من ذكرها بالضاد، يقول الأشموني : "وقد يُتَّبَعُ أجمع وأخواته بأكتع وكنعاء وأكتعين وكُتِّع، وقد يُتَّبَعُ أكتع وأخواته بأبضع وبصعاء

وأبصعين ويُصَع فيقال : جاء الجيش كله أجمع أكتع أبصع" () هكذا بالصاد المهملة 0

ب-العطف :

جاء في (رمن) : "الرَّمَانُ معروف من الفواكه، قال الله - تعالى - في صفة الجنان : (فيهما فاكهة ونخل
ورمان) () ، يقول القائل الذي لا يعرف العربية وحدودها : إن الله - عز وجل - قال : (فيهما فاكهة) ثم قال
: (ونخل ورمان) دل بالواو أن النخل والرمان غير الفاكهة؛ لأن الواو تعطف جملة على جملة، قلت : وهذا
جهل بكلام العرب، والواو دخلت للاختصاص وإن عطف بها، والعرب تذكر الشيء جملة ثم تختص من
الجملة شيئاً تفضيلاً له وتنبهياً على ما فيه من الفضيلة وهو من الجملة، ومنه قول الله - عز وجل - :
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) () ، فقد أمرهم بالصلوات جملة ثم أعاد الوسطى تخصيصاً لها
بالتشديد والتأكيد، وكذلك أعاد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة فيهما" () 0
فهناك من جعل النخل والرمان ليسا من الفواكه، مستدلاً بعطفهما على (فاكهة)، وقد رده الأزهري بأنه جهل
بكلام العرب وحدوده؛ إذ عطف النخل والرمان على الفاكهة من باب عطف الخاص على العام، تنبيهاً على
أهميته وفضله 0

وقد ذكر الراغب ما يقرب من نص الأزهري السابق حيث قال : "الفاكهة : قيل : هي الثمار كلها، وقيل :
بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان، وقائل هذا كأنه ينظر إلى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة" ()
(فذكر هنا العنب بدل النخل 0

(/)

وما ذهب إليه الأزهري صحيح لا ريب فيه، يقول ابن منظور : "الرمان : حمل شجرة معروفة من الفواكه" ()
فنص على كونها من الفواكه، ويقول ابن فارس : "الفاء والكاف والهاء أصل صحيح يدل على طيب
واستطابة 000 ومن الباب : الفاكهة؛ لأنها تستطاب وتستطرف" () وثمر النخل والرمان يستطرفان، لاشك
في ذلك 0 وقد تكلم القرطبي في ذلك، وبين أن الجمهور على أنهما من الفواكه () 0 وتناول الدكتور شوقي
ضيف ذلك بالتفصيل، جامعاً كلام المفسرين، وخلص إلى أنهما من الفاكهة () 0

هذا من جانب المعنى، أما من الجانب اللغوي فهو من باب عطف الخاص على العام، وهذا مما تختص به

الواو دون سائر أخواتها، يقول ابن هشام عند ذكره لما تختص به الواو : "والعاشر والحادي عشر : عطف العام على الخاص، وبالعكس، فالأول نحو : (رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات) ()، والثاني نحو : (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) (الآية)" (0) وهذا كثير في العربية (0)

وقد عطف النخل والرمان في الآية على الفاكهة - وهما منها - تنبيهاً لفضلهما وأهميتهما عند العرب (0)

سابعاً : العدد :

جاء في (ثمن) : "أبو حاتم عن الأصمعي، يقال : ثمانية رجال، وثمانى نسوة، ولا يقال : ثمان، وأنشد الأصمعي () :

لها ثنانيا أربع حسانُ

وأربع فثغرُها ثمانُ

وقال : هذا خطأ" (0)

فالعدد ثمانية يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث، وعند تذكيره يعامل معاملة المنقوص، فتحذف ياؤه وينون بالكسر في حالتى الرفع والجبر، وتثبت الياء منونة أو غير منونة في حالة النصب، ذلك إذا كان مفرداً غير مضاف والمعدود مؤنثاً، والشاعر - هنا - ضم نون ثمان، وحكم الأصمعي على هذا بالخطأ، وقد نقل هذا الكلام ابن منظور في اللسان ()، ويقول الأشموني : "وقد تحذف ياؤها أيضاً في الأفراد ويجعل إعرابها على النون كقوله :

لها ثنانيا أربع حسانُ

وأربع فثغرُها ثمانُ

(/)

وهو مثل قراءة بعض القراء (وله الجوّار المنشآت) () بضم الراء" ()، فذكر حذف الياء من (ثمانى) وأنها تعرب بالحركات على النون، لكنه جاء به بصيغة التقليل (قد تحذف) (0)

ثامناً : الظرف :

جاء في (حيث) : "وقال أبو حاتم : قال الأصمعي : ومما تخطى فيه العامة والخاصة باب حيث وحين، غلط فيه العلماء مثل أبي عبيدة وسيبويه 0 قال أبو حاتم، رأيت في كتاب سيبويه شيئاً كثيراً يجعل حين حيث، وكذلك في كتاب أبي عبيدة بخطه، قال أبو حاتم، واعلم أن حيث وحين ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من المكان، ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه، والأكثر من الناس جعلوهما معاً حيث، والصواب أن تقول : رأيتك حيث كنت، أى الموضع الذى كنت فيه، وأذهب حيث شئت، أى إلى أى موضع شئت 000 ويقال : رأيتك حين خرج الحاج، أى فى ذلك الوقت، فهذا ظرف من الزمان، ولا يجوز حيث خرج الحاج، وتقول ائتنى حين يقدم الحاج، ولا يجوز حيث يقدم الحاج، وقد صير الناس هذا كله حيث، فليتعهد الرجل كلامه" () 0

فأبو حاتم يبين أن حين وحيث من الظروف التى يقع فيها خلط من العامة والخاصة، ومنهم أبو عبيدة وسيبويه، ويعين للزمان حين وللمكان حيث، ولا يجوز وضع أحدهما موضع الآخر 0 وما ذكره أبو حاتم بالنسبة لحيث وحين صحيح، يقول ابن فارس : "الحاء والياء والثاء ليس أصلاً، لأنها كلمة موضوعة لكل مكان، وهى مبهمه" ()، ويقول : "الحاء والياء والنون أصل واحد، ثم يحمل عليه، والأصل الزمان 0 فالحين : الزمان قليله وكثيره" () واستعمال النحويين لهما فى باب الإضافة يدل على تخصيص حيث بالمكان، وحين بالزمان () 0

ولم أجد ما خالف ذلك غير نص لابن هشام يقول فيه عند حديثه عن حيث : "وهى للمكان اتفاقاً، قال الأخفش : وقد ترد للزمان" () فذكر الاتفاق على كونها للمكان، أما ما ذكر الأخفش من أنها قد ترد للزمان فلم يذكر لذلك شاهداً من اللغة، ولم أقف على موافق له 0

(/)

بقى الإشارة إلى أن سيبويه الذى اتهمه الأصمعي وأبو حاتم بالغلط فى حيث وحين قال : "وأما حيث فمكان بمنزلة قولك : هو فى المكان الذى فيه زيد" ()، فكيف يغلط فى ذلك وقد نص على كون حيث للمكان؟ اللهم إلا أن يكون وقع مثل هذا فى الكتاب سهواً، ووقف عليه الأصمعي وأبو حاتم، وإذا وقع شيء من هذا فاحتمال نشوئه عن تحريف النساخ وارد للشبه بين حيث وحين فى الرسم 0

تاسعاً : النداء :

جاء فى (هوى) : "والقراء كلهم قرءوا : (أيها) و(يأيها الناس) () و(أيها المؤمنون) () إلا ابن عامر فإنه قرأ

به (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) وليست بجيدة، وقال ابن الأنبارى : هي لغة" (0) فهو يحكم على قراءة (أَيُّهُ) - بحذف الألف وضم الهاء - بأنها ليست بجيدة، وقد ذكر ابن الأنبارى (ت) 328هـ) أنها لغة" 0

وقد تحدث ابن هشام عن هاء التنبيه ووجوب اتصالها بأى عند النداء فقال : "ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها، وأن تضم هاؤها إتباعاً [لضم ياء أى] وعليه قراءة ابن عامر (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) (،) ، (أَيُّهُ الثَّقَلَانِ) (،) ، (أَيُّهُ السَّاحِرِ) (،) ، بضم الهاء فى الوصل" (0) وقد عقب القرطبى على ضم الهاء فى (أَيُّهُ) بقوله : "ووجهه أن تجعل الهاء من نفس الكلمة، فىكون إعراب المنادى فيها، وضعف أبو على ذلك جداً 000 والصحيح أنه إذا ثبت عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قراءة فليس إلا اعتقاد الصحة فى اللغة، فإن القرآن هو الحجة" (0) فإذا كان ضم الهاء فى (أَيُّهُ) قد ثبت قراءة (،) ، وقد صح لغة لبنى أسد فلا وجه مطلقاً للحكم عليه بعدم الجودة كما فى نص التهذيب، بل إن ذلك صحيح بحجة القراءة القرآنية، والقرآن هو الحجة كما قال القرطبى" 0

وفىما يلى ثبت بمواضع النقد اللغوى فى جانب الاسم فى تهذيب اللغة" 0

ثبت بمواضع النقد فى جانب الاسم

الألفاظ أو العبارات المبحث الموضع فى التهذيب

اللهم - يا الله

"إن هذان لساحران"

الآن

"أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ"

أبتع - أبتع

"براءة من الله ورسوله"

أبضعين - أبضعين

البعض - الكل

"لقد تقطع بينكم"

تلاّن

"وإذا رأيت ثمّ رأيت"

ثمانى - ثمانُ

"فأجمعوا أمركم وشركاءكم"

إِنَّ محلاً وإن مرتحلاً 000

حيث

حيث - حين

"فظلت أعناقهم لها خاضعين"

أذرعَات

"فيهما فاكهة ونخل ورمان"

المسجد الجامع - مسجد الجامع

سحر

أشياء

"وإن من شيعته لإبراهيم"

"مُطَّلِعُونَ فَاطَّلِعْ" - "مُطَّلِعُونَ فَاطَّلِعْ"

"ومن وراء إسحاق يعقوب"

وقد علاه الخبّاط والعكرا

عُدر

وإنك لذو قرنيها

"وذلك دين القيمة"

"مثّلهم كمثل الذى استوقد ناراً"

أنا ليس مثلك - لست مثلك

هُوَ ذَا - هَانَدَا النداء

نواسخ المبتدأ والخبر

ظرف الزمان

النداء

التوكيد

المبتدأ والخبر

التوكيد

النكرة والمعرفة

ظرف المكان

ظرف الزمان

الاسم الموصول

العدد

المفعول معه

المبتدأ والخبر

ظرف المكان

ظرفا المكان والزمان

المبتدأ والخبر

الممنوع من الصرف

العطف

الإضافة

الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف

الضمير

الإضافة

العطف

الضمير

الممنوع من الصرف

الضمير

الإضافة

الاسم الموصول

الضمير

الضمير أله 6/425-427

إن 15/566-567

الآن 15/546-548

هوى 6/496

بصع 2/52-53

برى 15/270

المقدمة 1/39

بعض 1/490-491

بان 15/497-498

الآن 15/548-549

ثم 15/71

ثمن 15/107

جمع 1/396-397

حل 3/435-436

حيث 5/210

حيث 5/210-211

خضع 1/153-154

ذرع 2/315

رمن 15/216

جمع 1/400

سحر 4/293-294

شئ 11/439-440

شاع 3/61

طلع 2/169

عقب 1/278

عكر 1/306

غدر 8/65-66

قرن 9/89-90

قام 359/9

ذا 40/15

ليس 73/13

هدى 399/6

النقد في جانب الفعل

أولاً : التعدى واللزوم :

من الأفعال ما يعكف على فاعله، يلزمه ولا يتعداه إلى غيره، وهذا ما يسمى بالفعل اللازم، ومنها ما يتجاوز فاعله ويتعداه إلى مفعول أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، وهذا ما يسمى بالفعل المتعدى، سواء أكان التعدى بنفسه أم بواسطة التضعيف أو همزة التعدية 0 وقد جاءت أفعال في التهذيب وُجِّه إليها النقد من حيث تعديها ولزومها، منها ما يلي :

(/)

1- بَتَّ وَأَبَّتَّ :

جاء في (بت) : "وقال الليث : 000 وأبت فلان طلاق امرأته أى طلقها باتاً، والمجاوز منه الإبتات 0 قلت : وهم الليث في الإبتات والبت؛ لأنه جعل الإبتات مجاوزاً وجعل البت لازماً، وكلاهما متعدٍ 0 يقال : بت فلان طلاق امرأته بغير ألف، وأبته بالألف" () 0 فالليث جعل الفعل (بت) في الطلاق لازماً، والمتعدى هو (أبت) () ، ويحكم الأزهري عليه بالوهم؛ حيث إن الفعلين في الطلاق متعديان 0 وما ذكره الأزهري هو الصحيح الذى ذكره كثير من اللغويين، منهم الجوهري والسرقسطى وابن منظور والقيومى وغيرهم، يقول ابن فارس : "قال الخليل : أبت فلان طلاق فلانة، أى طلاقاً باتاً، قال الكسائى : كلام العرب أَبَّتَّ عليه القضاء بالألف، وأهل الحجاز يقولون بَتَّتْ، وأن أَبَّتُّ" () 0 فأهل الحجاز يعدون الفعل بنفسه، وغيرهم يعديه بالهمزة 0

2- تَلَعَّ وَأَتَّلَعَّ :

جاء في (تلع) : "قال [الليث] : ويقال : تلّع فلان رأسه إذا أخرجته من شيء كان فيه، وهو شبه طلع، إلا أن طلع أعم⁰ وتلّع الثور إذا أخرج رأسه من الكِنَاس⁰ قلت : المعروف في كلام العرب أتّلّع رأسه إذا أطلعه فنظر، وتلّع الرأسُ نَفْسَه" ()⁰

فكلام الليث - هنا - يدل على أن الفعل (تلع) يتعدى إلى المفعول به، ويعترض الأزهرى بأن كلام العرب (أتلّع) في المتعدى، أما تلّع فلازم⁰

وكلام الأزهرى هو الصحيح ذكره ابن منظور في اللسان ()، لكننا إذا ما وجدنا نص العين يقول : "وتلّع فلان إذا أخرج رأسه من كل شيء كان فيه، وهو شبه طلّع، غير أن طلع أعم، وتلّع الشاةُ يعنى الثور أى أخرج رأسه من الكِنَاس، وأتلّع رأسه فنظر إتلاعاً؛ لأن فعله يجاوز، كما تقول : أطلع رأسه إطلاعاً" - علمنا بذلك أن الليث لم يخطئ، فقد جعل المجاوز هو أتلّع، أما تلع، فليس في نصه ما يدل على أنه متعدٍ، وبذلك يكون الليث بريئاً من التهمة التي وجهها إليه الأزهرى⁰

3- خشع :

(/)

جاء في (خشع) : "وقال ابن دريد : خَشَع الرجلُ خراشِي صدرِه ()، إذا رمى بها، قلت : جعل خشع واقعاً ولم أسمعه لغيره" ()⁰

فابن دريد جعل الفعل (خشع) متعدياً ()، ويعقب الأزهرى بأنه لم يسمع ذلك لغيره⁰ وما ذكره ابن دريد صحيح، رواه كثير من اللغويين، منهم ابن فارس والسرقي والفيروزابادي، ويقول ابن منظور : "وخشع خراشِي صدره : رمى بُزاقاً لرجل⁰ قال ابن دريد : وخشع الرجل خراشِي صدره إذا رمى بها" ()⁰

4- رَحِب :

جاء في (رحب) : "وقال نصر بن سيار : أَرَحِبُكُم الدخولُ في طاعة الكِرْماني، يعنى أوسِعَكُم، وقال الليث : وهذه كلمة شاذة على فَعَل مجاوز، وفَعَل لا يكون مجاوزاً أبداً⁰ قلت : لا يجوز رَحِبكم عند النحويين، ونصر ليس بحجة" ()⁰

فالليث يحكى أن نصر بن سيار (ت131هـ) عدّى الفعل رَحِب، مع أن فَعَل لا يكون إلا لازماً، ويذكر أنه جاء شاذراً () على قياس الصرفيين، ويعقب الأزهرى بأن هذا لا يجوز عند النحويين، محتجاً بأن نصراً ليس

بحجة 0

وما ذكره الليث نص عليه الجوهرى وابن فارس والفيومى والفيروزابادى وغيرهم، يقول ابن منظور : "وكلمة شاذة تُحكى عن نصر بن سيار : أَرْحَبُكم الدخول فى طاعة ابن الكرمانى، أى أَوْسَعُكم، فعَدَى فَعُل، وليست متعدية عند النحويين، إلا أن أبا على الفارسى حكى أن هذيلاً تعدىها إذا كانت قابلة للتعدى بمعناها

000 قال فى الصحاح : لم يجئ فى الصحيح فَعُل بضم العين متعدياً غير هذا" ()0 ويقول الدكتور عبد الجواد الطيب : "ومن الغريب كذلك تعدية فَعُل بضم العين أحياناً، فقد روى من ذلك تعدية الفعل (رَحِب) فى عبارة نسبت لنصر بن سيار 000 ويأبى النحاة تعدية هذا الفعل قائلين بشذوذه" ()0

وقد علل ابن هشام لتعدى هذا الفعل وغيره عند حديثه عن علامات اللازم حيث يقول : "أن يكون على وزن فَعُل بالضم كظرف وشرف وكرم ولؤم، وأما قولهم : رَحِبْتكم الطاعة، وطلُع اليمين، فضمنا معنى وَسِعَ وبتلغ" ()0

(/)

ويعلق على هذا الأستاذ الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد فيذكر رواية نصر بن سيار وعربيته الأصلية، ثم يقول : "واعتذر جماعة عن ذلك منهم الأزهرى بأن نصر بن سيار ليس بحجة، وهى معذرة لا تقوم على سند؛ لأن نصراً عربى كما قلنا، وكان يعيش فى العصر الذى يحتج بكلام أهله من العرب، وقال الفارسى : إنما عداه لأنه بمعنى فعل يتعدى وهو وَسِعَ، وهذه لغة هذيل" ()0 فإذا كان الفعل قد رواه متعدياً كثير من اللغويين - كما سبق -، وثبتت عربية نصر بن سيار، وضح عن هذيل أنهم يعدون فَعُل إذا تضمن معنى فعل متعدٍ، وقد جاء (رَحِب) - هنا - بمعنى وَسِعَ المتعدى - إذا كان الأمر كذلك فلا وجه لما قاله الأزهرى، وعدم قبوله هذه الرواية 0

ثانياً : المعلوم والمجهول :

جاء فى (رهِص) : "أبو عبيد عن أبى زيد : رُهِصَتْ الدابةُ والله أَرُهِصَهَا، ووُفِرَتْ والله أوقرها من الرُّهِصَةِ والوُفِرَةِ ()، قال ثعلب : رُهِصَتْ الدابة أفصح من رهِصَتْ" ()0 فأبو زيد يذكر الفعل (رُهِصَ) بالبناء للمجهول، وذكر ثعلب أنه كذلك أفصح من (رهِصَ) بالبناء للمعلوم 0 وقد وجدت الفعل مستعملاً بالصيغتين (رُهِصَ ورهِصَ)، يقول السرقسطى : "ورهِصَتْ الدابة رُهِصَةً، قال أبو

عثمان : ورَهَصَهَا الحجر يَرْهَصُهَا 000 قال : وروى أبو زيد عن الكلابيين : رُهَصْتُ يد الدابة أو رجلها" (0)

فهذا يثبت صحة استعمال الصيغتين، لكنى أرجح ما قاله ثعلب من أن رُهَصَ أفصح من رَهَصَ؛ إذ جانب المعنى يقوى هذا، فالرَهْصَةُ تصيب الدابة نتيجة إصابتها بحجر أو نحوه، فهي حادثة لها بسبب خارج عنها، وليست هي التي تصيب نفسها؛ لذلك نجد أكثر الاستعمال على "رَهَصَت الدابة رهصاً وأرهصتها ورهصها الحجر وأرهصها كذلك" (0)

(/)

بقي أن أشير إلى أنه جاء في اللسان ما يخالف نص التهذيب السابق، ففيه : "أبو زيد : رَهَصَت الدابة ووقرت من الرَهْصَةِ والوقرة، قال ثعلب : رَهَصَت الدابة أفصح من رُهَصَت" () فجاء بعكس ما في التهذيب، لكن نص الفصيح يؤيد نص التهذيب، ففيه : "وقد رُهَصَت الدابة فهي مرهوسة ورهيص" ()، فجاء به بصيغة المجهول فقط 0

ثالثاً : اسم الفعل :

جاء في (شت) : "ويقال شَتَان ما هما، وقال الأصمعي : لا أقول شتان ما بينهما، وأنشد للأعشى () :
شَتَانِ ما يَوْمِي على كُورِها ويَوْمُ حَيَانِ أخِي جَابِر
معناه : تباعد ما بينهما 000 وقال [ابن السكيت] : يقال : شتان ما هما، وشتان ما عمرو وأخوه، ولا يقال : شتان ما بينهما، وقال في قوله () :

لشَتَانِ ما بين اليزيديين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

إنه ليس بحجة، وإنما هو مولد 0 والحجة قول الأعشى" (0)

فالأصمعي ويتابعه ابن السكيت يمنعان مجيء (بين) بعد شتان، وهذا ما خالفه ابن فارس والراغب والقيومي والفيروزبادي وغيرهم ()، وأترك الكلام لابن بري حيث يقول معلقاً على ذكر الجوهري لكلام الأصمعي السابق : "وأما ما حكاه عن الأصمعي أنه لا يقال : شتان ما بينهما، فليس بشيء؛ لأنه قد جاء ذلك في أشعار الفصحاء من العرب، من ذلك قول أبي الأسود (000
وشتان ما بيني وبينك إننى على كل حال أستقيم وتظلع
ومنه قول البعيث () :

وشتان ما بينى وبين ابن خالد أمية فى الرزق الذى يُتَقَسَّمُ ()"

ثم ذكر خمسة شواهد آخر لذلك 0

فكيف يمنع الأصمعى ذلك ويحكم على البيت الذى ذكره بأنه مولد وليس بحجة؟ والأمثلة على ذلك

كثيرة 0

* * *

وفيما يلي ثبت يضم مواضع النقد اللغوى فى التهذيب فى جانب الفعل 0

ثبت بمواضع النقد فى جانب الفعل

الألفاظ أو العبارات المبحث الموضوع فى التهذيب

آل الشراب - أُلْتُ الشرابَ

بتَّ فلانُ طلاقَ امرأته - أبتَّه

تَلَعَ فلانُ رأسه - أَتَلَعَ رأسه

خَشَعَ الرجلُ خراشئَ صدره

(/)

دَفِقَ الماء - دَفَقَتِ الماء - أَدَفَقَتِ الماء

"أرأيتكم"

رَحِبِكُمْ

رُهَصَتِ الدابة - رَهَصَتِ

شَتَّانِ ماهما - شَتَّانِ ما بينهما

تَمَتَّنَى القلاصُ - تَمَتَّنَى القلاصُ

نَزَحَتِ البئر - نُزَحَتِ

هَزَّيْتُ منك - هَزَّيْتُ بكِ التعدى واللزوم

التعدى واللزوم

التعدى واللزوم

التعدى واللزوم

التعدى واللزوم

التعدى واللزوم
التعدى واللزوم
المعلوم والمجهول
اسم الفعل
التعدى واللزوم
المعلوم والمجهول
التعدى واللزوم آل 441-440/15
بت 258/14
تلع 272/2
خشع 152/1
دقق 40-39/9
رأى 321-320/15
رحب 26/5
رهص 110/6
شت 270-269/11
منا 532/15
نرح 367-366/4
هنأ 369/6

النقد في جانب الأدوات

في هذا المبحث أتناول تحليلاً لبعض النماذج النقدية التي دار النقد فيها حول بعض الأدوات، سواء أكانت اسماً أم حرفاً، داخلة على الاسم أم الفعل، عاملة أم غير عاملة؟ وهذا بيان ذلك 0
أولاً : الجر :

جاء في (حت) : "وقال بعضهم : حتى فعلى من الحت وهو الفراغ من الشيء، مثل شتى من الشت، قلت : وليس هذا القول مما يعرج عليه؛ لأنها لو كانت فعلى من الحت كانت الإمالة جائزة، ولكنها حرف أداة وليست باسم ولا فعل" () 0

فالأزهري يرفض أن تكون حتى فعلى، مشتقة من الحت وهو الفراغ من الشيء، إذ لو كانت كذلك لجاز إمالتها، وإنما هي حرف وليست باسم ولا فعل، وما ذهب إليه الأزهري صحيح لا ريب فيه، فحتى - كما

ذكر ابن جنى والراغب وابن برى وابن منظور وابن هشام والفيروزابادى وغيرهم - حرف وليست باسم ولا فعل، يقول الفيروزابادى : "حتى حرف للغاية وللتعليل وبمعنى إلا فى الاستثناء، ويخفف ويرفع وينصب؛ ولهذا قال الفراء : أموت وفى نفسى من حتى شىء" (0)

(/)

وقد استدلل الأزهري على حرفية حتى وكونها أداة، وليست باسم ولا فعل - بأنها لا تمال، وقال فى موضع آخر : "والأدوات لا تمال، مثل حتى وأما وإلا وإذا، لا يجوز فى شىء منها الإمالة؛ لأنها ليست بأسماء" () وهذا ما ذكره الزمخشري (ت 538هـ) حيث قال : "والحروف لا تمال نحو حتى وإلى وعلى وأما وإلا، إلا إذا سمي بها" ()، وعلل ابن يعيش (ت 643هـ) لذلك بقوله : "القياس يأبى الإمالة فى الحروف؛ لأن الحروف أدوات جوامد غير متصرفة، والإمالة ضرب من التصرف؛ لأنه تغيير" (0) وإن كان هذا لا يمنع كون حتى من الحت - كما قال بعضهم فى نص الأزهري -، ويحمل حال حتى الآن - كما قال أستاذنا الدكتور محمد جبل فى لقاء علمى معه - على أنه تطور لغوى بسبب كثرة الاستعمال، ويعد تطورها منعت من الإمالة 0

ثانياً : الشرط :

جاء فى (متى) : "قال الفراء : متى تقع على الوقت إذا قلت : متى دخلت الدار فأنت طالق، معناه : أى وقت دخلت الدار، وكلما تقع على الفعل إذا قلت : كلما دخلت، فمعناه : كل دخلة دخلتها، هذا فى كتاب الجزاء للفراء، وهو صحيح، ومتى تقع للوقت المبهم" (0) فالفراء يذكر أن التعليق - فى الطلاق - بمتى ينصب على وقت الدخول، ويكلمنا ينصب على الدخول نفسه، ويتكرر الفعل بتكرر الدخول، وصحح الأزهري ذلك 0 وما ذكره الفراء وأيده الأزهري صحيح، فمتى لفظ موضوع فى أصل وضعه للزمان، يقول سيويوه : "وأما متى فإنما تريد بها أن يوقت لك وقتاً، ولا تريد بها عدداً" () وفى التهذيب عند حديثه عن وجوه (متى) ذكر "أنه سؤال عن وقت فعل، فُعِلَ أو يُفْعَل، كقولك : متى فعلت؟ ومتى تفعل؟ أى فى أى وقت؟ والعرب تجازى بهما كما تجازى بأى" () فهذا يدل على أن المراد عند استخدام (متى) وقت الفعل، لا الفعل نفسه 0

(/)

وبالنسبة لكلما فالمقصد عند استخدامها الفعل نفسه مع ملاحظة تكرره، يقول سيويوه : "كلما تأتي آتيك، فالإتيان صلة لما، كأنه قال : كل إتيانك آتيك" ()، وقد ذكر القرطبي في قوله - تعالى - : (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً) () - ما يوافق كلام الفراء السابق نصاً، حيث قال : "وكلما منصوب وجد، أى كل دخلة" ()، وبهذا ثبت صحة ما ذكره الفراء وصححه الأزهري 0

ثالثاً : النفي :

جاء في (كلا) : "قال [ابن الأنباري] : وقال أبو حاتم : جاءت (كلا) في القرآن على وجهين، فهي في موضع بمعنى (لا)، وهو رد للأول كما قال العجاج () :
قد طلبت شيبان أن يُصاكنوا كلا ولما تصطفق مآتم
قال : وتجيئ (كلا) بمعنى (ألا) التي للتنبيه، كقوله : (ألا إنهم يشنون صدورهم) ()، وهي زائدة، ولو لم تأت كان الكلام تاماً مفهوماً، قال : ومنه المثل : (كلا زعمت العير لا تقاتل) () وقال الأعشى () :
كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قُتل
قال أبو بكر : وهذا غلط، معنى (كلا) في المثل والبيت : لا، ليس الأمر على ما يقولون، قال : وسمعت أبا العباس يقول : لا يوقف على كلا في جميع القرآن؛ لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها، قال : واحتج السجستاني في أن كلا بمعنى ألا بقوله - جل وعز - : (كلا إن الإنسان ليطغى) () قال : معناه ألا قال أبو بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً إن الإنسان ليطغى، ويجوز أن يكون رداً، كأنه قال : لا، ليس الأمر على ما تظنون 0 وروى ابن شمبل عن الخليل أنه قال : كل شيء في القرآن (كلا) رد، يرد شيئاً، ويشبث آخر" ()
فأبو بكر بن الأنباري يرفض ما ذكره أبو حاتم السجستاني أن (كلا) في القرآن تأتي بمعنى لا، وبمعنى ألا التنبيهية، والصحيح عنده أنها لا تكون إلا رداً لما قبلها، بمعنى لا فقط 0

(/)

وقد اختلفت كلمة اللغويين في دلالة (كلا)، وقد جمع ابن هشام آراءهم فيها مناقشاً إياها، وخلص إلى أنها تستعمل بمعنى الزجر والردع، وهذا هو الأكثر الغالب، وتكون بمعنى حقاً، وتكون بمعنى ألا الاستفتاحية التي للتنبيه، وتكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم، مستدلاً لكل ذلك باستعمال القرآن الكريم لها () 0

أما ما رواه النضر عن الخليل من أن كل شيء في القرآن (كلا) يكون رداً، يرد شيئاً وبثت آخر - ففيه نظر؛ إذ يقول الخليل في العين : "كلا على وجهين : تكون (حقاً)، وتكون (نفيًا)، وقوله - عز وجل - : (كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية ((أي حقاً وقوله - سبحانه- : (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا (())، وهو نفى" (0)

رابعاً : القسم :

جاء في (إى) : "الليث : إى : يمين، قال الله - تعالى - : (قل إى وربى إنه لحق (()) المعنى : إى والله 0 وقال الزجاج في قوله - جل وعز- : (إى وربى إنه لحق) : المعنى : نعم وربى 0 ونحو ذلك روى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، وهذا هو القول الصحيح" (0) فالليث يرى أن كلمة (إى) في الآية يمين، وقال الزجاج : إنها بمعنى (نعم)، ومثل ذلك روى ثعلب عن ابن الأعرابي، وذكر الأزهري أن هذا هو الصحيح 0 وما ذكره الزجاج صحيح لا ريب فيه، يقول المبرد : "وتقول : إى والله لأفعلن، وإن شئت قلت : إى الله لأفعلن، إنما تريد (إى) التى فى معنى (نعم)، كما قال : (قل إى وربى) 000 ولو كانت بدلاً من حروف القسم لم تجتمع هى وهو، ألا ترى أنك تقول : إى والله لأفعلن" (0)، ويقول القرطبي فى تفسير الآية : "إى : كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى نعم، (وربى) قسم" (0)، فجعل اليمين فى (وربى) لا فى (إى) 0 بقى أن أشير إلى أن الليث برىء من جعل كلمة (إى) يميناً كما ذكر عنه الأزهري، فنص العين يقول : "وأما إى فإنها تدخل فى اليمين كالصلة والافتتاح" (0)، ثم ذكر الآية، فهو لم يجعلها يميناً، وإنما جعلها داخلة فى اليمين 0

خامساً : الاستفهام :

(/)

جاء فى (عدا) : "وقال أبو حاتم : قال الأصمعى فى قول العامة : (ماعدنا من بدا) : هذا خطأ، والصواب : (أما عدا من بدا) على الاستفهام يقول : ألم يتعد الحق من بدا بالظلم، ولو أراد الإخبار قال : قد عدا من بدا بالظلم، أى قد اعتدى، وإنما عدا من بدا" (0) فالأصمعى يحكم بالخطأ على قول العامة : ماعدنا من بدا، والصواب عنده : أما عدا من بدا؟ بهمزة

الاستفهام، وليس الأمر على الإخبار 0

وهذا الذى ذكره الأزهرى فى التهذيب نقله عنه ابن منظور فى اللسان ()، وهو الصحيح؛ إذ لا يعقل أن يراد بهذه العبارة الإخبار؛ لأنه لو أراد الإخبار لكان الخبر منفيًا، وكان المراد نفى الاعتداء عمن بدأ بالظلم، وهذا غير مراد، فمن يكون متعدياً إذا كان من بدأ بالظلم غير متعدياً؟! فلا بد من وجود الهمزة ليكون المراد الاستفهام 0

اللهم إلا أن يكون العامة حذفوا الهمزة تجاوزاً وتيسيراً، وهذا هو الغالب، وحذف همزة الاستفهام وارد فى اللغة، وقد نقل ابن هشام أن "الأخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس" () وجعل ذلك من خواص الهمزة فى الاستفهام 0

وهنا لا يظن لبس فى المعنى، فأمكن حذف الهمزة، وبقي المعنى على الاستفهام كما أراد الأصمعى وغيره، ولا يعقل أن يراد به الإخبار 0

سادساً : الاستثناء :

جاء فى (لا) : "قال [الفراء] : وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى (غير) فى قوله - تعالى - : (غير المغضوب عليهم) () معنى (سوى)، وأن (لا) صلة فى قوله : (ولا الضالين) 000 وقال الفراء : معنى غير فى قوله - تعالى - : (غير المغضوب عليهم) معنى (لا)، ولذلك زدت عليها (لا)، كما تقول : فلان غير محسن ولا مجمل، فإذا كانت غير بمعنى سوى لم يجز أن تكرر عليها (لا)، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : عندى سوى عبد الله ولازيد" () 0

(/)

فالفراء يذكر أن بعض من لا يعرف العربية جعل (غير) بمعنى سوى، وهذا لا يجوز؛ لأنها لو كانت كذلك لم يجز أن تكرر عليها (لا) فى (ولا الضالين)، وهى عنده بمعنى (لا)، والمعنى : صراط الذين أنعمت عليهم لا المغضوب عليهم ولا الضالين 0

وقد جمع القرطبى ما قيل فى (غير) وأنها رويت بنصب الراء وخفضها ()، ثم قال : "فالحفض على البدل من الذين، أو من الهاء والميم فى عليهم، أو صفة للذين، والذين معرفة ولا توصف المعارف بالنكرات ولا النكرات بالمعارف، إلا أن الذين ليس بمقصود قصدهم فهو عام 000 أو لأن (غير) تعرفت لكونها بين شيئين لا وسط بينهما، كما تقول : الحى غير الميت 000 قولان الأول للفارسى والثانى للزمخشري 0

والنصب في الرءاء على وجهين، على الحال من الذين أو من الهاء والميم في عليهم، كأنك قلت : أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم، أو على الاستثناء، كأنك قلت : إلا المغضوب عليهم، ويجوز النصب بأعنى، وحكى عن الخليل" () 0
هذا مجمل للأقوال التي ذكرها اللغويون في (غير) في الآية، ولم أقف على من ذكرها بمعنى (سوى) الذي أنكره الفراء، وهذا هو الصحيح - إن شاء الله- 0

سابعاً : التعجب :

جاء في (وى) : "وقد تدخل (وى) على كأن المخففة والمشددة، وقال الله - تعالى - : (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء) () قال الخليل : هي مفصلة، نقول : وى، ثم تبدئ فتقول : كأن 0 وقد ذكر الفراء قول الخليل هذا، وقال : (ويكأن) (وى) منفصلة من (كأن) كقولك للرجل : وى أما ترى ما بين يديك! فقال : وى ثم استأنف (كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء) وهو تعجب، وكان في المعنى الظن والعلم 0 قال الفراء : وهذا وجه يستقيم، ولو كتبتها العرب منفصلة 0 ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست منه، كما اجتمعت العرب على كتاب (يابنؤم) () فوصلوها لكثرتها 0 قلت : هذا صحيح، والله أعلم" () 0

(/)

فالفراء يذكر عن الخليل أن (وى) تعجب، وهي منفصلة من (كأن) المراد بها الظن والعلم () 0 ويعقب الفراء بأن هذا الوجه يستقيم لو كانت العرب تكتبها منفصلة، ثم يستطرد فيخبر أنه ربما كثر بها الكلام فوصلها بما ليست منه، وهذا صحيح عند الأزهرى 0
وقد روى هذا الكلام عن الخليل كثير من اللغويين منهم سيويه وابن جنى والقرطبي وابن هشام والفيروزابادي وغيرهم، وروى أيضاً أن أصلها ويك أن، بالوقوف على الكاف والبدء بالهمزة () 0
ويؤيد هذين الوجهين ما ذكره ابن الجزري من رواية "جماعة عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف، وإذا ابتدأ بالكاف (كأن وكأنه)، وعن أبي عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة من الهمزة، وإذا ابتدأ بالهمزة (أن وأنه) وهذان الوجهان محكيان عنهما" () 0
ونقل القرطبي - ومثل هذا ذكر ابن هشام عن الكسائي - أن قطرباً جعل (ويك) أصلها (ويلك) حذف منها اللام وضمت الكاف التي هي للخطاب إلى وى مستدلاً بقول عنترة () :
ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس وَيْكَ عنتر أقدم

ونقل القرطبي إنكار النحاس وغيره ذلك؛ حيث إن المعنى لا يصح عليه؛ لأن القوم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له وبلك، ولو كان كذلك لكسرت همزة إن، وأيضاً لا يجوز حذف اللام من (ويل) (0) وفيما يلي ثبت يضم مواضع النقد في التهذيب المتصلة بالأدوات، مبيناً فيه المبحث الخاص بكل موضع 0

ثبت بمواضع النقد في جانب الأدوات
الكلمة أو العبارة المبحث الموضوع في التهذيب
أما عدا من بدأ؟ - ما عدا من بدأ
"أينما ثقفوا إلا بحبل من الله"
الاستثناء بإلا مكرراً
إلا وهو مهموم
مازاد على العشر إلى خمس عشرة
"قل إى وربى"
حتى
"غير المغضوب عليهم ولا الضالين"
"ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه"
كلما دخلت الدار فأنت طالق - متى دخلت
كلا
"ليجزئهم الله"
"وإن كلا لما ليوفيهم"
"لما آتيتكم من كتاب وحكمة"
لن
مهما
"وتلك نعمة تمنها علىّ 000"
"ويكأن الله ييسط الرزق لمن يشاء"

أهل الشحر يقولون : (يَعَزَى) ما كان كذا الاستفهام

الاستثناء

الاستثناء

الاستثناء

حروف الجر

القسم

حروف الجر

الاستثناء

حروف الجر

الشرط

النفى

القسم

النفى

الشرط

نصب المضارع

الشرط

الاستفهام (ضمنى)

التعجب

القسم عدا 118/3

حبل 80-79/5

إلا 427-426/15

شعث 407/1

شقق 327/8

إى 657/15

حت 424/3

لا 418-417/15

ذراً 3/15

متى 345/14

كلا 365-364/10

لام كي 408/15

لم 347-346/15

اللام 411/15

لن 333-332/15

مه 385-384/5

عبد 233-231/2

وى 653/15

عزا 98/3

إحصاء بمواضع النقد في الدراسة النحوية

المبحث عدد المواضع النقدية

النقد في جانب الاسم

النقد في جانب الفعل

النقد في جانب الأدوات 32

12

19

المجموع 63

(/)

الفصل الرابع

من المعروف أن تقلبيات المواد الثلاثية تكون ستة أصول، والمواد الرباعية تكون أربعة وعشرين أصلاً، والمواد الخماسية تكون مائة وعشرين أصلاً، والأصول الثلاثية استعمل أكثرها، والأصول الرباعية والخماسية

لم يستعمل منها إلا القليل 0

ويقول ابن جنى: "أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المْتَصَوِّرة أو

المستعملة، فأكثره متروك للاستئصال، وبقية ملحقة به ومقفاة على إثره" () 0
وابن فارس يجعل المهمل على ثلاثة أضرب : ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب كاجتماع الجيم
مع الكاف، وكعين مع غين، وضرب يجوز تألفه لكن العرب أهملته ولم تستعمله، وذلك نحو (عضخ) فهذا
التأليف ليس بنافر، ولكن العرب لم تقله 0

وضرب أهمل لأنه خماسي () ليس فيه من الحروف الذلق أو المطبقة حرف، وأى هذه الثلاثة كان فإنه
لايجوز أن يسمى كلاماً، وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام، وإنما ذكروه في الأبنية المهمة
التي لم تقل عليها العرب () 0

فالأصول المستعملة (ثلاثية أو رباعية أو خماسية) تمثل متن اللغة الذي تؤخذ منه الصيغ والمشتقات 0
وقد دار النقد في التهذيب حول بعض الأصول، أهي صحيحة مستعملة في متن اللغة أم هي مهمة لا أصل
لها؟ وقد انقسمت النماذج النقدية في متن اللغة في هذا المعجم إلى قسمين، قسم أصدر فيه الأزهرى
حكماً قاطعاً بصحة استعماله أو إهماله، وقسم توقف فيه فلم يصدر فيه حكماً قاطعاً، وفيما يلي بيان
وتحليل لبعض الأمثلة النقدية لكل قسم، مع ملاحظة أنه قد لا يكون في نص التهذيب ما يشير إلى إهمال
أو استعمال، ولكنى أتيت به لأنه نقد لفظاً - أو أكثر - هو كل ما قيل في الجذر، وبالتالي فإن النقد متجه
إلى الجذر أيضاً 0

أولاً : ما أصدر فيه حكماً :

1- ترش :

جاء في (ترش) : "ابن دريد : الترشُ : خِفَّةٌ ونَزَقٌ، تَرَشَ يَتَرَشُ ترشاً، فهو تَرَشٌ وتارِشٌ، قلت : الترشُ منكر
لم يروه غيره" () 0

(/)

فابن دريد يستعمل الجذر (ترش) ويذكر له فعلاً ومصدرًا واسم فاعل ()، والأزهرى ينكر استعمال هذا
الجذر ويذكر أنه لم يروه غير ابن دريد 0

وما ذكره الأزهرى هو الصحيح، فلم يترجم للجذر (ترش) أى من الأئمة : الخليل والفارابي والجوهري
والسرقسطي والزمخشري وابن برى والفيومي، وذكر ابن منظور كلام الأزهرى الذى أنكر فيه هذا الجذر ()،
وترجم الفيروزبادي له فقال : "التَرَشُ بالفتح وبالتحريك - خفة ونزق أو سوء خُلُقٍ وضمَّة، تَرَشُ كَفَرِحَ فهو

تَرَشٌ وتَارَشٌ، والتَّرَشَاءُ للجلب موضعه" ()، والفيروزابادى متأخر عن هؤلاء جميعاً، وقوله ليس حجة عليهم، وكما هو معروف - فالفيروزابادى كان يجمع كل ما وقعت عليه عينه دون تمييز له، والغالب أنه وقف على هذا فى الجمهرة، فنقله ولم يعلم إهمال المعجميين له 0

ويؤكد ابن فارس إهمال (ترش) فيقول : التاء والراء والشين ليس أصلاً ولا فرعاً، سوى أن ابن دريد ذكر أن التَرَشُ خفة ونزق يقال : تَرَشُ يَتَرَشُ تَرَشاً 0 وما أدى ما هو" () 0

وإلى جانب هذا فإن جميع الجذور الثلاثية التى أولها تاء وآخرها شين مهملة فى الصحاح وأفعال السرقسطى والأساس وحواشى ابن برى ولم يترجم ابن منظور لشيء منها غير (ترش وتمش) فقد نقل فيها نص التهذيب، وسيأتى الحديث عن (تمش) فى الموضوع التالى مما يؤكد صحة إنكار الأزهرى السابق 0

2-تمش :

جاء فى (تمش) : "وقال [ابن دريد] أيضاً : تَمَشْتُ الشىء تَمَشّاً، إذا جمعته 0 قلت : وهذا منكر جداً" () 0

فابن دريد يستعمل الجذر (تمش) ويذكر له فعلاً ومصدرًا، والأزهرى ينكره إنكاراً شديداً 0 وما سبق قوله فى (ترش) منطبق على (تمش) فقد ذكره الفيروزابادى بقوله : "تمشه : جمعه" () لكن الخليل لم يستعمل الجذر (تمش)، وكذلك الفارابى وابن فارس والجوهري والسرقسطى والزمخشري وابن برى، كلهم لم يستعملوا (تمش)، بل أهملوا كل ثلاثى أوله تاء وآخره شين، وذكر ابن منظور كلام الأزهرى وإنكاره للجذر () 0

(/)

لكن الفارق بين ما قيل فى (ترش) وما قيل فى (تمش) أن ابن دريد لم يذكر هذا الكلام الذى ذكره عنه الأزهرى، فلم أجد للجذر (تمش) ترجمة فى الجمهرة فى مظانه فلعل هذا الكلام قد وجده الأزهرى فى نسخته من الجمهرة، وليس فى النسخ التى اعتمد عليها محقق الجمهرة عند طبعه 0

3-ذعج :

جاء فى (ذعج) : " (ذعج) أهمله الليث 0 وقال ابن دريد : الذَّعْجُ : الدفع، وربما كنى به عن النكاح، ويقال : ذَعَجَهَا ذَعْجاً 0 قلت : ولم أسمع الذعج : بهذا المعنى لغير ابن دريد، وهو من مناكيره" () 0

فابن دريد يذكر أن الذعج بمعنى الدفع ()، ويرد الأزهري هذا، ذاكراً أنه من مناكير ابن دريد، والجذر مهمل عند الأزهري كما هو مهمل عند الليث 0

ولم أقف على ذكر للجذر (ذعج) في كتب اللغة ومعجماتها، غير ما ذكره السرقسطي فقد ذكر كلام ابن دريد، وكذلك الفيروزاباي () 0 ونقل ابن منظور كلام التهذيب وإنكار الأزهري لهذا الجذر () 0 أما الخليل والفارابي وابن فارس والجوهري والزمخشري وابن برى والفيومي - كل هؤلاء لم يترجموا للجذر (ذعج) فهو مهمل عندهم، مما يجعلني أرجح كلام التهذيب وإنكاره لهذا الجذر 0

4-ذعل :

جاء في (ذعل) : "أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : "الدَّعَلُ : الإقرار بعد الجحود" 0 قلت : وهذا حرف غريب، ما رأيت له ذكراً في الكتب" () 0 فالأزهري يحكم بالغرابة على هذا الحرف، وأنه لم ير له ذكراً في الكتب، وفي هذا حكم منه بأن الجذر (ذعل) غير مستعمل 0

وقد ترجم الفيروزابادي للجذر فقال : "الدَّعَلُ - محرّكة - الإقرار بعد الجحود" () ونقل ابن منظور كلام التهذيب وحكم الأزهري بالغرابة () 0 لكن ما ذكره الأزهري هو الصحيح، يقول الخليل : "باب العين والذال واللام معهما 0 ع ذ ل، ل ذ ع يستعملان فقط" () وبهذا يكون الخليل قد أهمل الجذر (ذعل) وكذلك أهمله ابن دريد والفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطي والزمخشري 0

5-ذلع :

(/)

جاء في (ذلع) : "قال بعض المصحفين : الأذْلَعِيّ - بالعين - الضخم من الأيور الطويلة" 0 قلت : والصواب : الأذْلَعِيّ بالعين لا غير" () 0

فالأزهري يحكم بالتصحيف على من قال : الأذْلَعِيّ - بالعين - المهملة - والصواب الأذْلَعِيّ - بالعين المعجمة - وبهذا يكون الجذر (ذلع) مهملاً عند الأزهري 0

وقد أهمل الخليل وابن دريد والفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطي والزمخشري هذا الجذر، وذكر ابن منظور كلام التهذيب السابق () 0 لكن الفيروزابادي قال : "الأذْلَعِيّ : الضخم من الأيور الطويل، وليس

بتصحيف" ()0

وقد أورد الزبيدي كلام الفيروزابادي هذا في كلام طويل، كان فيه أكثر جمعاً وتفصيلاً فقال : "الأذلي : أهمله الجوهري : وقال الخارزنجي : هو الضخم من الأيور الطويل، وليس بتصحيف0 نص الخارزنجي في تكملة العين : الأذلي : وصف للذكر إذا كان فيه شبه ورم0 قال : وحكى بالعين معجمة، وبالبدال والعين [الأذلي] غير معجمتين أيضاً0 وقال الأزهرى : قال بعض المصحفين : الأذلي بالعين : الضخم من الأيور الطويل0 قال : والصواب : الأذلي بالعين المعجمة لا غير0 وهكذا حكى الصاغاني أيضاً تصحيفه، فقول المصنف0 (وليس بتصحيف) محل نظر، فإن الخارزنجي ليس بثقة عندهم، وإياه عنى الأزهرى بقوله : قال بعض المصحفين0 فتأمل" ()0

فالزبيدي لم يرتض قول الفيروزابادي (وليس بتصحيف) وعلق عليه بقوله : "محل نظر000" مما يجعلني أوافق الأزهرى في أن الأذلي - بالعين - تصحيف، والصواب الأذلي - بالعين - إلى جانب ما سبق ذكره من إهمال المعجمين للجذر (ذلع) بالعين، وبهذا يكون كلام الأزهرى صحيحاً0

6-سدع :

جاء في (سدع) : "سَدَعٌ : أهمله الثقات0 وقال الليث : رجل مسَدَعٌ : ماضٍ لوجهه، نحو الدليل المسَدَعُ الهادي، وقال ابن دريد : السَدْعُ : صدم الشيء الشيء، سَدَعَهُ سَدْعاً، قال : وسُدِعَ الرجل، إذا نكب، لغة يمانية0 قلت : ولم أجد لما قال الليث وابن دريد شاهداً من كلام العرب" ()0

(/)

وقد وجدت ترجمة الجذر (سدع) في العين والجمهرة ()، وذكرنا ما نقله الأزهرى في التهذيب وبالرجوع إلى معجمات اللغة وجدت كلاً من ابن فارس والسرقسطى وابن منظور والفيروزابادي قد ترجموا للجذر (سدع) () يقول ابن فارس : "السين والبدال والعين ليس بأصل يعول عليه، ولا يقاس عليه، لكن الخليل ذكر الرجل المسَدَع، قال : وهو الماضي لوجهه0 فإن كان كذا فهو من الإبدال؛ لأنه من صَدَعْتُ، كأنه يصدع الفلاة صدعاً0 وحكى أن قائلاً قال : (سلامة لك من كل نكبة وسدعة)، وقال : هي شبه النكبة، هذا شيء لا أصل له" ()، فهو لا يعترف بالجذر (سدع) أصلاً أصيلاً في العربية، وإنما هو من باب الإبدال بين السين والصاد، وقد نص على هذا الإبدال أيضاً ابن منظور بقوله : "وأظن قوله : مسدع أصله صاد : مصدع" ()0

وهذا هو الراجح عندي، فالجذر (سدع) وإن كان مستعملاً في اللغة، لكنه ليس أصيلاً فيها، إنما هو من قبيل الإبدال، أبدلت الصاد في بعض صيغ الجذر (صدع) سينا، يدل لذلك قول ابن منظور : "ورجل صدعٌ : ماض في أمره 000 ودليل مصدع : ماض لوجهه 0 وخطيب مصدع : بليغ جرىء على الكلام" () وواضح - هنا - ما بين مسدع ومصدع من الإبدال 0

وإذ كان يحتمل أيضاً أن يكون الجذر (سدع) أصيلاً، وقد قلبت السين صاداً لاجتماعها مع العين فقد نقل السيوطي أن "كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء - جاز قلبها صاداً" () 0
7-فضاً :

جاء في (فضاً) : "أبو عبيد عن الأصمعي في باب الهمز : أفضأت الرجل أطعمته 0 قلت : هكذا رواه شمر لأبي عبيد بالفاء، وأنكره شمر، وحق له أن ينكره؛ لأنه مصحّف، والصواب : أفضأته بالقاف : إذا أطعمته، كذلك قال ابن السكيت" () 0

فشمر والأزهري ينكران ما رواه أبو عبيد عن الأصمعي أن (أفضأ) - بالفاء - معناه أطعم، فهذا تصحيف عندهما، والصواب (أفضأ) - بالقاف -، وبذلك يكون الجذر (فضأ) مهملأ عند الأزهري 0

(/)

والراجح - عندي - صحة ما ذهب إليه الأزهري من أن الصواب أفضأ - بالقاف - يقول الفارابي : "أفضأته أي أطعمته" () 0 وقد ذكر ابن منظور كلام التهذيب السابق وأن الكلمة بالفاء (أفضأ) تصحيف ()، ويقول الفيروزبادي : "أفضأته [بالفاء] بالمعجمة : أطعمته، أو الصواب بالقاف" ()، وقد ذكر الكلمة بالقاف عند ترجمته للجذر (فضأ) () 0
ويؤكد ما سبق من أن الصواب (أفضأ) بالقاف وأن الفاء تصحيف، إهمال كل من الخليل وابن دريد والفارابي والجوهري والسرقسطي والزمخشري للجذر (فضأ) بالفاء، وبهذا صح كلام الأزهري 0

8-لخج :

جاء في (لخج) : "قال ابن شميل : اللّخج : أسوأ الغمص، تقول : عين لّخجة : لزقة بالغمص 0 قلت : هذا عندي شبيه بالتصحيف، والصواب : لّخت عينه - بخاءين - ولّحت - بخاءين - إذا التصقت من الغمص 0 قال ذلك ابن الأعرابي وغيره، وأما اللخج فإنه غير معروف في كلام العرب، ولا أدري ماهو؟!)" ()

0(

فابن شميل يذكر الكلمة (اللخج) بخاء وجيم، وهذا شبيه بالتصحيح عند الأزهري، والصواب عنده أن الكلمة بخاءين وبخائين، أما اللخج فغير معروف في كلام العرب، وبهذا يكون الجذر (لخج) بخاء وجيم - مهملًا عند الأزهري 0

ويبدو أن ابن شميل قد أخذ كلامه هذا من معجم العين، ففيه : "اللَّخَج : أسوأ الغمص 0 وعين لخجة : لركة بالغمص" () وقال السرقسطى : "لخجت العين : رمصت" () ويبدو أن السرقسطى أخذ هذا الكلام أيضاً عن العين 0

أما ابن منظور فقد نقل نص التهذيب السابق ()، وتردد الفيروزابادى فى الصواب فى ذلك فقال : "اللَّخَج - محركة - أسوأ الغمص، وعين لخجة أو الصواب بالمعجمتين" () وينفى ابن فارس أن يكون ذلك من كلام العرب، فبعد أن يذكر اللفظ بنفس المعنى يقول : "وليس هذا عندى مشبهاً لكلام العرب" () 0

(/)

فتردد الفيروزابادى فى الصواب، ونفى ابن فارس لشبه هذا بكلام العرب، وعدم ذكر ابن سيده اللخج - بالخاء والجيم - فيما يلحق العين من الورم والاحمرار والقذى، بل ذكر اللخج - بخاءين () - وإلى جانب هذه الأمور فإن ابن دريد والفارابى والجوهري والزمخشري قد أهملوا الجذر (لخج) ولم يترجموا له 0 كل هذا يجعلنى أرجح ما قاله الأزهري - من أن الكلمة (اللخج) مصحفة، والجذر غير مستعمل 0

9-نيس :

جاء فى (نيس) : "قال الليث : النَّيْص من أسماء القنفذ الضخم 0 قلت : لم أسمعه لغيره" () 0 فالليث يترجم للجذر (نيس) ويذكر فيه أن النيص من أسماء القنفذ، والأزهري ينفى سماعه هذا لغير الليث، وبهذا يكون الجذر مهملًا عنده 0

وقد أهمل الجذر (نيس) كل من ابن دريد والفارابى وابن فارس والجوهري والسرقسطى والزمخشري 0 والغريب أن معجم العين أهمل هذا الجذر أيضاً، ففيه : "باب الصاد والنون و(واىء) معهما 0 ص و ن، ص و، ن ص و، ن و ص، ص ي ن، ن ص أ مستعملات" () ولم يذكر (نيس)، ولا أدرى من أين جاء الأزهري بهذا الكلام!؟

أما ابن منظور فقال : "النيس : القنفذ الضخم 0 ابن الأعرابى : النيص الحركة الضعيفة" ()، وأناصر الشيء عن موضعه : حرَّكه وأدراه عنه لينتزعه، نونه بدل من لام الأصله، قال ابن سيده : وعندى أنه أفعله من قولك

: ناص ينوص : إذا تحرك، فإذا كان كذلك فبإبه الواو" () 0
فابن سيده يجعل ألف (أناص) واواً، وبذلك تكون من (نوص) لا من (نيص) 0 وابن منظور يجعل النون في
(أناص) مبدلة من اللام، وفي اللسان : "ألاصه على كذا، أى أداره على الشيء الذى يريد" () 0
وسواء أكانت النون مبدلة من اللام، أم كانت أناص من نوص فهذا يؤيد إهمال الجذر (نيص) وعدم أصالته
فى اللغة 0

ثانياً : ما توقف فيه :

1- دثع :

جاء فى (دثع) : "قال ابن دريد : الدثع : الوطاء الشديد، لغة يمانية قال : والدعث والدثع واحد 0 قلت :
أرجو أن يكون ما قال أبو بكر محفوظاً، ولا أحقه" () 0

(/)

فالأزهري متوقف فى حكمه على الدثع، هل هو صحيح محفوظ كما قال ابن دريد () أو لا؟ فإن صح
استعماله فالجذر (دثع) مستعمل، وإن لم يصح فالجذر مهمل 0
وقد أهمل الخليل والفارابى وابن فارس والجوهري والسرقسطى والزمخشري - الجذر (دثع) ولم يترجموا
له 0
وقال ابن منظور : "الدثع : الوطاء الشديد، لغة يمانية، قال والدعث والدثع واحد" () وقال الفيروزابادى :
"الدثع : الأرض السهلة والوطاء الشديد" () ويقول ابن منظور : "الدعث : الوطاء الشديد" () وقال
السرقسطى والفيروزابادى قريباً من هذا 0
وواضح - هنا - ما بين الدعث والدثع من اتفاق فى المعنى، فهذا من قبيل القلب المكانى عند أهل
اليمن، وليس الجذر (دثع) أصيلاً فى اللغة 0

2- عه :

جاء فى (باب العين مع الهاء) : "أهمل الخليل العين مع الهاء فى المضاعف، وقد قال الفراء فى بعض
كتبه، عَهَعَهَتْ بالضأن عَهَعَهَتْ، إذ قلت لها عَهْ، وهو زجر لها 0 وقال غيره : هو زجر للإبل لتحتبس، قلت
ولا أعلمنى سمعته من العرب" () 0

فالخليل أهمل العين مع الهاء في المضاعف () ويذكر الفراء أن العَهْهَةَ زجر للضأن 0 ويتوقف الأزهرى فيه، فلا يصدر حكماً قاطعاً، لكنه أميل إلى عدم قبوله إذ لا يعلم سماعه إياه من العرب 0
وقد أهمل الجذر كل من ابن دريد والفارابي وابن فارس والجوهري، ولكنه قد ترجم له غير واحد منهم
السرقسطى وابن منظور والفيروزابادى يقول ابن منظور : "عَهْ عَهْ : زجر للإبل 0 وعَهْهَةَ بالإبل : قال لها عه
عه، وذلك إذا زجرها لتحتبس، وحكى أبو منصور الأزهرى عن الفراء : عههت بالضأن عههة : إذا قلت
لها عه عه، وهو زجرها" () 0

(/)

وفي هامش القاموس - تعليقا على قول الفيروزابادى : "العَهْ : القليل الحياء المكابر 0 وعهعه بالإبل :
زجرها بَعَهْ عَهْ لتحتبس" () - "قوله العه القليل إلخ 0 قلت : ذكر أئمة اللسان أن العين والهاء لا يكادان
يأتلفان بغير فاصل 0 وشذ قولهم : عَهْ يَعْه إِذَا قَاءَ" ()، وهذا يدل على صحة اجتماع العين والهاء لغير
فاصل، لكنه قيل 0

3- لعظ :

جاء في (لعظ) : "قال ابن المظفر : يقال : هذه جارية مُلْعَظَةٌ إِذَا كَانَتْ سَمِينَةً طَوِيلَةً 0 قلت لم أسمع هذا
الحرف مستعملاً في كلام لغيره، وأرجو أن يكون ضبطه" () 0
فالليث يترجم للجذر (لعظ) ويذكر فيه (جارية ملعظة) () 0 والأزهرى متوقف في ذلك، فهو لم يسمعه في
كلام العرب، ويرجو أن يكون الليث قد ضبطه وصححه، فإن صح هذا الحرف فالجذر مستعمل، وإن لم
يصح فهو مهمل 0

وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب السابق ()، أما ابن دريد والفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطى
والزمخشري والفيروزابادى - كلهم قد أهملوا الحذر (لعظ)، مما يرجح عدم استعماله في اللغة، وقد أخبر
الأزهرى أنه لم يسمعه في كلام العرب 0
وإن كانت العامة تقول : (فلانة مِلْضَلْظَةٌ) بنفس المعنى، فربما تكون العامة قد أبدلت ملعظة إلى ملضلظة،
وكلام العامة جمهوره موروث عن العرب 0

4- نهع :

جاء في (نهج) : "قال الليث : يَنْهَعُ ينعُه نهوعاً : إذا تهوع للقيء، ولم يقلس () شيئاً 0 قلت : هذا حرف مريب ولا أحقه" () 0
فالأزهري مرتاب في استعماله (نهج) بمعنى تهوع للقيء الذي ذكره الليث () 0 فإن صح هذا فالجذر (نهج) مستعمل، وإن لم يصح فهو مهمل 0
وما ذهب إليه الليث صحيح، يقول الجوهري : "نهج، أى تهوع، وهو التَّقْيُؤُ" () وقد ترجم للجذر (نهج) كل من الفارابي وابن فارس والجوهري والسرقسطي وابن منظور والفيروزابادي وذكر الفعل (نهج) بنفس المعنى () 0 فلا وجه لارتباب الأزهري في كلام الليث، فهو صحيح والجذر مستعمل، وجرس اللفظ قريب جداً من صوت التهوع 0

5-هفغ :

(/)

جاء في (هفغ) : "قال ابن دريد : هَفَغَ يَهْفَعُ هفوعاً : إذا ضعف من جوع أو مرض 0 قلت : لم أجده لغيره ولا أحقه" () 0
فابن دريد يترجم للجذر (هفغ) ويذكر أن الفعل هفغ معناه ضعف من جوع أو مرض () 0 والأزهري متوقف في ذلك ولا يحقه، إذ لم يجده لغير ابن دريد 0
وما أعجب ما رأيت في هذا الموضوع : فابن دريد يذكر الكلمة (هفغ) بالفاء والعين، وهذا ما ذكره ابن منظور ()، والسرقسطي يذكرها بالفاء والعين (هفغ) فيقول : "ويقال : هفغ يَهْفَعُ هفوعاً : إذا ضعف من جوع أو مرض" () 0
والفيروزابادي يذكرها بالقاف والعين (هفغ) فيقول : "هفغ - بالقاف - كمنع هفوعاً : ضعف من جوع أو مرض" () 0
والراجح لدى أن الجذور الثلاثة (هفغ - هفع - هفغ) مهملة، وأنها تصحفت من بعضها، يقول الخليل : "لا توجد الهاء مع العين إلا في هذه الحروف، وهي : الأَهْيَعُ والغَيْهَقُ والغَيْهَقُ والغَيْهَقُ والغَيْهَبُ والهَلْيَاغُ" ()
والجذور الثلاثة مهملة في العين وديوان الأدب والمقاييس والصحاح والأساس، وقد أهمل السرقسطي (هفغ) وهفغ) واستعمل (هفغ) بالفاء والعين وأهمل ابن منظور (هفغ وهفغ) واستعمل (هفغ) بالفاء والعين، وهذا ما فعله ابن دريد، وأهمل الفيروزابادي (هفغ وهفغ) واستعمل (هفغ) بالقاف والعين 0 من نص الخليل السابق

يبدو لي أن الجذور الثلاثة مهملة، وقد استعمل أحدها على سبيل الخطأ، والآخرا ن تصحيف منه 0

وفيما يلي ثبت يضم الجذور التي دار النقد في التهذيب حول استعمالها أو إهمالها 0

ثبت بمواضع نقد متن اللغة

الكلمة موضعها الكلمة موضعها

أمض

ترش

تمش

جفع

جق

حكص

حند

خجف

خذن

دثع

دكر

ذبي

ذعج

ذعق

ذعل

ذقي

ذلع

رطس

رفز

رمط

زلف

سدع

شرنص

شقد 92/12-93

327/11

330/11

385/1

245/8

91/4

425/4

66/7

325-324/7

198-197/2

110/10

21/15

351/1

213/1

320-319/2

261/9

320/2

326/12

195/13

344/13

49-48/8

75/2

101/12

309/8 صنم

صنم

ضغز

طحس

طنح

عفه

عه

عهعخ

غزد

فذح

فضأ

كمس

لخج

لضم

لعص

لعظ

متل

محر

ملت

نتم

(/)

نعص

نهع

نحص

هفغ

هبخ

وذع 158/7

8/12

3/8

280/4

392-391/4

147/1

55/1

263/3

44/8

469/4

82/12

89/10

57-56/7

42/12

28/2

299/2

294/14

60/5

294/14

305/14

35/2

147/1

246/12

387/5

345-344/6

150/3

إحصاء بمواضع النقد في متن اللغة

المبحث عدد المواضع النقدية

ما أصدر فيه حكماً

ما توقّف فيه 41

(د)

الفصل الخامس

طرق بيان المعنى

مما لا شك فيه أن المهمة الأولى للمعجم ليست صوتية ولا صرفية ولا نحوية، فهذه أمور - رغم شدة أهميتها - ثانوية بالنسبة للمعجم، أما مهمته الأولى فهي الجانب الدلالي؛ إذ لأجله كان إنشاء المعجم، ثم إن الجانب الدلالي هو قمة وظيفة اللغة⁰

ومن ثم كان النقد في جانب المعنى أكثر، فجاءت أمثلته كثيرة جداً مقارنة بغيره من القضايا، حتى بلغت أمثلته خمسمائة مثال تقريباً⁰

ولبيان معنى الألفاظ طرق مختلفة ووسائل عديدة، أسوق فيما يلي بعضاً منها قبل التعرض للحديث عما دار حوله النقد في التهذيب ():

1- بيان المعنى بالمرادف أو المقارب⁰

2- بيان المعنى بذكر مضاده⁰

3- بيان المعنى بذكر نظيره⁰

4- بيان المعنى بذكر ترتيبه وبيان درجاته⁰

5- بيان المعنى بذكر حدوده التي تميزه عن غيره⁰

6- بيان المعنى بذكر هيئته ورسم صورته⁰

7- بيان المعنى بذكر عدده⁰

8- بيان المعنى بذلك لون⁰

وقد اتخذ النقد في التهذيب - حول بيان المعنى - بعضاً من هذه الطرق، أبينها فيما يأتي، متناولاً لبعض أمثلتها بالبيان والتحليل⁰

أولاً : بيان المعنى بذكر حدود :

1- الجفَل :

جاء في (جفل) : "قال الليث : الجفَل : السفينة، والجفُول : السفن 0 قلت : لم أسمع الجفَل بهذا المعنى لغير الليث، والجفَلُ : السحاب الذى قد هراق ماءه، فخف رواحه" () 0
فالأزهري يذكر أن الليث جعل الجفَل بمعنى السفينة، وهذا ما لم يسمعه لغيره؛ إذ الجفَل : السحاب الذى قد أمطر ماءه فاستخفته الريح، وهو بهذا يذكر المعنى بحدده المميز له 0
وما ذكره الأزهري هو الصحيح، نص عليه ابن دريد وابن فارس وابن سيده والسرقسطي وغيرهم، يقول ابن سيده عند حديثه عن السحاب الذى لا ماء فيه : "أبو عبيد : الجفَل : الذى هراق ماءه، ابن السكيت :
سمى جفلاً لأنه فرغ ماءه ثم انجفل" () 0

(/)

لكننا إذا ما وجدنا نص العين يقول : "والريح تجفل السحاب الخفيف من الجهام، أى تستخفه فتمضى به،
واسم ذلك السحاب الجفَل" () وليس فى ترجمة الجدر (ج ف ل) أى ذكر للسفن أو ما يتصل بها -
علمنا أن الليث برىء مما ذكره عنه الأزهري، بل إن الأزهري نفسه قد نقل نص العين السابق فى التهذيب () 0

2- الحتر :

جاء فى (حتر) : "قال الليث : الحتر : الذكر من الثعالب 0 قلت : لم أسمع الحتر بهذا المعنى لغير الليث،
وهو منكر" () 0

فالأزهري ينفى سماعه للحتر بمعنى ذكر الثعالب لغير الليث، وهو منكر عنده، وما نقله الأزهري عن الليث
موجود فى العين () 0

وقد اختلفت كلمة اللغويين فى ذلك، فحين نجد ابن دريد والجوهري وابن فارس لم يذكروا الحتر بهذا
المعنى ()، بل ذكر ابن فارس فى كتابه الفرق أن الذكر "من الثعالب : تُعْلَبَان" () ولم يذكر غيره، وردد ابن
منظور كلام التهذيب السابق () 0

نجد في المقابل ابن سيده يقول : "أبو عبيد : الدَّرَّانُ والعَسَلَقُ : الثعلب أبو عبيد : ويكنى أبا الحصن 0
غيره : والحر : الذكر منها" () فذكر الحر دون تسمية لقائله، بل اكتفى بقوله : (غيره)، وهذا ما يجعلني
أرجح كلام الأزهري 0

3-الحَلْمَة :

جاء في (حلم) : "وقال الليث : الحَلْمَةُ رأس الثدي في وسط السَّعدانة 0 قلت : الحَلْمَةُ الهَيْبَةُ الشاخصة
من ثدى المرأة وتُندوهُ الرجل، وهي القُرَاد، وأما السعدانة فما أحاط بالقراد مما خالف لونه لون الثدي،
واللَّوْعَة : السواد حول الحلمة" () 0
فالليث جعل الحلمة رأس الثدي في وسط السعدانة ()، ويقول الأزهري إنها الهنية البارزة من ثدى المرأة
وتندوة الرجل، وهي القراد أيضاً، أما السعدانة فهي ما أحاط بالقراد مما خالف لونه الثدي 0

(/)

ولا أجد فرقاً بين الليث والأزهري في بيان حدود الحلمة، فهي عند الليث رأس الثدي في وسط السعدانة،
وعند الأزهري الهنية البارزة من الثدي والسعدانة محيطة بها، فلا فرق إلا في تعبير كل واحد منهما، أما
الوصف فهو متفق عندهما، ويقول ابن سيده : "في الثدي حلمته وسعدانته وإحليله، فأما حلمته فما نشز
منه وطال، ويقال لها قراد الثدي والسعدانة ما أسود من الثدي حول الحلمة" () 0

4-الحَمْلُ والحِمْل :

جاء في (حمل) : "الحراني عن ابن السكيت : الحَمْلُ ما كان في بطن أو على رأس شجرة، وجمعه
أحمال 0 والحِمْلُ : ما كان على ظهر أو على رأس 0 وقال غيره : حَمَلُ الشجر وحِمْلُهُ 0 وقال بعضهم : ما
ظهر فهو حِمْل، وما بَطْنُ فهو حَمْل 0 وقيل : ما كان لازماً للشئ، فهو حَمْل، وما كان بائناً فهو حِمْل،
والصواب ما قال ابن السكيت" () 0
فابن السكيت يفرق بين الحَمْل - بفتح الحاء - والحِمْل - بكسرها - فجعل المفتوح لما كان في البطن
أو على الشجرة، والمكسور لما كان محمولاً على الظهر أو الرأس وهذا ما صوبه الأزهري، وقد ذكر بعضهم
أن المكسور ما كان ظاهراً سواء أكان على شجرة أم غيرها، والمفتوح ما كان خفياً مستتراً، وقيل : إن
الملازم للشئ حَمْل - بالفتح - والبائن عنه حمل - بالكسر -، ولا فرق بين هذا وما ذكره ابن السكيت،

فما فى البطن أو على الشجرة فهو ملازم للشئ، وما كان على ظهر أو رأس فهو بائن عنه 0
وما ذكره ابن السكيت هو الصحيح، فقد نص عليه قبله الخليل ثم بعده ثعلب وابن دريد وابن فارس
وغيرهم، ويقول الخطيب التبريزى (ت502هـ) : "الحمل : ما كان فى بطن أو على رأس شجرة 000
والحمل : ما حملته على ظهر أو رأس، ويضبط هذا بأن يقال لكل متصل حَمَل، وكل منفصل حَمَل" ()0

(/)

وقد حاول ابن درستويه فى شرحه لفصيح ثعلب مناقشة الأمر وزيادته وضوحاً فجعل أصلهما واحداً "وإنما
المفتوح مصدر سمي به على الاتساع والاستعارة وإرادة الفعل، ولو عنى هذا المعنى فيما كان على الظهر
أيضاً لجاز فتحه، والدليل على ذلك أنك إذا استعملت فعلهما حال المصدر منهما كليهما بالفتح، تقول :
حَمَل يَحْمِل حَمَلاً، لكن جرى الاستعمال فى المحمول على الظهر ونحوه بالزمام اسمه الكسر، على معنى
النوع والهيئة وللفرق بينه وبين غيره، فاعتيد ذلك" ()0

5- خَرَطَ الرجل :

جاء فى (خرط) : "أبو عبيد عن أبى عمرو : خَرَطَ الرجل خَرَطاً : إذا غص بالطعام 0 قال شمر : لم أسمع
خَرَطَ إلا ههنا 0 قلت : وهو حرف صحيح، أنشدنى الإيادى () :
يَأْكُل لَحْماً بَائِئاً قَدْ تَعَطَّأَ () أَكْثَرَ مِنْهُ الْأَكْلَ حَتَّى خَرَطاً" ()0
فأبو عمرو يذكر الفعل خرط فى معنى غص بالطعام، وشمر يذكر أنه لم يسمعه، ويعقب الأزهري بصحة
الفعل فى هذا المعنى مستدلاً بالبيت 0

ولم أجد للفعل (خرط) بهذا المعنى ذكراً فى مظانه فى العين وفصيح ثعلب والجمهرة والصحاح والمقاييس
والمصباح والقاموس، ونقل ابن منظور نص التهذيب السابق ()، ومن قبله قال ابن سيده : "أبو عبيد : خرط
خرطاً : غص بالطعام" () وذكر السرقسطى بفتح الراء ()0 وأبو عمرو وأبو عبيد ثقتان، ومن سمع حجة
على من لم يسمع 0

6- أَخْرَفَتِ الناقة :

جاء فى (خرف) : "أبو عبيد عن الأموى : يقال للناقة إذا أنتجت فى مثل الوقت الذى حملت فيه من قابل

: قد أُخْرِفَتْ، فهي مُخْرِفٌ، قال شمر : ولا أعرف أُخْرِفْتُ بهذا المعنى إلا من الخَريفِ، تحمل الناقة فيه وتضع فيه" ()0

فأبو عبيد يذكر عن الأموى أن المُخْرِفِ من الثوق هي التي تنتج في مثل الوقت الذي حملت فيه، واعترض شمر بأن معنى أخرفت لا يكون إلا من الخريف تحمل فيه الناقة وتضع فيه، وليس الأمر عاماً في كل الأوقات كما يفهم من كلام الأموى0

(/)

وقد اختلفت كلمة اللغويين في ذلك فابن فارس والسرقسطي موافقان للأموى، يقول ابن فارس : "والأصل الآخر المُخْرِفَةُ : الطريق 000 ومن هذا الباب الإخفاف، وهو أن تنتج الناقة في مثل الوقت الذي حملت فيه، وهو القياس؛ لأنها كأنها لزمتم ذلك القصد فلم تعوج عنه" ()0

ويقول ابن سيده : "أبو زيد : المُخْرِفُ : التي تُنتج في الخريف" ()، وأكد سيبويه ذلك فأضافه إلى الخريف حيث قال : "وقال بعضهم : خَرَفِي، أضاف إلى الخريف وحذف الياء" ()0

وقد تضارب كلام الفيروزابادى في ذلك فقال : "أخرفت الشاة : ولدت في الخريف 000 والناقة : ولدت في مثل الوقت الذي حملت فيه، وهي مُخْرِفٌ" ()، فجعل الإخفاف في الشاة من الخريف، وفي الناقة الولادة في مثل الوقت الذي حملت فيه، ولا أدري لم فرق الفيروزابادى هنا وعلى أى أساس اعتمده؟!

وقد ذكر ابن منظور ما يجعل كلام شمر أرجح وأصح، حيث قال : "والمُخْرِفُ : الناقة التي تنتج في الخريف، وقيل هي التي تنتج في مثل الوقت الذي حملت فيه من قابل، والأول أصح؛ لأن الاشتقاق يمدّه" () فجعل اشتقاق الكلمة دليلاً على أن المراد هو النتاج في الخريف0

7- امرأة خَفُوت :

جاء في (خفت) : "قال [الليث] : وامرأة خَفُوت لَفُوت، فالخفوت : التي تأخذها العين مادامت وحدها فتقبلها وتستحسنها، فإذا صارت بين النساء غمرنها 000 قلت : ولم أسمع الخَفُوت في نعت النساء لغير الليث" ()0

فالليث يذكر (الخفوت) فى نعت النساء وهى المرأة التى تستحسنها العين إذا كانت وحدها، فإذا اجتمعت مع غيرها من النساء ذهب استحسانها ولم يظهر بينهن جمالها () 0 ويعقب الأزهرى بأنه لم يسمع الخفوت فى نعت النساء لغير الليث 0

(/)

وما أنكره الأزهرى ذكره ابن سيده فى وصف النساء، وزاد عليه معنى آخر، حيث قال : "والخفوت التى لا تكاد تبين من هزالها 000" () وقد ذكر هذا الكلام ابن منظور والفيروزابادى، وذكر ابن منظور روايته عن اللحيانى حيث قال : "ابن سيده وغيره : والخفوت من النساء : المهزولة (عن اللحيانى) 000" () 0 وبهذا صح استعمال الخفوت فى وصف النساء 0

8-أدان الرجل :

جاء فى (دان) : "وقال الشيبانى : أدان الرجل : أى صار له دين على الناس، وقال ابن المظفر : أدان الرجل فهو مدين أى مستدين 0 قلت : وهذا خطأ عندى، وقد حكاه شمر لبعضهم، وأظنه أخذه عنه، وأدان معناه أنه باع بدين، أو صار له على الناس دين" () 0 فالشيبانى يذكر أن أدان الرجل معناه صار له دين على الناس، والليث يذكر أن معناه : استدان، وقد حكاه شمر، وهذا خطأ عند الأزهرى 0 والصواب ما ذكره أبو عمرو، وقد نص عليه ابن فارس والسرقسطى والراغب وغيرهم ()، لكننا إذا ما وجدنا نص العين يقول : "أدنت فلاناً أدينه أى أعطيته ديناً" ()، وليس فيه أنه استعمل أدان بمعنى استدان - علمنا أن الليث موافق لأبى عمرو فى بيان معنى أدان، وأنه برىء مما نسبته الأزهرى إليه 0

9-السبّ :

جاء فى (سبّ) : "وقال الزجاج : قال بعضهم : السبّ : القرن الذى يجىء بعد قرن، قال : والصحيح أن الأسباط فى ولد إسحاق - عليه السلام - بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل، فولد كل ولد من أولاد يعقوب سبّ، وولد كل ولد من أولاد إسماعيل قبيلة، وإنما سموها هؤلاء بالأسباط، وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق - عليهما السلام -" () 0 فالزجاج يذكر أن هناك من جعل السبّ القرن الذى يجىء بعد قرن، والصحيح عنده أن السبّ واحد

الأسباط، وهم فى ولد إسحاق - عليه السلام - بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل - عليه السلام - سموا هؤلاء بالأسباط، وهؤلاء بالقبائل للفصل بين ولد كل منهما 0

(/)

وهذا هو الصحيح، ذكر الخليل وابن دريد والجوهري والراغب وابن منظور والفيومي والفيروزابادى ()، وقد أكد ذلك القرطبي بقوله : "والأسباط : ولد يعقوب - عليه السلام - وهم اثنا عشر ولداً 000 والسبب فى بنى إسرائيل بمنزلة القبيلة فى ولد إسماعيل، وسموا الأسباط من السبط وهو التابع، فهم جماعة متتابعون، وقيل : أصله من السبَط - بالتحريك - وهو الشجر، أى هم فى الكثرة بمنزلة الشجر" () 0

10-العَسَق :

جاء فى (عسق) : "وقال الفراء فى قول الله - جل وعز - : (إلى عَسَقِ الليل) ()، وهو أول ظلمته، قلت : عسق الليث - عندى - غيبوبة الشفق الأحمر، حين تحل صلاة العشاء الآخرة، يدل على ذلك سياق الآية إلى آخرها، وقد دخلت الصلوات الخمس فيما أمر الله - جل وعز - به، فقال : (أقم الصلاة لدلوك الشمس) وهو زوالها (إلى عسق الليل) فهذه أربع صلوات، ثم قال : (وقرآن الفجر) تمتة خمس" () 0 فالفراء يرى أن عسق الليل أول ظلمته، ويرد الأزهرى بأن عسق الليل هو غياب الشفق الأحمر الذى به يدخل وقت صلاة العشاء 0

وقد اختلف اللغويون فى عسق الليل، فقال الخليل : "الغاسق : الليل إذا غاب الشفق" ()، وقال ابن سيده وكذلك القرطبي : "وعسق الليل : دخول أوله حين اختلط" ()، وقد جمع ابن منظور والفيروزابادى القولين جميعاً () 0

لكن أكثر اللغويين ومنهم ابن دريد وابن فارس والسرقسطي والراغب وغيرهم، وكذلك ابن كثير والسيوطى - على أن العسق : ظلمة الليل دون تحديد ()، وهذا ما أرجحه؛ إذ يضم المغرب والعشاء جميعاً، وبذلك تكون الآية قد جمعت الصلوات الخمس، فدلوك الشمس وهو زوالها جمع الظهر والعصر، وعسق الليل وهو ظلمته جمع المغرب والعشاء، وقرآن الفجر صلاة الصبح، وبهذا تمت صلوات اليوم واللييلة جميعاً 0 وليس هذا أيضاً بعيد عما قاله الفراء من أن عسق الليل أول ظلمته؛ إذ المغرب والعشاء يكونان فى أول الليل عند اعتبار مدة الليل كله 0

11- غَنَّثَ نَفْسَهُ :

(/)

جاء في (غنث) : "وقال ابن دريد : غَنَّثَ نَفْسَهُ غَنَّثًا إِذَا لَغِسَّتْ ()، قلت : لم أسمع غنثت نفسه إذا لغست لغيره" ()0

فابن دريد يذكر أن غَنَّثَ نَفْسَهُ بِمَعْنَى لَغِسَّتْ، يقول : "غنثت نفسه مثل لَغِسَّتْ 000 وَلَغِسَّتْ نَفْسَهُ وَغَنَّثَتْ وَتَمَقَّسَتْ بِمَعْنَى، وَهُوَ شَبِيهِ الْغَثِيَانِ" ()، ويرد عليه الأزهرى بأنه لم يسمع هذا لغيره 0

وقد وافق السرقسطى ابن دريد في ذلك حيث قال : "وَعَنَّثَتْ نَفْسَهُ تَغَنَّثَتْ غَنَّثًا، مِثْلَ لَغِسَّتْ سِوَاءَ" () ومثل ذلك قال الفيروزابادى ونقل ابن منظور نص التهذيب ()0

12- سُنِّنُ مُقْلَعَةٍ :

جاء في (قلع) : "وقال الليث : يقال : قد أقلعوا بهذه البلاد قلاعاً، إذا ابتنوها 0 وأنشد في صفة السفن () :
مَوَاجِرٌ فِي سِوَاءِ الْبَيْمِ مُقْلَعَةٌ إِذَا عَلَوْا ظَهْرَ قُفٍّ ثُمَّتْ انْحَدَرُوا

قال : شبهها بالقلعة أُقْلِعَتْ : جعلت كأنها قُلْعَةٌ 0 قلت أخطأ الليث في تفسير قوله مُقْلَعَةٌ أنها جعلت كالقلعة، وهي الحصن في الجبل، والسفن المقلعة : التي سويت عليها القلاع، وهي الشراع والجلال التي إذا رفعت سافت الرياح السفينة بها 0 وأخبرني أبو الفضل عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : القلاع : شراع السفينة" ()0

فالليث يذكر أن السفن المقلعة ما كان منها كالقلعة ()0 ويحكم عليه الأزهرى بالخطأ، إذ المراد بالمقلعة من السفن ما سويت عليها القلاع وهي الشراع 0

وما ذكره الأزهرى وافقه فيه ابن دريد وابن فارس وابن سيده وابن برى وابن منظور والفيومي والفيروزابادى ()0

وقد ذكر ابن سيده نص العين، أسوقه هنا لأنه يحتاج إلى تعليق، حيث قال بعد أن ذكر أن القلع والقلاع :
الشراع : "صاحب العين : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةَ : جَعَلَتْ لَهَا قِلاَعًا، وَقِيلَ : المقلعة من السفن : العظيمة تُشَبَّهُ

بالقلاع من الجبال" () وليس في العين في (قلع) : أقلعت السفينة : جعلت لها قلاعاً () ، أى شراعاً في مظانه 0

(/)

لكن الراجح في معنى (مقلعة) في البيت هو ما قاله الليث من أنها شيهت بالقلعة في عظمها وكبر حجمها، ذلك أنه في البيت ما يدل على سير السفن وذلك قوله (مواخر) فهي تمخر الماء، أى تشقه وتجرى فيه، وكذلك قوله (إذا علوا ظهر موج) كما ذكر ابن منظور في روايته، وهذا يدل على سيرها، ويشهد لذلك قول ابن برى : "ليس في قوله مقلعة ما يدل على السير من جهة اللفظ، إنما يفهم ذلك من فحوى الكلام؛ لأنه قد أحاط العلم بأن السفينة متى رفع قلعتها فهي سائرة" () 0

13-الكعبان :

جاء في (كعب) : "أبو عبيد عن الأصمعي : 000 والكعبان : الناشزان من جانبي القدمين، وأنكر قول الناس إنه في ظهر القدم" () 0
فأبو عبيد ينقل عن الأصمعي إنكاره ما يقوله الناس من أن الكعبين في ظهر القدم، والصحيح أنهما الناشزان في جانبي القدم 0

وما ذكره الأصمعي هو الصحيح الذي لا مرأى فيه، يقول القرطبي : "واختلف العلماء في الكعبين، فالجمهور على أنهما العظامان الناتئان في جنبى الرجل 0 وأنكر الأصمعي قول الناس : إن الكعب في ظهر القدم 000 قال ابن عطية : ولا أعلم أحداً جعل حد الوضوء إلى هذا 000 وقال الشافعي - رحمه الله - : لم أعلم مخالفاً في أن الكعبين هما العظامان في مجمع مفصل الساق، وروى الطبري عن يونس عن أشهب عن مالك قال : الكعبان اللذان يجب الوضوء إليهما هما العظامان الملتصقان بالساق المحاذيان للعقب 0 وليس الكعب بالظاهر في وجه القدم 0 قلت : هذا هو الصحيح لغة وسنة، فإن الكعب في كلام العرب مأخوذ من العلو ومنه سميت الكعبة" () 0
وقد حدد الفيومي القائلين بما أنكر الأصمعي حيث قال : "وذهبت الشيعة إلى أن الكعب في ظهر القدم، وأنكره أئمة اللغة كالأصمعي وغيره" () 0

14-أمنحت الناقة :

(/)

جاء في (منح) : "أبو عبيد عن الكسائي : أَمْنَحَتِ الناقَةَ فهى تُمنَح، إذا دنا نتاجها⁰ وقال شمر : لا أعرف أَمْنَحَت بهذا المعنى، قلت : أَمْنَحَت بهذا المعنى صحيح، ومن العرب مسموع، ولا يضره إنكار شمر إياه"⁰

فشمر يذكر أنه لا يعرف أَمْنَحَتِ الناقَةَ إذا دنا نتاجها - الذى ذكره الكسائي ويرد الأزهري بأن هذا صحيح مسموع من العرب، لا يضره إنكار شمر إياه⁰ وبالرغم من أنى لم أجد لأَمْنَحَتِ الناقَةَ بهذا المعنى ذكراً فى العين والجمهرة والمقاييس وفعلت وأفعلت للزجاج فى مظانها، لكن ابن سيده والسرقسطى وابن منظور والفيروزابادى قد نصوا على ذلك، يقول ابن سيده : "أبو عبيد : أَمْنَحَتِ الناقَةَ وهى ممنح : دنا نتاجها"⁰ () فإذا كان أبو عبيد قد روى ذلك عن الكسائي، وهما حجة، وذكر الأزهري سماعه من العرب، فلا وجه لإنكار شمر إياه؛ إذ من سمع حجة على من لم يسمع⁰

15- هدى :

جاء فى (هدى) : "وقوله عز وجل : (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) ()، قال قتادة : معناه : خلق كل شىء على الهيئة التى بها ينتفع والتى هى أصلح الخلق له، ثم هداه لمعيشته⁰ وقد قيل : ثم هداه لموضع ما يكون منه الولد⁰ والأول أبين وأوضح"⁰ () فالأزهري يذكر أن هداية الإنسان لمعيشته أوضح وأبين من هدايته لموضع الولد منه، وذلك فى تفسير قوله (ثم هدى) فى الآية⁰

وما أراه من معنى الآية أنه - سبحانه - هدى كل مخلوق وأرشده إلى كل ما فيه حياته وبقاء نسله لإعمار الأرض، إذ "الهاء والبدال والحرف المعتل أصلان⁰ أحدهما : التقدم للإرشاد" () وذلك عام غير محدد فى جانب دون آخر⁰

ويقول الراغب : "الهداية التى عم بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية التى أعم منها كل شىء بقدر فيه حسب احتمالها" () ثم ذكر الآية السابقة⁰ وهذا يوضح أن الهداية تشمل المعنيين معاً دون ترجيح لأحدهما على الآخر⁰

ثانياً : بيان المعنى بذكر هيئته :

1- البَعْك :

جاء فى (بعك) : "وقال ابن دريد : البعك : الغلظ والكزازه فى الجسم ومنه اشتق بَعَكُكُ 0 قلت : ولم أجد هذا لغيره" () 0

فابن دريد جعل البعك غلظاً وكزازه فى الجسم () ، ويرد الأزهري بأنه لم يجد هذا لغيره 0
وقد رد ابن فارس أصل (ب ع ك) إلى التجمع والازدحام والاختلاط، حيث يقول : "الباء والعين والكاف أصل واحد، يجمع التجمع والازدحام والاختلاط، قال الدردي : البَعَكُ : الغلظُ فى الجسم والكزازه ومنه اشتقاق بَعَكُكُ، وهو رجل من قريش" () 0
"وبعكوكه الناس : مجتمعهم 000 ويقال : دخل فى بعكوكه القوم، أى جماعتهم" () ، فإذا كان أصل الجذر (بعك) يرجع إلى التجمع والازدحام - والكزازه والغلظ نتيجة لتجمع اللحم وكثرته فى الجسم - فهذا يدل على صحة استعمال البعك فى معنى الغلظ والكزازه فى الجسم كما قال ابن دريد 0

2- الثَّوَج :

جاء فى (ثوج) : "ابن دريد : الثَّوَج : شىء يعمل من الخوص نحو جُوالق الحص، يحمل فيه التراب وغيره 0 قال وهو عربى صحيح" () 0
فابن دريد يؤكد صحة عربية الثوج، وهو ما يعمل من خوص يحمل فيه التراب وغيره من الأشياء 0
وقد نقل هذ الكلام عن الأزهري أو ابن دريد ابن منظور والفيروزابادى () ، ولم أقف على معارض لذلك، ويبدو أنه ما يسميه الفلاحون الآن الغبيط 0

3- الحَمَص :

جاء فى (حمص) : "قال الليث : الحَمَص : أن يترجح الغلام على الأرجوحة من غير أن يرححه أحد، يقال : حَمَصَ حَمَصًا 0 قلت ولم أسمع هذا الحرف لغير الليث () 0
فالأزهري ينفى سماعه الحمص فى معنى : تَرَجَّحَ الغلام من غير أن يَرَجِّحَهُ أحد - لغير الليث 0
وقد ذكر ما قاله الليث ابن سيده والسرقسطى وابن منظور والفيروزابادى، يقول السرقسطى : "حَمَصَ الصبى على الأرجوحة : تَرَجَّحَ وحده" () ، وهذا يثبت صحة ما قاله الليث 0

4- الزُّوْبَعَة :

جاء فى (زبع) : "وروى عن المفضل : الزُّوبَعَة : مشية الأخرَد 0 قلت : ولا أدرى من رواه عن المفضل، ولا أعتمد هذا الحرف ولا أحقه" () 0

فقد روى عن المفضل (ت 178هـ تقريباً) أن الزوبعة هى مشية الأخرد، والأزهرى لا يعتمد هذه الكلمة ولا يحقها، ولا يدرى من رواها عن المفضل 0 ولم أجد ذكرًا لكلام المفضل إلا ما نقله ابن منظور عن التهذيب () 0

وقد جمع ابن منظور أقوال اللغويين فى الزوبعة فقال : "والزُّوبَع والزُّوبَعَة : ربح تدور فى الأرض لا تقصد وجهًا واحدًا، تحمل الغبار وترتفع إلى السماء كأنه عمود، أخذت من التزبع، وصبيان الأعراب يكون الإعصار أبا زوبعة، يقال فيه شيطان مارد 0 وزوبعة : اسم شيطان مارد، أو رئيس من رؤساء الجن، ومنه سمي الإعصار زوبعة" () وليس فيه ذكر للأخرد ومشيته، والأخرد هو الذى يبس عصبه خِلقة أو من داء فإذا مشى تخبط فى مشيته () 0

5-تضحى :

جاء فى (ضحى) : "وقال الليث : ضَحَى الرجل يَضْحَى ضَحًا : إذا أصابه حر الشمس، وقال الله : (وأنت لا تظمأ فيها ولا تضحى) () قال : يؤذيك حر الشمس، وقال الفراء : ولا تضحى : لاتصيبك شمس مؤذية 0 قال : وفى بعض التفسير : ولا تضحى : لاتعرق 0 والأول أشبه بالصواب" () 0

فالليث والفراء يفسران (لا تضحى) فى الآية بأنه لا تصيبه الشمس بحرهما ()، وقد ذكر بعض المفسرين أن المعنى لا تعرق، وما ذكره الليث والفراء أشبه بالصواب عند الأزهرى 0

وهذا الذى ذكره الليث والفراء هو الصحيح، ذكره ابن فارس والسرقسطى والراغب وابن منظور والفيروزابادى () 0

ويقول القرطبى : " (ولا تضحى) أى تبرز للشمس فتجد حرها، إذ ليس فى الجنة شمس، إنما هو ظل ممدود" () ونحو ذلك قال ابن كثير والسيوطى () 0

وهذا لا ينفى معنى العرق الذى ذكره بعض المفسرين، إذ هو بعض نتائج التعرف لأذى الشمس، والشىء

قد يسمى باسم سبيه 0

6- اليَعْسُوب :

(/)

جاء في (عسب) : "وقال الليث : اليَعْسُوب : دائرة عند مركض الفارس حيث يركض برجله من جنب الفرس، قلت : وهذا غلط، اليعسوب عند أبي عبيدة وغيره : خط من بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة تم ينقطع، وقد قاله ابن شميل" () 0
فهنا يتحدث الليث عن هيئة اليعسوب في الخيل، حيث جعله دائرة عند مركض رجل الفارس في جنب الفرس () 0 ويغلطه الأزهرى ذاكراً أنه عند أبي عبيدة وابن شميل وغيرهما - خط من الغرة حتى خطم الدابة 0

ولم أجد فيما وقفت عليه من كلام اللغويين ما يرجح كلام واحد على الآخر؛ إذ ذكر كل من ابن سيده وابن منظور والفيروزابادي المعنيين جميعاً، بل نسبهما ابن سيده لصاحب العين حيث يقول : "صاحب العين : اليَعْسُوب : غرة مستطيلة في وجه الفرس حتى تساوى أعلى الأنف 000 وقد تقدم أن اليعسوب : دائرة في مركض الفرس" () 0

وقد ناقش الدكتور نور الشاذلي كلام التهذيب قائلاً : "في هذا الموضع نوافق الأزهرى في نقده؛ لأنه لما كان اليعسوب يدل على معاني السيادة والقيادة () - فاليعسوب أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتى سموها كل رئيس يعسوباً - ناسب أن يكون اليعسوب بمعنى الشية والعلامة في موضع الغرة من الفرس" ()، والغرة في رأس الفرس ومقدمها، وهذا يتفق مع معنى السيادة والزعامة 0

7- العسير :

جاء في (عسر) : "وقال الليث : العسير : الناقة التي اعتاطت فلم تحمل سنتها 000 قلت : تفسير الليث للعسير أنها الناقة التي اعتاطت غير صحيح، والعسير من الإبل عند العرب : التي اعتسرت فركبت ولم تكن ذلت قبل ذلك ولا ريبضت، وهكذا فسر الأصمعي فيما روى عنه أبو عبيد، وكذلك قال ابن السكيت" () 0
فالليث حمل العسير على عسر الحمل وانعدامه ()، والأصمعي فيما رواه عنه أبو عبيد، وكذلك ابن السكيت حملها على عسر الركوب وعدم التذليل، وهذا هو الصحيح عند الأزهرى 0

(/)

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت ابن دريد ذكر الكلمة بالمعنى الذى ذكره الأزهري أنه الصحيح (، لكن ابن فارس وابن سيده والسرقي وابن منظور والفيروزابادى ذكروا المعنيين معاً، يقول السرقي : "وعسرت الناقة : لم تحمل عامها 0 قال أبو عثمان : ويقال : عسرت الناقة - بضم السين - فهي عسير، إذا اعتاطت فلم تحمل سنتها 000 وقال الأصمعي : عسرت الناقة، إذا لم ترض، فهي عسير وعوسرانية وعيسرانية" (0) وهذا ما يجعلني أرجح صحة استعمال عسير بالمعنيين جميعاً : بمعنى اعتياط الناقة وعدم حملها سنتها، وبمعنى عدم رياضتها وتذليلها، فهذه الكلمة من المشترك اللغوي 0

8-الإقعاء :

جاء في (قعا) : "روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه نهى أن يُقعى الرجل فى صلاته (0) قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة : الإقعاء : أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه بالأرض، قال أبو عبيد : وأما تفسير الفقهاء فهو أن يضع أليته على عقبيه بين السجدين، كما يروى عن العبادلة، يعنى عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود، قال أبو عبيد : وقول أبى عبيدة أشبه بكلام العرب وهو المعروف، كما يقعى الكلب، وليس الإقعاء فى السباع إلا كما قال أبو عبيدة" (0)

فأبو عبيدة يحدد هيئة الإقعاء بأنها إلصاق الألية بالأرض ونصب الساقين ووضع اليدين على الأرض، وذكر أبو عبيد أن هذا هو المعروف والأشبه بكلام العرب، وليس المقصود بالإقعاء ما ذكر عن الفقهاء من أنه وضع الألية على العقب 0

(/)

وما ذكره أبو عبيد عن أبى عبيدة هو ما نص عليه الخليل وابن فارس والسرقي وابن القطاع وابن منظور والفيومي والفيروزابادى (0) هذا من جانب اللغويين، "لكن الفقهاء ورجال الحديث جعلوا للإقعاء هيتين، هيئة منهيأ عنها فى الصلاة، وهى التى ذكرها اللغويون بأن يلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه، وهيئة

جائزة، وهى أن يجعل الرجل أليته على عقبه، وهذا هو المراد بالحديث الذى رواه مسلم وأبو داود : (قلنا لابن عباس فى الإقعاء على القدمين فقال : هى السنة، فقلنا له : إنا لنراه جفاء بالرجل فقال ابن عباس : بل هى سنة نبيك - صلى الله عليه وسلم-) وجاء عنه أيضاً أنه قال : (من السنة أن تمس عقبك أليتك) (0)

بهذا يتضح لنا أن الإقعاء المنهى عنه فى الصلاة هو ما كان كإقعاء الكلب بأن يجلس على أليته وينصب ساقيه (0) أما الهيئة الأخرى للإقعاء وهى وضع الأليتين على العقبين فهى جائزة، بل ذكر ابن عباس - رضى الله عنهما - أنها السنة الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- (0)

9-الهطيع :

جاء فى (هطع) : "وقال ابن دريد : الهطيع : الطريق الواسع (0) قلت : ولم أسمع الهطيع بمعنى الطريق لغيره، وهو من مناكيره التى يتفرد بها" (0)

فالأزهري ينفى سماع الهطيع بمعنى الطريق الواسع، ويجعله من مناكير ابن دريد، وما ذكره الأزهري هو الصحيح؛ إذ لم يذكر الهطيع بمعنى الطريق الواسع كثير من اللغويين منهم الخليل وابن فارس والزمخشري وغيرهم ()، ولم أجد له ذكراً إلا ما قاله الفيروزابادى : "وهطيع كأمر : الطريق الواسع" () وذكره ابن منظور بتقديم الياء على الطاء، فقال : "والهطيع : الطريق الواسع، وطريق هيطع : واسع" (0)

ومع ذلك فالهطيع ليس من مناكير ابن دريد كما ذكر الأزهري، إذ قد تحرز ابن دريد بقوله : "والهطيع : الطريق الواسع، زعموا" () فكأنه فى شك من هذا الحرف، فتحرز بقوله : "زعموا" (0)

10-رجل هُقعة :

(/)

جاء فى (هقع) : "أبو عبيد عن الأموى : رجل هُقعة : يكسر الاتكاء والاضطجاع بين القوم (0) وقال شمر : لا أعرف هُقعة بهذا المعنى (0) قلت : وهو صحيح وإن أنكره شمر" (0)

فشمر ينفي معرفته لما ذكره أبو عبيد عن الأموى أن الهقعة هو الذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم 0
ويرد الأزهرى بأن هذا صحيح وإن أنكر شمر 0
وإن كنت لم أجد للكلمة ذكراً بهذا المعنى فى العين والجمهرة والمقاييس والأفعال للسرقسطى فى مظانها)
(- فإن ابن السكيت قد ذكر ذلك ونقله التبريزى فقال : "وهُقَعَة للذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين
القوم" () ومثل هذا قال الجوهرى وابن منظور والفيروزابادى () وهذا هو الصحيح - إن شاء الله - 0

ثالثاً : بيان المعنى بالمقارب :

1-الخَيْر :

جاء فى (خار) : "وقال الليث : الخَيْر : الهبة 0 وقال أبو عبيدة : الخير : الكَرَم، وهو الصواب" () 0
فالليث يذكر أن الخير - بكسر الخاء - الهبة () 0 وهو عند أبى عبيدة الكرم 0 وهذا هو الصحيح عند
الأزهرى 0

وما صححه الأزهرى هو الصحيح، فقد ذكر كل من وقفت على كلامهم أن الخير - بكسر الخاء - :
الكرم والجود، منهم ابن دريد والجوهرى وابن فارس وابن سيده والتبريزى والزمخشري وغيرهم () 0
لكن هناك ملاحظة وهى :

يقول ابن دريد : "ورجل ذو خير، إذا كان كثير الخير، وزعم أبو عبيدة أنه فارسى معرب" () مما جعل
الجواليقى يذكره فى معربه () 0 ولا أرى وجهاً لزعم أبى عبيدة هذا! فالجندر (خير) مستعمل فى نفس
المعنى، ولم أجد أحداً ممن ذكرتهم قبل أو غيرهم ذكر هذا الكلام 0 فالكلمة عربية صحيحة، وقد قال
العلامة أحمد شاکر معلقاً على كلام أبى عبيدة : "وهذه الدعوى منه عجيبة، والكلمة عربية لاشك فيها" ()
0

2-الدَّرْدَيْس :

جاء فى (دريس) : "وقال شمر : الدَّرْدَيْس : الداهية، وهاذ صحيح" () 0
فشمر يذكر أن الدرديس : الداهية، ويصححه الأزهرى 0

وهذا صحيح، لم أجد مخالفاً له، ذكره ابن دريد والجوهرى وابن فارس وعيسى الرعى والزمخشري وابن برى وغيرهم (0)

3-اعْتَرَسَ :

جاء فى (عرس) : "وقال الليث : يقال : اعْتَرَسُوا عنه، أى تفرقوا (0) قلت : هذا حرف منكر لا أدرى ماهو" (0)

فالأزهري ينكر على الليث ذكر اعترس بمعنى تفرّق ()، ولم أجد موافقاً لليث فيما ذهب سوى الفيروزابادى ()، أما ابن دريد وابن فارس والسرقسطى والزمخشري فلم يذكروا هذا المعنى الذى ذكره الليث، بل يقول ابن فارس : "العين والراء والسين أصل واحد صحيح تعد فروعه إليه، وهو الملازمة" (0) فأصل المعنى يدل على الملازمة، فى حين ينص الليث فيه على معنى الافتراق، مع أن نص العين يقول : "ويقال : عَرَسَ به، أى لزمه، واعْتَرَسُوا عنه، أى تفرقوا" () فجعله يدل على الملازمة والافتراق وهما متضادان، ومعنى الافتراق الذى ذكره الليث أتى من حرف الجر (عن) فتعدى به الفعل عن معناه الأصلي (الملازمة) إلى معنى (الافتراق) (0)

4-النَّذِير :

جاء فى (نذر) : "وقال الله - جل وعز - : (جاءكم النذير) () قال أهل التفسير : يعنى النبى - صلى الله عليه وسلم - كما قال : (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) (0) وقال بعضهم : النذير ههنا الشَّيْبُ، والأول أشبه وأوضح" (0) فالأزهري يذكر أن المراد بالنذير فى الآية النبى - صلى الله عليه وسلم - وذكر بعضهم أن المراد به الشيب، والأول أوضح وأشبه بالمعنى عند الأزهري (0)

(/)

والنذير - كما يقول الراغب - : "المُنْذِرُ، ويقع على كل شىء فيه إنذار، إنساناً كان أو غيره" ()، وهذا يجعل المعنى فى الآية يحتمل أن يكون النذير النبى - صلى الله عليه وسلم - أو الشيب؛ لذلك نجد القرطبي جمع عدداً من التفسيرات للنذير فقال : "واختلف فيه، فقبل القرآن، وقيل الرسول، قاله زيد بن على وابن زيد، وقال ابن عباس وعكرمة وسفيان ووكيع والحسين بن الفضل والفراء والطبرى : هو الشيب (0)

وقيل : النذير : الحمى، وقيل : موت الأهل والأقارب، وقيل كمال العقل" () فاللفظ يحتمل كل هذا 0
وقد عين السيوطي كونه الرسول - صلى الله عليه وسلم- ()، وهذا ما احتج له ابن كثير بقوله () : "يعنى به
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقرأ ابن زيد (هذا نذير من النذر الأولى) () وهذا هو الصحيح عن
قتادة فيما رواه شيبان عنه أنه قال : احتج عليهم بالعمر والرسول، وهذا اختيار ابن جرير، وهو الأظهر؛ لقوله
تعالى : (ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكنون، لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون)
() أى لقد بينا لكم الحق على ألسنة الرسل فأبيتم وخالفتم، وقال تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولاً) ()، وقال تبارك وتعالى : (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقتلنا ما نزل الله من شيء) () 0

وهذا يرجح أن المقصود بالنذير فى الآية هو النبى - صلى الله عليه وسلم - مع صحة احتمال اللفظ
لغيره 0

5-نَعَجَ :

(/)

جاء فى (نعج) : "وقال أبو عبيد : قال أبو عمرو : أَنْعَجَ القَوْمُ إِنْعَاجاً، إِذَا سَمِنَتْ إِبِلُهُمْ، وَقَدْ نَعَجَتِ الإِبِلُ
تَنَعَجًا، إِذَا سَمِنَتْ، قَالَ : وَهِيَ فِي شَعْرِ ذَى الرِّمَةِ، وَقَالَ شَمْرٌ : نَعَجَتِ الإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ، حَرْفٌ غَرِيبٌ، قَالَ
: وَفَتَشَّتْ شَعْرَ ذَى الرِّمَةِ فَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الكَلِمَةَ فِيهِ، قَالَتْ : نَعَجٌ بِمَعْنَى سَمِنَ حَرْفٌ صَحِيحٌ، وَنَظَرَ إِلَى
أَعْرَابِي كَانَ عَهْدَهُ بِي وَأَنَا سَاهِمُ الوَجْهَ ثُمَّ رَأَيْتُ وَقَدْ ثَابَتَ إِلَى نَفْسِي، فَقَالَ لِي : نَعَجَتَ أبا فلان بعد ما
رَأَيْتَكَ كَالسَّعْفِ اليَابِسِ 0 أَرَادَ صَلَحْتَ وَسَمِنْتَ" () 0

فأبو عبيد يذكر عن أبي عمرو أن نَعَجَتِ الإِبِلُ معناه سَمِنَتْ 0 وهذا حرف غريب عند شمر لم يقف عليه،
ويعقب الأزهري بأن كلام أبي عمرو صحيح محتجاً بكلام الأعرابي له 0

وما ذكره أبو عمرو وصححه الأزهري صحيح لاشك فيه، يقول السرقسطي : "ونَعَجَتِ إِبِلُهُمْ : سَمِنَتْ

000 وأنعج القوم : سمنت إبلهم" () ونحو ذلك قال ابن فارس وابن سيده والراغب وغيرهم 0

ولا وجه أيضاً لحكم شمر عليه بالغرابة؛ إذ استعمالات الجذر (نعج) تدور حول صفاء اللون وحسنه، يقول
الخليل : "وجمل ناعج وناقعة ناعجة : حسنة اللون مُكْرَمَةٌ" () ولا يكون حُسن اللون وكرامة الناقة - فى

الغالب - إلا مع سمن وجودة 0

رابعاً : بيان المعنى بذكر عدده :

1-الخِمْس :

جاء في (خمس) : "[قال الليث] : والخِمْسُ : شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت؛ لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه، قلت : هذا غلط، لا يحسب يوم الصدر في ورد النعم، والخِمْسُ : أن تشرب يوم وردها وتصدر يومها ذلك، وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر، وتُرد اليوم الرابع، فذلك الخِمْسُ" ()0

فالليث يجعل الخمس شرب الإبل في اليوم الرابع، وهو بذلك أربعة أيام فيها يوم الصدر ()0 والأزهرى يجعله خمسة أيام، حيث تمكث الإبل في المرعى ثلاثة أيام غير يوم الصدر ويوم الشرب، فيكون مجموع الأيام خمسة0

(/)

وقد جمع القولين جميعاً ابن منظور ()، وذكر الجوهرى والفيروزابادى كلاماً محتملاً، حيث قالوا : "والخمس بالكسر من أظماء الإبل : أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع" () فهذا يحتمل أن يكون يوم الصدر داخلاً في الأيام الأربعة وبذلك يكون موافقاً لكلام العين، أو خارجاً عنها وبذلك يكون موافقاً للأزهرى ويكون عدد الأيام خمسة0

وقد ذكر ابن السكيت وابن سيده وعيسى الربعى والتبريزى ما يؤيد كلام الأزهرى، فقد نقل ابن سيده عن أبي عبيد أن الخمس "هو أن تُرد الماء اليوم الخامس" ()0

ومما يؤيد كلام الأزهرى - أيضاً - قولهم : "فلاة خِمْس : اتناط ماؤها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذى شربت فيه" () وبهذا يكون عدد الأيام خمسة، ثم إن جعلها خمساً - لا أربعة - يتفق مع لفظ الخمسة لا الأربعة0

2-الزُّوجُ :

جاء في (زوج) : "وقال ابن شميل : الزُّوجُ اثنان، وكل اثنين زوج، وقال : اشتريت زوجين من خفاف، أى أربعة0 قلت : وأنكر النحويون ما قال ابن شميل0 والزوج : الفرد عندهم0 ويقال للرجل والمرأة الزوجان، وقال الله : (ثمانية أزواج) ((يريد ثمانية أفراد0 وقال : (احمل فيها من كل زوجين اثنين) ((وهذا هو الصواب" ()0

فابن شميل يجعل كلمة زوج تدل على اثنين، والزوجين تدل على أربعة، ويعقب الأزهرى بأن النحويين أنكروا ذلك؛ إذ الزوج الفرد، والزوجان اثنان لا أربعة، مستنداً بالآيتين 0

(/)

وقد تباينت أقوال اللغويين فى تحديد الصواب، وجمعها الفيومى فى نص طويل حيث يقول : "قال ابن دريد : والزوج كل اثنين ضد الفرد، وتبعه الجوهرى فقال : ويقال للثنيين المتزوجين زوجان وزوج أيضاً 0 تقول : عندى زوج نعال، تريد اثنين، وزوجان تريد أربعة، وقال ابن قتيبة : الزوج يكون واحداً ويكون اثنين، وقوله تعالى : (من كل زوجين اثنين (()) هو هنا واحد، وقال أبو عبيدة وابن فارس كذلك، وقال الأزهرى : وأنكر النحويون أن يكون الزوج اثنين، والزوج عندهم فرد، وهذا هو الصواب، وقال ابن الأنبارى : والعامّة تخطئ فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذهب العرب، إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً فى مثل قولهم زوج حمام، وإنما يقولون : زوجان من حمام وزوجان من خفاف، ولا يقولون للواحد من الطير زوج، بل للذكر فرد وللأنثى فردة 0 وقال السجستاني أيضاً : لا يقال للثنيين زوج، لا من الطير ولا من غيره، فإن ذلك من كلام الجهال، ولكن كل اثنين زوجان، واستدل بعضهم لهذا بقوله تعالى : (خلق الزوجين الذكر والأنثى (())، وأما تسميتهم الواحد بالزوج فمشروط بأن يكون معه آخر من جنسه" (0)

وما أرجحه هو أن الزوج واحد الزوجين، والزوجين اثنان، يؤيد ذلك قوله تعالى : (ثمانية أزواج) () ثم عدد الثمانية فجعل من الضأن اثنين ذكراً وأنثى، وكذلك من المعز اثنين، ومن الإبل اثنين، ومن البقر اثنين، فيكون المجموع ثمانية أزواج جمع زوج، أى ثمانية أفراد، فجعل الزوج واحداً لا اثنين 0 وهذا شبيه بما سبق الكلام عنه فى التثنية ضمن الدراسة الصرفية عند الحديث عن التوأم والتوأمين، وخلصت منه إلى أن التوأم واحد التوأمين، وليس هما معاً، فكذلك الزوج واحد الزوجين، وليس هما معاً، لكنه لا يقال زوج إلا إذا كان معه زوج آخر من جنسه، ولعل هذا هو السبب الذى جعل بعض اللغويين يحكم بأن الزوج اثنان؛ إذ وجد مع كل زوج آخر من جنسه، فالرجل زوج وامرأته زوجته، وهما معاً زوجان 0

3-النَّشُ :

(/)

جاء في (نش) : "وفي الحديث (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يُصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتي عشرة أوقية ونشاً) () قال أبو عبيد : قال مجاهد : الأوقية أربعون، والنش عشرون 0 قلت : وتصديقه ما حدثنا عبد الملك عن الربيع عن الشافعي عن الداروردي عن يزيد بن عبد الله عن الهادي عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال () : سألت عائشة : كم كان صداق النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً 0 قالت : والنش نصف أوقية" () 0 فأبو عبيد يجعل الأوقية أربعين درهماً، والنش نصفها أى عشرين درهماً، ويصح الأزهرى هذا مستدلاً بحديث السيدة عائشة - رضى الله عنها - 0

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله -؛ إذ لم أجد له مخالفاً غير ابن دريد الذى قال : "والنش : وزن كان فى الجاهلية يتعاملون به، يقولون : أوقية ونش، وفسر النش وزن نواة من ذهب 0 وقال قوم : النش ربع الأوقية، والأوقية وزن أربعين درهماً" () وبذلك يكون النش وزن عشرة دراهم، وقد نقل هذا ابن منظور فى اللسان () 0

والذى عليه اللغويون يوافق ما صححه الأزهرى، يقول الجوهري : "والنش : عشرون درهماً، وهو نصف أوقية؛ لأنهم يسمون الأربعين درهماً أوقية، ويسمون العشرين نشاً، ويسمون الخمسة نواة" () ومثل هذا قال ابن سيده والزمخشري وابن منظور والفيومي والفيروزابادى وكذلك صاحب عون المعبود عند شرحه للحديث () 0

ومما يزيد كلام الأزهرى تأكيداً أن أم المؤمنين السيدة عائشة - رضى الله عنها - قد حددت النش فى الحديث بأنه نصف أوقية 0

ولو جمعنا اثنتي عشرة أوقية ونشاً - والأوقية أربعون درهماً والنش عشرون - لكان ناتج هذا الجمع خمسمائة درهم، وهذا يتفق مع ما ورد فى الفقه الشافعي من أنه "يُسَنُّ ألا ينقص المهر عن عشرة دراهم 000 وألا يزيد على خمسمائة درهم كأصدقة بناته - صلى الله عليه وسلم - وزوجاته" () 0

4-الهَجْمَة :

(/)

جاء فى (هجم) : "قال الليث : الهَجْمَة من الإبل : ما بين السبعين إلى المائة 000 أبو عبيد عن () أبى زيد : الهَجْمَة أولها الأربعون إلى ما زادت 0 شمر عن أبى حاتم قال : إذا بلغت الإبل الستين فهى عَجْرَمَة،

ثم هي هجمة حتى تبلغ المائة 0 قلت : وافق قول أبي حاتم قول الليث في الهجمة، والذي قاله أبو زيد عندي أصح" () 0

فالليث وأبو حاتم يجعلان عدد الهجمة من الإبل سبعين فما فوقها إلى المائة، وأبو زيد يجعل بداية الهجمة أربعين إلى مازاد، فلا حد لأكثرها، وهذا هو الأصح عند الأزهري 0

وقد تباينت كلمة اللغويين في بيان العدد المراد من الهجمة، جمع أكثرها ابن سيده فقال : "أبو عبيد : الهجمة : أولها أربعون إلى مازادت 0 ابن السكيت : هي ما بين السبعين إلى المائة، وقيل : بل الهجمة : أكثر من الأربعين، وقيل بل هي ما بين الثلاثين والمائة، وقيل : ما بين الخمسين والمائة، وقيل : ما بين السبعين إلى دُوين المائة، وقيل : ما بين التسعين إلى المائة، ابن دريد : هي ما بين الستين إلى المائة" () 0 ومما تجدر الإشارة إليه أن نص العين جعل الهجمة "ما بين التسعين إلى المائة" () لا ما بين السبعين إلى المائة كما ذكر الأزهري عن الليث 0

وقد خلصت مع اختلاف هذه الأقوال إلى أن الهجمة – كما قال أبو زيد وابن منظور : "قطعة من الإبل ضخمة" ()، وهو يتفق مع تعليل ابن فارس لإطلاق هذا اللفظ على الإبل، حيث قال : "لأنها تهجم المورد بقوة" () 0 وقد نظر كل واحد منهم إلى هذه القطعة الضخمة فاستقر في ذهن كل منهم عدد معين حدّد الهجمة به، مما جعل تحديدهم لها مختلفاً من واحد لآخر 0

5-الوقص :

(/)

جاء في (وقص) : "وفي حديث معاذ بن جبل أنه أتى بوقص في الصدقة وهو في اليمن فقال : (لم يأمرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيه بشيء) 0 قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : الوقص هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الإبل في الصدقة، ما بين الخمس إلى العشرين 0 قال أبو عبيد : ولا أرى أبا عمرو حفظ هذا؛ لأن سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – أن في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتين إلى أربع وعشرين في كل خمس شاة، ولكن الوقص عندنا ما بين الفريضتين، وهو ما زاد على خمس من الإبل إلى تسع، وما زاد على عشر إلى أربع عشرة، وكذلك ما فوق ذلك" () 0 فأبو عمرو يجعل الوقص ما وجبت فيه الغنم من زكاة الإبل، ما بين الخمس إلى العشرين 0 ويحكم عليه أبو عبيد بعدم حفظه لهذا؛ إذ تجب الشياه في الإبل من الخمس إلى الأربع والعشرين، والوقص عنده ما بين

الفريضتين 0

وما ذكره أبو عبيد هو الصحيح، يقول الجوهري : "والوقص أيضاً : واحد الأوقاص فى الصدقة، وهو ما بين الفريضتين، نحو أن تبلغ الإبل خمساً ففيها شاة، ولا شىء فى الزيادة حتى تبلغ عشرًا، فما بين الخمس إلى العشر وقص، وكذلك الشَّنَق 0 وبعض العلماء يجعل الوقص فى البقر خاصة، والشَّنَق فى الإبل خاصة، وهما جميعاً بين الفريضتين" 0()

(/)

وذكر الشوكانى (ت1255هـ) حديث معاذ السابق - مع اختلاف يسير فى اللفظ - وهو يؤكد أن الوقص ما بين الفريضتين، وفيه "أن معاذاً قال : بعثنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصدق أهل اليمن فأمرنى أن آخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعاً، ومن كل أربعين مسنة، فعرضوا على أن آخذ ما بين الأربعين والخمسين، وما بين الستين والسبعين، وما بين الثمانين والتسعين، فقدمت فأخبرت النبى - صلى الله عليه وسلم - فأمرنى أن لا آخذ فيما بين ذلك، وزعم أن الأوقاص لا فريضة فيها، رواه أحمد" ()، وفى الحديث بيان أنه لا يؤخذ فيما بين الفريضتين شىء، وقد جعل ذلك أوقاصاً، وفسر الشوكانى الوقص بأنه "ما بين الفريضتين عند الجمهور" 0()

بهذا تأكد صحة ما قاله أبو عبيد من أن الوقص ما بين الفريضتين، سواء أكان الوقص خاصاً بالبقر والغنم والشنق خاصاً بالإبل أم كانا مستعملين فيها جميعاً 0

خامساً : بيان المعنى بذكر لونه :

1- الحَضَار :

جاء فى (حضر) : "قال [الليث] : والحَضَار من الإبل : البيض، اسم جامع كالهَجَان، والواحد والجميع فى الحضار سواء 0 أبو عبيد عن الأموى : ناقة حَضَار إذا جمعت قوة ورُحْلَة، يعنى جودة المشى 0 وقال شمر : لم أسمع الحضار بهذا المعنى، إنما الحضار بيض الإبل 0 وأنشد بيت أبى ذؤيب ():

بَنَاتُ الْمَخَاضِ شَيْمُهَا وَحَضَارُهَا

أى سودها وبيضها" 0()

فالليث يذكر أن الحَضَار من الإبل هى البيض ()، ويذكر أبو عبيد عن الأموى أن الناقة الحضار هى التى اتصفت بالقوة وجودة المشى، ويعقب شمر بأنه لم يسمع فى الحضار هذا المعنى الذى ذكره الأموى، إنما

الحضار بيض الإبل 0

وما ذكره الليث ووافقه فيه شَمِر هو الصحيح، نص عليه ابن دريد والجوهري وابن فارس وابن سيده وابن برى وغيرهم (0)

2-الدَّعَج :

جاء في (دعج) : "قال الليث : الدعج : شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها 000 وقال العجاج يصف انفلاق الصبح () :
تَسُور في أعجاز ليلٍ أدعجا

(/)

قال : جعل الليل أدعج لشدة سواده مع شدة بياض الصبح 0 قلت : وقد قال غير الليث : الدُّعَجَة والدَّعَج سواد عام في كل شيء 000 قلت : ورأيت في البادية غليماً أسود كأنه حُمَمَة، وكان يسمى نُصيراً ويلقب دُعَيْجاً، لشدة سواده، وقال أبو نصر : سألت الأصمعي عن الدعج والدعجة فقال : الدَّعَج : شدة السواد، ليل أدعج وعين دُعْجاء بينة الدَّعَج، والدعجة في الليث : شدة سواده 0 قلت : وهذا هو الصواب، والذي قاله الليث في الدعج إنه لشدة سواد سواد العين مع شدة بياضها، خطأ ما قاله أحد غيره، وأما قول العجاج :

في أعجاز ليلٍ أدعجا

فإنه أراد بالأدعج الليل المظلم الأسود" (0)

فالليث يجعل الدعج شدة سواد سواد العين مع شدة بياض بياضها (0) وهذا خطأ عند الأزهري، والصواب عنده أن الدعج سواد عام غير مخصص بالعين ولا غيرها، مستنداً بكلام الأصمعي وإطلاق الأعراب في البادية على الغلام الأسود دُعَيْجاً 0

ولا أرى سبباً لهذا الخلاف بين الليث والأزهري؛ إذ الدعج يدل على السواد بوجه عام، يقول ابن فارس : "الدال والعين والحيم أصل واحد يدل على لون أسود، فمنه الأدعج وهو الأسود 0 والدعج في العين : شدة سوادها في شدة البياض" (0)

وقد فسر ابن دريد والجوهري وابن فارس وابن سيده والسرقي والزمخشري الدعج في العين، فمنهم من ذكر السواد فقط، ومنهم من قرن السواد ببياض بياضها (0)

وغيابة الأمر أن الدعج يدل على السواد، سواء أكان في العين أم كان عاماً في الأشياء لها، وكلما اشتد السواد كان أظهر للبياض من حوله، والعكس كذلك 0

3-الدندن :

جاء في (دن) : "أبو عبيد عن الأصمعي قال : إذا اسودّ البييس من القدم فهو الدندن، وأنشد () :
مثل الدندن البالي

(/)

وقال الليث : الدندن : أصول الشجر 0 قلت : الدندن ما فسره الأصمعي وهو الدرّين () ، فالأصمعي ينص على أن الدندن هو البييس عند اسوداده من القدم وهو عند الليث أصول الشجر البالي () 0 ويعقب الأزهري مبيناً أن المعتبر عنده ما قاله الأصمعي 0
وما ذكره الأصمعي هو الصحيح، يقول عيسى الربيعي : "والدرّين : ما ييس من المرعى وتحاتّ واسودّ 000 والدندن مثله" () ونحو ذلك قال الجوهري وابن فارس وابن منظور والفيروزابادي () 0
ولا يبعد ما قاله الليث عن هذا كثيراً؛ فأصول الشجر البالي إذا مرت عليها الأيام والسنون يتغير لونها ويسود 0

4-الأملح :

جاء في (ملح) : "وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (أنه ضحى بكبشين أملحين) () قال أبو عبيد : قال الكسائي وأبو زيد وغيرهما : الأملح : الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر، وكذلك كل شعر وصوف فيه بياض وسواد فهو أملح 000 وقال أبو العباس : قال الأعرابي : الأملح : الأبيض النقي البياض 0 وقال أبو عبيدة : هو الأبيض الذي ليس يخالط البياض فيه غفرة 0 وقال الأصمعي : الأملح : الأبلق بسواد وبياض 0 قال أبو العباس : والقول ما قاله الأصمعي" () 0
فالكبش الأملح عند الكسائي وأبي زيد : الذي فيه بياض وسواد ويكون بياضه أكثر، وهو عند ابن الأعرابي : الأبيض نقي البياض، وعند أبي عبيدة الأبيض الذي لا يخالط بياضه غفرة، وعند الأصمعي الأبلق بسواد وبياض، وهو المختار عند أبي العباس ثعلب 0
وهكذا نرى اختلافاً في تحديد لون الأملح، ولكن الذي عليه أكثر اللغويين أنه الأبيض الذي يخالطه سواد،

سواء كثر السواد أم قل، يقول الخليل : "والملحة فى الألوان : بياض يشقه شعيرات سود، وكذلك كل شعر
وصوف، وكبش أملح : بين المُلحة والمَلح" () ونحو ذلك قال ابن دريد والجهوى وابن فارس وابن سيده
والسرقسطى وغيرهم ()، وهذا هو الصحيح - إن شاء الله - 0

* * *

وفىما يلى ثبت يضم مواضع النقد الذى دار حول بيان المعنى فى التهذيب 0

(/)

ثبت بمواضع نقد المعنى
الألفاظ الموضع فى التهذيب
الأبى
الأخيرة
أراضوا
الأرنية
آمرأ
"يأترون بك"
الأمانة
أمين
"تأويله"
البت
البحيرة
البدغ
برح الخفاء
البوارح
الإراد
لمحاً باصراً
"الناقة مبصرة"

بَعَجَهُ

الْبَعَكَ

بَعْلًا

الْبُكْر

الْبُهَار

الْبُهْش

بَهَشَ إِلَيْهِ

أَبْهَمُوا

الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى

الْمَتْبَايِعَان

التُّبَّع

اتبعوا القرآن ولا يتبعنكم 000

التَّبَّيعُ أَبِي 604/15 - 605

أَخِيخَةَ 621/7 - 622

أَرْض 64/12

أَرْن 229/15 - 230

المقدمة 35/1

أَمْر 294/15 - 295

أَمْن 516/15

أَمْن 512/15

أَوَّل 549/15

بَت 257/14 - 258

بَحْر 37/5 - 38

بَدَغ 77/8

خَفَى 598/7

بِرْح 28/5

بَرْد 106/14

بَصْر 176/12 - 177

بصر 176/12
بعج 389/1
بعك 327/1
بعل 414-413/2
بكر 222/10
بهر 289/6
بهش 89/6
بهش 90-89/6
هم 336-335/6
بها 459/6
باع 239-238/3
تبع 284-283/2
تبع 286/2
تبع 283/2

الألفاظ الموضع فى التهذيب الألفاظ الموضع فى التهذيب

تربت يداك

النغمة

رجل متلّ

التلاميذ

التميمة

تاخ

الشَّعب

الشَّعنع

الشَّعم

لا تنى فى الصدقة

تاقة ننى

الشُّوج

جَحَّ

المِجْدَح

الجَرْد

"ولا يَجْرِمَنَّكُمْ"

"جزءاً"

الجَعْدَة

الجفل

التَّجْفِين

جَلْمَة

الجمال

أَجْنَى

الجهيـض

الحَابِض

لون الجُبَيْق

الحَتْر

"لئلا يكون للناس عليكم حجةٌ إلا 000"

حِدَاةٌ وُئِنْدُقَة

الحدج

اسْتَحَدَّ

أنا حذيرك

الخُرْجُوج

"وغدوا على حردٍ" ترب 274-273/14

تغ 58/16

تل 252/14

تلم 295/14

تم 261-260/14

تاخ 518/7

ثعب 332/2

المقدمة 34-34/1
نعم 336/2
ثنى 137-136/15
ثنى 137/15
ثوب 170/11
جسخ 544/6
جدح 129-128/4
جرذ 10/11
جرم 66-64/11
جزى 146-145/11
جعد 348/1
جفل 88/11
المقدمة 36/1
جلم 102/11
جمل 109-108/11
جنأ 198-197/11
جهض 32/6
حبض 221/4
حق 382/3
حتر 437/4
إلا 425-424/15

حدأ 188/5
حدج 127/4
حد 419/3
حذر 462/4
حرج 140-139/4
حرد 414/4 الحرد

القَطَا الخُرد

الجِرّ

الحِرْصَة

(/)

الجِرْمَاس

الحرى

الحَسْب والتَّحْسِيب

الحَسَب

الحُسبان

حس

جِسَّة سَوْء

الحشيش

حُصَاص

الحِضَار

الحَضِيرَة

مُحْتَفِر

الحَفْحَقَة

الأحْقَاف

حُقُّ الكَهُول

ما حق امرئ يبيت

الحِقْلَة

الحَقْلَد

حَكَّ في نَفْسِك

الإحلاب

أخَلَف الغلام

الحلّمة

الأحمر والأسود

الأحمران

الحُمّارَس

الحَمَص

الحَمَط والحَمَطِيط

فَرَس مُخَمِّق

الحَمَل والحَمَل

"حملها الإنسان"

جَنُ العِين

المَحَاش

الحائِك

الحَوْمَان حرد 415/4

حرد 414/4

حر 431/3

حرس 240-239/4

حرمس 321/5

حري 213/5

حسب 334-333/4

حسب 329-328/4

حسب 333-332/4

حس 407/3

حس 409/3

حش 394/3

حص 400-399/3

حضر 201-200/4

حضر 203/4

حفز 372/4
حق 383/3
حقف 68/4
حق 381/3
حق 378/3
حقل 49/4
حقلد 305-304/5
حك 385/3
حلب 84/5
حلف 68/5
حلم 107/5
حلم 108-107/5
حمر 56-55/5
حمر 59/5
حمرس 321/5
حمص 270/4
حمط 401/4
حمق 85/4
حمل 90/5
حمل 93/5
حنا 251/5
حاش 142-141/5
حاك 128/5
حام 278/5

الألفاظ الموضع في التهذيب الألفاظ الموضع في التهذيب

المُخْتَبَل

رجل خنْجَاية

الْخَجْنَج

الْخَبَجَل

الْجَذْرَاف

الْجَذُوف

الْخَاذِلُ وَالْخَاذُولُ

الْخَارِبُ وَالْأَكْتَلُ وَالرِّزَامُ

الْخُرْتَةُ

خَرَطَ الرَّجُلُ

أَخْرَفَتِ النَّاقَةُ

الْخَيْرُزَانُ

الْأَخْرَمُ

الْخَصْبَةُ

الْخَصْفُ

الْخَضْحَاضُ

امْرَأَةٌ خَفُوتُ

أَخْفَدَتِ النَّاقَةُ

الْخِلَاءُ

نَاقَةٌ خُلُوجٌ

الْخَلْفُ

خَلَفَ فُلَانٌ بَعْقِي

الْخَلِيَّةُ

الْخِمْسُ

الْخِنْدِيدُ

الْمِخْنُافُ

خَنَنْتُ الْجِدْعَ

أَخْنَى

التَّخْوِيدُ

المُخَاوِذَةُ وَالْمُخَاوِذُ

الخَوْص

خَوَلُ اللَّجَامِ

الخَيْرِ

الاسْتِخَارَةَ

الدَّادِي

الدَّأَيَانَ

الدَّبْسِ خَبَل 426/7

خَج 543/6

خَج 544-543/6

خَجَل 55/7

خَذَرَف 688/7

خَذَف 328/7

خَذَل 324-323/7

خَرَب 361/7

خَرَت 296-295/7

خَرَط 230/7

خَرَف 351-350/7

خَزَر 201-200/7

خَزَم 219-218/7

خَصَب 151-150/7

خَصَف 146/7

خَض 550/6

خَفَت 306-305/7

خَفَد 286-285/7

خَلَأ 577-576/7

خَلَج 59-58/7

خَلَف 398-397/7

خلف 412/7

خلا 575-574/7

خمس 192-191/7

خند 327-326/7

(/)

خنف 438/7

خن 5/7

خنى 585/7

خاد 511-510/7

خاذ 531/7

خوص 474-473/7

خال 565/7

خار 550/7

خار 550-549/7

دأدا 238-237/14

دأى 223/14

دبس 373/12 دُبي دُبي

الدَّثْر

الدَّجْر

الدَّخَال

الدَّرْدَيْس

الدَّرْعَاء

أدرك الشيء

"بل ادراك"

الدَّعَج

الدَّغْرُ
الادِّفَانُ
الدَّوْكَسُ
"ذُلُوكُ الشَّمْسِ"
"تُدَلُّوْا بِهَا إِلَى الْحِكَامِ"
الدَّمَانُ
الدِّنْدِنُ
أَدَانُ الرَّجْلِ
التَّدْرُعُ
الرَّابُّ
أَمْرُ رَيْسٍ
رَبَضُ الْبَطْنِ
الرُّجْبَةُ
الرَّجْوُ
الرَّحْلُ وَالرَّحَالَةُ
"لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً"
الرُّخَامِسُ
"فَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ 000"
الرَّدْعَةُ
الرَّصْفُ
مَطْفِنَةُ الرَّصْفِ
الرَّطُومُ
الرُّغْلُ
الرْفِيقُ الْأَعْلَى
الرَّقْصُ
الرْمُرُقَاتُ
مِرْكَاحُ
مَالُهُ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ

دبا 202/14
دثر 88/14
دجر 638-637/10
دخل 274/7
دردبس 153/13
درع 201/2
درک 114/10
درک 113-111/10
دعج 348-347/1
دغر 69-68/8
دفن 141-140/14
دکس 47/10
دلك 118-116/10
دلا 172-171/14
دمن 147-146/14
دن 70/14
دان 184/14
ذرع 317/2
رب 182-181/15
رپس 373/12
رپض 27/12
رجب 54/11
رجا 183-181/11
رحل 4-3/5
رحل 7-5/5
رحمس 321/5
یدی 242/14
ردغ 69/8

رصف 164/12

رصف 12/12

رطم 341-340/13

رغل 98/8

رفق 111-110/9

رقص 368/8

رقل 86/9

ركح 98-97/4

رم 194-193/15

الألفاظ الموضع في التهذيب الألفاظ الموضع في التهذيب
"رَهْوًا"

ارتاح الله له برحمته

الرُّوحَانِي

التَّرْيِيخ

أَزَامَتِ الْجُرْحِ

الرُّوَيْعَة

الرُّحْرَف

الرَّزَج

الرَّزْر

الرُّرْتُوق

الرَّغْفَة

"لهم فيها زفير وشهيق"

ازْدَلَب

أَزَلَقَتِ الْفَرَس

"وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ"

الرُّوْج

سبحان الله

السُّبْد

السَّبِيْط

السَّجَّة والبَجَّة

"وخرُّوا له سُجْدًا"

انفخ سحره

أُسْحُوف

السَّرْح

مُنْسِر الثياب

السَّرَر

السَّعْدَان

"إلا من سيفه نفسه"

السَّلْب

السَّلْب

سَلَقَ

السَّلْم

"ولما سكت عن موسى الغضب"

السُّبُلَانِي

فرس مُسْنَفَة

لم يُسْمَن - لم تُسَنَّ - لم يُلَبَّن

السَّاهُور رهو 403/6-404

(/)

راج 219/5-220

راج 225/5-226

هام 468/6-469

ريخ 539-538/7
زأم 274-273/13
زيع 151/2
زخرف 674/7
زرج 606/10
زر 160/13
زررق 402/9
زغف 52/8
شهق 390-389/5
زلب 214/13
زلق 432-431/8
قسم 421-420/8
زاج 154/11
سبح 339-338/4
سبد 372-371/12
سبط 342/12
سبح 450-449/10
سجد 571-570/10
سحر 295-294/4
سحف 325/4
سرح 298-297/4
سرح 299-298/4
سر 286/12
سعد 73/2
سفه 133-131/6
سلب 434/12
سلب 435/12
سلق 403-402/8

سلم 450/12

سكت 47/10-48

سنبل 157/13-158

سنف 4-3/13

سن 300-299/12

سهر 20/6 السهّام

المشْحاذ

الشَّخِير

"حتى يبلغ أشده"

الشَّدَى

الشَّارِبَان

الشَّرْشَر والقَسُور

الشَّرَف

المَشْزُور

الشُّزُن

شَعْفَةُ القلب

أشْفَار العين

ماء مَشْفُوه

الشَّقِيص

المِشْقَص

اشْتِمَال الصَّمَاء

الشَّوْل

أشْوَيْتُ أصحابي

الشيء

تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَجْتَبِقُوا

تَصْبَصِبَ القوم

الصَبِغ

الصُّخْمَة

"يَصُدُّون"

التَّصْدِير

الصَّرْبُ وَالصَّرَبُ

الصَّارِخَة

الصُّرْدُ

صِرَى عام بعد عام

الصَّعُودُ

مُصْعِدُ

لا صَفَرُ

الصَّنَّاقُ

الصُّفْنُ - الصَّفْنُ - الصَّفْنَة

مَصْقُولُ الكِسَاءِ سَهْمٌ 139/6-140

شَحَذٌ 177/4

شَخْرٌ 80/7

شَدٌ 266/11-267

شَذَا 399/11

شَرَبٌ 354/11

قَسْرٌ 389/8

شَرْفٌ 342/11

شَزْرٌ 301/11-302

شَزْنٌ 303/11

شَعْفٌ 440/1

هَدَبٌ 216/6

شَفَهٌ 86/6

شَقِصٌ 308/8

شَقِصٌ 308/8

شمل 371/11
شال 411-410/11
شوى 442/11
شء 441/11
صبح 264/4

صب 123/12
صيغ 27/8
صخم 273/4
صد 104/12
صدر 134-133/12
صرب 179-178/12
صرخ 136/7
صرد 139-138/12
صرى 226-225/12
صعد 9/2
صعد 6/2
صفر 167/12
صقق 378/8
صفن 207/12

صقل 373/8

الألفاظ الموضع فى التهذيب الألفاظ الموضع فى التهذيب

أصلج

صنُّور

الصُّور

الصُّوى

"ولا تضحى"

ضواحي

الضريف

الإناء الضارى

الضعف

الضمران

المضامين والملاقيح

الطبع

الطث

الطحن

الطرق

الطريقة

طعر

طلاع الأرض

أنا ما طهوى؟!

الطعن يطأر

ظالع الكلاب

(/)

ظلمت القوم والسقاء واللين

الظهار

الظيان

"أول العابدين"

"نعمة تمنها على أن عبّدت 000"

"وإن يستعبوا"

العتر

أعجاز الإبل

العجوز

"وما أنتم بمعجزين"

مَعْجَمَة

العُدْبِيّ صلح 563-562/10

صنبر 271-270/12

صار 229-228/12

صياء 263-262/12

ضحأ 151-150/5

ضحأ 155-154/5

ضرف 12-11/12

ضرا 55/12

ضعف 481-480/1

ضممر 38/12

لقح 53/4

طبع 188-187/2

طث 289/13

طحن 388/4

طرق 240-239/16

طرق 241/16

طعر 164/2

طلع 172-171/2

طها 376-375/6

ظأر 394-393/14

ظلع 229/2

ظلم 383/14

ظهر 252-251/6

ظوى 404-403/14

عبد 231-230/2

عبد 233-231/2

عتب 77/2

عتر 265/2

عجز 341/1

عجز 342/1

عجز 340/1

عجم 393-392/1

عدب 240/2 العِدّ

"وإن تعدل كل عدل"

يعادل

العِدْوِيَّة

العِدَى والعُدَى

عاذب وعُدُوب

العُدَى

المُسْتَعْرِبَة

العَرَاذَة

اعْتَرَسُوا

مُعَرَّص

"عَرَّفَ بعضه"

عارف

العُرْفَج

اليَعْسُوب

العَسِير

عَوَسْرَانِيَّة

العُشْب

بِسْهَمِيْكَ فِيْ أَعْشَار

عاشوراء

العِشْرِينَ

العَيْشُوم

العَاشِيَّة

العَاصِد

المُعْصِرَات

العُرَاب الأَعْصَم

عِصَام الدَّلُو

العُصْمَة

قَطَاة مُعْصَل

العُطَّاس

المُعَفَّر

العِفَاص

عَقَّار البيوت

العِلَابِي

العُنْدَاة

عُلاهِض

لِعَمْرُكَ عَد 87/1

عَدل 210/2

عَدل 213/2

عَدَا 115/3

عَدَا 110/3

عَذب 322-321/2

عَذَى 149/3

عَرَب 362/2

199/2 عرد
86/2 عرس
21-20/2 عرض
345/2 عرف
344/2 عرف
472/7 خوص
114/2 عصب
114/2 عصب
114/2 عصب
82-81/2 عسر
82/2 عسر
441/1 عشب
411/1 عشر
410/1 عشر
409/1 عشر
448/1 عشم
55/3 عشا
3/2 عصد
17-15/2 عصر
56-55/2 عصم
57/2 عصم
57-56/2 عصم
476-475/1 عضل
65-64/2 عطس
350/2 عفر
44-43/2 عفض
217-216/1 عقر
406/2 علب

عند 218/2

عليه 264/3

عمر 381/2

الألفاظ الموضع في التهذيب الألفاظ الموضع في التهذيب

"وما يُعَمَّر من مُعَمَّر"

الْيَعَامِير

الْعَمَاء

الْعَنْت

العَانِك

العَنْز

العُنن

تَعَاوَرَتِ الرِّيح

العَوَز

العانة

(/)

التَّعْتَرُف

غَدَّ الْجُرْح

العَرَب

العَرَف

العَرِيف

"عَسَقِ اللَّيْل"

عَشَّاش

المِغْلَق

غَنَيْتَ نَفْسَهُ

استغار

"يوم الفتح"

فَرَدَ الرجل

الفِرْز

الْفَرْش

فَرَضَ

"فارغا"

الفرقان

الفِرْز

مِعْزَى الفِرْز

الْفُسُوق

"فِطْرَةَ اللَّهِ 000"

فاغية

المُفَقِّئ

"مُنْفَكِّين"

التفليك

أُفْنِد

الأفانى عمر 383/2

عمر 388/2

عمى 246/3

عنت 274-273/2

عنك 316/1

عنز 140/2

المقدمة 36/1

عار 165/3

عاز 98/3

عان 203/3

غطرف 238-237/8

غذ 60/16
غرب 112/8
غرف 103/8
غرف 104/8
غسق 128-127/16
غش 32-31/16
غلق 144-143/16
غنث 93/8
غار 185-184/8
فتح 447/4
فرد 99/14
فرز 190-189/13
فرش 348-347/11
فرض 14/12
فرغ 110-109/8
فرق 105/9
فزر 190/13
فرز 191-190/13
فسق 414/8
فرطر 330-326/13
فغا 206/8
فقاً 332/9
فك 459-458/9
فلك 256-255/10
فند 139/14
فنا 480/15 الفؤه
الفتار
القداحس

فَأَقْدُرُوا لَهُ
قَادِمَةَ الرَّحْلِ
الْخَيْلِ الْمُقْرَبَةِ
الْقَرْحِ
الْقَارِحِ
أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَهُ
الْقَرْفِ
الْمُقْرَمَدَةِ
الْقَرْنِ
"وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنٍ بِهَا"
الْقِسْطِ
الْقَصَّابِ
الْقَصِيمَةِ
الْقَضِيمِ
الْقِطْعِ
الْقَعُودِ
الْأَقْعَسِ
الإِقْعَاءِ
الْقَفِينِ
امْرَأَةٌ مِثْلُهَا
السُّنْفُ الْمُثْلَعَةُ
الْمُقَامِحِ وَالْقَامِحِ
الْقُمَّلِ
التَّقْنُحِ
الْقَهْوَبَةِ
القَامَةِ
الإِقْوَاءِ

أَكْبَاش

الأَكْتَل والرِّزَام

القَوَس الكَاتِم

الكَتَن

الكَاث

451/6 "قد كُذِبُوا" فَاه

51-50/9 قَتْر

321/5 حَرَمَس

22/9 قَدْر

47/9 قَدَم

126/9 قَرَب

38/4 قَرَح

20-19/5 حَفْر

277-276/8 قَر

417/9 قَرَقَف

37/1 المَقْدَمَة

95/9 قَرَن

90-89/9 قَرَن

114/7 خَفَض

382/8 قَصَب

386/8 قَصَم

352/8 قَضَم

192/1 قَطَع

39/1 المَقْدَمَة

181/1 قَعَس

32-31/3 قَعَا

191-190/9 قَفَن

57/9 قَلَت

قلع 249/1
قمح 82-80/4
قمل 186/9
قنح 66/4
قهب 406/5
قام 456/9
قعد 203-202/1
قوى 369-368/9
كبش 28/10
كتل 135/10
كنم 155/10
كتن 139/10
كث 441/9
كذب 169-168/10

الألغاز الموضوع في التهذيب الألفاظ الموضوع في التهذيب
الكرارن

(/)

الكرزمة
الكراض
الكتساء
الكتيش والكتيت
الكتشوف
الكتعبان
الكتعبان

الإِكْفَاءُ
المُكْفَتُ
الكَلَالَةُ
"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"
كَاهِلٌ
كُوَيْيٌ
"لَمْ يَكْذِبْهَا"
اللَّبْسَةُ
لَبَيْكُ وَسَعْدَيْكَ
اللَّصْفُ
أُعَابُ الشَّمْسِ
المُلْعَنُ
اللَّقْسُ
اللَّمْسُ
أَلْمَعَتِ النَّاقَةُ
اللَّمَمُ
الْلَامُ
اللُّوْثَاءُ
المْتَحُ
"فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ"
"مَثَلُ الْجَنَّةِ 000"
اللِّيَالِي المَحَاقُ
رَجُلٌ مَخِطٌ
امْدَقَرٌ
المُرْجَانُ كَر 444/9
كِرْزَمُ 428/10
كِرْضُ 37-36/10
كِسَا 311/10

كٲ 438/9
كشف 27/10
كعب 325/1
كعن 321/1
كفي 388-387/10
كفت 147/10
كل 447/9
كمل 266/10

كهل 21-20/6
كوٲ 340/10
كاد 329-328/10
لبس 443/12
سعد 70-69/2
لصف 190/12
لعب 411-410/2
لعن 397/2
لقس 307/8
لمس 456/12
لمع 423-422/2
لم 398/15
لام 398/15
لوٲ 128/15
منح 452/4
منع 294-292/2
مثل 96-95/15
محق 83/4
منخط 262/7

مذقر 413/9-414

المرجان 256/11 شربت مشوّاً ومشاء

"يأكل في معي واحد"

المغلة

المقل

مكدت الناقة

"أقروا الطير في مكنتها"

الأملح

الملسى

أمنحت الناقة

الميس

الميش

الأميل

التبصاء

نتص

التجود

الناحز

التحى

التندية

"جاءكم النذير"

"فجعله نسباً وصهراً"

النس

النشر

النش

أنصجتّه عشرين يوماً

النضد

النطاة

"إلى ربها ناظرة"

نَعَجَت الإِبِل

النَّعِير

نَعَصَت

النَّعْفَتَان

النَّفَّاح

المُنْقَلَة

مَنَاكِبُهَا مَشَى 438/11

معا 250-249/3

مغل 145-144/8

مقل 185-184/9

مكد 132-131/10

مكن 294-293/10

ملح 102-101/5

عهد 137/1

منح 119/5

موس 120/13

ماش 437/11

مال 396/15

نبص 209/12

نتض 7/12

نجد 665-664/10

نحز 367/4

نحا 254-253/5

ندأ 191-190/14

نذر 420/14

صهر 109-108/6

نس 307/12

نشر 339/11
نش 282/11
نصح 558-557/10

نضد 4-3/12
نطا 31/14
نظر 371/14
نعج 382-381/1
نعر 343-342/2
نعص 479/1
نغف 146/8

(/)

نفع 112/5
نقل 153/9
نكب 286/10

الألفاظ الموضع في التهذيب الألفاظ الموضع في التهذيب

ما يَنْهَك

نواة من ذهب

النَّيِّ

النَّوْر

"ن"

"في منامك قليلاً"

الهَيْدَب

"ثم هدى"

الهِجْمَةُ

الهِجِيمَةُ

حرف أخوها أبوها

الهِزْرَقَةُ

الهِشَّ

الهِشْلَةُ

الهِطِيعُ

هُقَعَةُ

الهِيعْرُونَ

أَهْلُ الْقَمَرِ - أَهْلُ الْهَلَالِ

اهْتَمَلُ

الهِنْرَةُ

الهاب

وَيَعْتُ الرَّجُلُ نَهْكَ 23/6

نوى 558-557/15

ربذ 429-428/14

نار 236/15

نون 560/15

نيم 522-521/15

هدب 218-217/6

هدى 379/6

هجم 68/6

هجم 70/6

هجن 62-61/6

هنزرق 500-499/6

هش 347/5

هشل 84/6

هطع 135/1

هقق 125/1

هعر 141/1

هل 365/5

همل 320/6

هنر 273/6

هاب 462/6

ويغ 214/8 أوجس

الْوَحْشِيُّ

الْوَحْشِيُّ وَالْإِنْسِيُّ

الْوَرِيدَانِ

وَأَسْطَ الرَّحْلِ

الْوَشِيظَةَ

يَصَعُ الْحَصَى

الْوَعِيقَ وَالْوُعَاقَ

الْوَقْسَ

الْوَقْصَ

الْوَقْلَ

الْوَكْبَ

وَيْحٍ - وَيْلٍ

الْيَعُورَ

الْيَلْبَ وَالْأَلْبَ

الْيَمَّ

تَيَامِنَ

الْإِيْمَانِ يَمَانِ

يُوحِ وَجَسَ 140/11

وَحَشَ 145-144/5

وحش 144/5
ورد 166-165/14
أخر 558-557/7
وسط 28-27/13
وشظ 398/11
وصع 84/3
وعق 31/3
وقس 227/9
وقص 221/9
وقل 312-311/9
وكب 401/10
ويس 144/13
يعر 181/3
ألب 386-385/15
يم 642-641/15
يمن 427-426/15
يمن 427/15
حوى 294/5

تعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى

إن أهمية هذا الموضوع كبيرة جداً؛ ذلك أنه "يتخذ ذريعة للطعن فى إحكام العربية ودقة الدلالة فيها؛ لأن الأصل أن يدل باللفظ الواحد على معنى واحد، بينما نجد هنا أنه قد يدل باللفظ الواحد فى معان متعددة متقاربة أو متضادة، وقد يدل على المعنى الواحد بأكثر من لفظ، وهذا قد يوقع على الالتباس وعدم تبين المراد - مع أن اللغة قد وضعت للبيان - ومن هنا هاجم أعداء العربية هذا الجانب فيها، ومن هنا أيضاً تأتي أهمية مواجهته" (0)

والأصل في دلالة الألفاظ أن تكون متباينة، لكل لفظ معنى ولكل معنى لفظ، وقد يتفق اللفظ ويختلف المعنى بلا تضاد أو مع التضاد، وقد يختلف اللفظ ويتفق المعنى وهو الترادف، وهذه الأنواع الثلاثة (المشترك والتضاد والترادف) هي مقصد الكلام هنا، وإليك بيان ذلك 0

أولاً : المشترك اللفظي

المشترك هو "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" ()، وقد تباينت كلمة اللغويين بين مثبت للمشترك ومنكر، وجامع لأسبابه ومفند، وقد جمع السيوطي - رحمه الله - آراء المثبتين له والمنكرين، وحجة كل منهم، وذكر أمثلة من أقوال من أجازوه، ومنهم سيويوه والخليل وابن دريد وأبو حاتم وأبو عبيدة والأصمعي وابن خالوية والفارابي وابن فارس والجوهري وأبو الطيب اللغوي وغيرهم، وقد أنكر ابن درستويه وجود المشترك في اللغة () 0

وقد وردت ألفاظ مشتركة المعنى في التهذيب، ودار النقد حولها، وفيما يلي بيان وتحليل لبعض هذه الألفاظ 0

1- يَذْكُر :

جاء في (ذكر) : "وقول الله - تعالى - : (سمعنا فتى يَذْكُرُهُمْ يقال له إبراهيم) ()، قال الفراء فيه وفي قوله تعالى : (أهذا الذي يذكر آلهتكم) () قال : يريد : يعيب آلهتكم 0 قال : وأنت قائل للرجل : لئن ذكرتني لتندمن، وأنت تريد بسوء، فيجوز ذلك، قال عنتره () 0

لا تذكرى فرسى وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر

أى لا تعيبى مهري، فجعل الذكر عيباً، قلت : وقد أنكر بعضهم أن يكون الذكر عيباً، وقال أبو الهيثم في قول عنتره : لا تذكرى فرسى، معناه لا تولعى بذكره وذكر إبنارى إياه باللين على العيال 0 وقال الزجاج نحواً من قول الفراء، وقال : يقال : فلان يذكر الناس أى يغتابهم ويذكر عيوبهم، وفلان يذكر الله أى يصفه بالعظمة ويشئى عليه ويوحده، وإنما يحذف مع الذكر ما عُقِلَ معناه" () 0

(/)

فالفراء يبين أن كلمة (يذكر) في الآيتين بمعنى يعيب، وكذلك في بيت عنتره ويخبر الأزهرى بأن هناك من ينكر أن يكون الذكر عيباً، وأن أبا الهيثم جعل المراد من قول عنتره، لا تولعى بذكر فرسى، أما الزجاج فهو موافق للفراء فيما قال، حيث جعل الكلمة من المشترك، والسياق هو الذى يحدد المراد منها 0

وقد نقل هذا الكلام أو قريباً منه ابن منظور والفيروزابادي (0) ولو رجعنا إلى كتب اللغة لوجدنا للذكر معاني كثيرة، جمع أكثرها السرقسطى بقوله : "ذكرت الشيء ذكراً وذكراً : حفظته، وأيضاً : جرى على اللسان بعد نسيانه، وذكرته إذا أعلمتك به، وذكرت الله : مجدته، وذكرت نعمه، شكرتها، وذكرت الشيء : عبته" (0) هذا بالنسبة للذكر بصفة عامة (0) أما المعنى فى الآيتين فأترك الكلام لأهل التفسير ليزداد الأمر وضوحاً وتأكيداً، يقول القرطبى : "يذكر آلهتكم) أى بالسوء والعيب ومنه قول عنتره : لا تذكرى فرسى وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجرى أى لا تعيبى مهري" () وفى قصة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - قال : "ومعنى (يذكرهم) يعيهم ويسبهم" () ومثل هذا قال ابن كثير والسيوطى (0) وهنا يتضح لنا أن كلمة (يذكر) من المشترك، ومأتى المشترك هنا حمل معناه على حذف، ثم تُجَوِّز عن هذا الحذف، وبالتحديد المحذوف يحدد معنى كلمة (يذكر) (0)

2- الرِّدْهَة :

جاء فى (رده) : "قال المؤرِّج : الرِّدْهَة : المَوْرِد، والردهة الصخرة فى الماء وهى الأتان، قال : والردهة أيضاً : ماء الثلج، قال : والردهة : الثوب الخلق المسلسل، ورجل رِدَّةٌ صُلْبٌ متين لجوج لا يُغلب، قلت لا أعرف الذى روى المؤرِّج هذه الأشياء وهى منكرة عندى" (0) فالمؤرِّج يذكر للردهة معانى كثيرة، مما يجعل الكلمة من المشترك، والأزهرى ينكر ذلك، ولا يعرف من الذى روى هذا للمؤرِّج، وقد نقل ابن منظور هذا الكلام (0)

(/)

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها وجدت الكلمة - حقاً - من المشترك، لكنى لم أقف على هذه المعانى التى رويت عن المؤرِّج غير ما رواه الفيروزابادى أن "الردهة : حفيرة فى القف تكون خلقة 000 وشبه أكمة خشنة 000 والبيت الذى لا أعظم منه، والصخرة فى الماء، وماء الثلج، والثوب الخلق المسلسل" (0) وقد ذكر المعانى الثلاثة الأولى أو بعضها الخليل وابن دريد والجوهري وابن فارس والسرقسطى وعيسى الربعى والزمخشري وابن منظور () لكن الثلاثة الأخرى لم أقف على ذكر لها (0) وهذا مأتى آخر من مأتى المشترك وهو الاعتداد بكل ما قيل فى معانى اللفظ دون تحقيق وتحرير (0)

3-الرَّكَب :

جاء فى (ركب) : " [قال الليث] : والركب : ركب المرأة معروف، والجميع : الأكارب ولا يقال : ركب الرجل 0 قلت : وغيره يجيز أن يقال : ركب الرجل، وأنشد الفراء () :

لا يُقْنَعُ الجاريةَ الخضابُ

من دون أن تَلْتَقِيَ الأركابُ ولا الوشاحان ولا الجلابُ

ويُقْعَدُ الأيُّرُ له لعابُ" () 0

فالليث يجعل الركب خاصاً بالمرأة ولا يقال للرجل () ويذكر الأزهري أن غيره يجيز جعله مشتركاً للرجل والمرأة معاً، مستنداً بما أنشد الفراء 0

وقد نقل هذا الخلاف بين الليث والفراء الجوهري وابن فارس وابن منظور والفيومي () 0

لكن ابن دريد وابن سيده قد نصا على كون الركب للرجل والمرأة معاً ()، وهما بهذا موافقان للفراء، وهذا ما أرجحه؛ لأنه ليس هناك ما يدعو إلى تخصيصه بالمرأة إلى جانب أن الشعر الذى رواه الفراء يؤيده، حيث نص على التقاء الأركاب مما يدل على أن الركب للرجل والمرأة جميعاً، وهذا شبيه بما استدل به الفقهاء على صحة الختان للإناث مستدلين بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل" () فكلمة (الختانان) تدل على ختن الرجل والمرأة جميعاً، وبهذا يكون الركب اسم جنس، يشترك فيه المذكر والمؤنث، فهو صالح للرجل والمرأة 0

4-المُزَنَّم :

(/)

جاء فى (زمن) : " الليث : الزنيم : الدَّعَى، والمُزَنَّم : الدعى، وأنشد () :

يقتنون المُزَنَّمَا

أى يستعبدونه، قال : والمزمن : صغار الإبل، قلت : وهذا باطل، أعنى ما قال فى المزمن إنه الدعى، وإنه

صغار الإبل، إنما المزمن من الإبل الكريم الذى جعل له زنمة علامة لكرمه، وأما الزنيم فهو الدعى" () 0

فالليث يجعل كلمة المزمن من المشترك، إذ تدل على الدعى المستعبد فى القوم وعلى صغار الإبل () وهذا

خطأ عند الأزهري، إذ المزمن الكريم من الإبل، أما الدعى فله لفظ الزنيم 0

وقد نص على استعمال الكلمة لمعنى الدعى المستعبد وكرام الإبل وصغارها - الجوهري وابن منظور

والفيروزابادي، يقول الجوهري : "المزئم : الذى تشق أذنه يكون ذلك سمة له فيترك معلّقاً : إنما يُفعل ذلك بالكرام من الإبل 000 والزئيم والمزئم المُستلحق فى قوم ليس منهم، لا يحتاج إليه فكأنه فيهم زَنمة 0 والمزئم أيضاً : صغار الإبل" ()0

وليس بعيد أن يدل لفظ المزئم على هذه المعانى الثلاث؛ إذ "الزاء والنون والميم أصل يدل على تعليق شىء بشىء" () فالمزئم : الكريم من الإبل إذ تُشق أذنه وتترك معلقة علامة على كرامته والمزئم الدعى المستعبد فى القوم فيعلّق ويلحق بهم، والمزئم : الصغار من الإبل، كأنها لتعلقها بأمهاتها سميت كذلك، ولعل هذا ما جعل الزمخشري يقول : "وفلان زئيم ومَزَنَم : دعى معلق بمن ليس منه 000 وهو ما صَغُر من النَّعم؛ لأن الزئيم يكون فى حال الصغر" ()0

والذى سَوَّغ وقوع المشترك هنا ودلالة اللفظ على أكثر من معنى - هو وجود ملحظ واحد يجمع بين هذه المعانى وهو التعلُّق فى جميعها، وقد ذكر أستاذنا الدكتور محمد جبل أنه لا بد من وجود ملحظ مشترك بين معانى اللفظ المشترك، وهو الذى لأجله استعمل اللفظ فيها ()0 وبهذا صح استعمال المزئم فيما أثبتته الأزهرى وفيما أنكره0

5-العنم :

(/)

جاء فى (عنم) : "قال الليث : العنم : ضرب من شجر السواك لين الأعصان لطيفها، كأنها بنان العذارى، واحدها عنمة، قال : ويقال العنم : شوك الطلح، قال : والعنم ضرب من الوزغ يشبه العظاية إلا أنه أحسن منها وأشد بياضاً 000 وأخبرنى المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوبة، وقال أبو خيرة : العنم له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب، قلت : الذى قاله الليث فى تفسير العنم أنه الوزغ وشوك الطلح غير صحيح" ()0 فالليث يجعل العنم من المشترك حيث جعل له ثلاثة معان، ضرب من شجر السواك يشبه به بنان العذارى، وشوك الطلح، وضرب من الوزغ ()0

ويحكم الأزهرى بعدم صحة المعنيين الأخيرين، والمعنى الأول الذى ذكره الليث وهو أن العنم ضرب من شجر السواك صحيح لم أجد فيه خلافاً، ذكره ابن دريد وابن فارس والجوهري وابن الشجرى، (ت 542) هـ وابن منظور والفيروزابادي ()0

أما دلالة اللفظ على معنى شجر الطلح فلم أجد له ذكراً إلا ما نقله ابن منظور من لفظ التهذيب واعتراض الأزهري عليه، وأيضاً ذكره الفيروزآبادي (0)
بقي دلالة اللفظ على ضرب من الوزغ وهذا نص عليه ابن فارس - نقلاً عن الخليل - وابن سيده وابن الشجري وابن منظور، عن كلام التهذيب، والفيروزآبادي (0)

6- النَّثْرَةُ :

جاء في (نثر) : "وأما قول ابن الأعرابي : النثرة : طرف الأنف فهو صحيح، وبه سمى النجم الذي يقال له نثرة الأسد، كأنها جعلت طرف أنفه" (0)
فابن الأعرابي يجعل النثرة مستعملة لطرف الأنف، وهي أيضاً اسم نجم من النجوم (0)
وهذان الاستعمالان صحيحان، علل ابن فارس للاستعمال الأول بقول : "ونثرت الشاة : طرحت من أنفها الأذى، وسمى الأنف النثرة من هذا؛ لأنه ينثر ما فيه من الأذى" (0)

(/)

وعلل الزمخشري للاستعمال الثاني بقوله : "ونثرة الأسد : لكوكب كأنه لطح سحاب كأن الأسد نثر نثرة أى مخط مَخْطَة" ()، ونثرة الأنف سميت بذلك لأنها تنثر ما فيها، وكذلك نثرة الأسد كأن الأسد نثرها، فهذا هو الملحظ المشترك بينهما (0)

7- الإِنْقَاعُ :

جاء في (نقع) : "ووجدت للمؤرج حروفاً في الإنقاع ما عَجْتُ بها، ولا علمت ثقة مَنْ رواها عنه، يقال : أنقعت الرجل، إذا ضربت أنفه بإصبعك وأنقعت الميت إذا دفنته، قال : وأنقعت البيت : إذا زخرفته، وأنقعت الجارية، إذا افترعته، وأنقعت البيت، إذا جعلت أعلاه أسفله، قلت : وهذه حروف لم أسمعها لغير المؤرج" (0)

فالأزهري ينفي سماعه هذه المعاني للإنقاع لغير المؤرج ولا يعلم ثقة رواها عنه (0)
ولم أجد لهذه المعاني ذكراً في العين والجمهرة والمقاييس والصحاح والأفعال للسرقسطي والأساس والمصباح ولم يذكرها ابن الشجري - في ما اتفق لفظه واختلف معناه - في مظانها (0)
وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب السابق ()، أما الفيروزآبادي فيقول : "أنقع فلاناً : ضرب أنفه بإصبعه،

والميت : دفنه، والبيت : زخرفه أو جعل أعلاه أسفله، والجارية : افترعها" () 0 ولو تأملنا هذه المعاني وجدناها نفس المعاني التي أنكرها الأزهرى على المؤرج، مما يجعلنا نعتقد أن الفيروزابادى نقلها دون تدقيق وتمحيص، بدليل أن الخليل وابن دريد وابن فارس والجوهري والسرقسطى والزمخشري وابن السجري، والفيومي كل هؤلاء قبله، ولم يذكروا هذه المعاني 0

* * *

وفيما يلي ثبت يضم مواضع النقد اللغوى فى التهذيب التى دارت حول المشترك اللفظى 0
الألفاظ الموضع فى التهذيب الألفاظ الموضع فى التهذيب

الإلّ

يَسْتَأْهِل

الآس

أَبْرَأ

الْبُوق

تُرْعَة

المَثْبِر

أَجْبَى

الحُصّ

حَمَّجَت العَيْن

دَأْب

"يَذْكَر آلِهَتِكُمْ"

الرَّذْهَة

الإرصاد

الرَّكْب

المُرْتَم

استلام الحجر

السميع

الإشْراة

شُعْب

العِرضُ أُل 434/5

أهل 419-418/6
آس 139-138/13
برى 272/15
باق 350/9

(/)

ترع 266/2
ثبر 81/15
جبا 216-215/11
حص 40/3
حمج 167-166/4
دأب 202/14
ذكر 164-163/10
رده 197/6
رصد 137-136/12
ركب 220-219/10
زنم 231-230/13
سلم 451/12
سمع 124-123/2
شر 273/11
شعب 444/1
عرض 458-457/1 العُسَيْلَة
العَنَم
مُعَوَّج
الْقَدَّادِين
فَيْلِق

"لن نقدر عليه"

القُنُوع

"أَكْبَرْنَه"

مُكَابِلَة

اللحم

الحوض اللقيف

المَجْر

التَّثْرَة

النَّحِيزَة

الإنقاع

التَّهْجِير

الوُخْط

الإيكاء عسل 93/2-94

عنم 9/3

عاج 48/3

فد 73/14-74

فلق 159/9

قدر 2/9-21

قنع 259/1

كبر 211/10-212

كبل 261/10-262

لحم 106/5

لقف 155/9

مجر 77/11-78

نثر 74/15

نحز 368/4-369

نقع 263/1

هجر 43/6-44

ثانياً : التضاد

التضاد نوع من المشترك - إذ يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى - لكنه نوع خاص، لذلك أفرد له اللغويون - قديماً وحديثاً - مبحثاً مستقلاً به 0 والتضاد "هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين" () وقد تباينت كلمة اللغويين بين مثبت للتضاد ومنكر، وجامع لأسبابه وألفاظه ومفند، وقد جمع الإمام السيوطي - رحمه الله - آراء المثبتين له والمنكرين، وحجة كل فريق منهما، وذكر من أجازوه من العلماء ومنهم أبو زيد الأنصاري والأصمعي وابن قتيبة وابن الأعرابي وابن دريد وأبو عبيد وابن فارس والجوهري وابن القوطية وغيرهم، وذكر السيوطي بعضاً من الألفاظ التي ذكرها كل واحد من هؤلاء 0 ومن أصحاب كتب الأضداد قطرب ومحمد بن القاسم الأنباري وأبو الطيب اللغوي والأصمعي وابن السكيت وأبو حاتم السجستاني والصاغاني والمنشي، أما ابن درستويه فقد أنكر جود التضاد في اللغة، وله في ذلك كتاب إبطال الأضداد () 0 وقد وردت ألفاظ متضادة في التهذيب ودار النقد حولها، وفيما يلي بيان وتحليل لبعض هذه الألفاظ 0

1- الأَمْرَة :

(/)

جاء في (أمر) : "أبو عبيد عن الفراء : تقول العرب : (في وجه المال تعرف أمرته) () أى زيادته ونماءه، يقول : فى إقبال الأمر تعرف صلاحه، والأَمْرَة : الزيادة والنماء والبركة، يقال : لا جعل الله فيه أمره، أى بركة، من قولك : أمر المال، أى كثر، وبعضهم يقول : تعرف أمرته، من أمر المال إذا كثر، وروى المنذرى عن أبي الهيثم قال : تقول العرب : وفى وجه المال تعرف أمرته، أى نقصانه، قلت : والصواب ما قال الفراء فى الأَمْرَة، وأنه الزيادة" () 0

فالفراء يجعل الأَمْرَة زيادة وبركة، وأبو الهيثم يجعلها نقصاناً، ويصوب الأزهرى ما قال الفراء 0 وما ذكره الفراء، وصححه الأزهرى هو الصحيح، إذ الفعل (أمر) مستعمل فى معنى الكثرة والزيادة، حتى جعل ابن فارس هذا الاستعمال أصلاً من أصوله () ويقول الجوهري 0 "قال أبو عبيد : أمرته - بالمد -

وأمرته، لغتان بمعنى كثرته 000 وأمر هو كثر 000 قال يعقوب : ولم يقله أحد غيره () 0 وقال أبو الحسن : أمر ماله بالكسر أى كثر، وأمر القوم، أى كثروا 000 ويقال أيضاً : فى وجه المال تعرف أمرته أى نماءه وكثرته ونفقتة" () ومثل هذا قال الخليل وابن دريد والفارابى (ت 350هـ) وابن فارس والسرقسطى والزمخشري وغيرهم، وكذلك القرطبي عند تفسير قوله تعالى : "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها" () 0 ولم أجد أحداً ذكر معنى النقصان الذى نص عليه أبو الهيثم، وعليه فليس اللفظ من المتضاد 0

2-البعل :

جاء فى (بعل) : "وقال الليث فى تفسير البعل من النخل ما هو أطم من الغلط الذى ذكرناه عن القتيبي 0 زعم أن البعل : الذكر من النخل والناس يسمونه الفحل، قلت : وهذا غلط فاحش وكأنه اعتبر هذا التفسير من لفظ البعل الذى معناه الزوج، قلت : وبعل النخيل : إناثها التى تلحق فتحمل، وأما الفحل فإن ثمره ينتفض وإنما يلحق بطلعه طلع الإناث إذا انشق" () 0

(/)

فالأزهري يحكم على الليث بالخطأ؛ لأنه جعل البعل من النخيل ذكرها () والصواب عنده أنه إناثها وقد نقل هذا الكلام ابن منظور () 0 ولم أجد أحداً وافق الأزهري فيما ذهب إليه من أن البعل إناث النخل، بل ذكر ابن سيده والراغب والزمخشري والفيروزابادى أن البعل من النخيل ذكرها، يقول الراغب : "وقيل؛ 000 لفحل النخل : بعل تشبيهاً بالبعل من الرجال" () و"مأني التضاد هنا اختلاف النوع من حيث الذكورة والأنوثة 0

3-الحزور :

جاء فى (حزر) : "قال أحمد بن يحيى : قال سلمة : قال الفراء : قال : أخبرنى الأثرم عن أبى عبيدة، وأبو نصر عن الأصمعى، وابن الأعرابى عن المفضل قال : الحزور عند العرب : الصغير غير البالغ، ومن العرب من يجعل الحزور البالغ القوى البدن الذى قد حمل السلاح، قلت : والقول هو هذا" () 0 فالمختار عند الأزهري أن الحزور : البالغ القوى البدن، لا الصغير غير البالغ 0

كن كتب الأضداد ذكرت اللفظ على أنه من الأضداد يقول أبو الطيب اللغوى "ومن الأضداد : الحزور، قال أبو حاتم : الحزور : الغلام إذا اشتد وقوى وصار شاباً 0 والحزور : الضعيف من الرجال أيضاً" ()، ومثل هذا قال الأصمعى وابن السكيت وأبو حاتم السجستاني وأبو بكر الأنبارى (ت 271هـ) وأبو الطيب

الغوى والحسن الصاعاني (ت 650). والمنشى (ت 1001هـ)، وكان هذا من باب التفاؤل فأطلقوا على الصغير غير البالغ حزورا تفاؤلاً بكبره وبلوغه وحمله السلاح، وهذا كما قالوا للديغ سليما وللستيم صحيحاً فمأتى القول بالتضاد هنا التفاؤل 0

4-السُدفة :

(/)

جاء فى (سدف) : أبو عبيد عن أبى زيد : السدفة فى لغة تميم : الظلمة، قال : والسدفة فى لغة فليس : الضوء، وكذلك قال أبو محمد البيزى 000 قال : وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى أول الإسفار، الحزانى عن ابن السكيت، قال السدف والسدفة : الظلمة والضوء أيضاً، ويقال : أسدف الستر : أى ارفعه حتى يضىء البيت، قال : وقال عمارة : السدفة : ظلمة فيها ضوء من أول الليل وآخره، ما بين الظلمة إلى الشفق وما بين الفجر إلى الصلاة قلت والصحيح ما قاله عمارة" 0()

فتميم تجعل السدفة ظلمة، وعند قيس الضوء، وابن السكيت يجعلها الضوء والظلمة معاً، وهناك من يجعلها اختلاط الضوء والظلمة، وهذا يكون مرتين فى اليوم من طلوع الفجر إلى إسفار الشمس ومن غروب الشمس إلى الشفق، واختار الأزهري كونها ظلمة مختلطة بالضوء 0 وهذا ما روته المعجمات وكتب الأضداد، يقول الجوهري : "قال الأصمعي : السُدفة والسُدفة فى لغة نجد : الظلمة، وفى لغة غيرهم : الضوء () وهو من الأضداد، وكذلك السُدف، وقال أبو عبيد : وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت ما بين الفجر إلى الإسفار وقد أسدف الليل، أى أظلم 000 والسدف : الليل 000 والسُدف : الصبح وإقباله 000 وأسدف الصبح، أى أضاء، ويقال أسدف الباب أى افتحه حتى يضىء البيت، وفى لغة هوازن : أسدِفوا، أى أسرجوا" 0()

(/)

ويناقش أستاذنا الدكتور جبل الأمر فيقول : "ولعله وضح أن كل ذلك إنما هو ضوء مختلط بظلمة، لأن وقوف شخص على باب بيت (أى حجرة) لا يجعلها فى ظلمة الليل الدامس، كما أن تنحيه عن الباب لا

يجعلها في بياض ضوء الشمس، وكذلك الأمر في فتح الباب وإغلاقه، والسراج بالليل (مصباح الزيت) لا يمكن أن يحيل سواد الليل إلى بياض مثل بياض النهار وإنما هو ضوء كابٍ تكتنفه الظلمة الكثيفة ويخالطه أيضاً شيء من تلك الظلمة، وعلى ذلك فإذا شاع في قبيلة ما استعمال السدفة بمعنى الظلمة، وشاع في قبيلة أخرى استعمالها بمعنى الضوء، فالأساس واحد والحس العربي واحد، وإنما جرت قبيلة ما على جانب من المعنى حتى أصبح هو المعنى العرفي عندها وجرت قبيلة على جانب آخر من المعنى حتى أفردته عرفها بالمعنى، وعلى أهل العلم باللغة والفقه فيها أن يبحثوا ليكشفوا الحقيقة ويبينوا الأصل لكي تنكشف عن اللغة غمة ذلك الاتهام بالتهويز" ()، فأساس القول بالتضاد هنا هو التسامح في تحرير المعنى الدقيق 0

5- المِسْنَف :

جاء في سنن : "الليث : بعير مِسْنَف : إذا كان يُؤَخَّر الرجل، والجميع مسانيف، وقال ابن شميل : المِسْنَف من الإبل التي تُقَدَّم الحِمْل، قال : والمِخْنَاة التي تؤخر الحمل، وعرض عليه قول الليث فأنكره" ()

فالبعير المسنفا هو الذي يؤخر الرَّحْل عند الليث () 0 وقد أنكر ابن شميل ذلك، فالمسنفا هو الذي يُقَدَّم الحمل لا الذي يُؤَخَّره 0
وقد جمع المعنيين الفيروزابادي فقال : "والمسنفا : البعير يؤخر الرجل، والذي يقدمه ضد" () ولم أجد أحداً ممن وقفت على كتبهم في الأضداد ذكر ذلك 0
وقد ذهب الزمخشري إلى ما قاله ابن شميل فجعل المسنفا الذي يقدم () 0

(/)

وذكر ابن فارس والجوهري وابن منظور أن المسنفا الذي يؤخر الرجل ()، وهذا ما أرجحه؛ ذلك أن البعير الذي يؤخر رحله يجعل له سنفا في مقدمه حتى يثبت الرجل ولا يتأخر و"السنفا للبعير بمنزلة اللَّبِّب" () للدابة ()، ويقول ابن سيده : "السنفا سير يجعل من وراء اللبب أو غير سير، لئلا يزل، وخيل مُسْنَفَاتٌ، مشرفات المناسج ()، وذلك محمود فيها؛ لأنه لا يعترى إلا خبارها وكرامها، وإذا كان ذلك كذلك فإن السروج تتأخر عن ظهورها فيجعل ذلك السنفا لثبَّت به السروج" () 0
فجعل مهمة السنفا تثبيت السروج حتى لا تتأخر عن ظهورها، وهذا يتفق مع ما ذكر اللبث من أن البعير المسنفا الذي يؤخر الرجل 0

6- الْمُتَصَدِّقُ :

جاء في (صدق) : "قال الليث، والصدقة ما تصدقت به على مسكين والمعطى مُتَصَدِّقٌ والسائل مُتَصَدِّقٌ هما سواء، قال أبو منصور : وحذاق النحويين وأئمة اللغة أنكروا أن يقال للسائل متصدق، ولم يجيزوه، قال ذلك الأصمعي والفراء، إنما يقال للمعطى متصدق" ()⁰

فالليث يجعل المتصدق معطياً وسائلاً، ويرفض الأزهرى هذا، محتجاً بأن أئمة اللغة لم يجيزوا ذلك، فالمتصدق المعطى لا السائل⁰

وقد ذكر أبو حاتم والأنباري وأبو الطيب اللغوى والصاغاني هذا الحرف في أصدادهم على أنه يدل على المعطى والسائل معاً ()⁰

لكن المعجميين كان لهم رأى آخر، وأترك الكلام لابن فارس حيث يقول : "وأما المصدق فخبّرنا على بن إبراهيم، عن المفسر، عن القتيبي قال : ومما يضعه الناس غير موضعه قولهم : هو يتصدق، إذا أعطى، ويتصدق، إذا سأل، وذلك غلط، لأن المتصدق المعطى، قال الله - تعالى - في قصة من قال : (وتصدق علينا) () وحدثنا هذا الشيخ عن المعداني عن أبيه عن أبي معاذ عن الليث عن الخليل قال : المطعم متصدق، والسائل متصدق، وهما سواء، فأما الذى فى القرآن فهو المعطى والمُتَصَدِّقُ الذى يأخذ صدقات الغنم" ()⁰

(/)

لكننا إذا وجدنا نص العين يقول : "والمصدق المعطى للصدقة، وأصَدِّقُ آخذ الصدقات من الغنم" () علمنا أن الصيغتين مختلفتان فالمعطى متصدق والآخذ مصدق بالصاد الخفيفة⁰

وبذلك لا يكون المتصدق من التضاد إنما هو المعطى فقط⁰ وربما كان مأتى القول بالتضاد - هنا - متعلقاً بمعنى الصيغة، فهى للتكلف والاجتهاد، لكن المعنى الواقع عليه يصلح أن يكون سؤالاً لتحصيل الصدقة أخذاً، واجتهاداً لتحصيل القيام بالصدقة عطاءً⁰

7- الْمُعْصِرُ :

جاء في (عصر) : "وأما ما قاله الفراء فى المُعْصِرِ من الحوارى : أنها التى دنت من الحيض ولمَّا تحض، فإن أهل اللغة خالفوه فى تفسير المعصر، فقال أبو عبيد عن أصحابه : إذا أدركت الجارية فهى معصر

وأُنشد :

قد أعصرت أوقد دنا إعصارها

وقال الكسائي : هي التي قد راهقت العشرين، وأخبرني المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : المعصر ساعة تَطْمُثُ أى تحيض لأنها تحبس في البيت يجعل لها عَصْرًا، قال : وكل حصن يتحصن به فهو عَصْر، وقال غيره : قيل لها مُعْصِر لانعصار دم حيضها ونزول ماء تَرِيْبَتِهَا للجماع، وروى أبو العباس عن عمر وعن أبيه يقال :

أعصرت الجارية وأشهدت وتوضأت إذا أدركت" () 0

فالفرء يجعل المعصر من دنا حيضها ولم تحض بعد، وغيره مخالف له، إذ هي من قد أدركت وحاضت فعلاً 0

وقد جمع ابن منظور ما قاله اللغويون في المعصر فقال : "والمعصر التي بلغت عَصْرَ شبابها وأدركت، وقيل أول ما أدركت وحاضت، يقال أعصرت، كأنها دخلت عصر شبابها، قال منصور () بن مرثد الأسدي :

وجاريةٌ بسَفْوَانٍ دارُها

تمشى الهُوَيْنِي ساقطاً خمارها

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

(/)

والجمع معاصر ومعاصر، ويقال هي التي قاربت الحيض؛ لأن الإعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام، روى ذلك عن أبي العوث الأعرابي، وقيل : المعصر هي التي راهقت العشرين، وقيل : المعصر ساعة تَطْمُثُ، أى تحيض لأنها تُحْبَسُ في البيت يجعل لها عصرا، وقيل هي التي قد ولدت (الأخيرة أزيدية) وقد عصرت وأعصرت، وقيل : سميت المعصر لانعصار دم حيضتها ونزول ماء تريبتها للجماع، ويقال أعصرت الجارية وأشهدت وتوضأت إذا أدركت، قال الليث : ويقال للجارية إذا حُرِّمَتْ عليها الصلاة ورأت في نفسها زيادة الشباب قد أعصرت فهي معصر : بلغت عُصْرَةَ شبابها وإدراكها" () 0

من هذه الأقوال السابقة على اختلاف التعبير نجد أنها كلها تدل على أن المعصر قد حاضت، وليس فيها إلا قول واحد يدل على أنها هي التي قاربت الحيض ولما تحض، وليس بالمعتبر في جانب هذه الأقوال الكثيرة، بل قد نص ابن فارس وابن سيده والسرقسطي وعيسى الربعي والراغب وابن برى والفيومي وغيرهم (، نصوا صراحة على أنها هي التي حاضت فعلاً ول تدبرنا قول الشاعر :

قد أعصرت أوقد دنا إعصارها

لوجدنا المعنى يلزمنا أن تكون المعصر هي التي حاضت؛ إذ المعنى في البيت : قد حاضت أوقد دنا
حيضها، ولو جعلت المعصر هي التي قرب حيضها لكان المعنى : قد اقترب حيضها أوقد دنا قرب حيضها،
وما أرى الشاعر أراد هذا لما فيه من ركافة التعبير 0

8-المُفْرَع :

جاء في (فزع) : "وقال الفراء : المُفْرَع يكون جبناً، ويكون شجاعاً، فمن جعله مفعولاً به قال : بمثله تنزل
الأفراع، ومن جعله جبناً جعله يفزع من كل شيء 000 قلت : والعرب تجعل الفزع فَرَقاً وتجعله إغائة
للفزع المُرْوَع، وتجعله استغائة 000 وقال بعضهم : أَفْرَعَتِ الرجل إذا رَوَّعته، وأفْرَعْتَهُ أى أغتته، وهذه
الألفاظ كلها صحيحة، ومعانيها عن العرب محفوظة" ()0

(/)

فالفراء يجعل المُفْرَع من الأضداد؛ إذ يكون جبناً ويكون شجاعاً، ويؤكد الأزهري هذا بصحة سماعه وحفظه
عن العرب 0

وهذا صحيح، نص عليه أبو حاتم والأنباري وأبو الطيب اللغوي والصاغاني، يقول الأنباري : "المفزع
الشجاع، والمفزع الجبان" ()0

وليس الأمر مقتضراً على كلمة المفزع في الدلالة على الشجاعة والجبان، بل يشمل اصل استعمال (فزع)،
يقول ابن فارس : "الفاء والزاء والعين أصلان صحيحان : أحدهما الذعر، والآخر الإغائة 000 يقولون :
أفْرَعْتَهُ إذا رعبته، وأفْرَعْتَهُ إذا أغتته ()، ونحو ذلك قال الخليل وابن دريد والجوهري والمنشى وغيرهم،
والذعر لا يكون - في الغالب - إلا بسبب الجبن والخوف، والإغائة لا تكون إلا بسبب الشجاعة 0 فمن
رأى إنساناً يفزع من شيء أخافه جعل المفزع جبناً، ومن رآه يفزع لإغائة مستغيث جعله شجاعاً ومأتى
التضاد - هنا - اختلاف الملحظ في كل من الجبان والشجاع 0

9-أَنْصَلَتِ السَّهْم :

جاء في (نصل) : "أبو عبيد عن الكسائي : أَنْصَلَتِ السَّهْم - بالألف - جعلت فيه نصلاً، ولم يذكر الوجه
الآخر أن الإنصال بمعنى النزع والإخراج، وهو صحيح" ()0
فأبو عبيد يروى عن الكسائي أن إنصال السهم : أن تجعل فيه نصلاً، وهذا يكون بتشبيته فيه، ويذكر

الأزهرى وجهاً آخر صحيحاً - عنده - فى الإنصال وهو النزع والإخراج، وقد ذكر - فى موضع آخر -
نص شمر على عدم معرفته لنصل بمعنى ثبت، ومعناه عنده خرج (0)
واستعمال الإنصال بمعنى النزع والإخراج صحيح، نص عليه الخليل وابن دريد وابن فارس والجوهرى
والسرقسطى وابن مكى الصقلى والزمخشري وابن منظور وغيرهم، يقول السرقسطى : "ونصلت السهم
والرمح : جعلت فيهما نصلاً، وأنصلتهما : نزعتهما نصلاً 000 وأنصلت السهم : جعلت فيه نصلاً، عن
أبى عبيد" () وعليه فالفعل أنصل من المتضاد 0

(/)

وكذلك الفعلان نصل - بالتخفيف - ونَصَل - بالثقل - يدلان على النزع والثبوت، يقول الجوهرى :
"ونصل السهم إذا خرج منه النصل 000 ويقال أيضاً : نصل السهم إذا ثبت نصله فى الشئ فلم يخرج،
وهو من الأضداد، ونصلت السهم تنصيلاً : نزعته نصله 000 وكذلك إذا ركبته عليه النصل، وهو من
الأضداد" (0) وإن التضاد فى (نصل) غير محكم؛ لأن الخروج فيه معناه خروجه من السهم، والثبوت معناه
ثبوته فى الرمية لا فى السهم 0

10-أودع :

جاء فى (ودع) : "أبو عبيد عن الكسائى : أودعت فلاناً مالاً إذا دفعته إليه يكون وديعة عنده، وأودعته :
قبلت وديعته، جاء به فى باب الأضداد، وقال أبو حاتم : لا أعرف أودعته : قبلت وديعته، وأنكره شمر، إلا
أنه حكى عن بعضهم : استودعنى فلان بغيراً فأبيت أن أودعه، أى أقبله، قلت : قال ابن شميل فى كتاب
المنطق : قلت : والكسائى لا يحكى عن العرب شيئاً إلا وقد ضبطه وحفظه" (0)
فالكسائى يجعل أودع بمعنى دفع الوديعة وبمعنى قبلها، فهو من الأضداد، وأبو حاتم يذكر أنه لا يعرف
هذا ()، وشمر ينكره، لكن ابن شميل يحتج للكسائى؛ إذ هو لا يحكى عن العرب إلا ما قد سمع وحفظ 0
وما ذكره الكسائى وأقره ابن شميل صحيح، نص عليه الفارابى والجوهرى والسرقسطى وابن منظور
والفيومى، وكذلك من أصحاب الأضداد الأصمعى، وابن السكيت وأبو الطيب اللغوى والصاغانى والمنشى،
يقول الأصمعى : "ويقال : أودعته مالا إذا أعطيته مالا يكون عنده وديعة، وأودعته : قبلت وديعته" (0)
ومأتى القول بالتضاد - هنا - متعلق بصيغة أفعال (أودع) فالإيداع يحتمل المعنيين بالنظر لطرفيه (الآخذ
والدافع) فهذا يقبل الوديعة وهذا يدفعها، وليس هذا ببعيد عن أصل استعمال الجذر، يقول ابن فارس :

"الواو والذال والعين : أصل واحد يدل على الترك والتخلية" ()، فالمودع يترك الوديعة، والمودع عنده يقبل تركها لديه 0

* * *

وفيما يلي ثبت يضم مواضع النقد اللغوى الذى دار حول التضاد فى التهذيب 0

(/)

ثبت بمواضع نقد التضاد

الألفاظ المعنى * الموضوع فى التهذيب

لا أب لك ولا أمّ لك

يوم أرؤنان

الأمره

بعد وقبل

البعل من النخل

البيتوته

بيضة البلد

التل

الجرع

الجعده

الحزور

أحكمته وحكمته

أحمات الركية

سنون خداعة

شراب مُحَقَس

المُسْتَحْفَى

"لا يذكرون الله إلا دَسْمًا"

العين المُدَنَّقَة

الربض

المركب

الرمي

الزبرج

الزاهق

السُدفة

المسكين

بعير مسنّف

الأشجع

المتصدق

يصوع

المطروفة من النساء مدح - ذم

فيه فرح - فيه غم وشدة

النقصان - الزيادة

يستعملان مكان بعضهما - ضدان

ذكور النخل - إناثها

النوم - دخول البيت نام أولاً

المدح - الذم

الراية المكبوسة - المخلوقة

الرملة التي لا تنبت - التي تنبت

السخي - البخيل

الصغير غير البالغ - البالغ القوى

حكمه في ماله - منعه من الفساد

نقيتها من حماتها - ألقيت فيها الحمأة

يكثر فيها المطر ويقبل النبات - يقل فيها المطر

أقل ماؤه - أكثر ماؤه

الظاهر - المستتر

مدح - ذم

غثور العين - خروجها وظهورها
وسط الشيء - نواحيه
الحوض الكبير - الحوض الصغير
القطعة الصغيرة من السحاب - السحابة العظيمة
السحاب المخيل للمطر - الذى لا ماء فيه
الشديد الهزال - السمين
الضوء - الظلمة
أسوأ من الفقير - أحسن من الفقير
يؤخر الرجل - يقدم الحمل
الذى به جنون - مدح
السائل - المعطى
يحمل بعضهم على بعض - يفرقهم
لا تثبت طرفها - لا تغضه أم 641/15
أرن 229-228/15
أمر 293-292/15
بعد 243/2
بعل 415-414/2
بات 333/14
باض 85/12
تل 251/14
جرع 361-360/1
جعد 349-348/1
حزر 357/4
حكم 113-112/4
حما 276/5
خدع 159/1
خفس 185/7
خفى 596-595/7

دسم 376-375/12

دقق 35/9

ربض 28/12

ركا 349/10

رمى 279/15

زبرج 245/11

زهق 392/5

سدف 367/12

سكن 67/10

سفف 4/13

شجع 332/1

صدق 357-356/8

صاع 83/3

طرف 319/13

الألفاظ المعنى الموضع فى التهذيب

طلعت على القوم

الظِّلْف

أعبل الشجر

اليعسوب

"ومن يعيش عن"

المُعْصِر

"لا تَعْقِل العاقلة عبداً"

الْعَثْوَةُ

المعاند

عروض

غَوَى الفصيل

المُفْرَع

الفقير

امرأة فُنُقُ

قَطُّ السعر

كَلَسَ

مَجَلَّتْ يده

رجلٌ مَخْنٌ

نَصَلَ السهم

أنصلت السهم

الهاجد

الهِدَّ

الهِيف

أوجيته

الوخض

أودع

الوضع

"أولى لك فأولى"

اليعر غبت عنهم - أقبلت إليهم

ما لان من الأرض - ما غلظ منها

سقط ورقه - طلع ورقه

الذليل المحتقر - السيد

من يعيش عن أو إلى - يميل عنه أو يقصده

التي لم تحض - التي حاضت

يجنى عبد على إنسان - يجنى حر على عبد

ثمرة الحلبي إذا اسودت - إذا ابيضت
المعارضة بالخلاف أو بالوفاق
أخذ العوض - أعطى العوض
أكثر من اللبن - لم يصب منه إلا علقة
الجبان - الشجاع
عنده شيء مما يحتاج - ليس عنده شيء
قليلة اللحم - جسيمة
فتر - غلا
حمل - جبن وفر
صلبت - بين الجلد واللحم ماء
القصر - الطول
جعلت فيه النصل - نزعته
جعلت فيه النصل - نزعته
القائم - النائم
الضعيف - القوي
ريح باردة - ريح حارة
أعطيته - رددته
طعن غير جائف - طعن جائف
دفعت إليه الوديعة - قبلت الوديعة
سير دون - العدو
حسرة على ما فات - قاربك ما تكره
الشاة - الجدى طلع 170/2
ظلف 379/14
عبل 409-408/2
عسب 113/2
عشا 57-55/3
عصر 17/2
عقل 238/1

عنت 331/2
عند 222-221/2
عاض 68/3
غوى 219-218/8
فزع 146/2
فقر 115-113/9
ففق 189/9
قط 266/8
كلس 62-61/10
مجل 106-105/11
مخن 451/7
نصل 190/12
نصل 189/12
هجد 37-36/6
هد 354/5
هيف 449/6
وجا 236/11
وخض 470-469/7
ودع 140/3
وضع 73-72/3
ولى 448/15
بعر 181/3

ثالثاً : الترادف

الترادف : "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" ()، وقد اختلفت كلمة اللغويين -
قديماً وحديثاً - فى إثبات الترادف أو إنكاره، وأسباب وجوده بالنسبة للمشتبين، وأدلة كل منهم، لكن القول

بوجود الترادف في اللغة إنما هو على سبيل التسامح، أما التحقيق العلمي فلا بد من وجود فروق لغوية - ولو يسيرة - بين كل لفظين، وإن كان مسامهما واحداً (0)

(/)

وقد وردت ألفاظ مترادفة في التهذيب، دار النقد حولها، وفيما يلي تحليل وبيان لبعض هذه الألفاظ 0

1- الإخوة والإخوان :

جاء في (أخ) : " [قال الليث] : وكذلك قالوا : أَخَوَان، وهم الإخوة إذا كانوا لأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب، قلت : هذا خطأ، الإخوة والإخوان يكونون إخوة لأب وإخوة للصفاء، وقال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون : الإخوة في النسب والإخوان في الصداقة، تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي، فإذا كان أخاه في النسب قالوا إخواني، قال أبو حاتم : وهذا خطأ وتخليط، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء : إخوة وإخوان، قال الله - جل وعز - (إنما المؤمنون إخوة) () ولم يعن النسب، وقال : "أو بيوت

إخوانكم" () وهذا في النسب، وقال : (فإخوانكم في الدين ومواليكم) () " (0)

فالليث يفرق بين الإخوة والإخوان، فيجعل الأول لأب (أى في النسب)، ويجعل الثاني لغير أب (في الصداقة والصفاء) () وهو كذلك عند البصريين، لكن أبا حاتم يجعل هذا خطأ وتخليطاً؛ إذ لا فرق بين الإخوة والإخوان، فكلاهما يستعمل في النسب والصداقة أى هما مترادفان عنده وهذا ما يراه الأزهري أيضاً 0

والراجح لدى أن الأصل التفريق بين اللفظين حيث جعل الإخوة للنسب والإخوان للصداقة والصفاء، حتى إنهم قالوا : "إخوان الوداد أقرب من إخوة الولاد" () وهذا هو الأكثر والأعرف في الاستعمال، يقول الجوهري : "وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء، والإخوة في الولادة" () ونحو ذلك، قال الكسائي وابن سيده، والخطيب التبريزي والزمخشري وابن منظور 0

(/)

لكنه لما كثر الاستعمال حدث تداخل بين اللفظين، فاستعمل كل منهما مكان صاحبه، إلى جانب استعماله في معناه الأول، ثم جاء القرآن الكريم - والحال كذلك - فاستعمل اللفظين في المعنيين دون تفريق، فاستعمل الإخوة في النسب حيث يقول "فإن كان له إخوة فلأمه السدس" () وفي الصداقة والوداد يقول :

"إنما المؤمنون إخوة" ()، واستعمل الإخوان في النسب حيث يقول : "لا جناح عليهن في آباتهن ولا
أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن" () وفي الصداقة والود يقول : "فإخوانكم في الدين ومواليكم" ()،
وأمثلة هذا في القرآن كثيرة 0

2- الأَبْغَثُ والبَغَاثُ :

جاء في (بغث) : "قال الليث : البَغَاثُ والأَبْغَثُ من طير الماء كلون الرماد طويل العنق، والجمع البَغَاثُ
والأَبَاغَثُ 000 قلت جعل الليث البغاث والأبغث شيئاً واحداً وجعلهما معاً من طير الماء، والبغاث عندي
غير الأبغث، فأما الأبغث فهو من طير الماء معروف، سمي أبغث لُغْبَثَةً لونه، وهو بياض يضرب إلى
الخضرة، وأما البغاث فكل طائر ليس من جوارح الطير يصاد، وهو اسم للجنس من الطير يصاد" () 0

فالليث لا يفرق بين البغاث والأبغث وهما عنده شيء واحد من طير الماء طويل العنق أي هما مترادفان،
لكن الأزهرى يفرق بينهما؛ إذ الأبغث من طير الماء طويل العنق معروف وذلك كما قال الليث : أما البغاث
فكل طائر ليس من الجوارح، وهو اسم جنس لكل ما يصاد من الطير 0
وما ذكره الأزهرى صحيح، ذكر نحوه ابن دريد وابن فارس والجوهري وابن سيده وعيسى الربعي وابن مكى
الصقلى وابن برى وابن منظور وغيرهم () 0

لكننا إذا ما راجعنا نص العين وجدنا الليث بريئاً مما نسبته إليه الأزهرى من الجمع بين الأبغث والبغاث
وجعلهما شيئاً واحداً، حيث يقول : "الأبغث من طير الماء كلون الرماد، طويل العنق، وجمعه بُغْثٌ وأَبَاغَثُ،
والبغاث : طير كالبواشق لا تصيد" () 0

3- البُلُوغُ والاطلاع :

(/)

جاء في (طلع) : "وقول الله - جل وعز - : (نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة) () قال الفراء : يقول
: يبلغ أَلْمُها الأفئدة، قال : والاطَّلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد، والعرب تقول : متى طلعت أرضنا؟
أى متى بلغت أرضنا؟، وقال غيره : تطلع على الأفئدة توفي عليها فتحرقها، من أطلعت إذا أشرفت، قلت :
وقول الفراء أحب إلى، وإليه ذهب الزجاج" () 0

فالفراء يجعل الإطلاع والبلوغ بمعنى واحد، واطلاع النار على الأفئدة، أن يبلغ ألمها الأفئدة، وغير الفراء جعل إطلاعها على الأفئدة أن توفي عليها فتحرقها، فهو من الإشراف على الشيء لا بلوغه، وقول الفراء أحب إلى الأزهرى، وإليه ذهب الزجاج 0
وقد ذكر الخليل وابن دريد والجوهري والسرقي أن الإطلاع يكون إشرافاً، يقول ابن دريد : " واطلع، إذ أشرف من علو إلى سفل" 0()
أما ما ذكره الفراء من أن الاطلاع والبلوغ بمعنى واحد، فقد سوغ هذا أن الإشراف قد يكون بلوغاً أيضاً، يقول ابن فارس : " الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء 000 وقد تسمى المشاركة بلوغاً بحق المقاربة" 0()
وقد ذكر السيوطي في تفسير الآية أن "تطلع : تشرف" () وفي إشراف النار على الأفئدة بلوغ الألم إياها، فالمعنى قريب بعضه من بعض، وقد قال القرطبي في تفسير الآية : "قال محمد بن كعب : تأكل النار جميع ما في أجسادهم، حتى إذا بلغت إلى الفؤاد خلقوا خلقاً جديداً فرجعت تأكلهم" 0()

4-الحَيِّ والشَّهيد :

جاء في (شاهد) : "وقال ابن شميل في تفسير الشهيد الذى يُستشهد : الشهيد : الحَيِّ 0 قلت : أراه تأول قول الله - جل وعز - : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) () كأن أرواحهم أحضرت دار السلام أحياء، وأرواح غيرهم أخرجت إلى يوم البعث، وهذا قول حسن" 0() فابن شميل يفسر الشهيد بأنه الحَيِّ، وكأنهما مترادفان، ويعقب الأزهرى بأن هذا قول حسن، وذلك على تأويل الآية الكريمة 0

(/)

وهذا التأويل صحيح لاشك فيه، لكننا لا يمكننا أن نفسر الشهيد بأنه الحَيِّ، إذ هو فى الواقع المشاهد قتل، والقتيل ميت لا حياة مادية فيه، يقول ابن فارس : "والشهيد : القتل فى سبيل الله، قال قوم : سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده أى تحضره، وقال آخرون : سمي بذلك لسقوطه بالأرض، والأرض تسمى الشاهدة" 0()

ويقول القرطبي فى تفسيره الآية السابقة : "أخبر الله - تعالى - فيها عن الشهداء أنهم أحياء فى الجنة يرزقون، ولا محالة أنهم ماتوا وأن أجسادهم فى التراب، وأرواحهم حية كأرواح سائر المؤمنين، وفضّلوا

بالرزق في الجنة من وقت القتل، حتى كأن حياة الدنيا دائمة لهم" (٥٠)
فالشهيد من الناحية المادية ميت وليس حياً، ولكن روحه حية ترزق وتنعم عند خالقها، ولو قال ابن شميل :
الشهيد حي - بغير الألف واللام - لكان الكلام أكثر دقة، إلا أن يكون أراد بقول : "الشهيد الحي" زيادة
التأكيد على حياة الشهداء عند ربهم، جعلنا الله منهم (٥١)

5-الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ :

جاء في (زمن) : "شمر : الدهر والزمان واحد، وقال أبو الهيثم : أخطأ شمر؛ لأن الزمان زمان الرطب
والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال : والدهر لا ينقطع، قلت أنا :
الدهر عند العرب يقع على قدر الزمان من الأزمنة، ويقع على مدة الدنيا كلها، سمعت غير واحد من العرب
يقول : أقمنا بموضع كذا دهرًا وإن هذا المكان لا يحملنا دهرًا طويلاً، والزمان يقع على الفصل من فصول
السنة، وعلى مدة ولاية وال وما أشبه ذلك" (٥٢)
فشمر يجعل الدهر والزمان واحداً، فهما مترادفان عنده، ويحكم أبو الهيثم بخطأ شمر؛ إذ يطلق الزمان
على مدة معينة تكون من شهرين إلى ستة أشهر، أما الدهر فهو متصل لا ينقطع ويعقب الزهرى بما يفهم أن
الدهر أعم من الزمان، فهو يطلق على قدر من الزمان، وعلى الدنيا كلها، أما الزمان فيطلق على مدة معينة
دون حد لأقلها أو أكثرها (٥٣)

(/)

وقد ترجم أبو هلال العسكري (ت 400هـ تقريباً) للفرق بين الزمان والدهر في عنوان الباب الرابع
والعشرين، لكنه لم يعقد مقارنة بينهما داخل الباب، بل إنه عندما أراد التفريق بين الدهر والمدة جعل
"الدهر جمع أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة" (٥٤)، وفي الفرق بين الزمان والوقت، يقول :
"الزمان أوقات متوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة" (٥٥)
لكن ما يفهم من كلاهما التهذيب من أن الدهر أعم من الزمان، هو الصحيح الذي عليه كثير من اللغويين،
يقول الراغب : "الدهر في الأصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه 000 ثم يعبر به عن كل
مدة كثيرة، وهو خلاف الزمان، فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة" (٥٦)
فإطلاق الدهر على الزمان - كما فعل بعض اللغويين (٥٧) - مجاز، وقد نقل الفيومي أنه "لا يقال : الدهر أربعة
أزمنة ولا أربعة فصول؛ لأن إطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع" (٥٨) وهذا ما قاله

الأزهري في موضع آخر(0)

6-الرَّعِيقُ وَالْوَعِيقُ :

جاء في (رعق) : "أبو العباس عن ابن الأعرابي : الرَّعِيقُ والرَّعَاقُ والوَعِيقُ : الصوت الذي يسمع من بطن الدابة، وهو الوعاق، وقال الأصمعي : هو صوت جُرْدانه إذا تقلقل في قنبه(0) وقال الليث : الرعاق : صوت يسمع من قنب الدابة كما يسمع الوعيق من ثفر الأنثى، يقال : رعق يرعق رعاقاً ففرق بين الرعيق والوعيق، والصواب ما قاله ابن الأعرابي(0) فابن الأعرابي لا يفرق بين الرعيق والوعيق؛ إذ هما الصوت الذي يسمع من بطن الدابة، وهما عند الأصمعي صوت الجردان إذا تقلقل في قنبه، أما الليث فقد فرق بينهما حيث جعل الرعاق لصوت قنب الدابة والوعيق لصوت ثفر الأنثى، والصواب عند الأزهري ما قاله ابن الأعرابي إذ لا فرق بينهما(0)

(/)

لكننا إذا ما رجعنا إلى نص العين وجدناه جعل الرعيق - بالراء - والوعيق - بالواو - خاصين بالأنثى، والرعاق - بالراء - خاصاً بالذكر، يقول : "الرعاق : صوت يسمع من قنب الدابة كرعيق ثفر الأنثى" () فجعل صيغة الرعاق للذكر، وصيغة الرعيق للأنثى، ويقول : "والوعيق صوت يخرج من حياء الدابة إذا مشت 000 وهو بمنزلة الخفيق من قنب الذكر"(0) وقد ذكر نحو هذا ابن فارس والفيروزابادي()، وجمع ابن منظور أقوال اللغويين، وهي متضمنة ما في نص التهذيب السابق من أقوال(0)

7-الفتُّ واللتُّ :

جاء في (لت) : "أبو العباس عن ابن الأعرابي : اللت : الفت، قلت : وهذا حرف صحيح، أخبرنا عبد الملك عن الربيع عن الشافعي أنه قال في باب التيمم : ولا يجوز التيمم بُلُتات الشجر وهو مأفَّت من قشره اليابس الأعلى"(0) فابن الأعرابي يجعل اللت الفت، ويصحح الأزهري هذا، ذاكراً أن الشافعي - رحمه الله - لم يجز التيمم بُلُتات الشجر وهو ما فت من قشره اليابس(0) وإن كنت لم أقف على هذا الكلام في مظانه في العين والجمهرة وديوان الأدب والمقاييس والصحاح،

والأفعال للسرقسطي والأساس والمصباح()، ولم أجد له ذكراً غير ما نقله ابن منظور() عن التهذيب، وما قاله الفيروزابادي، حيث ذكر أن "اللتّ : الدق والشد والإيثاق والفت والسّحق، والتّات بالضم : مافت من قشور الشجر" () فاللت والفت قد يترادفان على هذا0
ثم إن الشافعي - رحمه الله - ثقة وحجة في اللغة، لا يقول إلا ما علم صحته وفصاحته، وما دام قد ذكر أن اللت الفت فهو صحيح - إن شاء الله -0

8- الكحّب والنّورة :

جاء في (كحّب) : "قال الليث : الكحّب بلغة أهل اليمن النورة، والحبة منه كحبة، قلت : هذا حرف صحيح، وقد رواه أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي" ()، فالليث يذكر أن الكحّب عند أهل اليمن النورة، فهما مترادفان على هذا ويحكم الأزهرى عليه بالصحة؛ إذ قد رواه ثعلب عن ابن الأعرابي0

(/)

وبالرجوع إلى العين وجدت فيه : "الكحّب [يسكون الحاء] : البروق() بلغة أهل اليمن، والحبة منه كحبة" () وليس فيه ذكر للكحّب - بفتح الحاء - وبالمعنى الذي ذكره الأزهرى، وقد نقل ابن منظور كلام التهذيب()0

وقد ذكر ابن دريد والفيروزابادي الكلمة بسكون الحاء، يقول ابن دريد : "والكحّب لغة يمانية، الواحدة كحبة، وهو الحِصْرِم" () وما دام لا معارض لما صححه الأزهرى عن الليث، وقد رواه كذلك ثعلب عن ابن الأعرابي، فهو صحيح0

9- الكُرسُوع والكاع :

جاء في (كاع) : "وقال ابن السكيت : الكُوع والكاع : طرف الزُّند الذى يلي أصل الإبهام، يقال : أحقق يمتخط بكوعه، وقال غيره : الكُرسُوع : طرف الزند الذى يلي الخنصر، وقال الليث : الكوع : طرف الزند الذى يلي الإبهام وهو أخفاهما، والكاع : طرف الزند الذى يلي الخنصر، وهو الكرسوع، قلت : والقول فى الكوع والكرسوع هو الأول" ()0

فعلى كلام ابن السكيت يكون الترادف بين الكوع والكاع وهما طرف الزند الذى يلي الإبهام، أما الكرسوع فهو طرفه الذى يلي الخنصر، "وعلى كلام الليث يكون الترادف بين الكاع والكرسوع وهما طرف الزند

الذى يلى الخنصر" ()، وعلى كلا القولين، فالكرسوع يلى الخنصر؛ ويختار الأزهرى القول الأول فى الكوع والكرسوع 0

ولا أدرى على أى أساس يختار الأزهرى القول الأول فى الكوع والكرسوع؟ منه أنه لا فرق بين كلام ابن السكيت والليث فيهما، إنما الفرق بينهما فى الكاع هل هو مرادف للكوع أو للكرسوع؟
وأما ما ذكره الليث وابن السكيت من أن الكوع : طرف الزند الذى يلى الإبهام، والكرسوع : طرفه الذى يلى الخنصر - فصحيح نص عليه ابن دريد والفارابى وابن فارس والجوهري وابن سيده وعيسى الربعي وغيرهم () 0

أما كون الكاع مرادفاً للكوع أو للكرسوع، فقد قال الفارابى : "والكاع : لغة فى الكوع" () وقال الجوهري : "الكوع والكاع : طرف الزند الذى يلى الإبهام" () 0

(/)

بل إن نص العين فى موضع آخر يقول : "الكرسوع : حرف الزند الذى يلى الخنصر عند الرسغ 000 واسم الطرفين الكاع والكرسوع" ()، فجعل أحد الطرفين الكاع والآخر الكرسوع، مما يدل على أن الكاع مرادف الكوع لا الكرسوع 0

* * *

وفيما يلى ثبت يضم مواضع النقد اللغوى التى دارت حول الترادف فى التهذيب 0

ثبت بمواضع.

نقد الترادف

الألفاظ الموضع فى التهذيب الألفاظ الموضع فى التهذيب

الإثم والخمر

الإخوة والإخوان

الآرى والمعلف

الآل والسراب

البحر والنصيح

الأُبْعَثُ والبُعَاثُ
البُلُوغُ والاطَّلَاعُ
التَّبَانَةُ والطَّبَانَةُ
الثَّانِي والمُصَلَّى
الجُوعُ والثُّوعُ
الحَبْكَةُ والعَبْكَةُ
الحَدِجُ والحَدَاجَةُ
الحَزِيمُ والحَزِيمُومُ
أَحْمَقٌ وَأَعَشَرُ
الحِنَاءُ والعَلَامُ
حوَالِيكَ وَدَوَالِيكَ وَهَجَاجِيكَ
الحَيُّ والشَّهِيدُ
خَضَمٌ وَقَضَمٌ
الخُطَافُ والخُفَّاشُ والوِطْوَاطُ
الدُّنْيَا والدَّاحِيَةُ
الدَّهْرُ والزَّمَانُ

الرَّعِيقُ والرَّوْعِيقُ أثم 161/15

أخ 626-625/7

ورى 310/15

آل 440/15

نصع 36/2

بغث 94-93/8

طلع 172/2

تبين 302/14

ثلث 63-62/15

ناع 220/3

حبك 110-109/4

حدج 127-126/4

حزم 376-375/4

عشر 412/1

علم 419/2

هج 344-343/5

شهد 73/6

قضم 351/8

وطوط 52/14

داح 192/5

دهر 193-192/6

زمن 233-232/13

رعق 237/1 الرُناء والصوت

الرَّمْحَرَة والرَّمَارَة

الشُّصُور والشُّطُور

الشَّقَّة والمَشَاقَة

يصرخ يستهل

الصَّيقل والأعوس

العُتْب والعُتْبَان والعِتَاب

عَصِيَان وِحَام

ما يُشْرِف وما يُعَوِّز وما يُوهِف

تَعَسَّر والتبس

الغاسق والقمر

الغضارة والقطة

الفت واللت

القرن والقران

القناعة والقنوع

القناع والمقنعة
الكحَب والتَّورَة
الكُرسوع والكاع
التَّمسُّح والتَّمسُّع
التَّنُّور والوَطيس رنا 226/15
زمر 245/11
شصر 295/11
شق 248/8
هل 367/5
عاس 88-87/3
عتب 278/2

وحم 280/5
عاز 99/3

غسر 33/8
غسق 129-128/16
غضر 8/8
لت 253/14
قرن 93-92/9
قنع 259/1
قنع 261/1

(/)

كحب 110/4
كاع 41/3

(/)

وتشمل :

- 1- القرآن الكريم 0
- 2- أطراف الحديث والأثر 0
- 3- الأمثال 0
- 4- الأشعار 0
- 5- الألفاظ المحللة 0
- 6- المراجع والمصادر 0
- 7- الموضوعات 0

فهرس الآيات القرآنية

السورة الآية رقمها رقم الصفحة

الفاتحة "غير المغضوب عليهم ولا الضالين" 7 233

البقرة "يكاد البرق يخطف أبصارهم"

"يأيها الناس 000"

"وقودها الناس والحجارة 000"

"أستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير"

"صفراء فاقع لونها"

"لا تقولوا راعنا 000"

"وما أهل به لغير الله"

"من عرفات"

"يسألونك عن المحيض قل هو أذى"

"حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى"

"إن تبدوا الصدقات فنعماً هي " 20

21

24

61

69

104

173

198

222

238

128 271

221

140

35

197

72

324

209-208

134

218

130

آل عمران "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا"

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً" 37

230 169

305

النساء "فلها النصف"

"فإن كان له إخوة فالأمه السدس"

"الرجال قوامون على النساء"

"أو لامستم النساء"

"وراعنا لياً بألسنتهم وطعنا في الدين"

"إن الله نعماً يعظكم به"

"إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً" 11

11

34

43

46

58

93 117

303

322

16

72

130

315

المائدة "وما أهل لغير الله به"

"أو لامستم النساء"

"ومهيماً عليه"

"يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء" 3

6

48

324 101

16

39

210

الأنعام "قد نعلم إنه ليحزنك الذين يقولون"

"ثمانية أزواج" 33

148 143

270-269

الأعراف "وجعلنا لكم فيها معاش"

"إن رحمة الله قريب من المحسنين" 10

199-198 56

188

تابع فهرس الآيات القرآنية
السورة الآية رقمها رقم الصفحة
الأنفال "وعلم أن فيكم ضعفا" 90 66
التوبة "براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم"
"إلا عن موعدة وعدها إياه" 1
215 114
139
يونس "قل إى وربى إنه لحق"
"فأجمعوا أمركم وشركاءكم" 53
232 71
216
هود "ألا إنهم يثنون صدورهم"
"احمل فيها من كل زوجين اثنين"
"حجارة من سجيل"

(/)

"وأما الذين سعدوا" 5
40
82
231 108
269
341
149
يوسف "وتصدق علينا"
"ولو حرصت بمؤمنين" 88
297 103
141
الحجر "وجعلنا لكم فيها معاش" 198-199
الإسراء "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"

"وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها"
"أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل"

"قل كل يعمل على شاكلته" 15

16

78

267 84

293

255

115

الكهف "وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود" 330 18

طه "فليلقه اليم بالساحل"

"أعطى كل شيء خلق ثم هدى"

"يا بنؤم"

"وأنك لا نظماً فيها ولا تضحى" 39

50

94

16 119

259

234

261-20

الأنبياء "أهذا الذى يذكر آلهمكم"

"سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم"

"ولا يحزنهم الفزع الأكبر" 36

60

285 103

285

149

المؤمنون "فما استكانوا لربهم وما يتضرعون" 316 76

النور "أيه المؤمنون"

"أو بيوت إخوانكم" 31

222-221 61

302-15

النمل "وكل أتوه داخرين" 212 87

القصص "ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء" 234 82

الروم "الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة"

54

90

تابع فهرس الآيات القرآنية

السورة الآية رقمها رقم الصفحة

لقمان "ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله" 172 31

الأحزاب "فإخوانكم فى الدين ومواليكم"

"وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح"

"إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً"

"لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبناهن 000"

"ما يدريك لعل الساعة تكون قريباً" 5

7

45

55

302-15 63

219

267

303

189

سبأ "أن اعمل سابغات" 217 11

فاطر "جاءكم النذير" 267 37

يس "فلا يحزنك قولهم" 148 75

الصافات "وإن من شعيته لإبراهيم"

"أدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين" 83

214 125

321

الزمر "إنك ميت وإنهم ميتون" 15 30

غافر "يحيى ويميت" 126 68
الزخرف "ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً 000"
"أية الساحر" 36

315 49

222

"ونادوا يامالك ليقض علينا ربك 000" 77، 267 78

(/)

الدخان "خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم" 147 47
الحجرات "إنما المؤمنون إخوة" 10 15-302
ق "ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به 000" 11، 10، 9، 327
الذاريات "لنرسل عليهم حجارة من طين" 33 341
النجم "خلق الزوجين الذكر والأنثى"
"هذا نذير من النذر الأولى" 45

270 56

267

القمر "نجيناهم بسحر" 34 209
الرحمن "وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام"
"آية الثقلان"

"فيهما فاكهة ونخل ورمان"

"رفر ف خضر وعبرى حسان" 24

31

68

257-220 76

222

218

183

الحشر "المؤمن المهيم" 39 23
الملك "كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها 000" 8، 9 267
القلم "هناز مشاء بنميم" 62 11
المعارج "أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم، كلا" 38، 39 231
تابع فهرس الآيات القرآنية
السورة الآية رقمها رقم الصفحة
نوح "والله أنبتكم من الأرض نباتاً"
"رب اغفر ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات" 17

136 28

219

المزمل "وتبتل إليه تبتلاً" 136 8
المدثر "فرت من قسورة" 174 51
القيامة "أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى" 127 40
الإنسان "وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً"
"عليهم ثياب سندس خضر واستبرق" 20

213 21

335

النبا "وكذبوا بآياتنا كذاباً"
"لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً" 28

137 35

137

المطففين "كلا إن كتاب الفجار لفي سجين 000" 7، 8، 9 341
البروج "النار ذات الوقود" 140 5
الغاشية "إن إلينا إيابهم" 191 25
البلد "أهلكت مالاً لبداً" 211 6
الضحى "ما ودّعك ربك" 139 3
العلق "كلا إن الإنسان ليطغى"

"كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية" 6

211 15

231

البينة "وذلك دين القيمة" 217 5

الهمزة "ويل لكل همزة لمزة"

"نار الله الوقدة التي تطلع على الأفئدة" 1

6، 7، 62

304

فهرس أطراف الحديث والأثر

النص رقم الصفحة

"أتى بوقص فى الصدقة"

"أتيتك بهذا لما يعررك من أمور الناس"

"إذا التقى الختانان وجب الغسل"

"أرايت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل مثل دمه يُطَلّ"

(/)

"أرشدوا أحاكم فقد ضل"

"أمهما زودتهما بِمُيْنَتَيْهَا من الهيد"

"إن الإيمان بدا غريباً وسيعود كما بدأ 000"

"إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد"

"إن امرأتى لا ترد يد لامس فأمره بتطليقها"

"إنى داع فهيمنوا"

"بعثنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصدق أهل اليمن"

"سألت عائشة : كم كان صداق النبى - صلى الله عليه وسلم-؟"

"السواك مطهرة للفهم مرضاة للرب"

"ضحى بكبشين أملحين"

"فيسمعون جرس طير الجنة"
"قلنا لابن عباس فى الإقعاء على القدمين"
"لا تحرم العيفة"
"لم طلقت امرأتك؟ قال : إنها كانت متلاحمة"
"لم يرث ولم يُورث حتى يستهل صارخاً"
"لم يصدق امرأة من نساءه أكثر 000"
"لو رأيت الوعول تحرش ما بين لابتيتها ما هجتها"
"لو مات يومئذ عن الضيح والريح لورثه الزبير"
"لينتهن أقوام عن ودعهم الجمععات 000"
"ما هذه العبدى حولك يا محمد"
"نهى أن يُدبَّح الرجل فى صلاته كما يذبح الحمار"
"نهى أن يقعى الرجل فى الصلاة"
"وقد عصم بشينته الغبار"
"وهذه عبدك بفناء حرمك"
"يا عائشة أطعمينا 000"
"يوضع على يافوخ الصبى" 272

101

288

16

12

178

16

34

151

40

273

270

187

275

57

264

102

202

16

270

57

347

138-17

331

109

263

76

330

55

32

فهرس الأمثال

المثل رقم الصفحة

"إخوان الوداد أقرب من إخوة الولاد"

"فى وجه المال تعرف أمّرتة"

"كلا زعمت العير لا تقاتل"

303

292

231

فهرس الأشعار

أولاً : الأبيات :

القافية صدر البيت البحر القائل الصفحة

الجلبابُ

وتججِبِ

الأجرِبِ

الوطِبِ

الظرابِ

الخبِيثُ

مشتى
ويهدى
ويسجد
مزود
يعر
وكرا
يشكرا
تُشَنَّا
البهارا
انحدروا
العسايب
على العشر
النار
جابر
خرطا
وَدَعَهُ
وتظلع لا يقنع الجارية
إذا عرضت
لا تذكرى فرسى
يعصب عنه
إن جنبي
ينفع الطيب
من كان ذا بت
عدولية أو
أو درة صدفية
أمن آل مية
ترعى القطة
وسقط كعين

له الويل إن
باتت توقي
بمرتجز كأن
مواخر في
لقد أراني
وأسمر خطيا
لا تأوين

(/)

شتان ما يومى
يأكل لحما
ليت شعرى
وشتان ما بينى الرجز
الطويل
الكامل
الرجز
الخفيف
الخفيف
الرجز
الطويل
الكامل
الكامل
الرجز
الطويل
الطويل
الطويل

الوافر

البيسط

البيسط

الطويل

البيسط

الرجز

الرجز

الرمل

الطويل

عنتره

لييد

النايعة

النايعة

ابن أحمر

ذو الرمة

امرؤ القيس

بُرَيْقُ الهذلي

أوس بن حجر

الأعشى

الأعشى

أبو الأسود الدؤلي

أبو الأسود الدؤلي

287

88

286
77
18
108
18
185
324
8
101
84
189
69
340
257
195
34،60
182
227
252
139
228

تابع فهرس الأشعار
القافية صدر البيت البحر القائل الصفحة
ودعوا
المتغرفُ
والحسكُ
قُتِلُ
حلائله
عالِ
البالي
والأغلالِ
مُقَسِّمًا

المُرْتَمَا
يَتَقَسَّمُ
حَمَامُهَا
مَاتُمْ
مُكْدَمِ
الظلامِ
أقدمِ
المنعمِ
لُحِينَا
للعنا
ضاغُنُ
بادنِ
ودينِ
بفكه
فتعى
حاتمِ وكان ما
فإنك إن عاديتني
جونية
كلا زعمتم
لعمرك ما
تنورتها من
والمال يغشى
أيما شاطنِ
وكان طِلاعاً
فإن نصابي
وشتان ما بيني
تَرَكَ أَمَكْنَةَ
قد طلبت شيبان

وقد أتناسى

منّا أن ذرّ

ولقد شفى

نبئت عمرا

لخطيبي التي

سهر الليالي

وذى نخوة

شراعية الأعناق

عقائل رملة

وليس بينه

فكأنها بين

لشتان ما بين المنسرح

الطويل

البسيط

البسيط

الطويل

الطويل

البسيط

الخفيف

الطويل

الطويل

الطويل

الكامل

الرجز

الطويل

الوافر

الكامل

الكامل

الوافر
الكامل
الطويل
الطويل
الوافر
الرجز
الكامل
الطويل
زهير
الأعشى

امرؤ القيس
حسان بن ثابت
أمية بن أبي الصلت
حُمَيْد بن ثور

البعيث
ليبد
العجاج
المُسَيَّب بن عَلس

عنتره
عنتره
عدى بن زيد
الباحث

الطرماح
ابن الجزرى

الحطينة

ربيعة الرقى 139

17

196

231

316

208

275

314

20·135

288

228

168

230

8

128

235

187

135

الإهداء

67

92

116

131

126

227

تابع فهرس الأشعار

ثانياً : الأرجار وأشطار الأبيات :

القافية صدر البيت البحر القائل الصفحة

ذاهبا

أبي

أدعجا

تردي

ما درًا
وحضارُها
إِعصارُها
المُقَمِّجِرُ
مغزٍ
مَسْماسٍ
أحصفا
دونكا
نقلاها

(/)

نَأْتِلُهُ
عِصْومٍ
عَادَانَا
حَسَانُ
نَضْرِيَّ عَجَائِزِ
أَمَهْتِي خَنْدَفِ
تَسُورِ فِي
إِذَا جِيَادِ
كَأَنَّ خَلْفِيهَا
بِنَاتِ الْمَخَاضِ
قَدْ أَعْصَرْتِ
مِثْلَ الْقَسِيِّ
وَالْحَرْبِ عَسْرَاءِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ
ذَارِ إِذَا

أبو ذؤيب

أبو الأخرز الحِمَّاني

رؤية

رؤية

العجاج 165

177

274

94

329

273

279

52

102

103

108

194

146

155

112

67

220

174

فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

أبضعين وأبضعين

الأبْعَثَ

إبنة

الأحْجُوة-الأحْجِية

الإحصاف

نجوم الأخذ

أَخْرَفَتِ النَّاقَةُ

الإحصاف

الإخوة والإخوان

أدان الرجلُ

أدى وآدى

أذرعَات

الأذْلعَى

الأذْلعَى

أردأ وأردى

الأرْعَل

الأرْعَن

أُسْبُوع

إِسْتَجَّ وَإِسْتَجَّ

إِسْتَبْرَق

أَشَقَّ

الأُسْتَنَّة

أشياء

أضيب

أفضأ التوكيد

الترادف

ألف الوصل

المعاقبة بين الواو والياء

التصحيف والتحريف

تعليل التسمية

طرق بيان المعنى

التصحيف والتحريف

الترادف

طرق بيان المعنى

أفعل التفضيل

الممنوع من الصرف

متن اللغة

متن اللغة

الهمز والتسهيل

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

طول البنية وقصرها

المعرب

المعرب

الإتباع

المعرب

الممنوع من الصرف

الصحيح والمعتل

متن اللغة 218

303

205

82

108

320

253

108

302

254

202

208

240

240

34

72

72

203

337
335
346
338
210
204
241 الأقفص
الأقضم
أفضاً
الإفعاء
إما لا
الأمرة
أمق
الأملح
أم - أميمة
وأميهة
أمنحت الناقاة
أنصلت السهم
الإنقاع
الإهلال
أودع
إياب وإياب
إى
أيه المؤمنون
جارية بالغ وبالغة
بت وأبت
بخى وبخى
براءة
البرخ

البرسام
برهرة وبرهنة وبرهنة الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
متن اللغة
طرق بيان المعنى
الإمالة
التضاد
الإتباع
طرق بيان المعنى
التصغير
طرق بيان المعنى
التضاد

(/)

المشترك
تعلييل التسمية
التضاد
التخفيف والتثقيل
القسم
النداء
التذكير والتأنيث
التعدى واللزوم
النسب
المبتدأ والخبر
التصحيف

المعرب

التصغير 75

75

241

263

131

292

346

275

177

258

299

290

324

300

191

232

221

186

224

182

215

106

338

177

تابع فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

البرخ

البعض

البعك

البعل

البعير - والبعير

البغاث

بقر - بقرأ

وبقرأ

البلوغ

ابنة

البهار

البهت

تأسر

تأسن

تبين

الترش

الترك

التزنج

تسرر

التزييح

تسرى

التشظ

تضحى

تعهد وتعاهد

تلع وأتلع التصحيف والتحريف

الجمع-النكرة والمعرفة

طرق بيان المعنى

التضاد-تعلييل التسمية

التعاقب بين الحركات

الترادف

المصادر

الترادف

ألف الوصل	
المعرب	
المعرب	
الإبدال بين الصوامت	
الإبدال بين الصوامت	
الإبدال بين الصوامت	
متن اللغة	
المصادر	
المخالفة الصوتية	
المخالفة الصوتية	
المخالفة الصوتية	
المخالفة الصوتية	
التصحيف والتحريف	
طرق بيان المعنى	
صيغ الأفعال	
التعدى واللزوم	106
	212-168
	259
	321-293
	86
	303
	133
	304
	205
	339
	339
	71
	71
	64
	237

138
100
100
100
100
107
261
153
224 تمش
التوأمان
التعج
تقيف - تقيف
ثمانى - ثمان
ثم
الثنايان
الثوج
الثول
جاسر
جدل وجدل
جديلته
الجرجة
الجرس
الجرش
الجشيشة
الجفا والجفاء
الجفل
الجقة
الجهورى
حاسر
"حب الحصيد"

الاحتر
الاحتزاك
الاحتزال متن اللغة
الشنية
القلب المكانى
التخفيف والتثقيل
العدد
النكرة والمعرفة
الشنية
طرق بيان المعنى
الجمع
الإبدال بين الصوامت
صيغ الأفعال
التصحيف والتحريف
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
المقصود والممدود
طرق بيان المعنى
التناسق الصوتى
التصحيف والتحريف
الإبدال بين الصوامت
العموم والخصوص
طرق بيان المعنى
التصحيف والتحريف
التصحيف والتحريف 238

194
191
220
213
166
260
173
48
150
115
50
56
56
55
200
249
123
113
48
326
250
114
114

(/)

تابع فهرس الألفاظ المحللة
الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

حتى

حد يليه

حذافة

حذاقة

الحرذ والحرذ

الجرى

جرى - يجرى

جرى - يجرى

جرى - يجرى

ويجرى

جرى وجرى

جرى وأجرى

الجرى

جرى المرأة

والجرى

الجرى

جرى وحلى

الجرى

الجرى

جرى حلوانا

الجرى

الجرى

الجرى والجرى

الجرى

الجرى والتجرى

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

التعاقب بين الحركة والسكون

الإبدال بين الصوامت

صيغ الأفعال

صيغ الأفعال

النسب
صيغ الأفعال
التضاد
التصحيف والتحرير

طرق بيان المعنى

الهمز والتسهيل

الاشتقاق

طرق بيان المعنى

المصادر

النحت

طرق بيان المعنى

طرق بيان المعنى 229

115

54

54

94

41

141

144

182

148

294

117

273

31

311

251

134

348

260

251

الحم

الحنبيج

حوث وحيث

الحوص

الحيا والحياء

حيث

حيعل

حاك يحيك

ويحوك

حين

الحي

الخبيت

خبق

الختيت

الخرجة

خرط الرجل

خشع

الخطبة-الخطيبي

امرأة خفوت

الخلف

خلل - واختل

الخمس

الخنبيج

الخير
الخيرة والخيرة العموم والخصوص
الإبدال بين الصوامت
المعاقبة بين الواو والياء
العموم والخصوص
المقصور والممدود
الظرف
التناسق الصوتي
صيغ الأفعال

الظرف
الترادف
التصحيف والتحريف
الإتباع
التصحيف والتحريف
الإبدال بين الصوامت
طرق بيان المعنى
التعدى واللزوم
المصادر
طرق بيان المعنى
العموم والخصوص
صيغ الأفعال
طرق بيان المعنى
الإبدال بين الصوامت
طرق بيان المعنى
الترادف 327

47

83

328
200
220
124
146

220
305
108
346
108
50
252
225
135
254
329
153
268
47
265

تابع فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

الخيفان

الدع

الدرديس

درع

الدشيشة

الدعج

الندن

دنيء ودني

الدهر

الدهورى
الديياج والديياج
ديخ
الدين
دين القيمة
الذعج
ذعق
الذعل
ذبخ
رحب
الردهة
الرعيق
الرفاع والرفاع
الرقود
الركب
رهص ورهص الأصلى والزائد
متن اللغة
طرق بيان المعنى
الإفراد
الإبدال بين الصوامت
طرق بيان المعنى

(/)

طرق بيان المعنى
الهمز والتسهيل
الترادف

التصحيف والتحريف	
التعاقب بين الحركات	
الإبدال بين الصوامت	
التصحيف والتحريف	
الإضافة	
متن اللغة	
الإبدال بين الصوامت	
متن اللغة	
الإبدال بين الصوامت	
التعدى واللزوم	
المشترك	
الترادف	
التعاقب بين الحركات	
العموم والخصوص	
المشترك	
المعلوم والمجهول	159
	244
	266
	163
	55
	274
	275
	35
	305
	113
	86
	67
	116
	217
	239
	63
	239

67
225
286
306
87
330
287
226 الريح
زرفين وزرفين
زعق
الزمان
الزوبعة
الزوج
السبط
سبوع
استكان
استلام الحجر
سجيل
سحر
سدع
السدفة
السرية
سعد وأسعد
سلج وسلج
يسلج
الاسم
السميعان
السميقان
السواك

شابة وشواب

شتان

شتر

شجب يشجب

شجب يشجب الإتياع

التعاقب بين الحركات

الإبدال بين الصوامت

الترادف

طرق بيان المعنى

طرق بيان المعنى

طرق بيان المعنى

طول البنية وقصرها

الاشتقاق

الاشتقاق

المعرب

الممنوع من الصرف

متن اللغة

التضاد

تعليل التسمية

صيغ الأفعال

صيغ الأفعال

الاشتقاق

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

التذكير والتأنيث

الإفراد

اسم الفعل

الإبدال بين الصوامت

صيغ الأفعال 346

92

63

305

260

269

255

203

316

312

341

209

240

294

322

149

141

313

46

46

187

165

227

69

142

تابع فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

الشراعية والشراعية

الشف والشف

شل وشل

شنر

الشهيد

شوش

الشونيز والشينيز

الشیطان

"شيعته"

الضؤزة

الضعف والضعف

الضورة

الضحیح

طاع يطوع

ويطاع

طبن

اطرورى

الاطلاع

طلاع ومطالعة

واطلاع

الطلاوة والطلاوة

اظرورى

ظلم

العاسى

العامة والعامة التعاقب بين الحركات

التعاقب بين الحركات

التعاقب بين الحركات

الإبدال بين الصوامت

الترادف

الإبدال بين الصوامت

المعاقبة بين الواو والياء

الاشتقاق

النكرة والمعرفة

الهمز والتسهيل
التعاقب بين الحركات
الهمز والتسهيل
الإتباع
صيغ الأفعال

الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الترادف
المصادر

التعاقب بين الحركات

(/)

الإبدال بين الصوامت
الإفراد
التصحيف والتحريف
التخفيف والتثقيب 92

88

89

69

305

42

83

314

214

33

90

33

346
145

64
65
304
135

91
65
163
111
192 عاور وعاير -

عير

عباقرى

العبدى

العيسورة

اعترس

عتل يعتل

ويعتل

العشج

العثيان

عجير

عجيز

عجيس

العدولى

عر وعرا

عرض وعرض

عرفاة - عرفات

عزز - عز

العسورة
عسو وعسوة
وعساء
العسير
عشية - عشية
وعشيشية
العصا والعصاة صيغ الأفعال

النسب
العموم والخصوص
القلب المكاني
طرق بيان المعنى

صيغ الأفعال
القلب المكاني
التصحيف والتحريف
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
النسب
المخالفة الصوتية
التعاقب بين الحركات
الجمع
الفك والإدغام
القلب المكاني

المصادر
طرق بيان المعنى

التصغير

التذكير والتأنيث 152

183

330

195

266

147

194

114

60

60

60

184

101

88

171

125

195

136

262

179

188

تابع فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الموضوع

عصب

العصلة

عصم

العصلة

عطس يعطس

يعطس

العفة والعيفة

العقفاء

العلوش

العليان

العمق والعمق

عن

الغنم

عهمه

العود - العودة

والعيذة

العيصوم

العيضوم

العيهرة

الغاسى

غدر

غدر يغدر

وغدر يغدر

الغسق

الغمجار الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

صيغ الأفعال

المخالفة الصوتية

القلب المكانى

التناسق الصوتي
التصحيف والتحريف
التعاقب بين الحركات
التقاء الساكنين
المشترك
متن اللغة
الجمع

التصحيف والتحريف
التصحيف والتحريف
القلب المكاني
التصحيف والتحريف
الممنوع من الصرف
صيغ الأفعال

طرق بيان المعنى

الإبدال بين الصوامت 76

58

76

58

147

102

195

124

114

91

128

289

244

169

111

111

196

111

211

142

255

51 غنثت نفسه

غير

الفت

افتحل واستفحل

فتن وافتتن

وافتن

الفرقة والافتراق

الفرن

الفرهد

الفص والفص

فقاعى

الفقر والفقر

الفلق والفلق

القافلة

قتيبة

قدر - قدير

وقديرة

قذع - وأقذع

القربوس والقربوس

القرطيط

القرقب

القرقر

القرقف

القرقل

القرهد طرق بيان المعنى

الاستثناء

الترادف

صيغ الأفعال

صيغ الأفعال

المصادر

التصحيف والتحريف

التصحيف والتحريف

التعاقب بين الحركات القلب المكانية

التعاقب بين الحركات

التعاقب بين الحركة والسكون

تعلييل التسمية

الاشتقاق

التصغير

صيغ الأفعال

التخفيف والتثقييل

المعرب

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
التصحيف والتحريف 256

233

307

155

151

137

110

112

89

196

91

94

323

315

178

150

192

343

74

70

74

70

112

تابع فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

قريب

القسب

القسور والقسورة
القصب
القمم
القعن
قفا-أقفاء-وأقفية
قفاعي
القفعاء
القلحم
القلعم
قلي يقلى ويقلى
القمجار
قنزع وقوزع
الكاع
الكتأة
الكتأة
الكحب
كذاب وكذاب
الكرسوع
كسف وانكسف
كسلى وكسلانة
الكعبان
الكل
كلا التذكير والتأنيث
الإبدال بين الصوامت
الجمع
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت

الجمع
القلب المكاني
القلب المكاني
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
صيغ الأفعال
الإبدال بين الصوامت
صيغ الأفعال
الترادف
الإبدال بين الصوامت
الإبدال بين الصوامت
الترادف
المصادر
الترادف
صيغ الأفعال
التذكير والتأنيث
طرق بيان المعنى
النكرة والمعرفة
النفى 188

59

174

59

73

73

170

196

195

43

43

146

51

154
308
68
68
308
137
308
151
189
257
212
230 الكوكب
اللاتى - اللتيات
واللوتيا
اللاحمة
اللت
اللى
اللىح واللىحاء
اللىخج
اللىفاع
اللىقاع
مؤيمن
الماسس والماسى
ما عدا من بدا
امتحى وامحى
المتصدق
متى
المتلاحمة
المحارة
محاض ومحىض

المحسن والمحاسن
المذهب والمذهب
مرآة - مرآة
ومرايا
المرنب
المزادة
المزوم الأصلي والزائد
التصغير

اسم الفاعل
الترادف
العموم والخصوص
المقصور والممدود
متن اللغة
التصحيف والتحريف
التصحيف والتحريف

(/)

الإبدال بين الصوامت
المخالفة الصوتية
الاستفهام
صيغ الأفعال
التضاد
الشرط
اسم الفاعل
الأصلى والزائد

المصادر
الإفراد
التعاقب بين الحركات
الجمع

التصحيف والتحريف

الاشتقاق

المشترك 161

180

201

307

331

201

242

113

113

39

103

232

154

296

230

201

160

134

163

87

169

110

312

288

تابع فهرس الألفاظ المحللة

الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

مستقوى

المسناف

المصير-المصران

المصارين

معايش

المعصر

مغتسل - مغتسل

المغز والمغزى

مفروح

المفزع

سفن مقلعة

ملح وأملح

ملعظة

الملة

ممعط

ممغط

من

مهيع

مهيمن

ناهيك

النثرة

النخبة - والنخبة

النذير

النش

النشط النسب

التضاد

الجمع

الإعلال والإبدال

التضاد

التصغير

المخالفة الصوتية

اسم المفعول

التضاد

طرق بيان المعنى

صيغ الأفعال

متن اللغة

الاشتقاق

الإبدال بين الصوامت

الإبدال بين الصوامت

التقاء الساكنين

الأصلى والزائد

الإبدال بين الصوامت

الصحيح والمعتل

المشترك

التعاقب بين الحركة والسكون

طرق بيان المعنى

طرق بيان المعنى

التصحيف والتحريف 183

295

171

198

297

180

102

202

298

257

152

245

317

44

44

128

160

39

205

290

95

266

270

107 النصف والنصف

نعج

نعمات - نعمات

نعمات

نعما

نكل ينكل

ونكل ينكل

نهع

النورة

النيص

نيف ونيف

الهجار

الهجمة

"هدى"
الهردى
الهطيع
هفغ
رجل هقعة
الهقعة
الهكعة
الهلال
الهلهل
الهمار
الهماز
هوش التعاقب بين الحركات
طرق بيان المعنى
الجمع

التقاء الساكنين
صيغ الأفعال

متن اللغة
الترادف
متن اللغة
التخفيف والتثقيل
العموم والخصوص
طرق بيان المعنى
طرق بيان المعنى
الإبدال بين الصوامت
طرق بيان المعنى
متن اللغة

طرق بيان المعنى	
الإبدال بين الصوامت	
الإبدال بين الصوامت	
العموم والخصوص	
العموم والخصوص	
الإبدال بين الصوامت	
الإبدال بين الصوامت	
الإبدال بين الصوامت 93	
	268
	172
	130
	143
	246
	308
	243
	193
	332
	271
	259
	41
	264
	246
	265
	53
	53
	333
	333
	62
	62
	42

تابع فهرس الألفاظ المحللة
الألفاظ المبحث الصفحة الألفاظ المبحث الصفحة

الهيطل

هيعر

وجع يوجع

ويجع

ودأ - ودى

الودع

الودين

الوسمة والوسمة

"وشركاءكم"

الوعد والعدة

الوعيق

الوقص

الوقود والوقود

الوناة والونى

ونخل ورمان

"ويكأن"

اليأفوخ واليافوخ

يتعور - يتعير

يحيى - يحيى

يخطف - يخطف

يدبح

"يذكر"

يذبح

يزوأن ويزوين

اليعسوب

يعبي - يعي المعرب

القلب المكاني

الإعلال والإبدال

الهمز والتسهيل

المصادر

التصحيف والتحريف

التعاقب بين الحركة والسكون

المفعول معه

المصادر

الترادف

طرق بيان المعنى

المصادر

الإفراد

العطف

التعجب

الهمز والتسهيل

المعاقة بين الواو والياء

الفك والإدغام

التقاء الساكنين

التصحيف والتحريف

المشترك

التصحيف والتحريف

الهمز والتسهيل

طرق بيان المعنى

الفك والإدغام 344

196

199

37

138

116

95

216

139

306

272

140

166

218

234

32

84

126

128

109

285

109

33

262

126 اليمين

يمين ويمنة - يمين ويمينة تعليل التسمية

التصغير 325

178

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

1- الإبدال لابن السكيت تح0 د حسين محمد شرف، مراجعة أ0 على النجدى ناصف ط مجمع اللغة

العربية بالقاهرة 1398هـ - 1978م0

2- الإتياع لأبي الطيب تح0 عز الدين التنوخي ط0 مجمع اللغة بدمشق 1409هـ - 1988م0

3- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر - أحمد الدمياطى البنا- تصحيح على الضباع ط0
المشهد الحسينى، القاهرة0

4- الإتيقان فى علوم القرآن، للسيوطى، ط0 عالم المعرفة0

5- أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى، د0 عبد الصبور شاهين، ط الخانجى الأولى 1408هـ -

1987م0

6- أساس البلاغة للزمخشري، ط0 الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثالثة 1985م0

7- أسباب حدوث الحروف لابن سينا، مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف، ط0 مكتبة الكليات الأزهرية0

8- الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، القرطبى تح0 د0 محمد حسن جبل وآخرين ط0 الأولى، دار

الصحابة للتراث 1416هـ - 1995م0

(/)

9- إصلاح المنطق لابن السكيت تح0 أحمد محمد شاکر - عبد السلام هارون - ط، دار المعارف -
الرابعة0

10- الأصوات العربية د0 كمال بشر، ط0 مكتبة الشباب 1990م0

11- أصوات اللغة د0 عبد الرحمن أيوب، ط0 الثانية، مطبعة الكيلانى 1968م0

12- أصوات اللغة العربية د0 عبد الغفار حامد هلال، ط، مكتبة وهبة الثالثة 1416هـ - 1996م0

13- أصوات اللغة العربية د0 فتحى الدابولى ط0 الشروق 1405هـ - 1984م0

14- أصوات اللغة العربية، د0 محمد حسن جبل، ط0 الثالثة0

15- الأصوات اللغوية، د0 إبراهيم أنيس ط0 السادسة مكتبة الأنجلو المصرية 1981م0

16- أضداد الصاغاني تح0 د0 أوغست هفتر فى ذيل ثلاثة كتب فى الأضداد، ط0 دار الكتب العلمية0

17- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنبارى تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط المكتبة العصرية 1411هـ -

1991م0

18- الأضداد فى كلام العرب، لأبي الطيب اللغوى تح0 د0 عزة حسن ط0 المجمع العلمى العربى

بدمشق 1382هـ - 1963م0

- 19- الأطلس العربي، ط0 وزارة التربية والتعليم 1990 - 1991م0
- 20- إعراب القرآن الكريم لمحيى الدين الدرويش ط0 دار اليمامة ودار ابن كثير السادسة 1419هـ - 1999م0
- 21- الأعلام للزركلي، ط0 الثالثة0
- 22- الأفعال لابن القطاع ط0 عالم الكتب، الأولى، 1403هـ - 1993م0
- 23- الأفعال لابن القوطية تح0 على فودة، ط0 الخانجي - الثانية 1993م0
- 24- الأفعال للسرقسطي تح0 حسين محمد شرف، مراجعة د0 محمد مهدي علام، ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1413هـ - 1992م0
- 25- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع لشمس الدين الشربيني الشافعي، ط المعاهد الأزهرية 1401هـ - 1981م0
- 26- الألفاظ الفارسية المعربة لآدي شير، ط، مكتبة لبنان 1990م0
- 27- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لابن مالك تح0 د محمد حسن عواد، ط0 دار الجيل ودار عمار، الأولى 1411هـ - 1991م0
- 28- الأمالي لأبي علي القالي ط0 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1975م0

(/)

-
- 29- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تح0 عبد المتعال الصعيدي، ط الرابعة، محمد علي صبيح وأولاده 1388هـ - 1968م0
- 30- البحر المحيط لأبي حيان طبع بعناية الشيخ عرفات حسونة، ط0 دار الفكر بيروت 1412هـ - 1992م0 وطبعة دار إحياء التراث العربي - الثانية 1411هـ - 1990م0
- 31- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى تح0 محمد علي النجار، ط0 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الثانية 1406هـ - 1986م0
- 32- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة السيوطى تح0 محمد أبو الفضل إبراهيم ط0 المكتبة العصرية0
- 33- البلغة فى أصول اللغة، السيد محمد القنوجى تح0 نذير محمد مكتبي ط، دار البشائر الإسلامية الأولى 1408هـ - 1988م0

- 34- البيان والتبين للجاحظ، ط0 دار الكتب العلمية0
- 35- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تح0 على شيرى ط0 دار الفكر 1414هـ - 1994م0
- 36- تاريخ القرآن د0 عبد الصبور شاهين، ط0 السعادة 1415هـ - 1995م0
- 37- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم - ط0 لجنة التأليف والترجمة والنشر 1937 0
- 38- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلي تح د0 عبد العزيز مطر- ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1415هـ - 1995م0
- 39- تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا، تح0 د0 حامد قنبيى، ط0 دار الجيل ودار عمار الأولى 1411هـ - 1991م0
- 40- تحقيق نقود الأزهرى لنصوص العين د0 نور الشاذلى ط0 الأولى 1416هـ - 1996م0
- 41- الترادف فى اللغة حاكم مالك لعيى ط0 وزارة الثقافة والإعلام العراقية 1980م0
- 42- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف للصفدى تح0 السيد الشرقاوى ط0 الخانجى الأولى 1407هـ - 1987م0
- 43- تصحيح الفصحى وشرحه لابن درستويه تح0 محمد بدوى المختون مراجعة د0 رمضان عبد التواب إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1419هـ-1998م0

(/)

-
- 44- التطريف فى التصحيف للسيوطى تح د0 حسين على البواب ط0 دار الفائز بالرياض الأولى 1409هـ - 1988م0
- 45- تطور الفكر اللغوى فى المعجمات العربية د0 أحمد السواحلى ط0 الأولى 1406هـ - 1995م0
- 46- التطور اللغوى د0 رمضان عبد التواب ط0 الخانجى، الثانية 1415هـ - 1995م0
- 47- التطور النحوى للغة العربية برجشتراسر، ترجمة د0 رمضان عبد التواب الخانجى، الثانية 1414هـ - 1994م0
- 48- التعريفات للشريف الجرجانى ط0 دار الفكر، الأولى 1418هـ - 1997م0
- 49- تفسير أبى السعود، أشرف على طبعه محمد عبد اللطيف، ط0 محمد على صبيح وأولاده0
- 50- تفسير ابن كثير، ط0 دار إحياء الكتب العربية0

- 51- تفسير البيضاوى، تح0 الشيخ عبد الرازق المهدي، ط0 الأولى، دار الكتب العلمية 1417هـ -
0م1997
- 52- تفسير الجلالين بهامش المصحف الكريم، ط0 محمد علي صبيح وأولاده0
- 53- تفسير القرطبي ط0 دار الغد العربي، الأولى 1988م، 1409هـ0
- 54- تفسير النسفي ط0 دار إحياء الكتب العربية0
- 55- تكملة فى تصريف الأفعال الأستاذ محمد محبى الدين عبد الحميد، ملحق بشرح ابن عقيل - ط0
مكتبة التراث - العشرون 1400هـ - 0م1980
- 56- التنبية على حدوث التحريف لحمزة الأصفهاني، تح0 د0 محمد أسعد أطلس، ط0 دار صادر الثانية
1412هـ - 0م1992
- 57- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي تح0 د0 فوزى مسعود، ط0 الهيئة المصرية العامة للكتاب
0م1986
- 58- تهذيب اللغة للأزهري ط0 الهيئة المصرية العامة للكتاب0
- 59- ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت تح0 أوغست هفتر، ط0 دار الكتب
العلمية0
- 60- جمهرة اللغة لابن دريد تح0 د/ رمزي بعلبكي، ط0 دار العلم للملايين - الأولى 1987م، وكذلك
ط0 دار صادر الأولى دون تحقيق0
- 61- الجيم لأبى عمرو الشيباني، تح0 إبراهيم الإيبارى ط0 مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1394هـ -
0م1974

(/)

-
- 62- حاشية ابن برى على المعرب تح0 د0 إبراهيم السامرائى ط0 مؤسسة الرسالة الأولى 1405هـ -
0م1985
- 63- حاشية الصبان على شرح الأشموني ط دار إحياء الكتب العربية0
- 64- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د0 عبد العال سالم، ط0 السادسة مؤسسة الرسالة
بيروت 1417هـ - 0م1996
- 65- الحركات العربية فى ضوء علم اللغة الحديث، د/الموافق البيلى، ط، الأولى التركى 1412هـ -

0م1992

66- الحروف العاملة ووظيفتها فى اللغة د0 صلاح عبد العزيز، ط0 الرضا الأولى 1410هـ - 0م1989

67- الحروف غير العاملة ووظيفتها فى اللغة د0 صلاح عبد العزيز ط0 السعادة 1407هـ - 0م1986

68- حروف الهجاء تحليل وموازنة، د0 أحمد الجزار، ط0 التركى 1415هـ - 0م1995

69- حواشى ابن برى على الصحاح، ط0 الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 0م1980

70- حياة اللغة العربية، حفى بك ناصف، ط0 الثانية، مطبعة جامعة القاهرة 0م1958

71- الخصائص لابن جنى تح0 محمد على النجار ط0 الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1407هـ -

0م1987

72- خصائص اللغة العربية د0 محمد حسن جبل ط0 دار الفكر العربى0

73- خصائص لهجتى تميم وقريش د0 الموافقى البيلى، ط0 الأولى، مطبعة السعادة 1407هـ -

0م1987

74- خصائص لهجتى طيبى، والأزد، د0 الموافقى البيلى ط0 الأولى، السعادة 1407هـ - 0م1987

75- خلق الإنسان لثابت بن أبى ثابت تح عبد الستار أحمد فراج، ط0 مطبعة حكومة الكويت الثانية

0م1985

76- دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر د0 على حلمى موسى د0 عبد

الصبور شاهين، ط، جامعة الكويت0

77- دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر د0 على حلمى موسى، ط0 الهيئة

المصرية العامة للكتاب 0م1978

78- دراسة الصوت اللغوى د0 أحمد مختار عمر، ط0 عالم الكتب 1411هـ - 0م1991

79- دراسات فى علم اللغة د0 كمال بشر، ط0 دار المعارف 0م1973

(/)

80- دراسات فى فقه اللغة د0 صبحى الصالح، ط الثانية عشرة، دار العلم للملايين 0م1989

81- دراسات فى اللهجات العربية والقراءات القرآنية د0 فتحى أنور الدابولى ط0 الأولى مطبعة التركى

1414هـ - 0م1994

82- دراسات فى المعاجم العربية، د0 أمين فاخر، ط0 حسان الأولى 1404هـ - 0م1984

- 83- الدراسات اللغوية في العراق، د0 عبد الجبار جعفر، ط0 دار الرشيد 0 بغداد 1399هـ - 1979م0
- 84- دلالة الألفاظ د0 إبراهيم أنيس ط، الأنجلو المصرية0
- 85- ديوان الأعشى تح0 كامل سليمان، ط0 الأولى دار الكتاب اللبناني0
- 86- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وتحقيق، د0 محمد محمد حسين، ط0 السابعة مؤسسة الرسالة 1403هـ - 1983م0
- 87- ديوان حاتم الطائي، ط0 دار بيروت 1394هـ0
- 88- ديوان حسان بن ثابت، تح0 د0 وليد عرفات، ط0 دار صادر، بيروت0
- 89- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، ط0 المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت0
- 90- ديوان رؤية بن العجاج - ضمن مجموع أشعار العرب، تصحيح وترتيب وليم بن الورد، ط0 دار الآفاق الجديدة، بيروت، الثانية، 1400هـ - 1980م0
- 91- ديوان ربعة الرقي، تح0 يوسف حسين بكار، ط، الثانية دار الأندلس 1404هـ - 1984م0
- 92- ديوان العجاج تح0 د0 عزة حسن ط، دار الشروق0
- 93- ديوان لبيد ط دار صادر0
- 94- ديوان امرئ القيس تح0 محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الثالثة، دار المعارف المصرية0
- 95- ديوان النابغة الذبياني تح0 محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، الثالثة0
- 96- رسالة الأضداد للمنشى تح0 محمد حسين آل ياسين، ط0 الفكر العربي، الأولى0
- 97- رياض الصالحين، النووى تح0 مصطفى عمارة، ط0 دار إحياء الكتب العربية0
- 98- سر صناعة الإعراب لابن جنى تح0 د، حسن هنداوى، ط الثانية، دار القلم 1413هـ - 1993م0
- 99- سورة الرحمن وسور قصار د0 شوقي ضيف ط0 الثانية، دار المعارف0

(/)

-
- 100- الاشتقاق لابن دريد تح0 العلامة عبد السلام هارون ط0 دار الجيل الأولى 1411هـ - 1991م0
- 101- الاشتقاق عبد الله أمين ط0 لجنة التأليف والترجمة والنشر الأولى 1376 - 1956م0
- 102- اشتقاق الأسماء للأصمعي د0 رمضان عبد التواب، د0 صلاح الدين الهادى ط0 الخانجي

1400هـ - 1980م0

103- اشتقاق أسماء الله للزجاجي تح0 د0 عبد الحسين المبارك، ط0 مؤسسة الرسالة الثانية 1406هـ

- 1986م0

104- الاشتقاق، دراسة نظرية وتطبيقية د0 جبل ط0 الثانية 1416هـ - 1995م0

105- الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي، د0 عبد الحميد أبو سكين ط0 الأمانة - الأولى 1399هـ -

1979م0

106- الاشتقاق والتعريب عبد القادر المغربي، ط0 الهلال 1908م0

107- شذا العرف في فن الصرف أحمد الحملاوي، ط0 المكتبة الثقافية، بيروت0

108- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري تح0 عبد الستار فراج، محمود محمد شاكر، ط0 دار

العروبة0

109- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك0 ط0 دار إحياء الكتب العربية0

110- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك0 تح0 الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط0 مكتبة

التراث، العشرون 1400هـ - 1980م0

111- شرح التسهيل لابن مالك، تح0 د0 عبد الرحمن السيد ط0 الأولى : الأنجلو المصرية0

112- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس ثعلب، ط0 دار الكتب 1363هـ - 1994م0

113- شرح ديوان عنترة، تعريف كرم البستاني ط0 دار صادر، بيروت0

114- شرح شافية ابن الحاجب للرضي تح0 محمد نور الحسن وآخرين، ط0 دار الكتب العلمية، بيروت

1395هـ - 1975م0

115- شرح شذور الذهب لابن هشام تح0 محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون بيانات0

116- شرح صحيح مسلم للنووي تح، طه عبد الرؤوف ط0 دار البيان العربي0

117- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تح0 محمد محيي الدين عبد الحميد، ط0 دار الثقافة0

118- شرح المعلمات السبع للزوزني، ط0 دار الجيل - بيروت0

(/)

119- شرح المفصل لابن يعيش، ط0 مكتبة المتنبى، القاهرة، عالم الكتب، بيروت0

120- شرح المقرب لابن عصفور د0 على فاخرط، السعادة الأولى 1411هـ - 1990م0

- 121- الصاحبى لابن فارس تح0 السيد أحمد صقر، ط0 دار إحياء الكتب العلمية0
- 122- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، ط0 الثالثة، مطبعة السعادة
1393هـ - 1973م0
- 123- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تح0 محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط0 الحلبي - الأولى
1384هـ - 1965م0
- 124- ظاهرة القلب المكاني في العربية د0 عبد الفتاح الحموز، ط0 الأولى - مؤسسة الرسالة 1406هـ
- 1986م0
- 125- الظواهر اللغوية في لغة الإمام الشافعي د0 صلاح عيطة ط0 مطبعة الرضا، الأولى 1410هـ -
1989م0
- 126- العرب والعربية - السيد عبد الرحمن العيدروسى، ط0 دار التأليف 1384هـ - 1964م0
- 127- العربية خصائصها وسماتها، د0 عبد الغفار هلال، ط0 الرابعة 1415هـ - 1995م0
- 128- العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك، ترجمة د0 رمضان عبد التواب، ط0
الخانجي 1400هـ - 1980م0
- 129- علم الأصوات - برتيل مالبرج - تعريب د0 عبد الصبور شاهين، ط0 مكتبة الشباب 1991م0
- 130- علم اللغة بين القديم والحديث، د0 عاطف مذكور ط0 دار الثقافة 1986م0
- 131- علم اللغة بين القديم والحديث د0 عبد الغفار هلال ط0 الثانية 1406هـ - 1986م0
- 132- علم اللغة العام د0 توفيق شاهين ط0 وهبة - الأولى 1400هـ - 1980م0
- 133- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبأدى، تح0 عبد الرحمن
محمد عثمان، ط0 دار الفكر، الثالثة 1399هـ - 1979م0
- 134- العين للخليل بن أحمد تح0 د0 مهدي المخزومي - د0 إبراهيم السامرائي، ط0 مؤسسة الأعلمي
- الأولى 1408هـ - 1988م0
- 135- غريب الحديث لأبي عبيد ط0 دار الكتب العربية، بيروت الأولى 1396هـ - 1976م0

(/)

-
- 136- غريب الحديث لابن الجوزي0 تح0 عبد المعطى قلعجي، ط0 دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى
1405هـ - 1985م0

- 137- غريب الحديث للخطابي تح 0 د0 عبد الكريم الغرباوى ط0 دار الفكر، دمشق 1402هـ -
0م1982
- 138- الفائق فى غريب الحديث للزمخشري تح 0 محمد على البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط0
الثانية عيسى البابى الحلبي 0
- 139- فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد وآخرين، ط، مكتبة
القاهرة 1398 هـ - 0م1978
- 140- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل ط، عيسى البابى الحلبي 0
- 141- الفرق لابن فارس تح 0 رمضان عبد التواب، ط0 الخانجي، بالقاهرة، والرفاعي الأولى 0 1402
- 142- الفروق فى اللغة لأبى هلال العسكري، ط0 دار الآفاق الجديدة، بيروت الخامسة 1403هـ -
0م1983
- 143- فصول فى فقه العربية د0 رمضان عبد التواب، ط0 الخانجي الثالثة 1415هـ، 0م1994
- 144- فصيح ثعلب نشر الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى، ط0 الأولى، مكتبة التوحيد 1368هـ -
0م1949
- 145- فعلت وأفعلت للزجاج، تح 0 د0 رمضان عبد التواب د0 صبيح التميمي، ط الثقافة الدينية
0م1995 - 1415هـ
- 146- الفقه على المذاهب الأربعة إعداد وزارة الأوقاف المصرية ط0 إحياء الكتب الإسلامية، بيروت 0
- 147- فقه اللغة، د0 على عبد الواحد وافى، ط0 دار نهضة مصر 0
- 148- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، ط0 دار الكتب العلمية 0
- 149- فى علم الدلالة د0 عبد الكريم جبل، ط0 دار المعرفة الجامعية 0م1997
- 150- قاموس الألوان عند العرب د0 عبد الحميد إبراهيم، ط0 الهيئة المصرية العامة للكتاب 0م1989
- 151- القاموس المحيط للفيروزابادى، ط0 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1400هـ - 1980م، نسخة
مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية 0م1302
- 152- قطوف لغوية عبد الفتاح المصرى، تقديم د0 مازن مبارك ط0 دار ابن كثير، الثانية 1407هـ -
0م1987

- 153- الكتاب لسبيويه تح0 عبد السلام هارون ط0 دار الجيل - الأولى 0
- 154- الكشاف للزمخشري ترتيب وضبط، مصطفى حسين أحمد، ط0 دار الريان ودار الكتاب العربي الثالثة، 1407هـ - 1987م0
- 155- لسان العرب لابن منظور ط0 دار المعارف0
- 156- اللغة العربية كائن حي - جورجى زيدان ط0 دار الجيل - الأولى 1982م0
- 157- اللمع فى العربية لابن جنى تح0 د0 حسين محمد شرف ط0 الأولى 0 عالم الكتب 1399هـ - 1979م0
- 158- اللهجات العربية د0 إبراهيم نجا- ط0 مطبعة السعادة 1396هـ - 1976م0
- 159- اللهجات العربية فى التراث د0 أحمد علم الدين الجندى ط، الدار العربية للكتاب0
- 160- اللهجات العربية فى كتاب المصباح المنير د0 فتحى الدابولى ط0 التركى، الأولى 1413هـ - 1993م0
- 161- اللهجات العربية فى معانى القرآن للفراء د0 صبحى عبد الكريم، ط0 الأولى دار الطباعة المحمدية 1406هـ - 1986م0
- 162- اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د0 عبد الغفار هلال ط0 الثانية، مكتبة وهبة 1414هـ - 1993م0
- 163- ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجرى، تح0 عطية رزق، ط0 دار المناهل بيروت الأولى 1413هـ - 1992م0
- 164- ما تلحن فيه العامة للكسائى تح0 د0 رمضان عبد التواب ط الأولى، الخانجى بالقاهرة، والرفاعى بالرياض 1403هـ - 1982م0
- 165- مجالس ثعلب تح0 عبد السلام هارون ط0 الرابعة، دار المعارف، 1400هـ - 1980م0
- 166- مجمع الأمثال للميدانى، تح0 محمد أبو الفضل إبراهيم، ط0 عيسى الحلبى0
- 167- المجموع المغيث فى غريب الحديث للأصفهانى تح0 د0 عبد الكريم الغرباوى، ط0 دار المدنى، جدة، الأولى 1406هـ - 1986م0
- 168- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى تح0 على النجدى ناصف وآخرين، ط0 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1415هـ - 1994م0
- 169- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ط0 معهد المخطوطات العربية بالقاهرة0

-
- 170- المخصص لابن سيده تقديم، د0 خليل إبراهيم جفال، ط0 دار إحياء التراث العربي، بيروت الأولى
1417هـ - 1996م0
- 171- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د0 رمضان عبد التواب، ط0 الأولى الخانجي
1982م - 1403هـ0
- 172- المذكر والمؤنث لابن التستري، تح0 د0 أحمد هريدي ط0 الخانجي الأولى 1403هـ -
1983م0
- 173- المذكر والمؤنث للمبرد تح0 د0 رمضان عبد التواب، د0 صلاح الدين الهادي، ط0 الخانجي
الثانية 1417هـ - 1960م0
- 174- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تح0 محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط0 الثالثة، دار
التراث0
- 175- المشترك اللغوي، د0 توفيق شاهين، ط0 وهبة الأولى 1400هـ - 1980م0
- 176- مشكلة الهمزة العربية، د0 رمضان عبد التواب، ط0 الأولى الخانجي 1417هـ - 1996م0
- 177- مصادر لسان العرب، تصحيح مقولات شائعة، د0 أحمد السواحلي، ط0 الأولى 1416هـ -
1996م0
- 178- المصباح المنير للفيومي تح0 يوسف الشيخ، ط0 المكتبة العصرية، الثانية 1418هـ - 1997م0
- 179- المعاجم العربية د0 عبد الله درويش، ط0 مكتبة الشباب0
- 180- معاني القرآن للفراء تح0 محمد علي النجار، ط0 الهيئة المصرية للتأليف والترجمة0
- 181- معجم ألفاظ القرآن الكريم، إعداد حامد عبد القادر، إصدار مجمع اللغة العربية 1389هـ -
1969م0
- 182- معجم البلدان ياقوت الحموي، ط0 الثانية دار صادر بيروت، 1995م0
- 183- المعجم العربي، نشأته وتطوره، د0 حسين نصار، ط0 مكتبة مصر0
- 184- المعجم الكبير0 مجمع اللغة العربية بالقاهرة0
- 185- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط0 المشنى وإحياء التراث العربي، بيروت0
- 186- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة0
- 187- المعرب للجواليقي تح0 أ0 أحمد محمد شاكر، ط0 دار الكتب المصرية 1361هـ0

- 188- المعنى اللغوى، دراسة نظرية وتطبيقية، د0 محمد حسن جبل، طبعة خاصة 1412هـ - 1992م0
189- معنى اللبيب لابن هشام بحاشية الشيخ محمد الأمير ط دار إحياء الكتب العربية0

(/)

-
- 190- مفاتيح الغيب للفخر الرازى، ط0 دار الفكر، بيروت 1415هـ - 199م0
191- المفردات فى غريب القرآن للأصفهاني، تح0 محمد سيد كيلانى، ط0 دار المعرفة، بيروت0
192- مقاييس اللغة لابن فارس تح0 عبد السلام هارون، ط0 دار الجيل، الأولى 1411هـ - 1991م0
193- المقتضب للمبرد، تح0 العلامة محمد عبد الخالق عزيمة، ط0 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1415هـ - 1994م0
194- مقدمة ابن خلدون ط0 دار ابن خلدون0
195- مقدمة فى أصوات اللغة العربية، د0 فتحى أنور الدابولى ط الأولى، مطبعة الأمانة 1407هـ - 1987م0
196- مقدمة فى فقه التعريب د0 الموافى البيلى ط0 السعادة 1407هـ - 1987م0
197- الممدود والمقصود لأبى الطيب الوشاء تح0 د0 رمضان عبد التواب، ط0 الخانجى 1979م0
198- من أسرار اللغة د0 إبراهيم أنيس ط0 السابعة مكتبة الأنجلو المصرية 1994م0
199- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ملا على بن سلطان محمد القارى، ط مصطفى الحلبي 1367هـ - 1948م0
200- المنهج الصرفى فى الإبدال والإعلال والتعويض والتقاء الساكنين والإدغام، د0 إبراهيم البسيونى، ط0 مؤسسة الرسالة0
201- النحت والتركيب فى اللغة العربية، د0 أحمد السواحلى ط الأولى 1415هـ - 1994م0
202- النحو الوافى، عباس حسن، ط0 السابعة دار المعارف0
203- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات الأنبارى تح0 محمد أبو الفضل إبراهيم، ط نهضة مصر0
204- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى، مراجعة الأستاذ/ محمد على الضباع، ط0 دار الكتب العلمية0
205- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها، الأب أنستاس الكرملى0 الثقافة الدينية0

- 206- نظام الغريب فى اللغة لعيسى الربعى، ط0 مؤسسة الكتب الثقافية، الثانية 1407هـ - 1987م0
207- النقد اللغوى بين أبى عبيد وابن قتيبة د0 حلمى أبو الحسن ط0 دار الكتب بشربين، الأولى
1417هـ - 1996م0

(/)

-
- 208- النهاية فى غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تعليق0 صلاح عويضة، ط0 دار الكتب العلمية،
بيروت، الأولى 1418هـ - 1997م0
209- النهر الماد لأبى حيان بهامش البحر المحيط، ط0 دار إحياء التراث العربى، الثانية 1411هـ -
1990م0
210- النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تح0 محمد عبد القادر أحمد، ط0 دار الشروق الأولى
1981م - 1401هـ0
211- النور الأسمى فى شرح أسماء الله الحسنى، سليمان محمود، ط0 دار الصابونى0
212- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكانى، ط0 دار التراث0
213- الهادى إلى تفسير غريب الحديث، د0 محمد سالم محيسن، د0 شعبان إسماعيل، ط0 مكتبة
جعفر الحديثة0
214- هدية العارفين أسماء الكتب وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادى، ط0 دار العلوم الحديثة
1955م0
215- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تح0 د0 إحسان عباس، ط0 دار صادر0

ثانياً : الرسائل والمخطوطات :

- 1- الأزهرى فى كتاب تهذيب اللغة د0 سيد عبد الرحمن العبيدى، أطروحة دكتوراه بكلية الآداب جامعة
القاهرة 1313هـ - 1973م0
2- الجهود اللغوية لعلى بن حازم اللحيانى فى المعجمات اللغوية محمد موسى جبارة (ماجستير) جامعة
الأزهر 1418هـ - 1997م0
3- الظواهر اللغوية فى كتب الأفعال، أحمد الشناوى حسن (ماجستير) جامعة الأزهر 1418هـ -
1997م0

4- اللهجات اليمنية فى معجمات اللغة حتى القرن الرابع الهجرى، د0 أحمد رزق السواحلى (أطروحة
دكتوراه) جامعة الأزهر 1412هـ - 1992م0

ثالثاً : المجالات والدوريات :

1- مجلة الأزهر عدد 2 عام 1418هـ - 1997م0

2- مجلة عالم الكتب عدد 6 مجلد 14 عام 1414هـ - 1993م0

3- مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة عدد 10 عام 1410هـ - 1990م، عدد 11 عام 1411هـ -
1991م0

4- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جزء 40، عام 1397هـ - 1977م00

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

إهداء

.....
.....

(/)

شكر وتقدير

.....

المقدمة

.....

فصل تمهيدى

.....

مع الأزهرى

.....

..... مع معجم تهذيب اللغة

مع النقد اللغوى

.....
.....
..... مقاييس النقد فى التهذيب
..... الفصل الأول : الدراسة الصوتية
..... الهمز والتسهيل

الإبدال

..... اللغوى.....
..... أولاً : الإبدال بين الصوامت
..... ثانياً : المعاقبة بين الواو والياء
..... ثالثاً : النقد فى حركة الكلمة
..... التعاقب بين الحركات.....
..... طول البنية وقصره.....
..... رابعاً : المخالفة الصوتية
..... التصحيف والتحريف.....
..... أولاً :

..... التصحيف.....
..... ثانياً : التحريف

متفرقات

..... صوتية.....
..... أولاً : التناسق الصوتى
..... ثانياً : الفك والإدغام
..... ثالثاً : التقاء الساكنين.....
..... رابعاً :
..... الإمالة.....
..... الفصل الثانى : الدراسة الصرفية

المصادر

.....

صيغ الأفعال

.....

أولاً : الثلاثية

.....

..... أ-حركة عين الماضي

..... ب-حركة عين المضارع

..... الصورة الأولى : تداخل اللغات

..... الصورة الثانية : ما ليس من تداخل اللغات

أ-د

1

2

8

11

15

25

26

38

39

82

85

85

96

100

105

106

113

123

123

125

127

131

133
141
141
141
144
144
144
146

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

..... ثانياً : غير الثلاثية

(/)

الأصلى والزائد

.....

..... الإفراد والتنثنية والجمع

أولاً : الإفراد

.....

ثانياً : التنثنية

.....

ثالثاً : الجمع

.....

التصغير

.....

النسب

.....

...

التذكير والتأنيث

.....

القلب المكاني

.....

..... متفرقات صرفية

..... أولاً : الإعلال والإبدال

..... ثانياً : المقصور والممدود

..... ثالثاً : اسم الفاعل

.....

..... رابعاً : اسم المفعول

..... خامساً : أفعال التفضيل

..... سادساً : الصحيح والمعتل

..... سابعاً : ألف الوصل

..... الفصل الثالث : الدراسة النحوية

..... النقد في جانب الاسم

.....

..... أولاً : الممنوع من الصرف

..... ثانياً : النكرة والمعرفة

..... ثالثاً : المبتدأ والخبر

..... رابعاً : المفعول به

..... خامساً : الإضافة

.....

..... سادساً : التوابع

.....

..... سابعاً : العدد

.....

..... ثامناً : الظرف

.....

تاسعاً : النداء

.....

النقد في جانب الفعل

.....

..... أولاً : التعدي واللزوم

..... ثانياً : المعلوم والمجهول

..... ثالثاً : اسم الفاعل

.....

..... النقد في جانب الأدوات

148

159

163

163

166

168

177

182

186

194

198

198

200

201

202

202

203

205

208

208

212

215

216

217

218
220
220
221
224
224
226
229
227

تابع فهرس الموضوعات

(/)

الموضوع الصفحة

أولاً : الجر

.....

ثانياً : الشرط

.....

ثالثاً : النفي

.....

رابعاً : القسم

.....

خامساً : الاستفهام

.....

سادساً : الاستثناء

.....

..... سابعاً : التعجب

..... الفصل الرابع : دراسة متن اللغة

..... أولاً : ما أصدر فيه حكماً

..... ثانياً : ما توقف فيه

..... الفصل الخامس : الدراسة الدلالية

..... طرق بيان المعنى

..... أولاً : بيان المعنى بذكر حدوده

..... ثانياً : بيان المعنى بذكر هيئته

..... ثالثاً : بيان المعنى بالمقارن

..... رابعاً : بيان المعنى بذكر عدده

..... خامساً : بيان المعنى بذكر لونه

..... تعدد المعنى للفظ وتعدد اللفظ للمعنى

..... أولاً : المشترك اللفظي

..... ثانياً : التضاد

.....

..... ثالثاً : الترادف

.....

..... الاشتقاق

.....

..... تعليل التسمية

.....

..... العموم والخصوص

..... المعرب

.....

..... متفرقات دلالية

.....

..... أولاً : الإتيان

.....

..... ثانياً : النحت

.....

..... النتائج والتوصيات

الفهارس العامة :

- فهرس الآيات القرآنية -
- فهرس أطراف الحديث والأثر -
- فهرس الأمثال -
- فهرس الأشعار -
- فهرس الألفاظ المحللة -
- فهرس المراجع والمصادر -

(/)

-
- فهرس الموضوعات -

229

230

230

232

232

233

234

237

244

249

249

259

265

268

273

285

285

292

302

311
320
326
335
347
347
348
350
252
353
357
358
359
362
371
384

l)

